Kingdom of Saudi Arabia

Universtiy OF Riyadh

Date. .... : التاريخ No. .... : الرقم

218
ك

(كتاب في المواعظ والحكم) . كتب في القرن التاسع الهجري تقديراً .

١٣٧ ق ٢٥ س ٢٤x١٥,٥سم

6444

نسخة حسنة ، بأولها وأثنائها وآخرها نقص ، خطها نسخ جيد .

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية
أ- الناسخ .

عمر بن الخطاب [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
امرأة من السبي تسعى وقد وجدت صبيا في السبي فأخذته وألزقته ببطنها وأرضعته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا
لا والله فقال الله أرحم بعباده من هذه المرأة بولدها رواه البخاري ومسلم رضي الله
عنهما شعر ألا نرجي العفو من ربنا أم كيف لا نطمع في حلمه
وفي الصحيحين روي أنه بعبده أرحم من أمه اسمع إذا كان الحق سبحانه وتعالى
أرحم بالعبد من أمه فكيف لا يقبل العبد على طاعته ويقلع عن معصيته ويقدم
بين يديه ما يعود نفعه عليه وقد قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وما تقدموا
لأنفسكم من خير تجدوه عند الله الآية شعر قدم لنفسك خيرا
ما دمت في الدنيا مالك وأعدد جوابا سريعا إذا سمعت سؤالك فكلما قد فعلته
تراه ثم هنالك قال بكر بن سليم الصواف رحمه الله دخلنا على مالك بن أنس رضي الله
عنه في العشية التي قبض فيها فقلنا له يا أبا عبد الله كيف تجدك قال لا أدري ما
أقول لكم إلا أنكم ستعاينون من لطف الله تعالى وعفوه ما لم يكن في حساب فما برحنا
عنده حتى غمضناه وقيل إن الله تعالى ألطف وأرحم ما يكون بعبده إذا أنزل في لحده
ووضع خشن التراب على لين جلده وجفاه كل من كان يرغب في قربه ووده فإذا وضع الميت
على المغتسل أولا وجرد من ثيابه وأيس من أحبابه فينادي واسوأتاه وافضيحتاه
ولا يسمع نداه غير مولاه فيجيبه الحق سبحانه وتعالى ويقول عبدي أنا سترتك في الدنيا
وأنا أسترك في الآخرة شعر يا من له الستر الجميل على الورى
وتجود بالإفضال منه وبالقرى لقد ربيتني ورحمتني وسترتني وهديتني لطفا فكنت
مقصرا فارحم بعفوك ذلتي يا سيدي ومصون وجهي في التراب معفرا وإذا
خرج الميت من الدار على النعش فإنه يصيح واغربتاه فيقول الحق سبحانه وتعالى
يا عبدي إن كنت اليوم غريبا فإني منك ما زلت قريبا لا تخاف فإني مقيل عثرتك وراحم
[illegible] ومونس وحدتك شعر يا راحم الغربا ويا من جوده ترحمني
مونسي في وحدتي أمسيت من أهلي غريبا مفردا ولأنت يا مولاي راحم غربتي
[illegible] ووضعوا خشن التراب على لين جلده ثم تركوه وانصرفوا ومضوا

العبد خايفا مما في الكتاب لعلمه ان ذنوبه ... فينظر الي الرجو الذي فيه
الشيئا ان يستر او يقول في نفسه ليس لي حسنه واحده ويقول الخلايق سبحان
ايه ليس في كتاب هذا العبد سيئه واحده فاذا فرغ من قراته يقول الله تبارك
وتعالي الي عبدي هذه حسناتك التي ظهرت لك اظهرتها للخلق وسترت عنهم سيئاتك
في الدنيا والاخره يا ملايكتي انصرفوا به الي الجنه بعفوي ورحمتي **شعر**
يامن انه ستر علي بجميل عن لي اليك اذا اعتذرت تقبول ايدتني ورحمتني وسترتني
كرما فانت لمن رجاك كفيل وعصيت ثم رايت عفوك واسعا وعلي سترك دايما
مسبول فلك المحامد والممادح والثنا يامن هو المقصود والمسئول **وروي** انس بن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم سال ربه في ذنوب امته
فقال اجعل حسابهم الي لئلا يطلع علي مساويهم غيري فاوحي الله تبارك
وتعالي نبيه هم امتك وهم عبادي وانا ارحم بهم منك فلا اجعل حسابهم الي غيري
لئلا ينظر في مساويهم احد **شعر** يامن له علم الغيوب ووصفه
ستر العيوب وكل ذاك سماح اخفيت ذنب العبد عن كل الورى كرما فليس
عليه ثم جناح فلك التفضل والتكرم والرضا انت الكريم الواهب الفتاح
وعن معاوية بن قرة قال قال بن مسعود رضي الله عنه اربع ايات في سورة النسا
خير لهذه الامه من الدنيا وما فيها **وقوله** تعالي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء **وقوله** ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما **وقوله** عز وجل ان تجتنبوا
كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما يعني
الجنه **وقوله** عز وجل ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما **وقال** ابو غالب كنت اختلف الي ابي امامة بالشام فدخلت علي مريض من
جيرانه وهو يعاتبه ويقول له يا ظالما نفسه الم امرك الم انهك فقال الفتي يا اماه
لو ان الله تعالي دفعني الي الدني وجعل امري اليها ما كانت صانعه بي قالت تدخله
الجنه **قال** فان الله تعالي ارحم بي من والدتي ثم قبض الفتي فدخل معه عمه القبر
... فلما استواه ... وفزع فقلت له ما لك قال فسح الله له في ...

بوصالها فكن السعاده وترحلوا عنها وجدوا في التقي وتزودوا من صالح الازواد
وتشوقوا علي بحسن النبي المصطفي خير الانام الهاشمي الهادي يا من يكرر ذكره وحديثه
وحدوا بالتلحين لي بالحادث ردد بعيشك لي حديث محمد فلذاذة الاسماع في الترداد
ولاه ... المنام ديارهم كلا ولا سمروا علي الاولاد فمتي ازور جنابه وضريحه وابث
ما ... وانادي ياسيد الكونين يامن حبه حقا اقام بمهجتي وفوادي يا ربنا فبحقه
وبجاهه ... الاطهار والامجاد اغفر لنا كل الذنوب تفضلا يا خير مدعو وخير جواد
يا رب صلي علي النبي محمد ما سار مشتاق بليل هادي **الهي** وقف السؤال بيابك ولاذ الفقرا
بجنابك ووقفت سفينة المساكين علي ساحل بحر كرمك يرجون الجواز الي ساحة رحمتك
ونعمك **الهي** ان كنت لا ترحم في هذا الشهر الشريف الا من اخلص لك صيامه فمن للمذنب المقصر
اذا غرق في بحر ذنوبه واثامه **الهي** ان كنت لا ترحم الا المطيعين فمن للعاصين وان كنت لا تقبل
الا التايبين فمن المقصرين **الهي** ربح الصايمون وفاز القايمون ونجا المخلصون ونحن عبيدك
المذنبون فارحمنا برحمتك وجد علينا بعفوك ومنك واغفر لنا اجمعين برحمتك يا ارحم
الراحمين وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **الفصل الخامس في وداع شهر رمضان**
اعاده الله علينا من بركاته الحمد لله الذي عزت معرفته فلا تدرك بالعقول خافيها وجلت
صفته فلا تنكر بالمنقول صافيها وتمت كلمته فلا يدرك قاصيها وعلت سلطانته فجل بها
تعاليها ودامت الوهيته فمن ذا الذي يضاهيها نوخره الكاينات ونواحيها والسموات وذراد
قدر الاعوام والشهور والايام ولياليها وجعل واسطة عقد الايام ايا ما اختارها باريها فجعل
شهر رمضان وجعله معظما فيها وانزل فيه السور ومثانيها وفتح باب العزه وانزل فيه ايات
جلت عن كلام يحاكيها فقال تعالي يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام تفضيلا لهذه
الامة اذ لا امة تباهيها هل كان لغيرها من الامم فخر الصوم لي وانا اجزي به والجزا تمتع الابصار
بنور باريها هل قيل لغيرها باعلان للصايم فرحتان واسمع ذلك قاصيها ودانيها هل بشر سواها
بليلة القدر التي تتنزل الملايكة والروح فيها هل اعطي غيرها فضل هذه الايام من شهر ولياليها
ففي اول ليلة منه تفتح ابواب الجنان وتقبل الحور والولدان من ساير نواحيها ويقولون لرضوان
يا امين الرحمن ما بال الجنان قد اشرقت معانيها فيقول لهم هذه اول ليلة من شهر رمضان التي تبلغ
النفس فيها اما نيها ثم تغلق ابواب النيران وتصفد مردة الجان وتمنع من تصرفها تواليها

وتكتب اسما العتقا وتاتي الملايكه بالبشارة لهذه الامة وتهنيها في كل ليلة منه بسلام
رب العزة علي نفوس الصوام وتحييها فاذا كانت ليلة القدر نزل جبريل عليه السلام ويقول
للملايكة بشروا الصايمين فقد اتاهم مولاهم خيرات لا تستطيع الالسن ان تصفها وتفتح
في تلك الليله ابواب السموات وتنزل الملايكه من اول الليل وتقوم في تلك الليلة في الارض وتحيي بها
وتصافح الصوام الذين عكفوا علي القيام تحت ديا جيها وتعلو بتسبيحها وتمجيدها للباري بها شعر
هذي ليالي تجلا سره فيها علي نفوس رات انوار ساقيها شهر الصيام صفت للقوم حضرته
دارت كوس التداني والرضي فيهما يا حبذا شهر فضل عرف خلوته تفوح مسكا فلا طيب يضاهيها
وفيه اوقات قرب نور خلوتها قد نوّر [illegible] والدنيا وما فيها يا غافلا وليالي الصوم قد ذهبت
زادت خطاياك قف بالترب وابكيها واغنم بقية هذا الشهر تحظ بما غرسته من ثمار الخير
تجنيها وتب لعلك تحظى بالقبول عسى ان تعلو النفس بالتقوي امانيها وروي ابو ايوب الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان واتبعه بست من شوال
كان كصيام الدهر شعر وقد صمت عن لذات دهري كلها ويوم لقاكم ذاك فطر
صيامي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به فيا من يبارز بالعصيان ولم يستحيي من قبيحه
وقد ادنا فراق شهر رمضان وما فاز بمصالحة حبيبه وهبت نسيم القبول ولكن ما نشق عرف
طيبه اما سمعت قول الملك المنان في فضل صوم شهر رمضان وترغيبه الصوم لي وانا الذي اجزي
شعر مخمس من كان يشكو اعظم دا ذنوبه فليات في رمضان باب طبيبه
ويرى من عرف الصيام بطيبه اوليس قال الله في ترغيبه الصوم لي وانا الذي اجزي به
يا صايمي رمضان فوزوا بالمنى وتحققوا نيل السعادة والغني وتثقوا بوعد الله اذ فيه الهنا
اوليس هذا القول قول الهنا الصوم لي وانا الذي اجزي به من صام نال الفوز من رب العلي وبوجهه
افحي عليه مقبلا يا من يروم توسلا وتوصلا صم رغبة في قول رب قد علا الصوم لي وانا الذي اجزي به
يا فوز من للصوم قام بحقه واتي بحسن القول منه وصدقه ومن الجحيم نجا وفاز بعتقه فالله قال
عن الصيام لخلقه الصوم لي وانا الذي اجزي به وقيل ان العبد اذا مات ونزل به عذاب القبر جاءه
وضوءه فاستنقذه من ذلك واذا احتوشته الشياطين جاءه ذكر الله تعالي فخلصه من ايديهم واذا
احتوشته ملايكة الغضب جاءته صلاته فاستنقذته من ايديهم واذا تلهب عطشا في القيمة

جاءه صوم شهر رمضان فسقاه ورواه اخواني انظروا الي بركات شهر رمضان
ونفعه لكم في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فيحميكم من الشهوات الموجبه للنار
والعذاب واما في الاخرة فتفوزوا بالعفو والرضي من الملك الوهاب ويبشر شعر
ما احسن العفو من القادر والصفح من مذنبه الغادر بالله يا من تاب ثم انثني
لا تفسد الاول بالاخر وروي عن ابي سليمان الداراني رحمة الله عليه انه صام يوما
في الحر ثم نام فراي قايلا يقول له تبيع صوم هذا اليوم بماية الف دينار فقال
لا وعزة ربي قيل فباي شي تبيعه قال لا ابيع الثواب بالدنيا وما فيها ولكن ابيعه
بالنظر الي وجه المولي فقيل له صم فسوف تراه ان شا الله تعالي شعر
اذا اجتمع الاحباب في خلوة الرضي بمقعد صدق والنسايم عاطره تري اعين العشاق
نحو حبيبهم الي ذلك الوجه المقدس ناظره فيا نفس [illegible] مشرب القوم فاشربي
عسي ان تكوني عند ذلك حاضره يقول الله تعالي في بعض كتبه المنزله يا عبدي تاهب
للقاي فعن قريب الفاك واقبل علي خدمتي [illegible] فباي عين تراني من بارزني وعصا
وباي وجه يلقاني من نسي عظم شاني لقد خاب من حجبته عني اذا قربت الصادقين وشقي من
طردته عن جنابي اذا كشفت حجابي فتجليت للمتقين يا عبدي قف علي بابي فانا الكريم ولذ
بجنابي بصراط مستقيم وبادر الاعمال ما دمت بهذه الدار مقيم شعر
يا من تحدث نفسه بدخول جنات نعيم ان كنت متقيا فانت علي صراط مستقيم
لا ترجو سلامة من غير ما قلب سليم فاسلك طريق المتقين وظن خيرا بالكريم
واذكر وقوفك حافيا والناس في امر عظيم اما الي دار الشقاوة او الي العز المقيم
فاغتنم حياتك واجتهد وانب الي الرب الرحيم اخواني هذا شهر رمضان قد عزم
علي الانصراف والانصرام ونوي النقلة عنكم والرحيل بعد المقام وها هو شاهد لكم
وعليكم بما اودعتموه من الاعمال عند الملك العلام طالما عمرت به القلوب ودرست به
معالم الذنوب والاثام وقد كان لكم نعم الضيف فهل اضعتم حقه او قمتم بما يجب له من
الاكرام فلعل المسوف فيه بالتوبه لا يدركه بعد هذا العام والمغتر بالامهال لا تمهله المنون
الي استكمال التمام فيندم حيث لا ينفعه الندم ويتاسف علي التفريط اذا زلت به في
القيمة القدم فاستدركوا ما فات ما قد مضي فان الدنيا مثل المنام وحصلوا التوبة في شهركم

فقد دنا ترحال شهر الصيام فالسعيد من بادر هذه البقية بالاغتنام والشقي من جعل
هذه البقية بغفلته كالإعدام وكيف لا يدرك الخير من هو في هذه الليلة التي هي سلام الى غاية
امامه وما فاتت صلاة من جعل التقوى امامه اما هذه ليالي القبول فيم يغفر لمغترفا نيها
بالإجرام وما هذه ليالي القدر فالى متى انت مشغول فيها بطيب المنام وينشد
شعر كان وكان [illegible] وداوي سقامك هذه ليالي المغفره . وامحوا قبيح
اثامك في سالف الأعوام . لو كنت تعرف قدرك وانت من اهل الوفا . ما نمت ليلة قدرك وفاتك
الإنعام . ثم الصلاة جهرا على النبي المصطفى الهاشمي التهامي الصايم القوام . صلى عليه
وسلم رب السموات العلى وآله والصحابة السادة الأعلام قال بعض الصالحين حضرت مجلس
منصور ابن عمار الواعظ رحمة الله عليه في آخر جمعة في شهر رمضان فذكر فضل صيامه واجر
قيامه وما اعد الله فيه [illegible] الأعمال وتجنب الاهمال وكانت يقدح زند وعظه على صم
الأحجار لاوا الله وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار فما تحرك في مجلسه باد ولا شكى عظم
ذنبه شاب فلما راى خمود مجلسه قال يا قوم الاباك على ما ظهر من عيوبه الاراغب الى الله تعالى
في غفران ذنوبه اما هذا شهر التوبة والغفران اما هو معدن الصوم والرضوان اما فيه تفتح ابواب
الجنان اما فيه تغلق ابواب النيران اما فيه تصفد كل مارد وشيطان اما فيه تفرق خلع الإ
اما فيه يتجلا الملك الديان اما فيه يعتق كل ليلة عند الإفطار الف عتيق من النار مما اجترم
عن ثوابه ضالون وفي ثياب المخالفة رافلون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون فتوبوا الى الله جميعا
ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وينشد شعر اذا وجد الإنسان الخير فرصة
ولم يغتنمها فهو لا شك عاجز . وهل مثل هذا الشهر للعفو موسم . ولكن فاين العامل المتناهز
قال فهاج المجلس بالبكا والنحيب وقام اليه شاب وهو باك على ذنوبه حزين كئيب وقال يا سيدي
اترى يقبل صيامي او يكتب مع القائمين قيامي بعد ان جرى مني ما كان من الذنوب والعصيان فقد
انقضى عمري في كسب المعاصي وغفلت بشقاوتي عن يوم الأخذ بالنواصي فقال له الشيخ يا ولدي
تب اليه فقال تعالى في محكم الكتاب واني لغفار لمن تاب ثم ان الشيخ القاري يعود فقرا وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات فصرخ الشاب وقال واطرباه واشوقاه الى من لم يزل
احسانه واصلا الي وذيل حلمه مسبول علي وانا مع ذلك لا ازيد في الإحسان ولا ارجع عن طريق
الخذلان فهل يكون مثل هذا الوقت وقد صفى والحبيب قد تجاوز وعفى ثم صرخ صرخة ووقع ميتا

جاء

رحمة الله عليه شعر ودع دعاها للوصال حبيبها . فسعت اليه تطيعه
ذو المحبة هكذا . فعل الحبيب اذا دعاه حبيبه
شعر كان وكان يا من تقضى عمره دع عنك نومك والكسل . واعلم
بان اعمالك تعرض على الديان . كم ذا تبهرج بفعلك وليس تخفى بهرجا . غدا تبين
الفضايح وينصب الميزان . ان كنت تطلب توبة انهض فهذا وقتها . فبعد خمس ليالي
يقال فرغ رمضان . يرحل وما اودعته الا زيف العمل . واحسرتك حين يشهد عليك
بالخسران . تصوم نهارك ولما تفطر تحصل فاينك . تشبع وتنسى الجايع هذا هو الخذلان
تحضر صلاة التراويح والجسم حاضر انما . القلب غايب سعى في كان فلان وكان
تقطع صيامك غيبة من الصوم قبوله من العجب . اهل الصوم العالم وترتجي الإحسان
من ليس حفظ لسانه ولا الجوارح عن الزلل . ما هو من الصوم الا يقضي النهار جيعان
تصحن جهري [illegible] النصح بصعب على الشقي . انا بحال والله عمري مضى مجان
بالله عليك قم ودع شهر الصيام قبل السفر . ولا تخليه يرحل عنك وهو غضبان
بيض سواد الصحيفه فالموت ادنى من النفس . وخف الهلاك تخضى منه غدا بامان
اخواني كيف لا نبكي على فراق شهر رمضان قبل السفر كيف لا نتاسف على شهر العفو والغفران
كيف لا نحزن على شهر العتق من النيران وقد قيل ان الجنة تتزين من الحول الى الحول لقدوم شهر
رمضان حتى اذا كان اول ليلة منه هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيره فتصفق
ورق الجنة وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه وتتزين
الحور العين حتى يقفن بين شرفات الجنة فينادين هل من خاطب الى الله عز وجل فيزوجه ثم
يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية فيقول يا خيرات حسان هذه اول ليلة من
شهر رمضان ويقول الله تبارك وتعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان للصايمين من امة محمد يا جبريل
اهبط الى الأرض فصفد مردة الشياطين وغلهم في الأغلال ثم اقذف بهم في لجج البحار حتى
لا يفسدون على امة محمد صلى الله عليه وسلم صيامهم ويقول الله تبارك وتعالى في كل ليلة
من شهر رمضان هل من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له هل من سايل فاعطيه سؤاله
هل من داع فاستجيب له ولله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان الف الف عتيق من النار كلهم قد
استوجبوا العذاب فاذا كان في اليوم الأخير من شهر رمضان اعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما

من أول الشهر الي آخره اخواني ارغبوا فيما عند الله من الأجر والثواب وودعوا شهركم
فقد عزم علي الذهاب وبادروا بالاعمال الصالحة قبل غلق الباب فهذا شهر رمضان قد
أزف رحيله وحان تحويله ولم يبق الا كضيف طارق وحبيب عما قليل مفارق فاكثروا
فيه من العمل الصالح وزودوه وشيعوه بالبكا والاسف وودعوه فلله در اقوام صاموا
عن الشهوات وقاموا في الخلوات ورتلوا القرآن ترتيلا فلو رأيتهم وقت السحر هذا يبكي
ويعدد وهذا يقرا ويردد وهذا يترنم بالقرآن فيطرب اسماعا ويسبي عقولا وهذا قد
تردى باكفانه وهذا قد التحف باحزانه وهذا يبكي فيقطر من اجفانه سيولا شعر

شهر الصيام لقد كرمت نزيلا   وتوجهت من بعد المقام رحيلا   وأقمت فينا ناصحا ومودبا
وشفيت منا للفؤاد غليلا   نبكيك يا شهر الصيام بأدمع   تجري فتحكي في الخدود سيولا
أسفا علي الانس الذي عودتنا   وصنيع فعل لا يزال جميلا   شهر الأمانة والصيانة والتقي
والفوز فيه لمن اراد قبولا   تبكي المساجد حسرة وتأسفا   اذ عطلت من أنسه تعطيلا
فيه الجنان تفتحت لقدومه   وتزينت ولدانها تحفيلا
وتعلقت أشجارها بظلالها   وقطوفها قد ذللت تذليلا
والحور للصوام يشتقن اللقا   والوصل والتقريب والتعجيلا
والنار يغلق بابها من اجله   اذ زاده رب العلي تبجيلا
والمارد الشيطان فيه قد غدا   عن صائميه مصفدا مغلولا
طوبي لمن قد صح فيه صيامه   ودعي المهيمن بكرة وأصيلا   وبليله قد قام يختم ورده
متبتلا لإلهه تبتيلا   يرتاح فيه الي الخطاب وقد غدا   يتلو الكتاب مرتلا ترتيلا
يبكي لفرقة شهره اسفا علي   تقصيره اذ لم ينل تحصيلا   شهر يفوق علي الشهور بليلة
من الف شهر فضلت تفضيلا   هي ليلة مستغنم اوقاتها   وتنزلت املاكها تنزيلا
يا فوز عبد قد راها مرة   في عمره اذ ادرك المامولا
من قامها يغفر له ما قد مضي   من ذنبه وينال فيها السولا
فاجهد عساك تنالها فيما بقي   بالجد واحذر ان يراك غفولا
واسئل الكبير ونواله يعطيك فضلا من لدنه جزيلا   ثم اقتدي بالهاشمي المصطفي
ازكي الوري في العالمين اصولا   المجتبي المختار افضل من غدا   في المذنبين مشفعا مقبولا

صلى عليه

صلي عليه الله جل جلاله   ما لاح نجم في السماء أفولا   اخواني مضي شهر رمضان وعلي انه كان
وشهد علي المسيء بالإساءة وعلي المحسن بالإحسان وحصل كل علي ما قسم له من ربح وخسران فيا خسرة
المفرط لقد اضاع الزمان ويا خيبة المسوف كأنه اخذ من الموت أمان أم علم ان القضا يمهله
الي صيام رمضان ثان هذا شهركم قد انتصب لكم مودعا وسار مسرعا فاين البكا لرحيله
اين الاستدراك لقليله واين الاقتدا بفعل الخير وذليله فيه ما كان اطيب زمانه من صوم و
وما كان اصفي اوقاته من آفات الكدر وما كان الذ الاشتغال فيه بالآيات والسور فيا ليت
شعري من قام بواجباته وسننه ومن الذي تهدي بعمارة زمنه ومن الذي اخلص فيه سره
وعلنه ومن الذي تخلص من آفات الصوم وفتنه اخواني راحت الغريب عن الديار في البكا والضرا
اخواني كيف حال من نسيه اهله واوطانه واخوانه والجماعة اخواني سودت وجوهنا
الزلات فمتي تبيض بالطاعات اخواني اكثروا التضرع الي الله في هذه الساعة واجعل التقوي
لنا اربح بضاعة ولا تجعلنا في شهرنا هذا من اهل التفريط والاضاعة وآمن خوفنا يوم تقوم
الساعة برحمتك يا ارحم الراحمين

الفصل السادس في ليلة القدر اعاد الله علينا وعليكم من بركاتها

الحمد لله الذي احكم الأمور وقدرها وقدر الاشيا ودبرها ودبر الموجودات وصورها
وصور الخليقة واظهرها واظهر الأسرار وطهرها وطهر القلوب ونورها ونور الكواكب وسيرها
وسير الأفلاك وسخرها وسخر الرياح ونشرها ونشر السحب وامطرها وامطر الرياض وازهرها
وازهر الأشجار واثمرها وطيب انفاس الأسحار بطيب الاذكار وعطرها فسن مواسم الطاعات علي
ساير الأوقات والخير والبركات بسنتها وشرف شهر رمضان علي جميع الشهور وخصه بالليلة
بالفضل المشهور وبتوفير الأجور شهرها وميزها بليلة القدر التي هي خير من الف شهر وجعلها
واسطة عقد الدهر فطوبي لمن عظمها ووقرها با لها من ليلة ما ابركها وانورها وما اكثر خيرها
واغزرها تفتح فيها ابواب السماوات وتتنزل الملايكة بالبشارات لمن احياها من الأنام ومنع جفونه
من المنام واسهرها فيا فوز من تلذذ فيها بالمناجات وتملي وتهنا فيها بطاعات مولاه وتحلي
وشاهد انواره لما تجلي وتجردت له جميع المخلوقات وقد اذهلها في انواره وحيرها فيا لها
من ليلة ما رفعت اليه فيها قصة محتاج الا نظرها ولا وصلت اليه دعوة مظلوم الا نجزها
ونصرها ولا صعدت اليه انفاس مكروب الا ازال كربها وضررها ولا انتهت اليه شكاية ملهوف
الا ازال عنها الحرج وانالها بالفرج ونشرها ولا تضرعت بين يديه معتذرة الا قبلها وعذرها

ولا نوجعت من اجله قلوب منكسرة الا اعانها بلطفه وجبرها فسبحان من اطلع في هذه
الليلة الشريفة على الذنوب فغفرها وعلى العيوب فسترها وعلى القلوب فسكنها وغمرها
وعلى حوايج السائلين فقضا بفضله ويسرها وبينما عار كان
شهدت بالفضيلة الاملاك مع الافلاك فسخرها كم قد رفعت قصصا وشكت غصصا
للشوق فبشرها وانت بالتبادر والحاجات تروم الفضل فيسرها هامت في الليل به
الاحباب فمثال الحب وسامرها ولقد نظرت لما حضرت في حضرته اذ احضرها كاسا
ثم لا وسنا يجلي لقلوب القوم فاسكرها تاهت وبه باهت ولقد سهرت في الحب فاسهرها
وجلي اقداح كوس الذكر لها فلقد اسنا اسرها فلما نظرت لما اشتهرت بمحبته اذا اشهرها
ما اسعدها ما ازهرها ما انورها ما اذكرها ما اجملها ما اكملها ما اصبرها
فليالي القدر لها كشفت وله البارئ قد اظهرها سبحانه من اله مقتدر خلق الاشيا وقدرها
وقضي الاجال مع الاعمال لكل الخلق وقدرها الحمد لله على نعمه التي اسرها واعزها واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نافعة لمن عنده اذخرها واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الذي ايد الله به الشريعة ونصرها واهدي الامة الي طريق الصواب ونصرها صلي الله
عليه وعلي اله واصحابه وازواجه وذريته الذي ابر اهل من الرجس وطهرها ما هدي به الامة
الي طريق الخير ونصرها قال الله تبارك وتعالي انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر
ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملايكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتي
مطلع الفجر قال ابن عباس رضي الله عنهما انزل القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الي بيت العزة
في ليلة القدر من شهر رمضان قال المفسرون بيت العزة في سماء الدنيا وفي تسميتها ليلة القدر
وجوه احدها ان القدر العظمة الثاني انه من الضيق فهي ليلة تضيق فيها الارض عند نزول الملايكة
الذين ينزلون من السما الثالث ان القدر الحكم فان الاشيا تقدر فيها الرابع ان من يصلي فيها قد صير
بمراعاتها ذا قدر الخامس لانه نزل فيها كتاب ذا قدر واختلفوا اهل ليلة القدر باقية الي زماننا
هذا ام كانت في زمن النبي صلي الله عليه وسلم خاصة علي قولين اصحهما بقاؤها وهي في جميع
السنة ام في شهر رمضان علي اصحهما انها في شهر رمضان واختلفوا اي الليالي اخص بها علي
ستة اقوال احدها ان الاخص بها اول ليلة من شهر رمضان الثاني هي ليلة الحادي والعشرون
الثالث هي ليلة الثالث والعشرين الرابع هي ليلة الخامس والعشرين الخامس هي ليلة السابع

والعشرين السادس هي ليلة التاسع والعشرون وقيل انها تنتقل في افراد العشر الاواخر ٢٧
من شهر رمضان قوله عز وجل وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر قال مجاهد
قيامها والعمل فيها خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر وقال ابن عباس ذكر لرسول الله
صلي الله عليه وسلم رجل من بني اسرايل حمل السلاح علي عاتقه الف شهر في سبيل الله فتعجب اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم من ذلك عجبا شديدا وتمنوا ان يكون لهم مثل ذلك فدعا ربه
وقال اي رب انت جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله تعالي ليلة القدر
فقال يا محمد ليلة القدر خير من الف شهر اعطيتكها وامتك هذه الليلة في كل سنة خير لك
ولهم من بعدك الي يوم القيمة وهي خير من الف شهر والف شهر ثلاثة وثمانون سنة قوله عز
وجل تنزل الملايكة والروح فيها يعني جبريل عليه السلام باذن ربهم من كل امر قال المفسرون
ينزلون بكل امر قد قضاه الله تعالي في تلك السنة وقدره الي قابل سلام هي سلامة لا يحدث فيها
داء ولا يرسل فيها شيطان حتي مطلع الفجر الي طلوع الفجر
هي ليلة القدر التي شرفت علي كل الشهور وساير الاعوام من قامها يمحو الاله بفضله
عنه الذنوب وساير الاثام فيها تجلي الحق جل جلاله وقضي القضا وساير الاحكام
فادعوه واطلب فضله تعطي المني وتجاب بالانعام والاكرام فالله يرزقنا القبول بفضله
ويجود بالغفران للصوام ويذيقنا فيها حلاوة عفوه ويميتنا حقا علي الاسلام
وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البخاري ومسلم رحمهما الله في صحيحيهما وعن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رجالا من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم راي ليلة القدر في المنام
في السبع الاواخر فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اري رؤياكم هذه قد تواطات في السبع
الاواخر من رمضان فمن كان متحريها فليتحراها في السبع الاواخر من رمضان وكان رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان شد ميزره واحيا ليله كله وايقظ اهله
رواه البخاري ومسلم ايضا وروي جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم اني كنت رايت ليلة القدر ثم انسيتها فالتمسوها في العشر الاواخر في الوتر
من لياليها وهي ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة كان فيها قمرا لا يخرج شيطانها حتي يضي
قالت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فيما ادعوا قال قولي

اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني وعن محمد ابن كعب رضي الله عنه
رضي الله عنه جالسا في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكروا الليلة القدر ومعهم ابن عباس رضي الله عنهما فتكلم كل رجل منهم بما سمعه
وعبد الله ساكت فقال له عمر رضي الله عنه ما لك لا تتكلم يا ابن عباس تكلم
الحداثة فقال ان الله تعالى وتر يحب الوتر فانه جعل ايام الدنيا تدور على سبع
الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وجعل فوقنا سبع سموات وجعل تحتنا ارضين
سبع وجعل البحار سبعا وجعل ما يقع في السجود من اجسادنا على سبع وحرم من نكاح
الاقربين سبعا وقسم المواريث بينهم على سبع واعطى نبيه صلى الله عليه وسلم المثاني
سبعا ورمي الجمار بسبع فاراها والله اعلم في الليلة السبع الاواخر من رمضان فتعجب عمر
رضي الله عنه وقال بعضهم من كان يروي هذه الرواية عن ابن عباس ويقال ان عدد كلمات
هذه السورة ثلاثين كلمة وقوله هي حتى مطلع الفجر الى اخرها وهي الكلمة السابعة
والعشرون فدل انها ليلة السابع والعشرون ويقال خصت تلك الليلة وفضلت
بنور ينزل من السماء مثل العلم من نور الله عز وجل ويقال ذلك النور مثل خيمة عظيمة وقال
بعضهم هو من نور الرحمة وقال بعضهم هو من نور شجرة طوبى وقال بعضهم نور
الحمد وقال بعضهم نور اجنحة الملائكة وقال بعضهم نور الطاعات وقال بعضهم
نور اسرار العارفين وقال بعضهم نور الهيبة ثم ليلة القدر من غوبة وهي افضل
الليالي شعر
لليلة القدر عند الله تفضيل وفي ... ليلة القدر تنزيل
نجد فيها على خير ينال به اجرا فالخير عند الله تحصيل فاحرص على فعل اعمال
بها يوم المعاد ولا يغررك تامين فكم رأينا صحيح الجسم ... امل في ليلة القدر ليس
... بلغه تنزيل فتب الى الله واحذر من عقوبته عن كل ما فيه توبيخ وتنكيل ...
الدنيا وزخرفها فكل شيء سوى التقوى اباطيل وقال بعضهم في قوله تعالى ليلة
القدر خير من الف شهر يعني الرحمة في هذه الليلة خير واكثر من الرحمة في الف شهر
ان رحمتي على العصاة والمذنبين في هذه الليلة وحدها امثال رحمتي عليهم في الف شهر
وانما سميت ليلة القدر لوجهين احدهما انها ليلة قدر وجاه ومنزلة وشرف
الله فيه التي سميت ليلة القدر قال ابو الفضل يعني ليلة القدر تقدر فيها

... والفرح والسرور والربح والخسران وما يكون في هذه الليلة
من المصائب والبلايا والعافيه
اي شاهدها على علم تام عن ابي هريرة رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت ليلة القدر نزلت الملائكة وهم سكان سدرة
المنتهى وجبريل عليه السلام معهم ومعهم اربعة الوية فينصب لواء منها على قبري
ولواء منها على طور سيناء ولواء منها على ظهر المسجد الحرام ولواء منها على ظهر البيت المقدس
ولا يدع بيتا فيه مؤمن ولا مؤمنة الا دخله وسلم عليه يقول يا مؤمن ويا مؤمنة السلام
يقرئكم السلام فاذا طلع الفجر فاول من يصعد جبريل عليه السلام حتى يكون في الوجه الاعلى
بين السماء والارض فيبسط جناحيه فتصبح الشمس لا شعاع لها حتى يدعو ملكا ملكا
فيصعدون فيجتمع نور الملائكة ونور جبريل عليه السلام فتصبح الشمس يومئذ لا شعاع منير
فيقوم جبريل ومن معه من الملائكة بين السماء والارض يومهم ذلك في دعاء واستغفار للمؤ
منين والمؤمنات فاذا امسوا دخلوا سماء الدنيا فتقول لهم ملائكة سماء الدنيا مرحبا باشرافنا
وساداتنا من اين اقبلتم فيقولون اقبلنا من عند اهل الارض من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقولون ما صنع الرب سبحانه وتعالى في حوائجهم فيقولون غفر لصالح امة محمد صلى
الله عليه وسلم وشفع صالحهم في طالحهم فيضجون الى الله تعالى بالتسبيح والتحميد
والتهليل والتقديس شكرا لما اعطاه الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم ثم سبحانه
يسألونهم عن رجل رجل وامراة امراة فيقولون ما فعل فلان ما فعلت فلانة فيقولون وجدنا
فلانا عاما اول متعبدا ووجدناه العام مبتدعا فيكفون عن الاستغفار له ووجدنا فلانا
عام اول مبتدعا ووجدناه العام متعبدا فيستغفرون له ويدعون له ووجدنا فلانا يذكر
الله تعالى ووجدنا فلانا راكعا ووجدنا فلانا ساجدا ووجدنا فلانا تاليا لكتاب الله
تعالى ووجدنا فلانا باكيا فيدعون لهم ويستغفرون لهم ثم يصعدون الى السماء الثانية
في كل سماء يوما وليلة في دعاء واستغفار لامة محمد صلى الله عليه وسلم حتى ينتهوا
مكانهم من سدرة المنتهى فتقول لهم سدرة المنتهى اين غبتم هذه الايام فيقولون كنا
عند نزول رحمة الله تعالى على اهل الارض في ليلة القدر فتقول لهم وما صنع الرب بهم فيقولون
غفر لمحسنيهم وشفعهم في مسيئهم قال فتصيح سدرة المنتهى وتثني على الله تعالى بالتسبيح
والثناء [illegible] الشكر لما اعطى الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم فتسمعها جنة

المأوى وهي مطلعة عليها فتقول ايتها السدرة المنتهى اخبريني لما اهتززت فتقول
اخبرني سكاني عن جبريل عليه السلام ان الله تعالى غفر لأمة محمد صلى الله عليه
وشفع محسنهم في مسيئهم فتصيح جنة المأوى بالتسبيح والتقديس والثناء والشكر
لما اعطى الله تعالى لأمة محمد صلى الله عليه وسلم فتسمعها جنة النعيم وهي
عليها فتقول يا جنة المأوى لم صحت فتقول جنة المأوى اخبرتني سدرة المنتهى عن
عن جبريل ان الله تعالى غفر لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محسنهم في
فتصيح جنة النعيم فتقول كذلك ثم جنة عدن ويسمع منها الكرسي فيقول كذلك
ثم يسمع العرش فيقول يا كرسي لم صحت فيقول اخبرتني جنة عدن عن جنة النعيم عن
المأوى عن السدرة عن سكانها عن جبريل عليه السلام ان الله تبارك وتعالى غفر لأمة
محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محسنهم في مسيئهم قال فيهتز العرش ويصيح فيقول
الجليل جل جلاله لم صحت وهو اعلم فيقول يا رب اخبرني الكرسي عن جنة عدن عن جنة
النعيم عن جنة المأوى عن سدرة المنتهى عن سكانها عن جبريل عليه السلام انك يا ارحم
الراحمين قد غفرت لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحهم في طالحهم فيقول
الله عز وجل صدق جبريل وصدقت سدرة المنتهى وصدقت جنة المأوى وصدقت جنة
النعيم وصدقت جنة عدن وصدق الكرسي وصدقت يا عرش اعددت لأمة محمد صلى
الله عليه وسلم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اخواني انظروا ما خصكم
الله تعالى به من الانعام والاكرام وحباكم من العطايا الجسام وشرفكم بنبي الرحمة
ورسول الهدى وانقذكم ببركته من الردى ووهب لمن اسرف في الذنوب واعتدى لمن
احسن وعمل صالحا ثم اهتدى فاستدركوا رحمكم الله مواسم العمر فحادي الموت بالرحيل
قد حدى واغتنموا ليلة القدر لعلكم تكتبوا في ديوان السعداء فانها ليلة تفوق ليالي الدهر
وهي خير من الف شهر ما دعا الله فيها داع الا اجابه وبلغه املا ومقصدا ولا ساله عبد
الا اعطاه سؤله وجاد عليه بالفضل والندا فيا فوز من احياها ويا سعادة عبد رآها
لقد نال فخرا وسؤددا وقد جاء في صحيح الاسناد انها تلتمس في ليالي الافراد فاطلبوها في عدد الافراد
تظفروا بحسن العقبى ونيل المراد غدا فيا ايها الضال عن طريق الهدى اما تخاف عاقبة الردى
اما سمعت الحادي وقد حدى اما آن ان تسلك طريقا رشدا اما تغتنم ليالي القدر التي تحلو

قلبك الصدي **شعر** يا أيها العبد قم لله مجتهدا * وانهض
لما نهضوا من قبلك السعدا * هذي ليالي الرضى وافت وانت على * فعل القبيح مصرا
تجلو تصدي القلب فاغتنم ليلة تحيي النفوس بها * ومثلها لم يكن في فضلها ابدا
طوبى لمن مرة في العمر ادركها * ونال منها الذي يبغيه مجتهدا
فليلة القدر خير قال خالقنا * من الف شهر هنيئا لمن لها شهدا
فيها القرآن بأمر الله انزله * الى السما وقد خاب الذي جحدا
في ليلة القدر جل الله انزله * بعلمه وبهذا النص قد وردا
فيها تفتح ابواب السماء لمن * يرى من الكشف من يعطي بها مددا
ويتنزل الروح فيها والملائك من * عند المهيمن لن تحصي لهم عددا
يقول عبد رآها انه رجل * قد عاش في الدهر عيشا دائما رغدا
وفاز بالامن والغفران مغتبطا * ونال ما يرتجي من ربه ابدا
فاطلب من الله ان وافيتها سحرا * جنات عدن تكن من جملة السعدا
وابك ونح وتضرع في الدجا اسفا * ولذ بجاه شفيع المذنبين غدا
خير البرية من عرب ومن عجم * محمد خير مبعوث بدين هدى
الهاشمي الذي شاعت رسالته * جهرا واسخى الورى بالمكرمات يدا
هو البشير النذير المستغاث به * ومن احسانه عم الوجود ندا
وانه خير من تمشي على قدم * وخير من فاز مولودا ومن ولدا
صلى عليه اله العرش ما طلعت * شمس وما سار ساري في الفلا وحدا

الهي وقف السؤال ببابك ولاذ الفقراء بجنابك ووقفت سفينة المساكين على ساحل بحر
كرمك يرجون الجواز الى ساحة رحمتك ونعمتك الهي ان كنت لا ترحم في هذا الشهر
الشريف الا من اخلص لك في صيامه وقيامه فمن للمذنب المقصر اذا غرق في بحر ذنوبه وآثامه
الهي ان كنت لا ترحم الا المطيعين فمن للعاصين وان كنت لا تقبل الا العاملين فمن للمقصرين
الهي ربح الصائمون وفاز القائمون ونجا المخلصون ونحن عبيدك المذنبون فارحمنا برحمتك
وعد علينا بعفوك واغفر لنا اجمعين يا ارحم الراحمين

الفصل السابع في ذكر حجاج بيت الله الحرام وما اعد الله لهم من الافضال والانعام جعلنا الله واياكم في هذا العام ممن فاز وربح

البيت الحرام وزيارة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام الحمد لله الحي
القيوم سبحانه وتعالى الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ولا يمسنا فناء ولا زوال لا إله إلا هو له ما في السموات وما
في الأرض شهود على قدر عظمته لا يجد العقل له سبيلا ولا [illegible] لمن ذا الذي يشفع عنده
إلا بإذنه ولا يطيق أحد بين يديه جوابا ولا سؤالا يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم فوقا وتحتا
ويمينا وشمالا ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ولا يدرك أحد الحقيقة [illegible]
وسع كرسيه السموات والأرض وكل يبدي من هيبته خوفا وإذلالا ولا يؤده حفظهما
وإن كانا ثقالا وهو العلي العظيم الذي تعالى وتعاظم عزا وجلالا شعر
جل ربي في عزه وتعالى ❊ وسما قدره وعز مثالا ❊ واحد ماجد كريم عظيم ❊ ليس يخشى
على الدوام زوالا ❊ جل عن مشبه له ونظير ❊ ليس تحصي له العقول مثالا فسبحانه من إله
افترض حج بيته الحرام فشدوا إليه رحالا دعاهم إلى حرمه فما استشعروا في حجته بعيد
ولا استثقلوا أهوالا سار بهم الدليل وكيف يضل السبيل ووجوههم في ظلم الليل تتلالا
فلو رأيت [illegible] يا هذا كيف تمد بوادي العقيق الأعناق وتسير أشواقا وتطوي رمالا
فإذا وصلت إلى شريف حرمه وحطت بباب كرمه أثقالا نادى منادي الوصول عند الوصول
ارتحالا شعر قد دعا الشوق للحبيب رجالا ❊ قطعوا في السرى إليه رمالا
حين وافوا أتوه شعثا وغبرا ❊ يرتجون النوال والإفضالا ❊ قد أتوا يهرعون من كل فج ❊ فأنالها
في رضاه أهلا ومالا ❊ ثم نادى وجمعهم في حماه ❊ باركت بما إذا استقلوا ارتحالا فسبحان من
شرف البيت العتيق بركن من دعا إليه نجا من الهم والضيق وباب من دخل إليه كان
آمنا وعتب له توقيع التوفيق وميزاب تصب منه الرحمة على من سلك إلى الخير
طريق وحجر يشهد لمن قبله بالوفا والتصديق وحجر سبا القلوب بالمحبة إليه والتشـ[illegible]
وحرم تأتي إليه الوفود مشاة وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق شعر
عن أيمن الشعب بوادي العقيق ❊ لاح السنا من نحو ذات الفريق ❊ وقد بدت أعلام وادي النـ[illegible]
والقلب مأسور ودمعي طليق ❊ طوبى القوم أدركوا قصدهم ❊ وكابدوا كل عسير وضيق
ويمموا البيت فبشراهم ❊ لما أتوا من كل فج عميق فسبحان من شرف بيته على سائر الأمـ[illegible]
والأقطار وجعل ترابه جلاء للأبصار ووعد من طافه بتضعيف الأجر والثواب ويسقيه
الإقتراب رحيقا سلسلا هذه صفة كعبة الله التي من عظمها كان معظما مبجلا ومن [illegible]

٨٨

كان مولاه عليه مقبلا أكرم من محب مات شوقا إليها ولم يبلغ منها أملا فلسان
حاله يقول عندما ألبست من خلع القبول حللا شعر

يا كعبة الحسن كم من عاشق قتلا ❊ شوقا إليك ورام الوصل ما وصلا
قد يتمنى بعده ألا ولا حين سرى ❊ وظل يبكي بدمع فاض منهملا
فكم غريب يحار في هواك غدا ❊ وآخر ضل في البيداء منجدلا
وأنتم معشر الزوار قد بكم ❊ إلى مقام به أمن لمن دخلا
فلا تخافوا فأنتم في ضيافته ❊ فهو الكريم الذي بالجود ما بخلا

فلله در أقوام دعاهم مولاهم إلى جنابه فساروا إلى بابه شعثا وغبرا وعرفهم بعرفات
إنه قد تجاوز عن الذنوب والزلات فسجدوا له شكرا فإذا زمزم لهم الحادي بذكر زمزم
والعقيق وقصدوا ذلك الفريق ألقى في قلوبهم من الشوق لهبا وجمرا ونادى الصب الكئيب
وقلبه بذكر الحبيب مغرم ما مغرم [illegible] ينشد
شعر تبشيري بأيام الوصال
لك البشرى ترى قد رأيت الحمى ❊ والخيم الحمراء ❊ وشاهدت سكان العقيق وحاجر
وبانت لك الأعلام والقبة الخضراء ❊ ولاح لك المعنى البديع صفاته ❊ واضحت منى [illegible]
مغرم ما مغرم [illegible] حدثني وقل لي عن الحمى ❊ وعن أهله إن شئت تغتنم الأجرا ❊ رعى
الله أياما تقضت بقربكم ❊ وطيب ليال ما عرفت لها قدرا فيا أيها الغافل ونسيم القبول
قد هب من الأراضي الحجازية وأنى لك بطيب أخبارها وقد رأيت عروس الكعبة المعظمة قد
جليت في حلل أستارها وتجلت للطائفين ففازوا بمشاهدتها وقرب مزارها فلو أدركوا
السعود بالصعود إلى عرفات وفازوا في منى برمي جمارها فواشوقاه إلى ليالي منى فقد طالت
على مدة انتظارها وينشد شعر واحسرتي ضاع زماني باطلا ❊ ولم تصل روحي إلى
أوطارها ❊ وقد تذكرت زمان وصلها ❊ فهاجت الأشجان من تذكارها ❊ متى أرى الكعبة
تجاه حجرة ❊ ويقرب البعيد من مزارها ❊ واجتليها بعد طول حسرة ❊ في حلل البهاء أستارها
وبعدها أسعى إلى خير الورى ❊ مستنقذ الأمة من أوزارها ❊ المجتبى الهادي الرسول
المرتضى ❊ محمد المختار من نزارها ❊ صلى عليه الله ما هبت الصبا ❊ وضوعت شذاه في أقطارها
قوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن
العالمين قال ابن عباس رضي الله عنهما معنى السبيل أن [illegible]
لحله

من غير ان يحج به وقوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين يعني من ترك الحج
فلم يرجه برا ولا تركه اثما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وعن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه
عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملايكة فيقول ما اراد هولاء فلله
در اقوام رعوا في خدمة مولاهم في دنياهم ربحا ومغنما وراوا ان تضييع الاوقات في غير الطاعات
خسرانا ومغرما اوقفهم على عرفات غربه واضحى كل منهم يحمل حبه مغتنما فغفر ذنوبهم
وبلغهم مقصودهم ونشر لهم بالسعادة علما شعر يا فوز اقوام اتوا الجنا به
فابلحهم منه الرضي والمغنما قوم على عرفات قد وقفوا وقد باهى بهم ذو العرش املا
السما اذ قال يا اهل السموات انظروا وفدي وكل قد اضر به الظما اشهدكم اني قد غفرت
ذنوبهم وعفوت عنهم اجمعين تكرما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسو
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان الله تعالى قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل
افي كل عام يا رسول الله فسكت ثم قال يا رسول الله افي كل عام فسكت ثم قال يا رسول الله
افي كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم رواه الامام احمد ومسلم
والنساي رضي الله عنهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد
رواه النساي رضي الله عنه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحجاج والعمار وفد الله ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم وان سالوه اعطاهم
وان شفعوا شفعوا رواه ابن ماجه وينشد فهم وفدي اذا ما حضروا عند بيتي
يطلبون الزلفا اعطهم ما سالوني جهرة وانلهم من جنابي غرفا واذا ما اجمعوا
من جنابي ان مولانا عفا فابشروا بالفوز مني والرضي قد دنا الوصل وقد زال الجفا وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما
والحج المبرور ليس له جزا الا الجنه رواه البخاري ومسلم قال العلما المبرور الذي ليس بعده
خطيئة كما قال الفضيل ابن عياض لبعض من حج يا هذا ان الله تعالى يختم على عمل الحاج
من نور فاياك ان تفتق ذلك الختم بمعصية الله عز وجل وينشد ابشر فحجك

وكل سعيك محمود ومشكور وما تصرفت في ارض الحجازية فاجره لك عند
الله مذخور وكل سعي وما قدمت من عمل فانه لك بعد الربح موفور فان
حججت ولم تاتي بمعصية نلت المراد وانت اليوم مسرور وعن ابي رزين العقيلي
رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي شيخا
كبيرا لا يستطيع الحج والعمرة فقال حج عن ابيك واعتمر رواه الترمذي وابن ماجه
والنساي رضي الله عنهم وعن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل
على النسا من جهاد قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة اخواني كيف تتخلفون
عن الحج وقد فرضه الله على العباد وكيف لا ترغبون فيه وهو ذخيرة لكم يوم المعاد
وكيف لا تهتمون به وقد قيل ليدخل الجنة ثلاثة نفر بالحجة الواحدة الموصي بها والمنفذ
لها والحاج عنه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال جا رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله كلمات اسال عنهن قال اجلس وجا رجل من ثقيف فقال يا رسو
الله كلمات اسال عنهن فقال صلى الله عليه وسلم سبقك الانصاري فقال الانصاري
رجل غريب وان للغريب حقا فابدا به فاقبل على الثقفي فقال ان شيت اجبتك عما
كنت تسال وان شيت سالتني واخبرتك فقال يا رسول الله بل اجبني عما كنت اسالك
قال جيت تسالني عن الركوع والسجود والصلاه والصوم فقال والذي بعثك بالحق ما اخطات
مما كان في نفسي شيا قال فاذا ركعت فضع راحتيك على ركبتيك ثم فرج بين اصابعك
ثم امكث حتى ياخذ كل عضو ماخذه واذا سجدت فمكن جبهتك ولا تنقر نقرا وصل اول
النهار واخره فقال يا نبي الله فان انا وصلت بينهما قال فانت اذا مصلي وصم من كل شهر
ثلاثة ايام ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر فقام الثقفي ثم اقبل على الانصاري فقال ان
شيت اخبرتك عما كنت تسال وان شيت سالتني فاخبرتك فقال لا يا نبي الله اخبرني
عما جيت اسالك قال جيت تسالني عن الحاج ما له حين يخرج من بيته وما له حين يقوم
بعرفات وما له حين يرمي الجمار وما له حين يحلق راسه وما له حين يقضي اخر طوافه
بالبيت فقال يا نبي الله والذي بعثك بالحق ما اخطات مما كان في نفسي شيا قال فان له حين
يخرج من بيته ان راحلته لا تخطو خطوة الا كتب الله له بها حسنة او حطت عنه
خطيئة فاذا وقف بعرفة فان الله عز وجل ينزل الى سماء الدنيا فيقول انظروا الى عبادي

شعثاً غبراً أشهدكم أني قد غفرت لهم ذنوبهم وإن كانت عدد قطر المطر ورمل عالج وإذا
رمى الجمار لا يدري أحد ما له حتى يتوفاه الله يوم القيامة وإذا حلق رأسه فله بكل شعرة
سقطت من رأسه نور يوم القيامة وإذا قضى آخر طوافه بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته
أمه رواه ابن ماجه في صحيحه وفي لفظ آخر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل من
الأنصار يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء رجل من ثقيف يسأله أيضاً فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أخا ثقيف إن أخاك الأنصاري قد سبقك بالمسألة فاجلس
كيما نبدأ بحاجة الأنصاري قبل حاجتك فتغير وجه الثقفي فقام الأنصاري فقال يا رسول الله
ابدأ بحاجة الثقفي قبل حاجتي فإني رأيته قد تغير وجهه وأخاف أن يكون قد وجد عليك فما
يسرني ذلك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم للأنصاري بخير ثم قال يا أخا ثقيف سل عما بدا
لك وإن شئت أنبأتك بالذي جئت تسألني عنه فقال يا رسول الله أخبرني فهو أعجب إلي
فقال جئت تسألني أي شهر تصوم وأي ليلة تقوم وجئت تسألني كيف تصنع في ركوعك
وكيف تصنع في سجودك فقال والذي بعثك بالحق إنه الذي أردت أن أسألك عنه فقال صم الثالث
عشر والرابع عشر والخامس عشر ونم أول الليل وقم أوسط الليل ونم آخر الليل فإن قمت من وسطه
إلى آخره فأنت أنت إذاً مصلي وإذا ركعت فضع يديك على ركبتيك وفرق بين أصابعك وامكن
جبهتك من الأرض ولا تنقر نقراً ثم قال يا أخا الأنصاري سلني عما بدا لك وإن شئت أنبأتك بالذي
جئت تسألني عنه فقال يا رسول الله حدثني عما جئت أسألك فهو أعجب إلي قال جئت تسأل
عن خروجك من بيتك تؤم المسجد الحرام ما لك فيه وجئت تسألني عن وقوفك بعرفات ما لك فيه
وجئت تسألني عن رميك الجمار ما لك فيه وجئت تسألني عن حلق رأسك ما لك فيه وجئت
تسألني عن طوافك بالبيت ما لك فيه أجئت تسألني عن شيء غيره فقال والذي بعثك بالحق
إنه الذي أردت أن أسألك عنه قال فإن خروجك من بيتك تؤم المسجد الحرام يكتب الله لك
بكل خطوة تخطوها حسنة ويحط عنك بها خطيئة ويرفع لك بها درجة فأما ركعتاك
للطواف كعتق رقبة وأما سعيك بين الصفا والمروة كعتق سبعين رقبة وأما وقوفك
بعرفات فإن الله تبارك وتعالى يطلع على أهل عرفات فيقول عبادي أتوني شعثاً غبراً أتوني
من كل فج عميق فيباهي بكم الملائكة فلو أن عليكم من الذنوب مثل رمل عالج وعدد نجوم السماء
وقطر البحر والمطر غفرها وأما رميك الجمار فإنه مذخور لك عند ربك أحوج ما تكون إليه وأما
حلقك

حلقك رأسك فإن لك بكل شعرة تقع منك نور يوم القيامة وأما طوافك بالبيت بعد
ذلك وهو طواف الصدر تطوفه ولا ذنب عليك ويأتي ملك فيضع يده بين كتفيك ثم
يقول قد غفر لك فيما مضى فاستأنف فيما بقي أفيضوا مغفوراً لكم ولمن شفعتم فيه
فلله در الفائزين بالحج لقد بلغوا الأماني وأدركوا الأمان وساعدهم على نيل مقاصدهم
الزمان فازوا بالحج إلى البيت الحرام وقد غفر عنهم مولاهم الذنوب والآثام يا فوزهم
وقد سرت بهم المطايا وحط عنهم ثقل الخطايا والعصيان فازوا بنيل المطلوب وحصول
القبول والرضوان شعر ... كان فازوا بنيل الأماني وأدركوا
مطلوبهم من الإله وطافوا بالبيت والأركان وبالمقام تملوا وبالحطيم تمتعوا
وشاهدوا النور يجلى فيه بكل مكان طوبى لهم إذ نالوا مرادهم لما سعوا بين الصفا
والمروة وطاعة الرحمن يا بالغين مناهم وفائزين بحجهم بشرى لكم إذ أدركتم كل الرضى
بأمان فزتم بما أملتم والله عنكم قد عفى من كل ما قد فعلتم في سالف الأزمان وقال
الشبلي رحمة الله عليه الحج حرفان حاء وجيم فالحاء من الحكم والجيم من الجرم والإشارة
فيه كأنه يقول يا رب أتيتك بجرمي وجفائي إلى حلمك ورحمتك فإن لم تغفر لي جرمي فمن
يغفر لي يا هذا ما كل مسافر حاج ولا كل جبل عرفات ولا كل بيت مكة ولا كل زاد يوصل
إخواني سار الأحباب في ليلة العزم ونمتم وربحوا في معاملتهم وما غنمتم لو تفكرتم
فيما فاتكم لندمتم يا منقطعين عن القوم إن لم تنهضوا للحاق بالإخوان فابكوا معي
على البعد والحرمان وينشد شعر إذا ما دعا داعٍ إلى البيت والحجر
أجابته أجفان مدامعها تجري ولي كلما سار الركاب إلى منى حنين وأشواق
تجل عن الحصر فجسمي مقيم في الديار ومهجتي تحن مني مع كل ركب له يسري
أعلل بالصبر الفؤاد وإن دنا أوان مسير الركب لم يغنني صبري
وأذكر أهوال الطريق وأجرها فيسهل عندي ما أخاف من العسر
وإن خفت من فقر تقول عزيمتي تقدم فكم بالفخر فاز أخو فقر
وقيل ثلاثة لا ترد لهم دعوة الصائم حتى يفطر والمريض حتى يعافى والحاج حتى يقدم
وقيل من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الركن اليماني ليستلمه خاض في الرحمة فإذا استلمه
وقال بسم الله والله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله غمرته

الرحمة وإذا طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين الف حسنة ومحا عنه سبعين الف سيئة **إخواني** اغتنموا هذه الفوائد والربح فمن اجتهد وجد وجد ولبس من شهر ومن رقد والفضايل والربح والفوائد تحتاج الي [illegible] اسير **إخواني** من اري نور مصباح الذكر لاحت له اعلام من تغرب في بادية الشوق ظهرت له الخيام **شعر**

اذا ما الخيام البيض لاحت لمشتق ... فعرج فإنا بعدها بقليل

ترانا علي الأطناب صرعي من الهوي ... فكيف دمعا لا [illegible] دخيل

وكم أنة [illegible] ... وكم [illegible] بعويل

فعوا وانظروا لي وعن معرب ... ترو اعجبا من قاتل وقتيل

وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الحكمة في اسرار الحج وما في المناسك الشريفة من المعاني اللطيفة فقال ليس من افعال الحج ولوازمه [illegible] الا وفيه حكمة بالغة ونعمة سابغة ونبأ وشان وسر يقصر عن وصفه كل لسان **فاما** الحكمة في التجرد عند الاحرام فان من عادة الناس اذا قصدوا ابواب المخلوقين لبسوا الحرير لبابهم من اللباس فكان الحق سبحانه وتعالي يقول القصد الي بابي خلاف القصد الي ابوابهم لاضاعف لهم اجرهم وثوابهم وفيه ايضا ان يتذكر العبد بالتجرد عند الاحرام التجرد عن الدنيا عند نزول الحمام كما كان اول ما خرج من بطن امه مجردا عن الثياب وفيه شبه ايضا بحضور الموقف يوم الحساب كما قال ان الله لا يظلم مثقال ذرة ولقد جئتمونا فرادي كما خلقناكم اول مرة وينشد **شعر**

تجرد عن الدنيا فإنك انما ... خرجت الي الدنيا وانت مجرد

وتب من ذنوب موبقات جنيتها ... فما انت في دنياك هذي مخلد

فاما الاغتسال عند الاحرام فالحكمة ظاهرة الاحكام وهو ان الله تعالي يريد ان يعرض الحاج علي الملايكة ليباهي بهم الانام فلا يعرضوا علي الملايكة الكرام الا وهم مطهرون من الادناس والآثام وفيه ايضا حكمة اخري لان الحجاج يطؤون اقدامهم علي موضع اقدام الانبياء الابرار فيكونوا قبل ذلك قد اغتسلوا لينالوا بركتهم في تلك الآثار كما قال الله تعالي وهو اصدق القايلين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين **وينشد**

تطهر من الذنوب بامذنب ... اذا شئت من بابه تغرب

وكن راضيا بالذي يرتضي ... فإن رضي الحب يستعذب

واما الحكمة في التلبية فان الانسان اذا نادي انسانا جليل القدر اجابه بالتلبية وحسن الكلام فليفهم

ناداه

ناداه مولاه الملك العلام ودعاه الي جنابه ليكفر عنه الذنوب والآثام وان العبد اذا قال لبيك يقول الله عز وجل ها انا ذا لبيك ومتجل عليك فاسأل ما تريد فانا اقرب اليك من حبل الوريد **شعر**

عبد دعاه لقربه مولاه ... فأجابه باللطف حين دعاه

واتي بتلبيته بشرط تلذذ ... بالفوز بالربح اذ لباه

واما الحكمة في الوقوف بعرفة واخذ الجمار من المزدلفة فان فيه اسرار لذوي العلم والمعرفة ومعناه كأن العبد يقول سيدي حملت جمال الذنوب والاوزار وقد رميتها في [illegible] بالاقرار انت الكريم الغفار **وينشد**

اليك من مجرد ابغي الفرار ... وانت ما زلت مقيل العثار

فاغفر لعبد راح في قلبه ... من الم الاوزار وقد الجمار

واما الحكمة في الذكر عند المشعر الحرام وما فيه من الاجور العظام فكان الحق سبحانه وتعالي يقول اذكروني اذكركم من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وانا اذا ذكرتموني عند المشعر الحرام ذكرتكم بين ملايكتي الكرام وكتبت لكم توقيع الامان من حلول الانتقام **وينشد**

ذكرتك يا سولي وغاية مقصدي ... فانت لنا يا سيدي خير ذاكر

فجد بقبول منك ارجو به المني ... فذكرك في قلبي وسري وخاطري

واما الحكمة في حلق الراس بمني ففيه حكمة يبلغ بها العبد جميع المني وذلك ان فيه نقطه وتذكير لا يفهمها الا العالم ذي التحرير لان الحاج اذا وقف بعرفة وذكر الله عند المشعر الحرام وجاء بمني وحلق راسه وطهر بدنه من الادناس والآثام كتب الله له ثوابا وضاعف له اجورا ووقاه جحيما وسعيرا وكان له بكل شعرة يوم القيمة نورا واعطي توقيع الامان كما قال الله تعالي في كتابه المكنون محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون الآيه **شعر**

الي بابكم سعيي واني مقصر ... فقير اليكم فارحموا ذلة العبد

وان تطردوني ليس لي غير بابكم ... وان انتم عني رضيتم فيا سعدي

واما الحكمة في الطواف وما فيه من المعاني والالطاف ان الطايف بالبيت يقول بلسان حاله عند دعايه وابتهاله سيدي انت المقصود وانت الرب المعبود اتيت اليك مع جملة الوفود وطفت ببيتك المشهود وقمت ببابك ارجو الكرم والجود وقد سبق خطابك لخليلك الامين في كتابك المبين وطهر بيتي للطايفين والعاكفين والركع السجود **شعر**

بسجود الجباه في الارض ذلا ... بطوافي الحجاج عند القدوم

جد علينا بتوبة يا الهي ... ثم اصرف عنا جميع الهموم

واما الحكمة في الوقوف بعرفات وما فيه من المعاني البديعة الصفات فان فيه تشبيها وتذكيرا بالوقوف بين يدي الحق سبحانه وتعالي

يوم القيمة حفاة عراة مكشفين الروس واقفين على الاقدام الحسرة والندامة يضجون
بالبكا والعويل ويدعون مولاهم دعا عبيد ذليل كما قيل شعر

وقفت بالذل في ابواب عزكم ... مستشفعا بذنوبي عندكم بكم
أمرغ الخد ذلا في التراب عسى ... ان ترحموني وترضوا عن عبيدكم
فإن رضيتم فيا عزي ويا شرفي ... وان ابيتم فمن ارجوه غيركم
لا بلغ الله عني طيب رؤيتكم ... ان طاب للسمع يوما غير ذكركم
ان مت في حبكم شوقا فيا شرفي ... ويا سروري بموتي فيكم بكم
وان نويت اصطبارا عن محبتكم ... عدمت طيب مسراتي بانسكم
نسيت كل طريق كنت اعرفها ... الا طريقا يوديني لربعكم
انا المقر بذنبي فاصفحوا كرما ... فبانكساري وذلي قد اتيتكم
لا تطردوني فاني قد عرفت بكم ... وصرت بين الورى أدعى بحبكم

لله در أقوام دعاهم مولاهم الى البيت العتيق بالوجد والتشويق فساروا
اليه مشاة على قدم التصديق وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق وينشد
ما أشوقني الى نسيم الرند ... يشفي سقمي اذا اتى من نجد ... والشيخ فإنه مثير الوجد
شوقي لهم وحزني وجدي قال علي ابن الموفق رحمة الله عليه حججت الى بيت الله
الحرام فطفت به اسبوعا وقبلت الحجر الاسود واستندت الى جدار الكعبة وانا ابكي
واقول كم اتردد الى هذا البيت واحضر ولا ادري هل قبلت ام لا ثم غلبتني عيني فنمت
نوما خفيفا فبينما انا بين النايم واليقضان اذ سمعت هاتفا يقول يا علي يا ابن الموفق
قد سمعنا مقالتك افتدعوا الى بيتك انت الا من تحب وينشد الناس بطيب
وصلهم قد سعدوا ... وانا المضنى بهجرهم منفرد ... ما وجدوا في حبهم ما اجدوا
ما جن بهم مثل جنوني احد وقيل وقف بكر ومطرف بعرفات فلما عج الحجيج بالبكا والضجيج
بكى بكر وقال ما احسنه من مقام لولا اني فيهم وقال مطرف وقد تغير وجهه وانتقع لونه
اللهم لا تردهم من اجلي شعر ما ضر ريح الصبا لو ناسمت حرقي واستنقذت
مهجتي من اسر اشواقي ... داء تقادم عندي من يعالجه ... ومن يكون لحي من هجرهم راقي
يمضي الزمان ومالي فيه مقسمة ... ممن احب على مطل واملاقي ... واضيعت العمر لا الماضي

على شي من الباقي ويروى عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثة
اخر حجة فيها قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني
ثلاثة وثلاثين وقفة فواحده عن فرضي والثانية عن ابي والثالثة
وقد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفي هذا ولم تتقبل منه
لفة نودي في المنام يا ابن المنكدر تتكرم على من خلق
د ان الله تعالى يقول لك وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن وقف
بالفي عام وينشد منذ تجلى لنا آثار الوجودا
ع العوام اليه ... فاتاه اهل الوفا وفودا ... واتى المذنبين
واسم خدودا ... ثم نادوا ايا دايم الجود يا من ... لم يزل محسنا
غفرت من تاب بالعفو وها قد جيناك نرجوا الوعودا
ورحمنا المهجور والمطرودا ... وجبرنا بالعفو كل كسير
ودودا قال علي ابن الموفق رحمة الله عليه حججت في
الخيف ومنى فرايت ملكين قد نزلا من السما فقال احدهما
حج بيت ربنا في هذه السنة قال الا قال ستماية الف
ال ستة انفس ثم ارتفعا في الهوى فغبت وانا مرعوب
ذه الستة انفس فلما وقفت بعرفه وبت بالمزدلفة رايت
هما فسلم احدهما على الاخر وقال يا عبد الله اتدري
قال فانه قد وهب لكل واحد من الستة المقبولين
فانتبهت وبي من السرور ما لا يعلمه الا الله تعالى
ن او جودا ولم يجعل فيهم شقيا ولا محروما ولا مطرودا
ذنوب واجرما ... وعدا على زلاته متندما ... لا تأيسن
ين نكرما ... يا معشر العاصين جودي واسع ... توبوا
دم ذنب سالف ... اني احب بان اجود وارحما ... وقيل ان رابعة
بيت الله الحرام حافية تمشي على الاقدام وتوتر بها
خرت مغشية عليها فلما افاقت وضعت

جبهتها على البيت وانشدت تقول هذه دارهم وانت
الاماني ثم انها طافت وسعت فلما ارادت الوقوف بعرفه
باسيدي ومولاي لو وقع لي هذا من غيرك شكوته اليك فكيف وقد
قابلا بعو ابابه قد قبلنا الحجيج كلهم من اجلك وجبرناهم لا
تقول شعر اقام الهوى العذري لي فيكم عذرا فلم
عنكم صبرا واصبحت مشغوفا اتيه على الورى واوسع
فان كنت اصغي للعذول فعاذري على انه قد
ولما تبدا حسنه وجماله ولاح لعيني نور
وهبت له روحي وقلت لان الحشا ... يا
اذا قال يا عبدي اقول ذكرتني وسميتني
ومن انا يا مولاي حتى ذكرتني لقد تم اسعادي
فبارك بالهادي البشير الذي رقا على ذروة الافلا
وارسلته فينا بشيرا ومنذرا وما زال في
ادقنا جميعا برد عفوك واهدنا الى خير اسباب
وشفعه فينا من ذنوب تراكمت وقد اثقلت
نبي له في المعجزات خوارق تحير في ادراكها
فضايل لو ان الورى كلفوا لها بيانا وحصرا
عليه سلام الله ما هبت الصبا وما حملت

الفصل الثامن في فضايل الكعبة المعظمة شرفها ال
من القادمين عليها في هذا العام ومن الغايبين عن زيارتها

الحمد لله الذي ارشد العقول الى توحيده وهداها و
السلامه وقال بسم الله مجراها ومرساها فاتص
ومنا ها سارت في بحر مشاهدته فاستغرقت في
خطابه فطابت واجابت لما دعاها اشهدها عجا
... ته ... الاملا

... وجاء البيان ...
العقلية فسبحانه من اله تعالى عن ... والمناسب
يقبل التايب ويحب الايب وليس على بابه بواب ولا حاجب من امل سواه فهو الشقي
الخايب ومن اناخ بباب كرمه ظفر بنيل المارب ومن ذاق حلاوة انسه راى من
لطفه عجايب الغرايب ومن اعرض عنه سواه رفعه ورقاه الى ارفع المراتب يزيل
الضرر ويجبر من انكسر ويتجلى في وقت السحر وينادي هل من تايب ويستعرض
حوايج السايلين ويجود على التايبين بخلع القبول والمواهب شعر
اله تعالى عن شبيه ومثل وعن ند يعدو عن مصاحب
تعزز في علاه فلا شريك ينازعه ولا ضد محارب
تحجب حيث شاء فلا يرانا وجل عن المماثل والمناسب
تجلى للقلوب فليس يخفى وهل يخفى الحبيب على الحبايب
فسبحانه من اله شهدت له السموات بما فيها من العجايب واقرت بربوبيته
الارضون في مشارقها والمغارب واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم نبيه المبعوث
بالدين الواصب الموصوف باحسن الاوصاف واجل المناقب الذي شرف الله به الوجود
وكمل به السعود وبلغه اسنا المطالب والمارب واختار اصحابه النجبا وخلفاه
الكرما الاخيار الاطايب وخص التابعين لهم باحسان من امته القايمين بشريعة
الاسلام على توالي الزمان واختار منهم اربعة اقاموا قواعد الايمان ودعوا العباد
لعبادة الملك الديان وملوا بعلومهم الافاق والبلدان وسارت بهم الركبان الى كل
مكان فمنهم الامام الشافعي المتصل نسبه بالشرف الى عدنان ومنهم الامام الاصبحي
مالك بن انس الرفيع القدر والشان ومنهم الامام احمد بن حنبل الذي سلك بعلمه الطريق
الاحمد في الشرع والايمان ومنهم الامام الكوفي ابو حنيفة النعمان فهولاء الاربعه
السادات الاعيان الذي نفع الله بهم وبعلومهم الناس فزال عنهم الباس والجهل والغي
والطغيان وينشد شعر فالشافعي له علوم تشرق
بين الورى وله ثنا يعبق وما لك نشرت علوم ما لها حد كبحر زاخر يتدفق
ولاحمد نشر العلوم لانه يروي الحديث وصدقه يتحقق وابو حنيفة سابق
فلا جل ذا اثاره وعلومه لا تسبق فهم الايمة خصهم رب العلى بالفضل منه

نشا ... لا احق هو ابو حنيفة النعمان بن ثابت ابن زوطا رضوان الله عليهم اجمعين
ولد بالانبار سنة ثمانين ومات سنة مائة وخمسين وعاش سبعين سنة وكانت
ولادته في عصر الصحابة وتفقه في زمان التابعين قال ابو بكر بن ثابت المورخ رضي الله عنه
ويقال ان اباه ثابتا هو الذي اهدى لعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه يوم النيروز وقيل
انه يوم المهرجان وكان ثابتا ابو حنيفه يقول انا في بركة دعوة صدرت من علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه في حقه وقال السيد الشريف الحسيب ابو عبد الله ابن علي
الحسيني قلت له اخبرك ابو العباس ابن مسلمة قراة عليه وانت تسمع عن ابي
البطي حدثنا ابن خيرون اخبرنا الضمري قال كان ابو حنيفة حسن السمت حسن الوجه والثوب
والنعل والمواساه لكل من اطاف به وكان ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان
من احسن الناس منطقا سقطت في حجره حية فقام الناس عنه فنفض الحية وهو
في مكانه لم يتغير وعن ابي نعيم انه كان يقول كان ابو حنيفة حسن الوجه والثياب
طيب الريح حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساه لاخوانه وكان عابدا زاهدا
عارفا بالله تعالى خايفا منه مريدا وجه الله تعالى بعلمه فاما كونه عابدا
فيعرف بما روي عن ابن المبارك انه قال كان ابو حنيفة له مروة وكثرة صلاه
وروي حماد ابن ابي سليمان انه كان يحيي الليل كله وقال علي بن يزيد الصدائي رحمه الله
رايت ابا حنيفة ختم القران في شهر رمضان ستين ختمه بالليل وستين ختمة بالنهار
وقال ابو الجويرية رحمه الله لقد صحبت حماد بن ابي سليمان وعلقمة ابن مرثد
ومحارب بن دثار وعون ابن عبد الله وصحبت ابا حنيفة فما في القوم احسن ليلا
من ابي حنيفة لقد صحبته ستة اشهر فما منها ليلة وضع جنبه فيها وروي
انه كان يحيي نصف الليل فاشار اليه انسان وهو يمشي وقال لغيره هذا هو الذي يحيي
الليل كله فلم يزل بعد ذلك يحيي الليل كله وقال انا استحي من الله تعالى ان اوصف
بما ليس في من عبادته شعر

للامام النعمان فضل عظيم . حيث للدين قد اقام منارا
سنه ضاحك ويعلن حزنا . الهب الخوف في الحشا منه نارا
لم يزل يكثر التهجد حتى . مات من خشية الاله اصطبارا
ليلة قايم يصلي ويبكي . واذا جا الصباح صام النهارا
لو تراه اذا هدت كل عين . باكيا يشفع الدموع الغزارا

همومه وغمومه وكشفت عنه ضيقه ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنا بين عينيه ورزقته
من حيث لا يحتسب ولا يدري واتته الدنيا وهي راغبة وان كان لا يريدها وعن ابي صالح عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما كان بعد الطوفان الذي اغرق الله به قوم نوح ورفع البيت المعمور الذي كان
قد بناه ادم عليه السلام الى السما السادسة امر الله تعالى ابرهيم عليه السلام ان ياتي الى موضع
البيت فيبني على اساسه فانطلق ابرهيم عليه السلام فلم ير له اثرا وخفي عليه مكانه فبعث
الله عز وجل سحابة على قدر البيت الحرام في الطول والعرض [illegible] لها لسان يتكلم وعينان فقامت
على ظهر البيت بحياله ثم قالت يا ابرهيم ابن على قدري وخيالي قال فاخذ ابرهيم عليه السلام قدرها
وخيالها فاسس عليه البيت الحرام فذهبت السحابة ثم بناه حتى فرغ منه فطاف به اسبوعا
فاوحى الله اليه واذن في الناس بالحج قال يا رب وما يبلغ مدى صوتي قال يا ابرهيم عليك النداء وعلينا
البلاغ وفي رواية عليك الاذان وعلينا البلاغ فلما امره الله بذلك صعد ابرهيم على جبل ابي قبيس
ونادى يا عباد الله ان ربكم قد بنا بيتا وامركم بحجه فحجوه فلما سمع من في الارض واجابه الانس
والجن والحجر والمدر والشجر والجبال والرمال وكل رطب ويابس ومن في المشرق والمغرب واجابوه من بطون
الامهات ومن اصلاب الرجال كل يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك فانما يحج اليوم من اجاب يومئذ فمن لبى مرة حج مرة ومن لبى مرتين حج مرتين ومن
لبى ثلاثا حج ثلاثا ومن لم يلب لم يحج بقدر ذلك وقوله تعالى ياتوك رجالا وعلى كل ضامر اي ركبانا على
ضمر من طول السفر ياتين من كل فج عميق اي بعيد غامض وينشد

شردت مني زر الحراي والبيت . لما رايت مناديهم الا ربنا
وقلت للنفس جدي الان واجتهدي . وساعديني فهذا ما تمنيت
لو جيتهم ناصرا اسعى على بصري . لم اد حقا واي الحق اديت

وعن محمد ابن كعب القرظي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت طايفا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت الحرام فقلت فداك ابي
وامي يا رسول الله ما هذا البيت قال لي يا علي استر الله تعالى هذا البيت في دار الدنيا كفارة
لذنوب امتي فقلت فداك ابي وامي ما هذا الحجر الاسود قال تلك جوهرة كانت في الجنة اهبطها الله
تعالى الى الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها من مستها ايدي المشركين
اخواني ما على بيت مكة ولا على جبل عرفات ولا على زاد يوصل فيا من فاته الحج ولم يجد اليه سبيلا
ومضى عمره في اللهو وقد حمل من الذنوب حملا ثقيلا وجرجر في ميدان الغفلة منه ذيولا وطلب النجاة
ولم يجد اليها وصولا بادر بالحج الى بيت الله الحرام واجعل لك نور الاسلام دليلا فقد قال عمر لا ادري

الأبصار ولا تحد العقول والأفكار له عديلا ولا مثيلا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه
سبيلا فطوبى لمن حجه وأدرك ركنا ومقاما ودخل حرمه الذي هو أمن من دخله وحما أما
سافة الركب إذا سار إلى ذلك الجناب متيمما أما الطريق [illegible] باسم [illegible] متنفسا
وغنا بذكره وزمزما وينشد شعر

أبشر فقد جئت المقام وزمزما، حتى كنت أتذكر نا منازل مكة، وتقول نعم
بر دبما سقاية العباس ما، كابدته طول الطريق من الظما، وانهض وهرول بين مروة والصفا
وادخل إلى الحجر الكريم مسلما، ومقام إبراهيم زره مبادرا، والحجر اسمعيل صل معظما، وانظر
عروس البيت تجلى حسنها، للناظرين ولذ بها مستعصما، فهي التي ظهرت فضائلها فلا
تحصى وهل تخفى سنا قمر السما، لم يلقها الإنسان إلا باكيا، فرحا بها أو ضاحكا متبسما
والنور من أرجائها لا يختفي، أبدا وإن جن الظلام وأعتما، ومن العجائب أنها محروسة
والصيد فيها لا يزال محرما، والطير لا يعلو على أركانها، إلا ليشفى إذ غدا متألما، تختال في
حلل السواد ربابها، بالنور دام مبرقعا وملثما، هي كعبة للمولى الكريم وكل من وافا إليها
حقه أن يكرما، ما منهم إلا ذليل خاضع، باك على زلاته متندما، يا رب قد وقفت ببابك
عصبة، يرجون منك تفضلا وتكرما، ذا طالب فضلا وذا متنصل، مما جناه من الذنوب وقدما

وقال وهب ابن منبه رضي الله عنه مكتوب في التورية أن الله عز وجل يبعث يوم القيامة سبعمائة
ألف ملك من الملائكة المقربين بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب إلى البيت الحرام فيقول لهم اذهبوا
فزموه بهذه السلاسل ثم قودوه إلى المحشر فياتونه فيزمونه بتلك السلاسل ويمدونه
وملك ينادي يا كعبة الله سيري فتقول لست بسائرة حتى أعطى سؤلي فينادي ملك من جو
السما سلي تعطي فتقول الكعبة يا رب شفعني في جيراني الذين دفنوا حولي من المؤمنين فتسمع
الندا قد أعطيتك سؤلك قال فتحشر موتى مكة بيض الوجوه عليهم محرمون مجتمعون حول
الكعبة يلبون ثم تقول الملائكة سيري يا كعبة الله فتقول لست بسائرة حتى أعطى
سؤلي فينادي ملك من جو السما سلي تعطي فتقول الكعبة يا رب عبادك المذنبون الذين وفدوا
إلي من فج عميق شعثا غبرا تركوا الأهل والأوطان والأولاد والأحباب وخرجوا شوقا إلي زائرين
مسلمين طايعين حتى قضوا مناسكهم كما أمرتهم فاسئلك أن تشفعني فيهم وتؤمنهم
من الفزع الأكبر وتجمعهم حولي فينادي الملك فإن فيهم من ارتكب الذنوب بعدك وأصر على الكبائر

حتى وجبت له النار فتقول يا رب إني أسألك الشفاعة في المذنبين الذين ارتكبوا الذنوب العظام
والأوزار حتى وجبت لهم النار فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم وأعطيتك سؤلك فينادي
ملك من جو السما ألا من زار الكعبة فليعتزل من بين الناس فيعتزلون من بين الناس ويجعلهم
الله تعالى حول الكعبة [illegible] الحرام بيض الوجوه آمنين من النار يطوفون وهم يلبون ثم ينادي
ملك من جو السما ألا يا كعبة الله سيري فتقول الكعبة لبيك اللهم لبيك والخير كله
في يديك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ثم يمدونها إلى المحشر

فسبحان من جلى عروس الكعبة البيت الحرام على من حل بفنائها من الأنام أهلا وخص بزمزم والمقام
من أقام بواجبه فرضا ونفلا واصطفى للمروة والصفا من سعى على قدم الوفا واستبدل من الجفا
وصلا فيا لها من عروس حنت إليها النفوس [illegible] المحبون في حبها السري وقتلي وينادي منادي
الحبيب أنه لا وسعه [illegible] وينشد شعر

مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا، بعروس على المحبين تجلى لبست حلة الجمال وزفت، سلبت للمشوق قلبا وعقلا، قد
هجرنا الديار والأهل شوقا، وقطعنا القفار وعرا وسهلا، وأتينا شعثا وغبرا
[illegible] ودموع الأشواق تزداد هطلا، ثم ربعنا النفوس تبع سماح، وعلمنا
من وصلت أغلا كم مشوق قد رام منك وصالا، قبل موت فلم ينل منك وصلا، تحت
ظل الأراك أضحى طريحا، باكي العين عن حماك مخلا، عاقه حظه فعاد حزينا
وزمان السرور عنه تولا، أي شيء يكون في الأرض جمعا، كطواف القدوم والسعي أحلا
والتزام الستور والدمع تجري، من سرور وكعبة الله تجلى، رفعت برقع الجمال ونادت
الرسهل بالزائرين وأهلا، قد عفى الله عنكم وحباكم برضاه وزادكم منه فضلا
فاشكروا الله مذ دعاكم إليها، وأعاد العسير يا قوم سهلا، بادروا الآن للطواف وفوزوا
قد صفى الوقت والحبيب تجلى، ما ترى العسير عندها كيف يحمى، وكذا الطير فوقها ما تعلى
عن قريب نسير في عرفات، ثم نرمي من المأثم حملا، وينادي البشير فينا منادي، عندما
ينظر النهار تولا، قد عفى الله عنكم وحماكم، من جحيم بها العصاة أذلا، فانفروا بالله
المعين ونحكم، واركبوا البحث يا كراما أجلا، وأتينا عند الصباح جميعا، نحو وادي
منى وأرض المصلى، فرمينا الجمار لما قدمنا، وأتانا السرور والحزن ولى، وحلقنا الرؤس
من بعد نحر، واتبعنا أفعال من كان قبلي، وقضينا مناسك الحج حتى، عاد ما حرم الجهل

حلا وشددنا المطي نحو نبي اطيب العالمين فرعا واصلا احمد المصطفى شفيع البرايا
فاز من زار قبره وتملا فعليه من الاله صلاة وسلام على المدى ليس تبلى

الفصل التاسع في ذكر ما جاء في فضل البكاء والبكائين من خشية الله تعالى

الحمد لله الذي ابكى عيون الخائفين خوف الوعيد فجرت اعينهم كالعيون واجرى سحب المدامع من عيون
اقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع فهم من خوف القطيعة يبكون اخذوا في النوح
والتعديد خوف الوعيد فهم متكرة خائفون جعلوا النفوس لهم افخر لباس فاطار الخوف
نومهم والنعاس فهم عند ما يفرح الناس يحزنون قد منعهم الدمع نومهم والهجوع فهم
يبكون بفؤاد موجوع وقلب محزون قد جعلوا البكا لهم دابا والدمع شرابا يقطعون النهار
حزنا والليل انتحابا فهم من البكا لا يفترون فسبحان من اضحك وابكى وامات واحيا
وعلم ما كان وما يكون عاهدوا مولاهم فوجدوه وفيا وعاملوه فوجدوه مليا فهم الذين
اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا قد عفر كل منهم وجهه في التراب
اذا خلى حزينهم بنفسه ان وشكى واذا تفكر في ذنوبه تنغص وبكى وقرح بالمدامع
الجفون فكلهم في حضرة الملك الديان يمطرون الدمع من سحايب الاجفان ويحزنون الاذقان
يبكون سمعوا اما قد قيل لاهل الصدق والوفا ان لم تبكوا فتباكوا فهم من البكا لا يفترون
اقلقهم الخوف فهم سايحون واحرقهم الوجد فهم هايمون لزموا الحذر فهم في
النهار صايمون والفوا السهر فهم في الليل قايمون دموعهم شرابهم وصمتهم جوابهم
فهم من الفتنة سالمون يبكي كل منهم على زلته وكلهم خايفون من سطوته وهم من
خشيته مشفقون فسبحان من ابتلى عباده بانواع الابتلا من جميع الفنون ولم يعف من
ذلك الانبيا وهم المقربون فادم عليه السلام بكا اربعين عاما لما اخرج من الجنة
وهو ابو البشر وصاحب العرض المصون ويعقوب عليه السلام بكا على يوسف حتى ابيضت
من الحزن عيناه وقال في اولاده لما حجبوه عنه انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله
ما لا تعلمون ولما علم اخوة يوسف من ابيهم محض الود له وفرط الحب القوه في غيابة الجب
وجاوا اباهم عشا يبكون وداود عليه السلام بكا اربعين يوما على خطيئته
ولم يرفع فيها راسه الى السما من خجلته فنودي اما الذنب فقد غفرناه واما الود فلا يعود
في الدنيا

في الدنيا ولا يكون ولسان الحال يقول من فرط الحزن والشجون بكيت من شوقي حزني حتى
جرى دمعي عيون وينشد شعر يا سادة اغضبتهم ساهيا عسى الى
حال الرضى ترجعون بكيت بالدمع على ما مضى من زمن ولا وعيش مصون فبارعا الله
ليالي مضت بكم وقرت بلقياكم عيون رضيت ما يرضاه لي سيدي وما اراد الله
مني يكون والله لا استصعبت ما نالني في حبه والصعب عندي يهون يا هل ترى
يرجع عيشا مضى تمن لقلبي في هواه سكون من قبل ان اعصيك يا سيدي يا ليتني لاقيت
ريب المنون لكنني تبت وما لي سوى بابك اذ يقصده التايبون وقد تشفعت بخير الورى
ومن لديه لا تخيب الظنون صلى عليه الله ما غردت ورقا عند الصبح فوق الغصون وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شي احب الى الله تعالى من قطرتين قطرة دمع من خشية
الله تعالى وقطرة دم تهرق في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيمه
الا عين غضت عن محارم الله تعالى وعين سهرت في سبيل الله تعالى وعين يخرج منها مثل راس الذباب
من خشية الله تعالى وكان من دعايه صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني عينين هاطلتين يبكيا
الدمع من خشيتك قبل ان تكون الدموع دما والاضراس جمرا الخوابي يقول الله تعالى في بعض كتبه
المنزله وعزتي وجلالي لا يبكي عبد من خشيتي الا ابدلته ضحكا في نور قدسي قل للبكايين من خشيتي
لعلي ان اصيبهم برحمتي اذا رحمت البكايين وقال النظر ابن سعيد رحمه الله ما اغرورقت
عين عبد بمايها من خشية الله تعالى الا حرم الله تعالى جسده على النار فان فاضت على
خده لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة يوم القيمه ولو ان محزونا بكا من خشية الله تعالى
في امة من الامم لرحم الله تعالى ببكايه تلك الامة من النار وما من عمل الا وله وزن الا الدمعة
فانها تطفي بحورا من النار وقال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما لان ادمع دمعة من خشية
الله تعالى احب الي من ان اتصدق بالف دينار الخوابي اذا تمكن الخوف من ارض القلوب والضلوع جرت
سواقي الدموع فسقت بستان الخشية فازهر بالندم واثمر بالتوبة وكان داود عليه
السلام يبكي الليل والنهار على خطيئته فخلع خلع الفرح ولبس جلباب الحزن فاسكت الحمام
بنوحه وشغلها عن صدحها بصوته واقلق الاطيرة بشجنه وروى الشعب من دموعه وكان
يقول في مناجاته الهي خرجت اسال اطبا عبادك ان يداووا قلبي من دا خطيئتي فكلهم عليك
دلني الهي امدد عيني بالدموع وضعفني بالقوة حتى ابلغ رضاك عني يا من نحن صبري من محنته

هب لي من الدمع ما ابكي عليك به حتى اتى زفراتي في تصردها الى ساقوته وفي تسقيه ما زال
يغسل العين من عين العين وهو يستغيث وينادي حتى اقلق الحاضر والبادي وينشد
ان شفيعي اليك مني دموع عيني وحسن ظني فبالذي قادني دليلا اليك الا سوت عيني وقال
ابو سليمان الداراني رحمه الله البكا من الخوف والاضطراب من الرجا وكان محمد بن المنكدر
رضي الله عنه اذا بكا مسح لحيته ووجهه بدموعه فقيل له لم تفعل ذلك فقال بلغني ان النار لا تاكل
موضعا مسته الدموع يا هذا البكا يطفي جمرات الذنوب ويحيي زرع القلوب ويوصلك الى
المطلوب فابك في خلواتك على جفواتك ابك بعبراتك على عثراتك ابك في ايامك على ذنوبك وايامك
ابك في لياليك على غيك وتماديك شعر
بكا وحق له ان يسيل دمعته عبد تباعد عن مولاه وانتزحا
سقته لوعته انواع عبرته اذا انقضى فرح اهدت له ترحا
كذا المحب اذا صحت محبته ايام فرقته لا يعرف الفرحا
وقال ابو بكر الكتاني رحمه الله رايت في المنام شابا لم ار احسن منه فقلت
له من انت فقال انا التقوى فقلت فاين تسكن قال في كل قلب حزين بكا وقيل راى يزيد الرقاشي في
نومه النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه فقال له هذه القراه فاين البكا وقال احمد ابن ابي الحواري
رحمه الله عليه رايت في المنام جارية ما رايت احسن منها يتلالا وجهها نورا فقلت لها
ما انور وجهك فقالت اتذكر الليله التي بكيت فيها من خشية الله عز وجل قلت نعم قالت
حملت الي دمعتك فغسلت بها وجهي فصار كما ترى وحكي عن عطا السلمي رحمه الله عليه انه
كان كثير البكا فسيل عن ذلك فقال لم لا ابكي ووثاق الموت في عنقي والقبر منزلي والقيامة موقفي
والخصوم حولي يقولون لي يا مرائي بيننا وبينك الموقف لفصل القضا وبكا يزيد الرقاشي عند موته
فقيل له مم تبكي فقال ابكي على ما يفوتني من قيام الليل وصيام النهار وحضور مجالس الذكر ولما احتضر
عامر ابن قيس رحمه الله بكا فقيل له ما يبكيك قال والله انما ابكي على ظما الهواجر وقيام ليالي
الشتا وبكى ابو الشعثا رحمه الله عند موته فقيل له ما يبكيك فقال اشتقت الى قيام الليل وقال ابرهيم
ابن ادهم رحمه الله مرض بعض العباد فدخلنا عليه نعوده فجعل يتنفس ويتاسف فقلنا له على ماذا
تتاسف قال على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى وبكا بعض العباد
عند موته فسيل عن ذلك فقال ابكي ان يصوم الصايمون ولست فيهم ويذكر الذاكرون
ولست منهم اخواني انظروا الى هولاء الساده كيف يتاسفون على الفوت ويندمون على ترك العمل
الصالح بعد الموت فاستدرك ما بقي من عمرك ايها الانسان واعلم انك كما تدين تدان انما تمرون

من لذنبي والاشجار فوعزتي لا اسكنتكم دار القرار ولا امنعن لكم حجبي والاستار ولاعوضنكم
بدموعكم الفرح والاستبشار وينشد شعر
ما ناح في اعلا الغصون الهزار الا تشوقت لتلك الديار
ولا سرى من نحو ظم بارق الا واجريت الدموع الغزار
واشتفي ابن زمان الحبيب وابن هاتيك الليالي القصار
واحر قلبا متى نلتقي وينطفي من داخل القلب نار
وانظر الاحباب قد واصلوا وياخذ الوصل من الهجر ثار
واقول للنفس ابشري باللقا قد واصل الحب وقر القرار
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مومن يخرج من
عينيه دموع وان كان مثل روس الذباب من خشية الله تعالى فتصيب شيا من حر وجهه
الا حرمه الله تعالى على النار وقال وهب ابن منبه رحمه الله سجد ادم عليه السلام
على جبل الهند ماية عام يبكي حتى جرت دموعه في وادي سرنديب وانبت الله في ذلك الوادي
من دموعه الدارصيني والقرنفل وغير ذلك من الطيب وجعل طير ذلك الوادي الطواويس ثم
جا جبريل عليه السلام فقال ارفع راسك فقد غفر الله لك فرفع راسه واتى الكعبة فطاف
بها اسبوعا فما اتمه حتى خاض في دموعه ايها العاصي تفكر في حال ابيك وتذكر ما جرى له
وبكيك وينشد شعر
بكت عيني وحق لها بكاها على نفسي التي عصت الالاها
وعز اولى بطول الحزن منها وبالاثام قد قطعت مداها
فلا تقوى تصد عن المعاصي ولا تخشى الاله ولا تناها
تتوب من الاساة في صباح وتنقض قبل ان ياتي مساها
وتنكث عهدها حينا فحينا كان الله فيه لا يراها
وتقعد عن حقوق الله عمدا وتبغي دايما مالا وجاها
وقال مجاهد بكا داود عليه السلام اربعين يوما وهو ساجد لا يرفع
راسه حيا من الله عز وجل حتى انبت من دموعه المرعى وحتى غطى راسه فنودي
يا داود اجايع انت فتطعم ام ظمان فتسقى ام عار فتكسى ام مظلوم فتنصر
فنحب نحبة فهاج ما ثم من الزرع فانزل الله تعالى اليه التوبة والمغفرة فقال يا رب
اجعل خطيتي في كفي فصارت خطيته في كفه مكتوبة فكان لا يبسط كفه
لطعام ولا لغيره الا راها فابكته وكان يوتى بالقدح وثلثاه ما فاذا تناوله راى خطيته
فلا يضعه حتى يفيض من دموعه فقال يا رب اما ترحم بكاي فاوحى الله تعالى اليه
يا داود نسيت خطيتك وذكرت بكاك فقال الهي كيف انسى خطيتي وكنت اذا
تلوت الزبور كف الما عن جريانه وسكن هبوب الريح واظلني الطير على راسي واتت الوحوش

الي محرابي الهي وسيدي فما هذه الوحشة التي بيني وبينك فاوحي الله تعالي اليه يا داود
ذاك انس الطاعة وهذه وحشة المعصية يا داود ادم خلق من خلقي خلقته
بيدي ونفخت فيه من روحي واسجدت له ملايكتي والبسته ثوب كرامتي وتوجته
بتاج وقاري وشكا الي الوحدة فزوجته حوا امتي واسكنته جنتي فعصاني
فاخرجته عن جواري عريانا ذليلا يا خاير الايدي اين يذهب فظل يبكي اربعين عاما ولولا
وزنت دموعه عدلت دموع الخلايق شعر بكت عيني علي ذنبي وما
لاقيت من كربي فوا ذلي ويا خجلي اذا ما قال لي ربي اما استحييت تعصيني ولا
تخشي من العتبي وتخفي الذنب عن خلقي وتاتي في الهوي قربي وكان فتح الموصلي رحمة
الله عليه يبكي الدموع ثم يبكي الدم فلما مات رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
اوقفني بين يديه وقال يا فتح هذا البكا لماذا قلت يا رب علي تخلفي عن واجب حقك قال فلم بكيت
الدم قال يا رب خوفا علي دموعي ان لا تصح لي فقال يا فتح ما اردت بذلك كله قلت يا سيدي
اردت بذلك وجهك الكريم فادنيه واصنع بي ما شيت قال وعزتي وجلالي لقد صعد الي
حافظاك منذ اربعين سنة بصحيفتك وليس فيها خطيية واحدة فلا لبستك لباس
التكريم ولا متعتك بالنظر الي وجهي الكريم شعر فاذا اجلي ذاك الجمال
عليهم جهرا افاق الصب من غمراته مولا اذا العشاق حار دليلهم وجدوا الهدي
والرشد في اياته ما في جميع الكون الا عاشق ومولة في حسنه وصفاته هولا
والله الخواص من العبيد وهولا صفوة الملك المجيد فهم السابقون الي المقصود
والمتنزهون في حضرة شاهد ومشهود فكيف حالك ايها الشقي المطرود والمنقطع
عنهم بمخالفة الملك المعبود بالله عليك نح علي نفسك وابك بكا من اضحي عن الجناب وهو
مبعود شعر كان وكان دع المفرط يبكي عسي للمدامع تشفعه فالدمع
لا شك اشفي القلب المكمود انا الشقي المفرط قد ضاع عمري في الهوي وقد شغبت بفعلي
ورايي المفسود من للمفرط اذا ما راي الحبايب اصلوا احبابهم وهو عنهم دون الورى مبعود
يا غارقا في المعاصي قد ضل عن طرق الهدي الي متى يا معني تبارز المعبود
انظر عبيد الطاعة كيف استنارت قلوبهم قوم يبيتون بركع لربهم وسجود
قاموا وصاموا وداموا واسا توهبوا من مليكهم جميع ما قد ارادوا وحصلوا المقصود

قوم اطاعوا المولى وشمروا واستيقنوا بان ما ذي الدنيا للمرء دار خلود
ما تستحي من ربك تاتي غدا يوم الجزا والخلق بيض الصحايف وانت صحفك سود
تكذب يا انت تجحد وان حالك يختفي استيقظ ان كنت نايم ماذا يوم جحود
اما لاك ربك تكتب جميع ما انت فاعله وكل اعضاك تنطق وهم عليك شهود
والخلق في موقف الفصل والقضا وقد تسود كتابي في المنظر المشهود
هناك تبدو الفضايح وينظر المرء ما جني وعند ذلك يبين الشقي من المسعود
وكم ترا اذا شيبه يسحب بايدي الزبانيه وكم فتي بالزلة والمعصية مطرود
وكم وجوه تتقلب في النار مع خزانها وكم جلود تتبدل من حرها بجلود
وليس ينجي الخلايق من هول ما قد شاهدوا الا الذي بالشفاعة من ربه موعود
رسول رب البرايا المصطفي الهادي الذي يسقي عطاش الامة من حوضه للمورود
صلي عليه الباري ما سارت النوق في الفلا وما سرت كل عام الي حماه وفود

الفصل العاشر في فضايل الفقرا رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا الله من بركاتهم

الحمد لله الذي جعل الاوليا صفوة خلقه فهم الي لقايه يتاهبون تسلوا بالصلوات عن الشهوات
وبحلاوة التلاوة عن اللذات محبته في قلوبهم مصون صفحات وجوههم تنبيك عن انوار
قلوبهم فبنور جماله وجلاله يعرفون مسك انفاسهم قد عطر الكون فهم في خيمة العزلة
يتلثمون ونسيم السحر يحمل ذلك العطر للخلايق يستنشقون فلو ذاقوا الملوك
من شرابهم لكانوا للدنيا يطلقون واذا ترنموا بكلام الحبيب رايتهم صحاة سكارى
يتغيبون ويحضرون فاذا هاج شوقهم هاموا في الجبال فلو رايتهم لقلت بهم جنون
وكل منهم بحب مولاه مفتون الجبال اوتاد الارض وهم اوتاد الجبال فلولاهم لمارت
بالخلايق حين يعصون ولا اخلي الله الارض منهم ولا برح بيننا الصالحون يسلم عليهم
الجبل وتستانس بهم الوحوش وبهم البهايم يتبركون تتوسل بهم الاشجار وتصافحهم
نسمات الاسحار وتحرق انفاسهم الشياطين فلا يصلون الي سجادة احدهم ولا يتقربون
تعرض الدنيا كنوزها عليهم فلا يميلون اليها ولا يلتفتون يفتخر بهم الجبل علي الجبل
بوطي اقدامهم ويصير ترابه كحلا للعيون فصحايف اعمالهم الطاهرة اذا صعدت بها
الملايكة المقربون تتعطر بطيبها السموات فتنظر الملايكة اليها وتتعجبون واما

سرايرهم فلا يطلع عليها الكروبيون ولا الروحانيون وانما الحق جل جلاله يقول ما
عندكم سوائي فانا الحبيب وانتم المحبون تحزن الدنيا على فراقهم والجنة من شوقها اليهم
نسال الله تعالى متى عليها يقدمون وفي غرفها ينزلون وبكاسيها يشربون وبحورها
يتمتعون وفي حدايقها يتبخطرون وفي رياضها يتحبرون وعلى نجايبها يركبون [illegible]
الحق سبحانه يستمعون ولوجهه الكريم ينظرون [illegible] فما ادخرتم ايها
المقصرون لمثل هذا فليعمل العاملون شعر انتم بقلبي ايها الراحلون
جودوا بعود ايها الغايبون متى ارى اشخاصكم في الحمى واجتلي ذات الجمال المصون متى
انادي عندما تقدموا اهلا وسهلا ايها القادمون يا جيرة الحي وحق الذي صير صبري عنكم
لا يهون ان غرامي واشتياقي بكم زاد الى ان قيل عنه جنون وما تعوضت بديلا بكم وذا شي
في الهوى لا يكون نحن المسيئون ومن ذنبنا اليك يا رب الورى تايبون فلا تواخذنا بافعالنا
انا على انفسنا مسرفون قد مسنا الضر ولا راحم سواك يا من لا تراه العيون لا نشتكي
الا الخير الى راحم يطمع في رحمته المذنبون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرفة
ثلاث الفقر والعلم والزهد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جا رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الفقر قال خزانة من خزاين الله تعالى ثم قال الثانية ما الفقر
قال كرامة من كرامات الله تعالى ثم قال الثالثة ما الفقر قال شي لا يعطيه الله تعالى الا لنبي
مرسل او كريم على الله عز وجل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقير الذي لا يعلم الناس
بجوعه ومرضه وخلق الله الانبيا والفقرا من طين الجنة فمن اراد ان يكون في عهد الله تعالى فليكرم
الفقرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية ابواب سبعة منها للفقرا وباب
منها للاغنيا وروى عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال احب الخلق الى الله تعالى الانبيا وابتلاهم بالفقر وعن ابي سعيد الخذري رضي الله عنه
انه قال ايها الناس لا تحملنكم العسرة والفاقة على ان تطلبوا الرزق من غير حله فاني سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني فقيرا ولا تتوفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ينظر الى هذه الامة بالعلما والفقرا فالعلما
ورثتي به والفقرا احبابي به وعن شقيق الزاهد رحمة الله عليه قال اختار الفقرا ثلاثة
اشيا اختار الفقرا راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنيا تعب النفس

وشغل

وشغل القلب وشدة الحساب شعر طيبوا فلذات الهوى في الشجون
ولتهنكم بشرى هواكم مصون يا فقرا الحب قوموا اشهدوا حسن حبيب عنه لا تحجبون
في حضرة فيها لكم كلما تهوون من فوز بما تشتهون قد خصكم فيها برضوانه
نور روضة انتم بها تحبرون وقد صفا الوقت لكم فاشربوا كاسا وساقي حسنه تشهدون
في جنة دانية المجتنى قطوفها [illegible] ذللت والغصون انهارها تجري بنيل المنى وكم
بها تدفقت من عيون هذا هو الملك وهذا العطا وغير هذا مثله لا يكون وقال بعض
المشايخ الدليل على فضل الفقرا قول الله تبارك وتعالى اقيموا الصلاة واتوا الزكوة يعني
اقيموا الصلاة لي وادوا الزكوة الى الفقرا فقرن حق الفقرا بحق نفسه ويقال الفقير
طبيب الغني وقصاره ورسوله وحارسه قيل هو طبيبه لان الغني اذا مرض يتصدق
على الفقير بصدقة فيدعو له الفقير فيبرا من مرضه وانما قيل قصاره لان الغني اذا
تصدق على الفقير يدعو له فيطهر الغني من ذنوبه ويطهر ماله وانما قيل هو رسوله لان
الغني اذا تصدق على الفقير بصدقة عن والديه او عن احد من اقاربه فيتصل ذلك الى الموتى
فصار الفقير رسوله الى الموتى وانما قيل هو حارسه لان الغني اذا تصدق على الفقير فدعا
له فتحصن مال الغني بدعائه شعر قوم هموا في الدجى للناس اقمار
وهم لمن هجروا الاوطان اوطار وابن حلوا ايحل الخصب ساحتهم كانهم مثل ما قد
قيل امطار صفوا فلما عدوا ان تصفوا مشاربهم وفي المصافاة للعشاق اسرار يروي
عليل الصبا عنهم حديث هوى من الشذا فهو نقال ومعطار هم العيون فان تبصر
هم فبهم وفي الهدى لنبين بعد العين اثار سلهم وسل عنهم ان كنت ذا وطن فعندهم
لذوي الحاجات اوطار وانعم اذا كنت تهواهم بعيشهم واصحبهم ان نات يوما
بك الدار واحلل بساحتهم تسعد فهم عرب يحمي النزيل ولا يوذي لهم جار وحكي
انه لما مات ثابت البناني رحمة الله عليه ودفن وسوي عليه اللبن انكسرت لبنة
قال جعفر ابن الحسين فمددت يدي لاخذها من اللحد فلم اجده في لحده فتحيرت ولم اعلم بذلك
احدا وبقيت افكر في ذلك حتى اتيت منزله وعزيت ابنته وسالتها عما كان يكثر
من القول في الدعا فقالت كنت اراه يبكي كثيرا ويقول رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين
فعلمت قد استجاب الله تعالى دعا الشيخ وقيل لما مات ودفن قيل له من ربك وما دينك فسمعوا

هاتف من قبره يقول شعر ولو ناديتني ميتا للبيتك من قبري ولو
فتشت في سري وجدت اسمك في صدري رجائي فيك مذخور ليوم الحشر والنشر وما
ابدي وما اخفي من الاعلان والسر به انتم اذا ادري ولما الغير لا يدري وها انا رهن
عفوكم ليوم الحشر والنشر وقال بعض السلف رضي الله عنهم اجمعين رايت شابا
في سفح جبل عليه اثار القلق ودموعه تجري فقلت من انت يرحمك الله قال اعبد ابق من مولاه
فقلت تعود وتعتذر فقال العذر يحتاج الى اقامة حجة فكيف يعتذر المقصر قلت فتعلق بمن
يشفع له فقال كل الشفعا يخافون منه قلت من هو قال مولاي رباني صغيرا فعصيته
كبيرا فوا حيائي منه من حسن صنيعه وقبح فعلي ثم صاح وخر ميتا رحمة الله فخرجت
عجوز وقالت من اعان على قتل البائس الحزين فقلت اقيم عندك حتى اعينك على تجهيزه فقالت
خله ذليلا بين يدي قاتله عسى يراه ذليلا فيرحمه ويبشر شعر
حاشاك تكسر قلبا انت جابره او يشتكي خذلا من انت ناصره انت العزيز وذلي فيك
يشفع لي من عظم ذنب وجرم انت غافره يا سيدي عبدك المسكين لم ير له سواك من
شوم قبح انت ساتره بلقاك في الحشر بالستر المصون ولم ينس الوداد ولا خابت ضمايره
لا يشتكي وحشة من انت مونسه ولا يخيب عبيد انت ذاكره فاول العمر قد ضيعت
واسفا عطفا على ما بقي قد حان اخره وقال ابو يوسف ابن الحسين رحمه الله كنت قاعدا
عند ذي النون المصري رحمة الله عليه وحوله الناس وهو يتكلم عليهم والناس يبكون
وشاب يضحك فقال له ذو النون ما لك ايها الشاب الناس يبكون وانت تضحك فانشا وجعل يقول
شعر كلهم يعبدون من خوف نار ويرون النجاة حظا جزيلا او بان
يسكنوا الجنان فيحظوا في رياض ويشربوا سلسبيلا ليس لي في الجنان والنار راي
انا لا ابتغي بحبي بديلا فقال له ذو النون فان طردوك فما تصنع فانشا يقول شعر
فاذا لم اجد من الحب وصلا رمت في النار منزلا ومقيلا ثم ازعجت اهلها ببكائي حيث
عذبت بكرة واصيلا قائلا والغرام حشو فوادي حيث لا ابتغي للفوز سبيلا
معشر المذنبين نوحوا على من لم يجد للوصال منهم وصولا عذبوني او اعتقوني فاني كلما
تفعلوه بي مقبولا ان لم اكن بالذي ادعيت محقا فعسى نظرة تعيد الجميلا او اكن
كاذبا ودعاي زورا فجزائي به عذابا طويلا فهتف به هاتف يقول يا ذا النون هكذا يكون

المخلصون

المخلصون في حبهم لربهم يحبونه في السرا والضرا ويشكرونه على النعما والبلا شعر
اهل الصلاح واهل البر قد سعدوا لما تولاهم دون الورى قصدوا ما صدهم عن بلوغ القصد
اذ رغبوا فيه من الفوز لا اهل ولا ولد فاصبح القوم في كد وفي تعب احلى من الشهد بل ما مثله
الشهد وكان ما كابدوا في حب سيدهم وما انثنوا عن ورود القرب اذ وردوا فليس
يرتحلون الدهر من بلد الا وتبكي عليهم ذلك البلد وقال ذو النون المصري رحمة الله عليه
بينا انا سائح في بعض الجبال اذ سمعت صوتا بائن ويستغيث ويبكي فتبعت الصوت فاذا به
هو شاب حسن الشباب عليه مدرعة من الشعر وقد فرش الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول في مناجاته
الهي وسيدي وعزتك ما اردت بمعصيتك مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك وما انا
بمكانك جاهل ولا لعقوبتك مستخف ولكن سولت لي نفسي وغلبت علي شقوتي وغرني سترك
المرخي علي فعصيتك بجهلي وخالفتك بسفهي فالان من عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم
اذا قطعتني وابعدتني واسوءتاه من الوقوف بين يديك واخجلتاه من العرض عليك فكم اتوب
واعود وانقض العهود شعر خنت العهود وقد عصيت تعمدا
واخجلتي ممن يراني دائما اعصي ويسترني على طول المدا فليندم المذنب العاصي اذا
لم ينتبه من قبل ما يأتي الردى ما الامر سهل فاستعد الى اللقا واعلم بانك لا تكون مخلدا
واذكر وقوفك في المعاد وانت في ذل العناد وقد نأى عنك الهدى
وسمعت توبيخ العقاب وانت في كرب الحساب وجئت عبدا مفردا
سوفت حتى اضاع عمرك باطلا واطعت شيطانا غويا ابعدا
فانهض وتب مما جنيت وقم الى باب الكريم ولذ به منفردا
وادعوه في الاسحار دعوة مذنب اغرم ولانك بالمتاب معتبرا
واذا طردت عن الجناب فقم على اعتابه بالنوح منك معددا
فلعل رحمته تعم فانها تسع العباد ومن تجاوز واعتدا
واذا اردت بان تفوز وتتقي نار الجحيم وحرها المتوقدا
لذ بالنبي الهاشمي محمد خير الورى نسبا واكرم محتدا
صلى عليه الله ما سرت الصبا وشدا الهزار على الغصون وغردا

الفصل الحادي عشر من كلام الشيخ عز الدين المقدسي رحمه الله تعالى

الحمد لله مظهر الحمد ومبديه ومنجز الوعد وموفيه ومسعد العبد ومشقيه وواهب الذنب ومخفيه ومضني القلب ومرويه ومعل الجسم وشافيه ومزيل [illegible] ومجليه
ومرسل السحاب ومنشيه ومبسم البرق ومرويه ومنطق الرعد ومدريه ومورق
الشجر ومرقيه ومونق الزهر ومزهيه ومهر الثمر ومحليه ومصور الجنين ومغذيه
ومحق الحق ومبقيه ومبطل الباطل ومخفيه الذي تعرف الي خليقته لحارة الخليقة فيه
وتوعرت سبل معرفته فوقع السالكون في التيه فمالوا الي العقول فقالت العقول
لا ندري من اي جهة نأتيه فبعثوا بريد الافكار فانقطع في مقطع انقطع فيه كل فقيه فاوقدوا
مصابيح البصاير بادهان الاذهان واستدلوا بنور الايمان كلما اضا لهم مشوا فيه فلما
انتهوا الي فضا العرفان تنكر لهم عزه في رفعة تعاليه ونحجب عنهم غيرة علي عزة تعاليه
فانقلبوا الي القلوب فقالت القلوب انما نحن بيوت التنزيه وصلحب البيت ادرى بالذي فيه
فاستمسكوا باسمايه فقالت الاسما لا نطيق تسميته فعلقوا بالصفات فقالت الصفات
لا نطيق تبريه فعدلوا علي الكلمات فقالت الكلمات ان هو الا وحي يوحيه فاشاروا
الي عرشه هل انت بقربك تليه ام بدنوك تدانيه فناداهم العرش من سكرة تغاشيه
وحيرة تلاشيه لست بالمحيط به فادريه ولا بالحامل له فاحكيه ولا بالمتصل به فاحاديه
ولا بالمنفصل عنه فاقصيه ولقد سالتم عن امر لا ادريه وكشفتم عن سر ما برحت استقليه
واستجليه فما وقعت منه الا علي الحيرة والتيه قالوا فما افادك قربك في تعاليه وسموه
في تعاليه فقال ان قربي منه كقرب النفس من مراقبه وبعدي عنه كبعد السهم عن راميه
وذلي له كذل العبد لمواليه وحنيني له كحنين العاشق الي ايام وصاله ولياليه قالوا
فماذا يقول المتحير فيه والمنقطع عن امانيه فقال ان وصفت فصف علي سبيل التنزيه واياك
اياك والتشبيه وقل هو الاول الذي لا اول يثانيه الاخر الذي لا اخر يدانيه الظاهر
الذي لا ظاهر يظاهيه الباطن الذي لا باطن يواطيه البعيد الذي لا بالمسافة تنوافيه القريب
الذي متي شيت تلاقيه الاحد الذي لا احد يحاديه الفرد الذي لا امد له فينقطع تماديه
ان صافيته سقاك من كاس صفوته صافيه وان شربت بكاس محبته فالكاس هو ساقيه

شعر
وحبان قلبي وقلبي في القسم تمويه • الذكر للقلب والمعنى لمن
هو فيه • هذا حبيب عظيم جل عن تشبيه • وقد كتمت هواه ما اطيق ابديه •

يادنيه

43

يادنيه وفؤادي في اللظي يصطليه • ان مات قلبي غرامًا فالقا يحييه ••
العبد قانع بنظرة منكم تكفيه • والقلب طامع بزورة منكم تشفيه ••
انتم علمتم بما ابدي وما اخفيه • وحياتكم في فؤادي منكم مافيه ••
الهي ليس لي سواك ومناي وانت في الظلمات نوري وضيائي الهي مالي سواك وكم لك سوائي
عصيتك بجهلي [illegible] فتبع نعلي فلجئت بفضلك دعائي فلم تخيب في تصديد رجائي
وشكوت اليك سقام قلبي فازلت كربتي وعجلت بشفائي فكم وقعت في الشدايد والاخطار
فاغثتني بالانصار ونصرتني علي اعدائي فلك الحمد يا عدتي في شدتي ورخائي

شعر
يا مالك ليس لي سواه كم لك في الخلق من سوائي • انت غنيٌ وبي افتقاري اليك يا سامع الدعاء
ان كنت اذنبت فيك ذنبا واخجلني منك واحيائي • عبدك بالباب مستجير قد قرح الجفن
بالبكاء • ليس له عنك من براح في اليسر والعسر والرخاء • عسى الذي قد قضى بعدي
يسمح بالقرب واللقاء • نراك بالهجر تحتمدني حاشاك ما هكذا رجائي • يا بغية القلب
يا مرادي • يا منتهى القصد يا مناي • يا راحة الروح يا فؤادي • يا نور عيني ويا ضيائي • انت
الذي حزت كل اين بلا ابتداء ولا انتهاء • قد كنت من قبل كل كون بغير ارض ولا سماء •
بلا سحاب ولا حجاب بلا افضاء بلا اهواء • بغير عرش بغير فرش بغير نار بغير ماء • جل
عن التكييف في وجوده في شهوده وفي بقاء • وفي اقتراب وفي احتجاب وفي نزول وفي استواء •
وعن قيام وعن قعود وعن هبوط وارتقاء • ظهرت في الكل ليس تخفي وانت اخفا من الخفاء •
في كل شي اراك حقا بلا اجزاء ولا امراء • فحيث ما كنت انت مني • حقا قريب عن تناء • من
عن يميني وعن شمالي ومن امامي ومن ورائي • يا طبيب ما عندك تحدثني نسايم الصبح والمساء • قال
الجنيد رحمة الله عليه عزمت علي الحج في بعض السنين فركبت ناقتي ووجهتها نحو
الكعبة شرفها الله تعالي فلوت عنقها وردت نحو القسطنطينية فرددتها مرارا
وهي تعود فقلت في نفسي لله عز وجل في ذلك سر خفي فاطلقتها ابن تريد فقلت الهي وسيدي
ليس لي حيلة ان كنت تريد ان تردني عن نيتك فالامر له اليك قال فجعلت الناقة تسير سيرا
سريعا حتي دخلت الي القسطنطينية فلما دخلت البلد رايت الناس في هرج ومرج فسالت
بعض اصحابي ما السبب الذي هم فيه فقالوا ان ابنة الملك قد ذهب عقلها وهم يلتمسون لها
طبيبا يداويها فقلت في نفسي وعزة ربي لهذا صرفني عن نيتي في هذا العام فقلت لهم

انا طبيب فقالوا انت تداويها فقلت نعم ان شاء الله تعالى قالوا فان لم تداويها قتلوك
قلت ارجو الخير ان شاء الله تعالى فاخذوا بيدي وادخلوني على الملك فاشترط علي الشرط فاستعنت
بالله تعالى فادخلوني مخدعا فسمعت فيه خشخشة الحديد وقائلا يقول يا جنيد لكم تجذب
الناقة وانت تردها نحو الكعبة فطاش عقلي من ذلك الكلام ثم دخلت فرايت جارية
لم ير الراؤون احسن منها وهي مقيدة مسلسلة فقلت ما هذه الحالة فقالت يا طبيب القلوب
صف لي صفة النجاة بها من الكروب فقلت لها قولي لا اله الا الله محمد رسول الله فرفعت
صوتها بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فتساقطت الاغلال والقيود منها وتفكك
الحديد فلما راى ابوها ذلك قال ما احسنك من طبيب وما احسن دواك بالله عليك داوني بالدوا
الذي داويت به ابنتي فقلت له قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالها واسلم وحسن اسلامه ثم
اتت امها وفرحت واسلمت واسلم كل من كان في البلد معهم فحمدت الله تعالى على ذلك وعزمت
على الخروج فقالت الجارية يا جنيد لا تعجل علي بالخروج فاني سالت الله تعالى ان يتوفاني وانت
حاضر حتى تغسلني وتصلي علي وتقف على دفني ثم تشاهدت وخرت ميتة رحمها الله تعالى

شعر
يا منقذ الجهال من ظلماتها . يا خير من حطت به النزال .
من ذاق حبك لم يزل متلهفا . انت الاله القادر الفعال . انشاتني وهديتني ورحمتني
فاغفر فانت المنعم المفضال . ومننت بالايمان منك تفضلا . انت الاله وما لعداك محال .

وقال عبد الرحمن ابن جعفر كنت بالبصرة اصلي الخمس صلوات في مسجد بجواري يعرف بمسجد
الخشابين وكان له امام مغربي يدعا ابو سعيد مشهور بالخير وكان يتكلم في المسجد بعد
صلاة الصبح فخرجت في بعض السنين حاجا الى بيت الله الحرام وكان حر شديد فكنت
في اول الليل اسبق الركب وانام حتى يلحقوني الرفقة فنمت في بعض الليالي وكنت عادلا
عن الطريق فسار الركب ولم يشعروا بي رفاقي ونمت حتى طلعت الشمس ثم انتبهت
وانا لا ادري كيف الطريق فقلت سيدي ومولاي الى هنا حملتني وعن بيتك قطعتني
ثم سرت حتى اعييت وقوي الحر وايست من الحياة وانطرحت على كثيب من رمل انتظر
الموت واذا انسان ينادي باسمي فقمت فاذا هو الشيخ ابو سعيد فقال انت جايع
فقلت نعم فناولني رغيفا سخنا فاكلته فاشتد رمقي فعطشت فناولني ركوة فيها
ما الذ من الشهد وابرد من الثلج فشربت وغسلت وجهي فعادت الي روحي ثم قال اتبعني

فتبعته قليلا واذا انا بجدران مكة شرفها الله تعالى فقال البث ها هنا فالركب ياتيك
بعد ثلاثة ايام ثم ناولني رغيفا ومضى فكنت اكل من ذلك الرغيف لقمة فاشبع فاقام الرغيف
معي ثلاثة ايام الى ان جا الركب فلما وقفت بعرفة رايت الشيخ ابا سعيد واقفا عند الصخرات
وهو مشغول بالدعا فسلمت عليه فلما فرغ رد علي السلام وقال الك حاجة قلت ادع لي
فدعا لي ثم نزل من الجبل ولم اره بعد ذلك فلما قضيت الحج وسرت الى البصرة ودخلت منزلي
وبت فلما اصبحت صليت الصبح في المسجد خلف الشيخ ابي سعيد فلما فرغ من صلاته سلمت
عليه وصافحته فصافحني وعصر على يدي ففهمت منه ان اكتم السر وكان في المسجد مؤذن
يخدمه كثيرا فسالته عن غيبة الشيخ عن المسجد في ايام الحج فحلف ان الشيخ ابا سعيد لم يقطع
الصلوات الخمس في هذا المسجد فعلمت انه من الخواص الابدال السادة الرجال وينشد

شعر
انت في موضع البعيد قريب . هل منيب الى رضاك يتوب . كل
وصل خلاف وصلك هجر . وكل حب خلاف حبك حوب . يا الهي وعدتي ورجائي . بك يا سيدي تزول
الكروب . من يرد من جمال وجهك مرا . ليس الا به النفوس تطيب . انت روح القلوب انت شفاها
بك تحيا وتستريح القلوب . بك يدنوا البعيد من كل امر . بك تناى عن المسيء الذنوب . تسمع
الصوت حين لا يسمع الصوت . ومن حيث ما دعيت تجيب . انت رب العباد ما لك في الملك
شريك لا ولا عليك رقيب . يا دوا القلوب انت المداوي . يا شفا السقام انت الطبيب . جد
بعفو ورحمة لكئيب . ليس يشكوا الا اليك الكئيب .

قال عبد الصمد البغدادي كنت
اتجر من بغداد الى بلاد اليمن واحج في كل سنة فبينما انا في بعض السنين في الطريق بين مكة وعرفة
اذ رايت شابا احسن الشباب نقي الاثواب كان وجهه قنديل وهو راقد على الرمل وتحت راسه حجر
وهو يعالج سكرات الموت فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلت له الك حاجة قال نعم
تقيم عندي ساعة حتى اقضي نحبي والحق بربي فقلت له ما الذي تريد فقال اذا انا مت فوارني
في التراب وخذ هذه المعضدة من كتفي فاذا وصلت الى صنعاء اليمن فسل عن دار الوزارة فاذا
خرجت اليك عجوز وبنات لها فادفع اليهن المعضدة وقل لهن عثمان الغريب يقريكم السلام ثم غاب
عن حسه ساعة ثم افاق وهو يقرا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ثم شهق شهقة فارق فيها
الدنيا فغسلته وكفنته ووجهه يضي وبه الانوار ثم صليت عليه في جماعة ودفنته

ثم اخرجت العضده فلما وصلت الي صنعاء اليمن سئلت عن الدار فخرجنا الي عجوز وبنات
قد رفعت البيهن المغضده فلما راوها اخذوا في البكا والنحيب وخرت العجوز مغشية عليها
فلما افاقت قالت واين ذهب صاحب هذه العضده فاخبرتها بخبره وما كان منه فقالت هو والله
ولدي عثمان وهولاء اخوانه ترك اهله وحشمه وخدمه وزهد في الدنيا وخرج سايحا لا ندري اين
ذهب فجزاك الله عني يا ولدي خيرا ثم بكت وجعلت تقول شعر

يا فقيدا اضحي وحيدا غريبا • يا عزيزا امسي ذليلا كيبا •
قد هجرت الديار من بعد انس • وسكنت القفار فردا سليبا •
بانفرادٍ ولبس تدعوا مجيبا • ليتني مت قبل يومك هذا • ليتني كنت من حماك قريبا •
فعليك السلام مني حقا • كلما حرك النسيم قضيبا الهي ان كنت لا ترحم الا المجتهدين
فمن للمقصرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن للمخطيين وان كنت لا تكرم الا المحسنين فمن
للمسيئين الهي ما اعظم حسرتي اذ ذكر غيري وانا الغافل مولاي ما اشد مصيبتي انتبه غيري
وانا النايم سيدي ما ابلغ قصتي اذ لي غيري وانا الحاير الهي جد بالعفو علي مذكر متخلف وسامع
متخلف الهي اذا دللت السايلين عليك فوصلوا بحسن مرعطفي اليك اتراك تقبل المذلول وترد الذليل
الهي ان لم يكن لي اخلاص فصاحب الصالحين لوجهك الكريم ففي مجلسي من حضر خالصا لوجهك فشفعه
في تقصيري بنور وجهك وارحمنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين وصل الله علي سيدنا محمد

الفصل الثاني عشر في مناقب الاولياء رضي الله عنهم اجمعين الحمد لله الذي جعل الفقر اصفوة
خلقه ورفع لهم منزلة وقدرا وفوا له بالعهود فنشر لهم في الوجود ثنا وذكرا زين بهم
الزمان ومهلا بعرو عرفانهم الاكوان عطرا وجعل قربه غاية مطلوبهم وصير حبه لكسر
قلوبهم جبرا انكسوا بين يديه رؤوسهم وكسروا نفوسهم فاجزل لهم اجرا استعذبوا
التعذيب في رضا الحبيب واستحلوا ما كان من اشمر واعز الوجود فجادوا بالموجود
واضحوا في قيود محبته اسرى عرضت عليهم الكنوز فرفضوها وحدقت اليهم الدنيا
فتركوها واختاروا فاقة وفقرا ابتلاهم بالمحن فشكروه علي هذه المنن ولزموا الصبر الجميل
عليهم الشيطان فلم يكن له عليهم من سلطان ولا اطاق لهم عبدا ولا مكرا انهم الفقرا الاغنيا
به الذين حجبهم عن الاغيار ورفع لهم في الاسحار حجابا وسترا وينشد شعر

به الفقر اغناهم فاروا ذكرا • وقفوا واسمع لهم خبرا وخبرا • بذكرهم القلوب تهيم
وجدا • ومتبهم تكتسي الاكوان عطرا • اذا ما الحب ناجاهم نراهم • يميلوا
في الدجا طربا وشكرا • وان شكروا الهم حال عجيب • تحير لهم عقلا وفكرا
عن الدنيا تجافوا واستراحوا • وقد قطعوا بها الاعمار صبرا • علي وجناتهم كتبوا
البه • بادمعهم حروفا لبس تقرا • وقد ساروا عن الاكوان تيها • واعجابا بحالهم
وفخرا • اذا سهروا وانر لهم في الدياجي • يديمون الخضوع لديه جهرا • وان ناموا
نه لاهم حبيب • باسرار القلوب اليه اسرا • حبيب كلما راموا لقاه • تجلي
للقلوب وشال سترا • فدعهم يا عذولي ولا تلمهم • فتسافيهم بهم لا شك اذرا
هم الفقرا والحقرا حقا • هم الامرا اذا حققت امرا وقال ابو الاشهل السايح رحمه
الله رايت غلاما بطريق مكه قايما يصلي عند بعض الاميال قد انقطع عن القافله
قال فوقفت انتظره فاطال فلما سلم قلت له سلام عليك قال وعليك السلام فقلت
له انك قد انقطعت عن الركب الكريم بوب تسك حتي تلحقه فبكا وقال نعم فقلت
واين هو قال امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي قال فعرفت انه عارف فقلت معك زاد
قال نعم قلت فاين هو قال في قلبي اخلاصي لربي فقلت هل لك في مرافقتي قال الرفيق يشغل
عن الله تعالي ولا احب احدا يشغلني عنه طرفة عين فقلت له فمن اين تاكل قال الذي غذاني
في ظلمة الاحشا صغيرا قد تكفل برزقي كبيرا امتي احتجت الي الطعام والشراب
حضر بين يدي فقلت له فهل من حاجه قال نعم اذا رايتني بعد هذا اليوم فلا تكلمني
قلت ادع لي قال حجبك الله عن كل معصية وشغلك بما يقربك اليه قلت فاين اللقا
بعد اليوم قال ما بقي بعد اليوم لقا فان كنت من اهل القرب اطلبني غدا في منازل المقربين
ثم غاب عني فلم اره بعدها فانا متاسف عليه طول عمري شعر

هم قد حوا الغرام بلا زناد • فطار الشوق من شغف الفواد • اذا لم تطفيوا نيران قلبي
بوصل صار قلبي كالرماد • عذولي لا انطع في العذل وقتي • فلست بقاطع حبل الوداد •
ويا حادي النياق لاهل نجد • اذا ما جزت في تلك البوادي • فقل للحب بالجرعا عني • مقالة
مغرم الاحشا صادي • ابار احي وريحاني وروحي • اتسهرني وتسلبني رقادي • ظلام
الليل احسن من ضياء • اذا نظر المحب بلا انتقاد • يقوم به المحب الي حبيب • عظيم العفو

منتسكب الأيادي وسار العارفون الى رضاه، تحثهم البكا والشوق حادي، وقد جعلوا
الحنين لهم حداة، وتذكار الأحبة خير زاد، وقال مالك بن دينار رحمة الله عليه كان لي جار
مسرف على نفسه فاجتمع الجيران الي يشكونه فاحضرته وقلت له انته عن كثرة
عصيانك فاما ان تتوب واما ان تخرج من هذه المحلة فقال انا في ملكي لا اخرج منه قلت
فنشكوك الى السلطان فقال انا من اصحابه قلت فندعو الله عليك فقال ربي ارحم بي
منكم ثم نهض من عندي فلما كان الليل رفعت يدي في وقت السحر وقلت سيدي قد اذانا
هذا الرجل فافعل به ما شئت فهتف بي هاتف لا تدع عليه فانه من اوليائنا قال فقمت من
ساعتي وطرقت عليه الباب فخرج وظن اني قد جيت لاخرجه من المحلة فخرج وهو يبكي ويعتذر
ويقول يا سيدي السمع والطاعة انا اخرج من المحلة قال فقلت يا حبيبي ما جئتك لهذا
وانما الساعة تضرعت الى الله عز وجل فهتف بي هاتف لا تدع عليه فانه من اوليائنا
فبكا بكا شديدا وتاب وحسنت توبته فاصبح الناس يزورونه ويتبركون
وكثروا عليه فخرج الى مكة شرفها الله تعالى ماشيا واقام بها فحججت في العام المقبل فبينا انا
في وقت الظهيرة في المسجد الحرام استظل بحايط واذا بجماعة قد اجتمعوا في جانب المسجد فقمت
اليهم فاذا هم قد احدقوا برجل فتاملته فاذا هو صاحبي وهو ملقى على التراب وهو يجود
بنفسه فجلست عند راسه ابكي ففتح عينيه فراني فقال يا مالك ترى ان يعفوا عن تلك
السيئات ويرحم هذه العبرات انما خرجت من تلك المحلة وفارقت وطني واهلي حيا
منك وانت مخلوق فكيف القى غدا بين يدي الخالق ثم تنفس وتحسر ومات رحمة الله
عليه وينشد ذكر وكان ما كل واصل مواصل ولا العنا يدني المنى
هذي سوابق لو لحقت لمن يشا الوهاب، قل لي اذا لم تصبر، وتحمل اسرك عمل، تقدر بقوة
عزمك تغالب الغلاب، سلم قيادك تسلم واخضع لما ايك مهجتك، اذا اعتابك اتى بعد
من اقرب الابواب، كم من موفق تايب قد بانت له سبل الهدى، وكم شقي عاصي الى التبعه
ما تاب، ويحك عروس المنايا لبيت لحدك تختبيت، وذا مشيبك وافى حملة الخطاب،
كاس المنايا دائر على البرايا كلهم، فقل لمن هو حاضر يخبر لمن قد غاب،
غدا تبين الفضايح ويشتهر ما قد خفا، وفي القيامة ينادي هل من قصر نا خاب،
وحكي عن الجنيد رحمة الله عليه انه قال سافرت سنة من الكوفة الى بيت الله الحرام
فبينا انا في الطريق واذا بصوت موزون يخرج من كبد محزون فبادرت اليه وسلمت عليه
فقال لي

فقال لي وعليك السلام يا جنيد فقلت له حبيبي ومن اعلمك باسمي فقال التقت روحي وروحك
في الملكوت فاعلمني باسمك الحي الذي لا يموت ثم انه قال لي يا جنيد اذا انا مت فغسلني وكفني
في ثيابي هذه واطلع على هذه الرابيه ونادي الصلاة على الغريب يرحمكم الله قال واذا انا
بالشاب قد عرق منه الجبين واشتد به الانين فقال بالله عليك يا جنيد اذا انت قضيت
حجك ورجعت فارجع الى بغداد واسال عن درب الزعفران واسال عن امي وعن ولدي وقل لهم
الغريب يقريكم السلام لا الى بيته اوصله ولا معكما تركه قال واذا بالشاب قد فارق الدنيا
رحمة الله عليه قال الجنيد فغسلته وكفنته وطلعت على الرابيه وناديت الصلاة
على الغريب يرحمكم الله واذا بجماعة قد اقبلوا من كل فج عميق فصلينا عليه وواريناه تحت
التراب فلما قضيت حجي ورجعت الى بغداد وسالت عن درب الزعفران واذا انا بصبيان
يلعبون فنهض الي من بينهم صغير وقال لي يا عماه لعلك انت الذي اتيت تخبرنا بموت والدي
قال فتعجب الجنيد من كلام الصبي واخذ بيدي واتى الى الدار فطرق الجنيد الباب فخرجت العجوز
وقالت يا جنيد ابن مات ولدي لعله مات بعرفه فقلت لها لا قالت لعله مات بالباديه تحت
شجرة ام غيلان فقلت لها نعم فقالت يا ولداه لا الى بيته اوصله ولا معنا تركه ثم تاوهت
وانشدت شعر ارايت كيف جنا على زماني، ورماني بسهم
الفراق زماني، فارقت احبابا على اعزة، كانوا بقلبي في اعز مكاني، من زمن بعد فراقهم
برزية، فمحت اصول الصبر من كتمان، فلان بكيت ولم تفض عيني دما، لفراقهم يوما
فما انصفاني، فتنفسوا الصعدا وقالوا يا فتى، اقرحت دمع العين بالهملان، ما انت اول
من مضت احبابه، وجرت عليه نوايب الحدثان، الدهر لا يبقى بحال واحد، لا بد من فرح
ومن احزان، ثم شهقت شهقة فماتت فنظر الصبي وقال اللهم لا مع ابي احييتني ولا
مع جدتي خلفتني الهي الحقني بهما انك على كل شي قدير قال فشهق الصبي شهقة
فمات رحمة الله عليهما شعر مدامعي تجري كفيض الغمام
وقد جفا جفني لذيذ المنام، من اجل جيران لنا قد ناوا، والوجد عندي بعدهم قد
اقام، كم قلت للحادي توقف جدي في سير المطايا بالبدر التمام، بالله قف بي ساعة
نشتفي ونشتكي الشوق لاهل الخيام، ما كان اهنا عيشنا بالحمى، لله طيب العيش
لو كان دام قال ابو بكر بن الفضل رحمة الله سالت بعض اصدقائي وكان اصله روميا

عن سبب إسلامه فامتنع أن يحدثني فما زلت به حتى حدثني قال نزل علينا عسكر
للمسلمين فحاصرونا سنتين فخرجنا إليهم وقاتلناهم فقتلوا منا وقتلنا منهم
جماعة واستأسرنا منهم جماعة كما عادة العساكر في القتال فاستأسرت أنا
وحدي عشرة من المسلمين وكانت لي في الروم المنزلة العظمى فأسلمت العشرة إلى
غلماني فقيدوهم وحملوهم على البغال فرأيت في بعض الأيام أحد المتوكلين بهم
قد أخذ من أحدهم شيئا وتركه يصلي فأخذت المتوكل بهم وضربته وقلت أخبرني
ما الذي أخذته من هذا الأسير فقال إنه في وقت كل صلاة يدفع إلي دينارا فقلت
وهل معه شيء قال لا ولكنه إذا صلى وفرغ من صلاته ضرب الأرض بيده ودفع إلي
دينارا فأحببت أن أعرف حقيقة ذلك فلما كان من الغد لبست ثياب الموكل ووكلت
نفسي بذلك الرجل وقلت للموكل به روح عني فإني اليوم أتوكل به حتى أنظر حقيقة
ما ذكرت لي فلما كان في وقت صلاة الظهر أوتي إلي أنه يريد الصلاة ويدفع إلي
دينارا فقلت له لا آخذ إلا دينارين فقال نعم ثم صلى فلما فرغ من صلاته ضرب بيده
الأرض فأعطاني دينارين فلما جا وقت صلاة العصر أشار إلي كالمرة الأولى فأشرت إليه
لا آخذ إلا خمسة دنانير فقال نعم ثم صلى فلما فرغ من صلاته ضرب بيده الأرض
فأعطاني خمسة دنانير جدد فلما كان وقت صلاة المغرب أشار إلي كعادته
فقلت لا آخذ إلا عشرة دنانير فقال نعم ثم صلى فلما فرغ من صلاته ضرب بيده
الأرض فأعطاني عشرة دنانير جدد فلما كان وقت صلاة عشا الآخرة أشار إلي على
عادته فقلت لا آخذ إلا عشرين دينارا فقال نعم فقام فصلى فلما فرغ من صلاته
ضرب بيده الأرض ودفع إلي عشرين دينارا جددا وقال اطلب ما شئت فإن سيدي
غني كريم لا يبخل علي بما سألته فيه فبت تلك الليلة وقد داخلني من أمره شيء
عظيم وعلمت أنه من أولياء الله تعالى فهبته وداخلني منه هيبة عظيمة وفككت
قيوده من رجليه فلما أصبح دعوته وأكرمته وبجلته وألبسته ثيابا كانوا على حسانا
وخيرته في الإقامة عندنا في بلادنا وأنت في أعز مكان وأكرم محل مكرم غاية الإكرام
أو الرجوع إلى بلاد الإسلام فاختار الرجوع إلى بلاده فأحضرت له بغلا ودفعت إليه زادا
وحملته بنفسي على البغل فقال لي توفاك الله على أحب الأديان إليه فوالله ما استتم هذا الكلام
حتى

كشاهر الشهر نحو لا يسقاما فازوا والله بالربح والغنايم وأنت يا مسكين في نوم الغفلة
نايم الله يعلم بما جرى للقوم يا أسير الغفلة والنوم وروي أن علي ابن بكار وأبي إسحق الفزاري
كانا من الأوليا الصالحين وكانا يحتطبان ويأكلان من كسبهما فاتفقا على أن يصعدا
إلى الجبل من الغداة فيحتطبان ويبيعان بعضهم بعضا فسبق علي ابن بكار إلى الجبل
فاحتطب حزمته وأبطا عليه رفيقه فجعل يطوف على الجبل فرآه وهو جالس
متربع وفي حجره رأس أسود وهو يفش عنه الذباب فقال له يا أبي إسحق ما هذا فقال
إنه التجأ إلي فرحمته وأنا أنتظره لينتبه والحقك فتركه علي ابن بكار ومضى
فرأى صخرة عليها كيس فيه ألف دينار وقد علاه الغبار والتراب فقال لنفسه أخذه
وأتصدق به فنزل من الجبل فمر بعبد أسود وهو مطروح على وجهه وهو مكسور الرجل
وعند رأسه حزمة حطب كان يروم بيعها فقال ما أجد أضر وهذا الذهب مع ضعفا
أحوج من هذا العبد وأخرج من الكيس عشرة دنانير وأتى إليه وقال له خذ هذه واستعن
بها على حالك فرفع العبد رأسه إليه وقال له ضع هذا الذهب مكانه ولا تتصدق
بغير كسبك فأنا والله لي سنة أمر على هذا الكيس وهو ملقى على الصخرة ولم أعلم
ما فيه فكيف رغبت أنت في الدنيا وأخذت ما لا يحل لك أخذه قال علي فخجلت من
كلامه وعلمت أنه من الأوليا ثم رددت الكيس إلى مكانه ورجعت إلى العبد
فلم أره فسألت عنه فقيل لي إنه يأتي في كل أسبوع مرة بحزمة حطب فيبيعها
بدرهم فيتقوت به باقي الأسبوع ولا يأخذ من أحد شيئا هذه والله أحوال الزاهدين
وهذه صفة الصالحين قال بعض السادة خرجت ليلة من المسجد الحرام أريد
جبل أبي قبيس فصحبني عبد أسود عليه أطمار رثة وهو يقول أنت أنت يا هو يا هو
لا يزيد على ذلك شيئا فلما أكثر من هذا القول قلت يا هذا المجنون أنت فقال يا شيخ
إنما المجنون من يمشي الخطوة ولم يذكر مولاه فقلت له أفضل الذكر عند المحققين
ما كان بالقلب فقال صدقت ولكن القلب إذا امتلى بالذكر فاض على اللسان ثم غاب عن عيني
فلم أره فندمت على جفائي عليه فلما كان الليل ونمت هتف بي هاتف وقال يا شيخ إن
لذاك العبد الأسود يوم القيامة نورا يملأ ما بين السماء والأرض فلله در أقوام أعيادهم
قبول الأعمال ومرادهم بلوغ الآمال وأحوالهم تجري على تمام وكمال وجمالهم بالتقوى

وبالله من جمال اذا رجع الناس الى لذاتهم رجعوا الى عبـ[illegible] واذا اسكن الخلق الى اوطانهم
سكنوا الى حرقات اشجانهم واذا [illegible] بحار اقبلوا على تفقد احوالهم
واذا التذ الغافلون بالنوم على جنوبهم تلذذوا في جابكلام محبوبهم مثلوا الاخرة
بين ايديهم فجدوا ومثلوا المنادي يناديهم فاسعدوا واقبلوا بالصدق الى باب
مولاهم فما ردوا واقلقهم ذكر الذنوب فما ناموا وحركهم رجا المطلوب فقاموا وذكروا
العرض يوم تبدل الارض غير الارض فاستقاموا وتفكروا في قصر الاجل فاجتهدوا الى الخدمة
وداموا وتذكروا اسلف الذنوب فوبخوا انفسهم ولاموا وراموا السلامة في دار المقامة
فبلغوا ما املوا وراموا فانتبه يا هذا من رقدة اعراضك وتجافيك واصلح ظاهرك بالتقى
قبل ان يعنش تلافيك وتزود للرحيل فالقليل لا يكفيك وامح ذنوبك بكثرة الانابة لعل الله
من خطاياك يعفيك وداوي امراض امرك بشراب ذكر اجلك واشتغل بالمولى لعله يشفيك

شعر

لكم مهجتي والروح والجسم والقلب * وصلي لكم ملك واني بكم صب
وانتم احبائي على كل حالة * فبافرحتي ان صح لي فيكم الحب
نأيتم فعيني دمعها متواصل * عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب
وكم اتمنى ان اسير اليكم * فيمنعني حظي وما تنفع الكتب
خليلي ان عاينتما ارض يثرب * وعند رسول الله قد نزل الركب
فقولوا له يا احمد يا محمد * محب عن الزوار عوقه الذنب
عسى اجاهك للقبول يكشف غمته * فجاهك يا مختار يرضى به الرب
فانت الذي لولاك لم يخلق امرء * ولا فلك يجري ولا غصن رطب
ووجهك بدر في سما الحسن مشرق * اضاء به الافاق والشرق والغرب
على وجهه ستر الغمامة مسبل * لكي لا تراه الشمس تنشق او تحب
على شط بحر النور جبريل قايل * فماي هذا ما على صاد وعتب
دنى فتدلى حين في النور زجه * بلا كيف لكن حيث شاء له الرب
جلاه على الاملاك جبريل في السما * وكانت له من قبل اسعته تقضب
الهي بما في قاب قوسين ناله * اجرنا فان النار تعذيبها صعب
وكن لي فاني من عذابك مشفق * باحمد ادركني اذا اعظم الخطب
وصلي على خير الانام محمد * واصحابه في حبهم وجب الحب

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار يارب العالمين

الفصل السابع عشر في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون

الحمد لله الذي فتح بصاير اوليايه لمشاهدة عجايب
الاعتبار والعبر واستخلص هممهم بصفا المناجات ولذة المصافاة من شواغل الاسباب
وشوايب الكدر تقلبهم يد الالطاف في مهد اللطف ترضعهم ثدي العطف وتفطمهم
عن الشهوات المانعه نور البصاير والبصر فاصبحت قلوبهم راضيه بتعاقب
الاحكام وتدبير المشية وتقدير الارادة وتصريف القدر مهد لهم فرش الاعمال
بلبن الصفا فاستعذبوا طيب الخلوة مع الحبيب تتجافا جنوبهم عن المضاجع بين التذكر
بالسهر لا تغيرهم محدثات الحوادث وتحول الاحوال الاستغراق اسرارهم في اودية
التذكر وبحار الفكر نزهوا انفسهم عن عبادة الهوى فاصبحت اطيار ارواحهم
تسرح في رياض الملكوت بين جنان المعارف فهم لاحظوا اشارة التوحيد في الاكوان
فاستوى عندهم الفقر والغنى والعز والذل والمدح والذم والسهل والوعر فسبحان
من هداهم الى نهج منهاج الخلاص بالاخلاص فتخلصوا من شباك الاكوان وطاروا الى اوطان
القرب لا يحزنهم الفزع الاكبر احمده واومن به واتوكل عليه وابرا من الحول والقوة
اليه براة من اعترف بالتقصير واقر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة من شاهد جمال الحضرة المقدسة واستحضر بحسن الخاتمه فحضر واشهد
ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وصفوة المرسلين وامام المتقين وسيد البشر
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين جاهدوا في دين الله حتى ارتفعت اعلامه على
الاديان فظهر اخواني كم تحملون احمال الاوزار وهي ثقال وكم تبارزون بالمعاصي ذا
الجلال وكم تتعللون بالتسويف والامال وكم تتبعون الشهوات وهي خيال وكم تطمعون
في البقا وقد دنا الارتحال وكم قيدتكم الاماني عن التواني بالاغلال وكم قد انذركم من رحل
من الاحباب بالارتحال اين من حصن الحصون وشيدها اين من جمع الاموال وعددها اين من
عمر الحدايق وغرسها اين من قاد الجيوش وساسها ازعجه والله هادم اللذات من غير اختيار
واخرجه كرها من اهله وداره ولم يمهله ساعة ولم يداره فقطعه عن اماله واوطاره
وحال بينه وبين اعوانه وانصاره [illegible] دموع من الاسف عند الحمام سواكب على ما مضى
من ايام البطالة في المصايب وقد شابت في الشهوات الذوايب فيا الله من وقت لا تنفع فيه

الحبايب ولا يغني فيه النايح والنادب قضي الامر فما بقي العتاب للمعاتب يا مغترا بالآمال
رب امل خايب كم ينام المطلوب ولا ينام الطالب سنة … نة اللهي عاقبة العواقب
وما امليت من اعمالك علي الكاتب وبعده هول الموقف بين يدي الحاسب وتبدو الكل
مسترق امله الكاذب هنالك واشتد تضيق المذاهب وتبدو الخيبة والحسرة والمصايب
فاغتنموا رحمكم الله ايام اعماركم الفانية تسعدوا والله اهل القلوب القاسية
اذا فاز المتقون وخسر المبطلون وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم
لا يؤمنون الانذار هو التخويف ويوم الحسرة اي تحسر المسيء اذ لم يحسن والمقصر في الخير
اذ لم يتزايد ومعني قضي الامر اي فرغ من الحساب وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
وهم في غفلة هذا خطاب في الدنيا وهم لا يؤمنون خطاب في الاخرة اي لم يردوا فيؤمنوا
روي عدي ابن حاتم رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يؤتي يوم القيامة
بناس الي الجنة حتي اذا دنوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا الي الاولين والاخرين
صرفوا عنها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريتنا ما اريتنا كان اهون علينا
قال ذاك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالمعاصي واذا لقيتم الناس لقيتموهم
مخبتين تراءون الناس ولم تجلوني فاليوم اذيقكم اليم عذابي مع ما حرمتم من ثوابي وقال
ابن مسعود رضي الله عنه اذا بقي من يخلد في النار جعلوا في توابيت فلا يظن احدهم انه
بقي في النار من يعذب سواه وليس من نفس يوم القيمة الا وهي تنظر الي بيت في الجنة
وبيت في النار يقال لاهل النار لو علمتم ويقال لاهل الجنة لولا ان من الله عليكم روي ابو هريرة
رضي الله عنه كاني بكم صادرين عن الحوض يلقي الرجل الرجل فيقول اشربت فيقول نعم
ويلقي الرجل الرجل فيقول وا عطشاه وقال انس ابن مالك رضي الله عنه ان ملكا موكلا بالميزا
ن فاذا ثقل ميزان انسان ينادي الملك بصوت يسمع الخلايق سعد فلان سعادة لا يشقي
بعدها ابدا وان خفت موازينه نادي الملك بصوت يسمع الخلايق شقي فلان شقاوة
لا يسعد بعدها ابدا وقال قتادة رضي الله عنه لم يجترم احد ينبغي في اجرامه علي احد
يوم القيمة اخواني اهل القبور قد اسروا واكثر القوم في تجارتهم خسروا وانتم
عليهم واعتبروا وتفكروا في احوالهم وانتظروا وانتم تتمنون العود هيهات ويسالون التدارك
وقد فات يا مطلقا اذكر قيودهم يا متحركا اذكر همودهم خلص نفسك من اسر الذنوب
وتاهب

وتاهب فانك مطلوب ورد … قلبك يوما تتقلب فيه القلوب قبل ان يستعد اللسان
وتحير الانسان وتزود العرفان وتعشى الاعيان وتكثر الحسرات وتطول السفرة ويانتي
متحير ونصير ويقوي الشهيق والزفير ويلقي العبد ما اسلفه وينساه من خلفه ويبقي
هناك اسير الي ان يعود فيقدم عريانا حسيرا حزينا وتبين العرايم وتنشر الجرايم
وتعلم المصايب وتشتد المذاهب وتبين العجايب وتسود الوجوه ويفوت العاصي
ما يرجوه وتثقل علي الظهور الاوزار ويوخذ الكتاب باليمين او باليسار وليس لاحد
هناك قرار الا الجنة او النار فبادروا رحمكم الله بالمتاب قبل ان تعاينوا هذه الاهوال
وتشهدون وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون قال مسمع
ابن عاصم رحمه الله بت انا وعبد العزيز ابن سلمان وكلاب ابن حرب وسلمان الاعرج علي بعض
السواحل فبكي كلاب حتي خشيت ان يموت ثم بكا عبد العزيز لبكائه ثم بكا سلمان
لبكائه وبكيت انا والله لبكائهم لا ادري ما ابكاهم فلما كان بعد ذلك سالت عبد
العزيز ما ابكاك فقال اني والله نظرت الي امواج البحر فذكرت اطباق جهنم وزفراتها
فذاك الذي ابكاني ثم سالت كلاب فقال مثل ذلك ثم سالت سلمان فقال ما كان في القوم
شر مني ما كان بكاي الا لبكائهم رحمة لهم مما كانوا يصنعون بانفسهم شعر
قف بنا يا صاح نبكي الدمنا ۞ تعود من قد كان فيها ساكنا ۞ ونناديهم غرام مقلق
بعدهم في دارهم واحزنا ۞ طال ما عشنا بها في رغبة ۞ نجتني من وصلهم ما يجتني
كم بلغنا بين اكناف الحمي ۞ من لبانات المني ما سرنا ۞ وافترقنا فكانا لم نكن
ابدا في الدار فوقي المنا ۞ ليت روحي قبل ان فارقتهم ۞ فارقت من قبل ذاك البدنا
يا صحابي انتبهوا وانتهبوا ۞ فرصة الاوقات فالموت دنا اخواني فكانكم وقد بلغتم
يومكم الموعود وغافصكم ما لم تقدروا ومنه بوالد ولا مولود مقام تشهد فيه الالسنة
والجوارح والجلود ولا يوجد التجلد علي النار والصبر وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
قال الجنيد رحمة الله عليه دخلت علي سري السقطي عند الموت وكان ممن احرق
قلبه الخوف فقلت له كيف تجدك فقال كيف اشكو الي طبيبي ما بي والذي بي اصابني
من طبيبي فاخذت المروحة لاروح عليه فقال كيف يجد ريح المروحة من قلبه يحترق ثم
انشد وجعل يقول شعر القلب محترق والدمع مستبق

والكرب مجتمع والصبر مفترق كيف العزا على من لا قرار له مما جناه الأسى والشوق
والقلق ثم ذكر الله تعالى ومات رحمة الله عليه اخواني ما الذي اعددتموه من
الطاعه لتجرع مرارة الموت وما الذي قدمتموه من زاد التقوى قبل حلول
وما الذي حجب اسماع الغافلين عن اجابة الصوت يا من خلا بالمعاصي لينكر
كم ينادي الغافلين منادي المواعظ فلا يستجيبون وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
وهم في غفلة وهم لا يومنون قال رحمه الله مثلت نفسي في الجنه اكل من ثمارها
واشرب من انهارها ثم مثلت نفسي في النار اكل من زقومها واشرب من صديدها
ثم قلت في نفسي ما تريدين قالت ارد الى الدنيا فاعمل عملا صالحا قلت في الامنية
انتي فاعملي شعر
يا نفس قد طاب في امهالك العمل فاستدركي
قبل ان يدنو الك الأجل الى متى انت في لهو وفي عمه يغرك الخادعان الحرص والأمل
وأنت في سكر ولهو ليس يدفعه عن قلبك الناصحان العتب والعذل
تزودي لطريق انت سالكة فيها فنعم القليل بانك المثل
ولا تغرك ايام الشباب ففي ابقائها الموبقات الشيب والأجل
يا نفس توبي من العصيان واجتهدي ولا يغرنك الإبعاد والملل
ثم احذري موقفا صعبا لشدته يعني الورى المتلفان الخوف والوجل
ويختم الفم والأعضا ناطقة فيظهر المفضحان الخطا والخطل
ويحكم الله بين الخلق معدلة فتذكر الحالتان البر والزلل
اخواني تداركوا ما فرطتم في ايام البطاله فستلقى كل عامل منكم اعماله يوم يستقيل
فلا يجاب الى الإقاله ويعض انامله بالندم على الطلاله فيا لها من حسرة ما اهولها
ورقدة في التراب ما اطولها بالله عليكم نوحوا على ايام الغفلات بالله عليكم
تفكروا في مصارع الممات بالله عليكم بادروا باب الحبيب قبل الفوات فكأني بكم
وقد عافصكم المنون وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يومنون
ستجري والله دموعكم اسفا وحزنا ويشخص ملك الموت البصر الذي يصير وزنا
وتبقوا على الصراط باعمالكم رهنا وتبدو قبايح افعالكم من السر الى الجهر فيا خيبة
المقصرون وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يومنون هيهات

بعد فوت الأعمار لا تنفع الحسرة اذ قضي الأمر وعند انقطاع الأمال لا تفيد الفكرة
ليت شعري ما جوابكم يوم الحسرة اذ نودي هذا يوم لا ينطقون وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يومنون الهي من لعبيد اخجلتهم المعاصي والذنوب
لا تحوه عن الباب جميع الزلات والعيوب غير عفوك يا علام الغيوب فقد حسنا بك حسن
الظنون الهي ما اعظم حسرتي اذ ذكرت غيري وانا الغافل مولاي ما اشد مصيبتي انتبه غيري
وانا النايم سيدي ما ابلغ قصتي اذا اغترى وانا الحاير الهي جد بالعفو على مذنب متكلف
وسامح مختلف الهي اذا دللت السالكين عليك فوصلوا بحسن موعظتي اليك اترك
تقبل المدلول وترد الذليل الهي ان لم تكن الا لمخالص الوجهك ففي مجلسي من حضر خالصا
لوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحمنا اجمعين يا ارحم الراحمين

الفصل الثامن عشر في قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر الحمد لله الذي
برهن باهر قدرته على اثبات بينات وحدانيته ببراهين وجود للموجودات الباطنة
والظاهره وجعل دلايل الحكم وبراهين القدم وايات الإبداع وشواهد الإختراع نقطا القاري
الإنكار على سطور الكاينات الوارده والصادره صحف رسوم القضا بقلم القدر في درج
الموجودات لا يقرا كتابة اسرارها الا بالسنة الأرواح الصافية الطاهره وبعث
كواكب الفهم لعيون العقول فشاهدت عجايب الخبر وغرايب القهر في ديوان الكسب
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الأخره سكر العقل من خمرة العجز فطفق بها
خيال خيالات القصور عن دراسة العيب على بساط الحركات والسكنات مقهوره
في باطنها وفي ظاهرها قاهره اطلق لمريد العقل طرف الطرف على ارض الفكر ليصل الى مدينة
الادراك فانقض عليه فارس القدر فاوقفه على حد العقل حتى يقف عنده فعلم ان قواه
على الادراك قاصره رفع العقل بصير الابصار وشاهد من مراتب الأملاك في مناصب الافلاك
فساجد بالهيبه وراكع بالعظمه وقايم بالقدره وذاهل بالمحبه وشاخص لامتثال
الأمر في البسايط والمركبات والأدوار الدايره وخفض مراة الاعتبار فقابلت صور الكاينات
عن العدم بإرادة القدم فظهر له اثر سر الصنعه في اقامة برهان الاشتغال من مشكلات
الطبايع المتعاديه المتنافره شاهد نار الحراره وما البروده مجموعة في خزاين الحيوان
فلا الحراره تنشف الرطوبه ولا البروده تطفي الحرا وقدرة قادر قدرته في المقدور ات قاهره

حيرَ الألباب في قسمة احد الفرد الواحد [illegible] الي [illegible] والبلاد [illegible]
من المقادير فالماء واحد والعسل واحد وسر القسمه بحتنا [illegible] البصاير
الباصره نادي حكيم حكمته اسماع القلوب انا كل شي خلقناه بقدر من الارزاق والاجال
والشقاوه والسعاده والقرب والبعد فيا ليت شعري بما سبق العتاب وكيف الخلاص
من هذه الدايره قدرة قادر لا تتعلق يد النقايص بذيل حكمته ولا تتشبث انامل الايادي
في تغيير صمديته ولا يطمع طامع الغير في تبديل علمته ولا تطلع العقول اسرار مشيته
فان علقت بغيبت في ليل الجهل حايره تقدم بين الذي تقدير مرسام امر الكتاب وامر كاتب
القضا بقلم القدر بكتابة اسرار المقربين والمبعدين لقرب بلا علة وابعد بلا سبب
وختمه بختم السابقه فهي غايبة حاضره ومحا وكتب ونسخ واثبت وابعد وقرب
وهدي واضل واعز واذل وامر افهام العقول ففهم الرموز وكيف تدرك العقول القاصره
فيا لله يا اخي كيف الحيله وما السبب وبما سبق رسول الاقدار ومن الرابح في اعماله
ومن اعماله خاسره فسبحان من غمض بصاير الباصرين عن مشاهدة اسراره بستر التركيب
وحجب الطبايع في سرادقات التكاليف فافترقت الي مرشد الرساله علي توالي الدهور الداهره
احمده واومن به واتوكل عليه وابرئ من الحول والقوه اليه براة عبد محتشم مما
عقبت يداه من الزلات مفتقر الي رحمته الغامره واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له المنزه عن الكم والكيف والاين والحين والزمان والمكان والكل والجز والفوق والتحت
واليمين والشمال والوري والامام فهذه صفات الاجسام الغايبه الغابره واشهد ان
محمدا عبده ورسوله سيد الاولين والاخرين والمرسلين وسلطان الصديقين وامام
المقربين وقايد الغر المحجلين الي جنات النعيم وجوه يوميذ ناظره الي ربها ناضره صلي الله
عليه وعلي اله واصحابه وازواجه وانصاره صلاة تومن روعاتنا يوم تزيغ القلوب
من الاهوال الخايفه طايره ايها الناس اين الذين جمعوا الاموال ولم يغنهم ما جمعوا اين
الذين قطعوا ايامهم في الشهوات وما شبعوا اتراهم اعجبهم المقام ام حسبوا انما
رجعوا اين الذين غرتهم الدنيا خذلوا والله بالشهوات وخدعوا اين الذين نصبت لهم
الاسباب شباك الغفلة حتي وقعوا انزل بهم مفرق الاحباب فذلوا السطوته وخدعوا
ازعجهم من بين الاهل والاحباب وقد فجعوا بكيه اهله واحبابه يا ليتهم تغلوا الما
افردوه

افردوه باعماله وسيلطواه قطعوا بنا دبعير [illegible] يا ليتهم سمعوا ارحموا
من صار رهينا في التراب لا عقل يتجنبه ولا يفزع يتوبه هيهات شربوا الاسف والندامه
وتجرعوا من فقهم الدود ولا وصالهم قطعوا ايودون لو ردوا فاصلحوا بالنهار وبالليل ما جمعوا
هيهات حصدوا والله من اعمالهم ما زرعوا فبادروا رحمكم الله فبين ايديكم الصراط والحساب
واهوال من سكرات الموت صعاب يوم تنقطع فيه الارحام والانساب ولا ينفع الاهل
والاموال والانساب اما نعيم في الجنان او تقليب في العذاب كل ينادي بلسان الحسرات
يا ويلتنا ما لهذا الكتاب فيا من قادتهم الشهوات الي الحفاير يا من دنس الحرام منهم البواطن
والظواهر يا من اعماهم الهوي فعميت منهم البصاير الهاكم التكاثر حتي زرتم المقابر
قوله تعالي الهاكم التكاثر اي شغلكم يقال لهابمعني لعب ولهي عن الشي غفل والتكاثر
هو تكلف الكثره والتكاثر ايضا التفاخر بالكثرة في المال والاولاد والانساب حتي ادرككم
الموت وهذا الخطاب ظاهر في الدنيا حتي زرتم المقابر كلا اي ليس الامر الذي يكون التكاثر
عليه ويحتمل ان يكون توكيدا ينوب عن اليمين ويحتمل ان يكون ردعا وزجرا عن التكاثر
والافتخار سوف تعلمون اي ستعلمون بعدها ما يحاسب عليه اهل التكاثر في عرصات
القيمه ثم كلا سوف تعلمون ذكر المفسرون من طريق العربية انه تكرار تاكيد للوعيد
وتغليظ للنهي عنه كلا لو تعلمون ايها الناس ما لكم عند الله وعليكم اذا بدات
سكرات الموت وينشر ديوان العمل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة علم اليقين وهو تلوح
الصدور وما ينفع به الشك وجواب لو محذوف تقديره لشغلكم ذلك عن غيره لترون
الجحيم في دار اليقين لانه يعرض علي كل ادمي مقعده في النار فان كان سعيدا اعرض عليه وبشر
بزواله وان كان شقيا عرض عليه وقرر له ثم لترونها عين اليقين ثم لتسالن يوميذ
عن النعيم قيل عن الصحة والفراغ وقال مجاهد وقتاده كل ما التذ به فهو نعيم يا من سبقه
القوم وتخلف في الشهوات يا من قطع زمانه في التسويف والبطالات يا من قسي بالمعاصي قلبه
وجمدت عيناه من العبرات يا من شابت ذوايبه وهو مقيم علي الزلات كم تبارز بالمعاصي
من يعلم خفيات السراير الهاكم التكاثر حتي زرتم المقابر روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قال من اكتسب مالا من حرام فتصدق به او وصل به رحما او انفقه في الله تعالي جمع ذلك
كله وقذف به في جهنم وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله

عليه وسلم لا يكتسب العبد مالًا من حرام فيتصدق به فيؤجر عليه ولا ينفق منه
فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ويروي عن جابر ابن عبد الله
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس ان احدكم لن يموت
حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق واتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما
احل الله تعالى وذروا ما حرم الله تعالى واعجباه كلما بسط المولى بساط النعم قابلته
بالعصيان كم ناداك يا عبدي احضر المجالس التي تجالس الشيطان كم اتعطف عليك
بالالاء والمنن يا عبدي احذر او اصلك وتحب البعاد عني في الهجر ان ما حيلتك اذا
حل بك غضبي وفرق منك الاهل والعشاير الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال المنصور
ابن عمار رحمة الله عليه تجهت سنة من السنين فنزلت في سكة من سكك الكوفه
فخرجت في ليلة مظلمة مدلهمة واذا بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول الهي وعزتك
وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك ولقد عصيتك اذ عصيتك وما انا بمكانك جاهل
ولكن خطيئتي عرضت لي وسولت لي نفسي واعانني عليها اشقائي وغرني سترك المرخى على
فعصيتك بجهلي وخالفتك بشقوتي فمن عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم ان قطعت
حبلك عني واسوأتاه اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا اتراني مع المخفين اجوز
ام مع المثقلين احط ويلي كلما كبر سني كثرت ذنوبي ويلي كم اتوب وكم اعود اما ان لي
ان استحيي من علام الغيوب شعر ما اعتذاري ولم ربي عصيت حين تبدي
صحايفي ما اتيت ما اعتذاري اذا وقفت ذليلا فدنهاني وما الى انتهيت باغنيا
عن العباد جميعا وعليما بكل ما قد سعيت ليس لي حجة ولا لي عذر فاعف عن زلتي وما
قد جنيت وانشد ايضا يقول بارزت من امرتني ونهيتني وارتني طرق الضلالة
والهدى وعلمت اني لا امر الذي قدرت لي ان كان خيرا او ردى وسلكت بي ما شئت
للشي الذي في الخلوة الخفية عنهم سدى ودخلت عن غير اختياري محنة
والعبد محكوم عليه وان عدا فاقبل بفضلك توبتي لك مخلصا وارحم فاني قد بسطت
لك اليدا واصفح عن العبد الذي يا سيدي قد جا معترفا وعاش موحدا قال المنصور
ابن عمار فسمعت كلامه وقرات قوله تبارك وتعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فلما سمعت ذكر كه

عظيمه ولم ...طر ابا ... كثير ... فلما اصبحت مررت على الباب فرايت جنازة
وامراة تدخل وتخرج ... تقول ... تنيل القرءان بانني قتيل الاحزان فدنوت منها
وقلت يا امة الله من هذا الميت منك فقالت ولدي وقرة عيني كان يعمل الخوص فينفق على
ثلثا وثلثا يا عله وثلثا يتصدق به فمر به رجل فقرا عليه اية من كتاب الله تعالى
فمات فما حيلتي شعر تقول بنيتي يا دار اقفرت فهي تبكي بعدهم
اذ هجرت ونائحات عند ها غربانها وهي من قبل الغربي قد جرت اه على اعيادنا
لو حفظت عهد سكان الحمى لا انقرضت لا تسل عن حال الهجر خلقا فقد خبرت اطلالها
ما اختبرت فكان الاهل ما ... وابقا وكان دارهم ما حضرت لهف قلبي لليالي سلفت
تزعج القلب اذا ما ذكرت جرت دارهم من بعدهم وبهم كانت قديما عمرت ورعى
ارضي اطلالها الهمر ووحوش البر فيها حشرت لو رات اعينهم ما نالهم لبكت من
بعدهم واستعبرت اما ان للذي السفر ان يستعد له الزاد اما ان للذي العاصي ان يتوب
قبل المعاد ويحك ما ينفعك غدا الاهل والاموال والاولاد فالى متى هذه الغفلة والى متى هذا الرقاد
قد تولت ايام شيبتك وليس لك من اعمالك ناصر الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال
خالد القشيري رحمة الله عليه يقول كلنا قد ايقن بالموت وما نرى له مستعدا وكلنا قد
ايقن بالجنة وما نرى لها عاملا وكلنا قد ايقن بالنار وما نرى لها خايفا فعلى ما تفرحون
وما عسيتم تنظرون الموت اول وارد عليكم من الله تعالى بخير او شر فيا اخواني سيروا
الى ربكم تعالى سيرا جميلا شعر سيروا الى ربكم فالعمر مندرس
والموت قد حان والايام تختلس ابن الملوك وابنا الملوك ومن كانوا اذا الناس قاموا
جلسوا ومن سيوفهم في كل معركة تخشى ودونهم الحجاب والحرس اضحى مهلكه
في وسط بلقعة صرعى وما شي الورى من فوقهم بطش عا ... فما كانوا وما خلقوا
ومات ذكرهم بين الورى ونسوا والله لو نظرت عيناك ما صنعت يد الليالي بهم
والدود يفترس لما انتفعت بعيش بعدهم ابدا انا وهم من جنا الدنيا القرانيس
يا هذا كم تضحك ونوايب الحمام تبكي عليك اسغافيرك يا محروم على الجادة وانت عن المعاد
على شفا تستبكي زمانا للوصال ما صفا اما ان لك ان تصالح مولاك اما كفاك عمى عن ...
عما انت اليه صاير الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر فيا اخي كم تحضر المجالس بجهلك

وقلبك عن الحضور غايب ونعلك ... المواهب ونحن ان
خرجت من المجلس وما ... فانت من الغ... هذا باب التوبه مفتوح والمولي ينادي هل
من تايب فيبادر قبل ان يغلق الباب وتبلي السراير القاصم ... حتي زرتم المقابر الهي من عظم
حسرتي اذا ... غيري وانا الغافل لاي ما اشد مصيبتي انتبه غيري وانا النايم سيدي
ما ابلغ فضيحتي اذا ... غيري وانا الجاني الهي جد بالعفو علي مذكر متكلف وسامع متكلف الهي
اذا دلت السالكين عليك فوصلوا بحسن موعظتي اليك اتراك تقبل المدلول وترد الدليل
الهي ان لم يكن كلامي مخلصا خالصا لوجهك ففي مجلسي من حضر خالصا لوجهك فشفعه
في تقصيري بنور وجهك وارحمنا اجمعين يا ارحم الراحمين وصلي الله علي سيدنا محمد

الفصل التاسع عشر في صدقة التطوع قال الله تبارك وتعالي ان المصدقين والمصدقات
واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم وقال تبارك وتعالي الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذي لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ايما مسلم اطعم مسلما
علي جوع اطعمه الله تعالي من ثمار الجنه وايما مسلم كسا مسلما ثوبا علي عري كساه الله
تعالي من حلل الجنه وايما مسلم سقا مسلما علي ظماء سقاه الله تعالي من الرحيق المختوم
رواه الترمذي رحمه الله وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
ان كنا نسمعه يقول ان الصدقه وصلة الرحم يزيد الله بهما في العمر ويدفع بهما
ميتة السوء ويدفع الله بهما المكروه والمحذور وروي سعيد ابن مسعود الكندي
رحمة الله عليه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ما من عبد يتصدق يوما او ليله
الا حفظ ان يموت من لدغة او هدمة او موت بغتة وروي انس ابن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم باكروا بالصدقة فان البلي لا يتخطا الصدقه
وقال بعض العلما يتصدق العبد الصدقة ويكون البلي قد نزل فتطلع الصدقة فيلتقيا
فلا البلي يغلب الصدقة ولا الصدقه تغلب البلي فهما يتلاقيان بين السما والارض
الي ان يشا الله تعالي وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال يقول الله تبارك
وتعالي عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني واستكسيتك
فلم تكسني فيقول العبد وكيف ذلك يا رب فيقول مر بك فلان الجايع وفلان العاري

فلم تعز عليه بشي من قوت ... اليوم من فضلي كما منعته من فضلك وقال
الحسن رحمه الله تعالي لو شا الله لجعلكم اغنيا لا فقير فيكم ولو شا الله لجعلكم
... لا فقير فيكم ولكنه ابتلي بعضكم ببعض وروي ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم صدقة السر تطفي غضب الرب وصنايع المعروف
تقي مصارع السو وصلة الرحم تزيد في العمر وتوسع في الرزق وقال سالم ابن الجعد رحمة
الله عليه ان الصدقة لتطفي سبعين بابا من السو وفضل سرها علي علانيتها بسبعين
ضعفا وقيل الصدقة اربع حروف صاد ودال وقاف وها فالصاد منها تصون صاحبها
عن مكاره الدنيا والاخره والدال منها تكون دليله علي طريق الجنه غدا في تحير الخلق والقاف
منها للقربة تقرب صاحبها الي الله تعالي والها منها للهدي يهدي الله تعالي صاحبها
للاعمال الصالحه ليستوجب بها رضوانه الاكبر وعن ابي القاسم المذكور رحمة الله
عليه قال كان من خلق ابرهيم عليه الصلاة والسلام ان يتصدق بخير ما يجد وافضله واحسنه
فقيل له لو تصدقت بدون هذا لكفي فقال الا اني الي الله تعالي اطلب خير ما عنده بشر
ما عندي وروي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتتماران من الشيطان واتتماران من
الله تبارك وتعالي ثم قرا هذه الايه الشيطان يعدكم الفقر يعني ينهاكم عن الصدقة
ويامركم بالفحشا يعني بالمعاصي والله يعدكم مغفرة منه وفضلا يعني يامركم بالطاعات
وبالصدقة لتنالوا مغفرته وفضله والله واسع عليم بثواب من يتصدق وعن ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه قال ما علي الارض صدقه تخرج حتي تفك لحيي سبعين شيطانا كلهم ينهاه
عنها وعن عكرمة رضي الله عنه قال كان في بني اسرائيل رجل ذو مال وكان له معروف
ثم ان له فمات وترك امراة وابنا له فقالت المراة ما ارى لما بقي من ماله وجها افضل مما كان
يصنع فيه فتصدقت به الا ما بقي درهم ادخرته لولدها فلما ادرك الغلام قال يا اماه
اي رجل كان ابي قالت من خيار بني اسرائيل قال فما ترك مالا قالت بلي ولكنه كان يفعل المعروف
فالحقته سبيله قال ما كان لي ان تتصدقي بمالي فما ابقيتي منه قالت ما بقي درهم
قال هاتيه ابتغي بها فضل الله تعالي فاعطيته فخرج فمر بميت عريان مطروح علي الارض
فقال ما وضع هذا المال في افضل من هذا فاشتري له كفنا بمايه وثمانين فكفنه وواراه
ومضي بالعشرين فاذا هو برجل علي الطريق فقال اين تريد قال خرجت ابتغي فضل الله فقال ان

ذلك النعمة علي نبي نصيب فيه فضل الله تعالى فيه نصفه قال نعم قال انطلق الى هذه
المدينة فانك ستجد امراة معها سنور تاتي قطا بسام الابيح فاشتره منها بعشرين
درهما ثم اذبحه واحرقه بالنار ثم اجمع رماده واذهب به الى المدينة الاخرى
ملكها قد ذهب بصره فاكحله يرجع اليه بصره باذن الله تعالى فذهب ففعل ذلك
فقال له الملك ازوه هذا الوادي الذي فيه الكحل ثم خبره ان ابي قتله ما شاوا الا
قتلته فان شا ان يتقدم وان شا ان يتاخر فنظر اليهم وهم مقتولون فقال الي الكحلة واستعن
بالله فكحله فقال كاني ارى شيئا ثم كحله ثانيا فقال ابصرت شيئا ثم كحله ثالثا فرجع
اليه بصره باذن الله عز وجل فقال اما ابرتك بشي اجل من ان ازوجك ابنتي وتسال حاجتك فاعطا
كلما احب من المال فمكث في ذلك مدة ثم تذكر والدته فاستاذن الملك في الانصراف
فقال نعم واحمل معك اهلك ومالك فمر بالرجل على الطريق فقال له اتعرفني انا الرجل الذي
كنت وصفت لك قال نعم قال فاني قاسمته كل شي فقال الرجل قد بقي لي شي قال وما هو قال امراتك
قال فانشدك الله الا ما وفيتني قال وكيف تصنع قال ننشرها بالمنشار قال افعل فلما وضع
المنشار على راسها قال قف علي فاني رسول الله اليك حفظك الله حيث حفظت عهده ثم رد
عليه ماله ويشـــد كان وكان من عامل الله يربح وكل من يتصدق نجا
ومن وفا بالامانه يكتب من الاخيار ومن عرف ما يطلب هان الذي يبذل عليه ومن يخاطر
ويحسن قد ادرك الاوطار ومن زرع في الدنيا يجني غدا في الاخره وتجتلي في الجنه
عرايس الابكار ومن يسلم اموره لله يعطيه الرضا ويتحفه بالعنايه وكلما يختار
وروي ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة من بني اسرائيل كان لها
زوج وكان غايبا وكان له ام فاولعت بامراة ابنها فكرهتها فكتبت كتابا على لسان
ولدها الى امراة ابنها بفراقها وكان لها ابنان من زوجها فلما انتهى ذلك اليها لحقت
باهلها مع ولديها وكان لهم ملك يكره اطعام المساكين فمر بها مسكين ذات يوم وهي
على خبزها فقال اطعميني من خبزك فقالت اما علمت ان الملك حرم اطعام المساكين
فقال بلى ولكني هالك ان لم تطعميني امت فرحمته واطعمته قرصين وقالت له لا تعلم احدا
اني اطعمتك فانصرف بهما فمر بالحرس ففتشوه واذا بالقرصين معه فقالوا له من اين لك
هذين القرصين قال اطعمتني فلانه فانصرفوا به اليها وقالوا لها انتي اطعمتيه هذين القرصين

فقالت

فقالت نعم فقالوا لها وما كنت علمت ان الملك حرم اطعام المساكين قالت نعم قال فما
حملك على ذلك قالت رحمته ورجوت ان يخفي ذلك وخفت الله فيه ان يهلك فامر الملك
بقطع يديها فقطعتا وانصرفت الى منزلها وحملت ابنيها حتى امرت بنهر يجري فقالت
لاحدهما اسقني من هذا الما فلما هبط الولد ليسقيها غرق فقالت للاخر يا بني
ادرك اخاك فدخل لينقذ اخاه فغرق الاخر بقيت وحدها فاتاها ات فقال لها يا امة
الله ما شانك هاهنا اني ارى حالك منكر فقالت يا عبد الله دعني فان ما بي اشغلني عنك
فقال اخبريني ما حالك قال فقصت عليه القصه واخبرته بهلاك ولديها فقال لها
ايما احب اليك ان ارد يديك او اخرج ولديك حيين فقالت بل تخرج ولدي حيين فاخرجهما
حيين ثم رد عليها يديها وقال انما انا رسول الله اليك بعثني رحمة لك فيداك بقرصين
وابناك ثوابا لك من الله تعالى برحمتك لذلك المسكين وصبرك على ما اصابك واعلمي ان
زوجك لم يطلقك فانصرفي الى بيته فهو في منزله وقد ماتت امه فانصرفت الى منزلها فوجدت
الامر على ما قيل لها شعر جعلت على لطفك المتكل واعرضت عن فكري
والحيل وما دام لطفك لي لم اخف عدوا اذا عاداني او خذل ولطفك رد الذي اختشي كما
كشف الضر لما نزل ويا سيدي كم مضيق فرجت وكم بين ادركنا اللطف لما حصل
فلاذي ببابك لا حلت عنه ويا واضح من غنه بوما عدل وقفت عليه بذل السوال
وما خاب بالباب من قد سال قوله تبارك وتعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
قال اهل التفسير ان بني اسرائيل لما مات موسى عليه السلام اخذوا في التخليط فاعتزلت
عنهم فرقة وسالوا الله تعالى ان يباعدهم فظهر لهم سرب في اسفل الارض فساروا فيه
حتى اذا هم في فضا من الارض فنزلوا فيه وبنوا عليه وتناسلوا في ذلك المكان ودام فيه
الى ان صار اليهم ذو القرنين فلما وصل اليهم راهم من اطول الناس اعمارا وليس بينهم فقير
وقبورهم على ابواب دورهم ومساجدهم بعيدة وليس على دورهم ابواب ولا عليهم امير
ولا حاكم فقال لهم ما شانكم فيما تفعلوه فقالوا ايها الملك اما طول اعمارنا فان الله تبارك
وتعالى بارك لنا فيها لانا قوم منصفون فطول اعمارنا للانصاف واما يسرنا جميعنا
فنحن قوم نعول بالمواساه فاذا اصيب واحد منا جمعنا له من بيننا اجمعين حتى يجبر ثلمته
ولا يبين علينا ذلك فنحن يجمعنا الغنى واما قبورنا جعلناها على ابواب دورنا لانا اخبرنا

عن علمائنا وانبيائنا ان القبر وذكر الحي بالميت واما مساجدنا فبعيدة عنا الا انا زرنا
وسمعنا عن علمائنا ان الخطا اذا كثرت الي المساجد كثرت الحسنات واما دورنا فليس
عليها ابواب لانا لا نتلصص ولا يسرق بعضنا بعضا فلا نحتاج الي ابواب واما الحاكم والامير
فلا يظلم بعضنا بعضا ونحن نتناصف فلا نحتاج الي امير مانع ولا حاكم رادع فقال ذو
القرنين ما رايت قوما مثلكم ولو اردت استيطان بلد لكنت استوطنت بلادكم
هذا الحسن معاشرتكم وجميل اخلاقكم وروي ان عابدا في بني اسرائيل عبد الله تعالي
في صومعته كذا وكذا سنة فاطلع من صومعته يوما فراي خضره وماء جاريا في وسطها
فاهتزت نفسه الي النزول من صومعته فنزل وشرب ماء وقعد متنشقا فمرت به
امراة متزينة خارجة من قرية الي قرية اخري فنظر اليها فافتتن بها ثم انه مر به
سايل فسأله وكان له كل يوم قرصان فاثره بذلك او جوع نفسه فاوحي الله تبارك
وتعالي الي نبي ذلك الزمان ان قل لهذا العابد ابطلت عملك كله بما زنيت ثم احييته
عمله بصدقتك القرصين وايثارك للمسكين علي نفسك وهذا ثواب صدقتك اني قبلت ذلك
منك ورددتك الي عبادتك شعر
ردوا علينا الليالي التي سلفت
وامحوا الذي قد جري منا بفضلكم • فكم زللنا وانتم تصفحوا كرما • وكم اسات
وارجو حسن عفوكم • مالي سواكم وانتم منتهي حزني • وقد جعلت ومالي غير
ستركم • ولم ازل املا عنكم يوما الي احد • فليس لي في البرايا غير ودكم • ذلي لكم شرف
في الحب اظهره • وما التجبر اذا غير ودكم • لو ان الف لسان لي ابث بها • شكري لكم
لم اقم يوما بشكركم • احسانكم لمسي في الهوي اذنبا • مثلي وما لي سوا عادات جبركم
جودوا وعودوا واصطنعتم فلست اري • ان يحلو السمع حديثا غير ذكركم
ان كنت اذنبت فاعفوا سادتي كرما • فمن يرجا لعفو الذنب غيركم

الفصل العشرون في صدقة الفطر والعيد

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال كنا نخرج زكوة الفطر اذ كان فينا رسول الله صلي الله عليه وسلم صاعا من طعام
او صاعا من شعير او صاعا من تمر رواه الترمذي رحمه الله وعن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ان النبي صلي الله عليه وسلم بعث مناديا في فجاج ارض مكة الا ان صدقة الفطر واجبة
علي كل مسلم ذكرا او انثي حرا او عبدا صغيرا او كبيرا مدان من قمح او سواه صاع من طعام رواه

اعلم قد ينكر بين القلب والنظر وكان الربيع ابن خثيم من شدة غضه لبصره واطراقه يظن
الناس انه اعمى وكان يختلف الي منزل ابن مسعود رضي الله عنه عشرين سنة فاذا طرق
الباب تخرج اليه الجارية فتراه مطرقا غاضا بصره فتقول لسيدها صديقك ذاك الاعمى قد جا
فكان ابن مسعود رضي الله عنه يتبسم من قولها وكان ابن مسعود اذا نظر اليه يقول
وبشر المخبتين اما والله لو راك محمد صلي الله عليه وسلم لفرح بك واحبك وكان بعض
الصالحين رحمة الله عليه يقول يا قوم غرقت السفينة ونحن نيام هذا ادم عليه السلام
لم يسامح باقمه وداود لم يسامحه الله في نظره فكيف بنا ونحن علي ما نحن عليه من سوء
الفعال وقبح المقال واستنزال الوبال والنكال والنظر الي غير الحلال ثم قال شعر
يا من راي سقمي يزيد وعلتي تعيي طبيبي • لا تعجبن فهكذا تجني العيون علي القلوب • قال
الشيخ جمال الدين ابو الفرج ابن الجوزي رحمة الله عليه فاما عقوبة النظر فروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رجلا جا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ووجهه يتسلسل دما فقال له رسول
الله صلي الله عليه وسلم ما لك قال مرت بي امراة فنظرت اليها فلم ازل اتبعها نظري فاستقبلني
جدار فضربني فصنع بي ما تري فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالي
اذا اراد بعبد خيرا عجل له عقوبته في الدنيا وقال ابو يعقوب النهرجوري رحمة الله عليه
رايت في الطواف رجلا بعين واحدة وهو يقول في طوافه اعوذ بك منك فقلت له ما هذا الدعا
فقال اني مجاور خمسين سنة فنظرت الي شخص يوما فاستحسنته فاذا بلطمة وقعت
علي عيني فسالت علي خدي فقلت اه فوقعت اخري فاذا قايل يقول لو زدت لزدناك
وقال محمد ابن عبد الله كنت مع استاذي ابو بكر رحمه الله فمر حدث فنظرت اليه
فراني استاذي وانا انظر اليه فقال يا بني لتجدن غبها ولو بعد حين فبقيت عشرين سنة
وانا اراعي ذلك الغب فنمت ليلة وانا متفكر فيه فاصبحت وقد نسيت القرآن كله وقايل
يقول هذا غب تلك النظرة وقال ابو بكر الكتاني رحمه الله رايت بعض اصحابنا في المنام
فقلت له ما فعل الله بك قال عرض علي سيئاتي وقال فعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت
كذا وكذا قلت نعم قال وفعلت كذا وكذا فاستحييت ان اقر فقلت له ما كان ذلك الذنب
قال مر بي غلام حسن الوجه فنظرت اليه فاقمت بين يدي الله تعالي سبعين سنة اتصبب
عرقا من خجلي بينه ثم عفي عني وروي عن ابي عبد الله الزراد انه رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله

نك قال غفرلي كل ذنب اقررت به الا ذنبا واحدا استحييت ان اقر به فاوقفني في العرق
حتى اسقط لحم وجهي فقيل له ما كان ذلك الذنب قال نظرت الى شخص جميل وقال بعضهم
في النظر وخطراته شعر عاتبت قلبي لما رأيت جسمي نحيلا ۰ فالزم
القلب طرفي وقال كنت الرسولا ۰ فقال طرفي لقلبي بل انت كنت الدليلا ۰ فقلت كفا
جميعا تركتماني قتيلا ۰ وقد اطالت نواحي عليكما والعويلا ۰ ومن رضي بالذي لا يحل
كان جهولا ۰ يستهون الامر فيه يراه امرا مهولا ۰ ويغتدي القلب من اسه سقيما
عليلا ۰ فتب الى الله مما جنيت تعطى القبولا ۰ ولست ثم عدو اليك يلقى سبيلا ۰
فيا ابن ادم عيونك مطلقه في الحرام ولسانك منهمك في الاثام وجسدك يتعب في كسب
الحطام كم نظرة محتقرة زلت بها الاقدام واعلموا عباد الله ان يوم العيد يوم سعيد
يسعد فيه ناس ويشقى فيه عبيد فطوبى لعبد قبلت اعماله والويل لمن عمله عليه
مردود وهو يوم يهنى فيه المقبول ويعزى فيه المردود فاجتنبوا رحمكم الله
فيه قبيح الاعمال واسعوا في مرضات الملك ذو الجلال عسى ان ينجيكم من مرديات الاعمال
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت ليلة الفطر سميت ليلة الجايزه
فاذا كانت غداة الفطر يبعث الله تعالى الملايكه في كل بلد فيهبطون الارض فيقفون على
افواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع الخلايق الا الجن والانس فيقولون
يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول
الله تبارك وتعالى يا ملايكتي ما جزا الاجير اذا عمل عمله فتقول الملايكه الهنا وسيدنا
ومولانا جزاوه ان توفيه اجره فيقول الله تبارك وتعالى يا ملايكتي اشهدكم اني قد
جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي ثم يقول الله تبارك
وتعالى سلوني فوعزتي وجلالي لاسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني فوعزتي وجلالي لا
اخزيكم ولا افضحكم بين يدي اصحاب الاخدود فانصرفوا مغفور لكم قد ارضيتموني
ورضيت عنكم اخواني ما اسعد من خلعت عليه خلع القبول وبلغ غاية مقصوده ونهاية
مطلوبه وما اشقى من رد عليه ما مضى من صومه وسالف تعبه ولم يحصل فيها السلفة الا
بشدة نصبه واعجبا كيف يفرح بالعيد مطرود ومهجور وقال وهب ابن منبه رضي الله
عنه خرج جيران الى العيد فقال احدهما اللهم انك امرتنا فيما انزلت علينا ان نعتق العبيد
في هذا اليوم

في هذا اليوم ونحن عبيدك فاعتق رقابنا من النار وقال الاخر اللهم انك امرتنا فيما انزلت
علينا ان لا نرد السايلين ونحن سايلين فلا تردنا يا ارحم الراحمين شعر

عيدي مقيم وعيد الناس منصرف ۰ والقلب مني عن اللذات منحرف
ولي حزينان عاني عنهما خلف ۰ طول الحنين وعين دمعها يكف
والعيد عودي الى مولاي اقصده ۰ وانني بالخطا والذنب اعترف
لعل يشفع لي ذلي ومسكنتي ۰ فيه عسى ان ينجلي ضري وينكشف
فهو الكريم الذي عمت مواهبه ۰ فرجانا من هدايا فضله تحف

الفصل الحادي والعشرون في معراج النبي صلى الله عليه وسلم الى السما ليلة الاسرى

الحمد لله الذي قرب من اختار من عباده الى حضرة وداده واصطفى واجتبى من احبابه من صلح
لحضرة اقترابه وسقاه من صفو شرابه ما صفى ومن على من اجتباه من خلقه وجعل منهم
انبيا واصفيا واوليا وخلفا واختار المختار محمد صلى الله عليه وسلم وميزه على ساير
الخلق من قبل ان يكونوا في الاصلاب نطفا واعطاه واصطفاه منعما ومتحفا وكان له معينا
ومرشدا فتوسل به ادم الى ربه فنجا وزعن ذنبه وعفا ودعا به نوح فنجاه من قومه وكان
لقومه مغرقا متلفا واستجار به الخليل الى ربه من نار نمرود ففك عنه القيود وخمد
لهيبها وانطفى وتوسل به اسمعيل فاغيث بالفدا وكان له من الردى معينا ومسعفا
وسال به موسى الكليم عطف الملك الكريم فعاد عليه متعطفا والتمس بركته عيسى
فكساه مولاه عقدا نفيسا اذ جا مبشرا باحمد المصطفى فهو سيد الكونين وامام الثقلين
ومن اسري به ليلة الاثنين من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى سدرة المنتهى الى قاب قوسين
معظما ومشرفا وكان البراق مركبه وجبريل يحجبه والملايكه تزفه وتهدي اليه
من البشر والهنا طرفا وتحفا فلما وصل ركابه الى المسجد الاقصى وجده بالانبيا مرتصا فام
بهم وكل دعا له ووصى فقال في حقه من خصه بالاسرى تخصصا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فكان ذلك افتخارا له وشرفا ونصب له المعراج الى السما فرقا
وسما وسار متجلا مشرفا مفخما موقرا معظما معززا مكرما مفردا مامونا متدرجا [illegible]
منتصرا معززا وجبريل في ركابه لا يبغي عنه في ذهابه حولا ولا انحرافا فاستفتح ابواب
السما بالتعظيم والتبجيل فقيل له من معك يا جبريل فقال محمد المصطفى قيل وقد ارسل

السما

اليه قال نعم قالوا امرحبا به ولنعم المجي جا متوجا بسنه فتلقته الملائكة المقربين

علي الانبيا بالاحترام فكل رحب به واضحي من بركته مغترفا فتجاوزهم وسار

الرسوم والاثار ولم يبلغ تلبثا ولا توقفا فسمع صريرالاقلام وتسبيح الاملاك وزلولجنة

والنار وما اعد الله فيهما للابرار والفجار فحمد ابيه النار بركة قدومه وانطفي وحظ

رضوان في الجنان قصورا وغرفا ثم رجع الي البيت المعمور وعاين الضيا والنور وادخله

في كل يوم سبعون الفا من الملايكة لا يعودون اليه الي يوم تعض الظالم يديه علي يديه

ندما واسفا فلما وصل به جبريل الي سدرة المنتهي تاخر عنه فقال له الرسول الجليل

يا جبريل هاهنا يترك الخليل خليله متخلفا فقال يا سيد المرسلين وحبيب رب العالمين انت

صاحب السر المصون والعلم المرقوم ومن هاهنا تنطمس الرسوم وتندرس العلوم فهذا منتهاي

في المفهوم وما منا الا له مقام معلوم فسر في مطالع طوالع سعدك مشرفا وارق من انوار

مجدك زفرفا شعر زفار فرف الانوار والليل قد صفي وهبت نسيم الوصل

وانتسخ الجفا وطاب له ذكر الخطاب منادما وناوله ذاك الشراب تلطفا فما زال المختار

يتجاوز حجب الانوار ويخترق الاستار ويرتقي رفرفا رفرفا الي ان ذهب الاين واختفا وزال البين

وانتفا وسلك المصطفي حسن الادب واقتفا فشاهد جمال الاثار بالوحدانية معرفا وبالفردانية

متصفا فوقف موقف الحضور وقد البس خلع الضيا والنور مطرزة بطراز السرور مرقومة

برقوم الحبور وقد وصل حبل الوصل وانتفا الجفا فبداه السلام بالسلام متحفا وحياه بالاكرام

والاعظام تلطفا وقال له العلي الاعلي يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا

الي الله باذنه وسراجا منيرا فسراج نبوتك يضي علي امتك الي يوم القيمة وما وهي ولا انطفي

فانت الشاهد وانت المشاهد وقد فزت باشرف المشاهد والشاهد لا يكون في تحقيق شهادته

مترددا ولا متوقفا فاشهد بما رايت لتكون للناس بالوحدانية معترفا وبالعبودية

معترفا فقد استعتقك لامتك شفاها وجعلته لك شفا واشهدتك جمالي وكنت اليه متشوقا

ولذذتك بخطابي فكان لسمعك مشنفا وسقيتك من رحيق شرابي كاسا رايقا من الاكدار

قد صفا فقل لمن نام عني وغفا وتعوض عن وصلي بالجفا وينشد شعر

يا ذا الذي قد نام وهنا واغفي ... ماذا يفوت النايمين من الوفا

قم يا غفولا عن وصال حبيبه ... واجري الدموع علي الخدود تاسفا

وانشد

68

واسمع ودع عنك التكلف انه ... اطاب من اضحي هواه تكلفا لي بالعقيق وبين جرعا الحمي

بدر رشيق القد اسمر اهيفا ... اعيا عيون الناظرين بحسنه وقضا الطرف ناله ان يطرفا

ان يبدو الي لنا بواهر ابدا ... او يمشي تلك الحسام المرهفا هو سيد الكونين والنور الذي

ظهرت شريعتنا به بعد الخفا ... وهو المشفع في القيمة وحده فبمن هوي في النار او من اشرفا

هو صاحب الخلق العظيم فلا تري ... الا شفوقا عاطفا متلطفا

هو صاحب المعراج من اسري به ... ليلا الي السما مقاما واشرفا

ملات به الافاق نورا باهرا ... وعلي علي متن البراق مشرفا

كانت ملايكة السما خدامه ... وله جنان الخلد ابدت زخرفا

اوحي اليه الله جل جلاله ... اسراره ولغيره لم تكشفا

يا سيد الكونين جيتك اشتكي ... من جور دهر لي غدا متعسفا

انوي المسير اليك وهو يصدني ... والقلب نحوك قد غدا متشوقا

والعمر يذهب ولا ضياع حسرة ... وانا الاجلك قد فنيت تاسفا

نفسي لذي عزيمة نبوية ... ابغي بها قصدي وعيشا قد صفا

صلي عليك الله يا علم الهدي ... ما ناح قمري الاراك وصفا

وروي الطبري في كتابه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما بلغ احدي وخمسين سنة

وتسعة اشهر اسري به من بين زمزم والمقام الي البيت المقدس وشرح صدره صلي الله

عليه وسلم بامر الملك العلام واستخرج قلبه فغسل بما زمزم الشافي من الالام ثم اعيد

الي مكانه بعد ان حشي ايمانا وحكمة بلطف وسلام ثم اسري به الي اشرف مقام وكان السر

في ذلك الاسرا به خفيا عن الافهام دقيقا علي الانام وذلك انه لما انزل عليه قوله تعالي يا ايها

النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال النبي صلي الله عليه وسلم يا رب انك شرعت

لي ان الشاهد لا يشهد الا بما يري عيانا فاوحي الله تعالي اليه ايها السيد نحن نسري بك الينا

لتشاهد الملكوت الاعلي وتخبر عن العيان بما رايت العينان في الجنان والنيران وقيل لما اصعده

واشهده قال له ايها النبي قد شهدت لي فاشهد علي قال يا رب وبما اشهد عليك قال اشهد

علي انه من جاني وهو يشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله غفرت له كل ذنب عمله في سره وجهره

وقيل عشقه الله فالي له الموانع وازال الحجب المعترضة وطوي له الارض وقرب المسجد الاقصي النبي انه

وأحضره بين يديه ثم قال يا محمد أنظر وأخبر قومك عن [illegible] ينظر
وقال لهم على العيان والمشاهده والله على كل شيء قدير في نقطة [illegible] وأثر فيهم
عليهم صعوده من بيت المقدس الى السما فلما لزمتهم الحجة [illegible] الى بيت
المقدس من مكة في ساعة واحدة من الليل وتبينهم أشهر المسافر [illegible]
بصعوده الى السما لان من قدر على طي الارض وهي تراب كثيف [illegible]
والهوى وهو لطيف وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله [illegible]
أن عيسى ابن مريم كان يمشي على الما قال نعم ولو ازداد [illegible] الهوى ولكن لزم الادب
مع صاحب الاسرا اذ كان ذلك مخصوصا بالمصطفى حبيب رب السموات وقطع الفلوات [illegible]
له الف حجاب من ظلمة والف حجاب من نور والمشي في الهوى أعجب من المشي على الما [illegible]
الطف من الما وايضا فالما يمشي عليه الابرار والفجار والمومنون والكفار بواسطة خشبة
أو لوح أو سفينة والهوى لا يقدر احد ان يمشي عليه بشي من ذلك الا بعناية ربانية
وموهبة الهية وقال بعض العلما كان رفيقه جبريل والآخذ بركابه ميكائيل والغاشية
بيد اسرافيل والداعي له الرب الجليل والمدعو محمد المصطفى الرسول الجميل وموضع الدعوه
قاب قوسين او ادنى والخلعة الشفاعة في العصاة من امته ولذلك قال الله تبارك وتعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى شعر يكفيه فخرا بان الله فضله على السما
وما فيها من الزمر وكم له دون خلق الله معجزة شتى على الناس في الآيات والسور
وليلة الوصل كم في طيها عجب فاسمع لها سيرة من اعجب السير كانت على غير وعد
من زيارته واطيب الوصل وصل غير منتظر أوحى اليه الذي أوحى فلا احد يدري الحقيقة
من انثى ولا ذكر اعطاه فوق الذي يرضى وخصصه بالقرب والفوز والاقبال والظفر
وعطر الكون والآفاق أجمعها بطيب نفحة ريا نشره العطر وذكر الشيخ الامام ابو الفرج
ابن الجوزي رحمة الله عليه في بعض كتبه ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى جبريل عليه السلام
ان قف على اقدام عبوديتي واعترف بربوبيتي وامرح في ميدان شكري واعرف عظم شاني وقدري
ها قد مننت عليك فاسمع ما اوحيه اليك فقال الهي انت اللطيف وانا الضعيف وانت المقتدر
وانا المفتقر فقال الله تعالى يا جبريل خذ علم الهدايه وبراق العنايه وخلعة القبول والولايه
و[illegible] الرساله ومنطقة الجلاله وانزل مع سبعين الف ملك الى باب شفيع الامم سيد العرب

والعجم والموصوف بالفضل والكرم فقف ببابه ولذ بجنابه فانت الليلة صاحب
ركابه ويا ميكائيل خذ بيدك علم السعود وانزل مع سبعين الف ملك الى باب حجرة الرسول
فانت الليلة صاحب غاشيته والمندوب الى خدمته ويا اسرافيل ويا عزرائيل افعلا
مثل ما فعل جبريل وميكائيل وكونا الليلة مطرقين بين يدي سيد الاولين والآخرين
ويا جبريل ازدد من ضو الشمس على ضو القمر ومن نور القمر على نور الكواكب فاجعلهما
[illegible] بين يدي سيد الكونين فقال جبريل الهي قربت قيام الساعة قال لا ولكن حبيب
اريد ان اقربه واطلعه على الاسرار واخلع عليه خلع الضيا والانوار وهو محمد المصطفى
المخصوص بالصدق والوفا فانزل الليلة اليه وقبل الارض بين يديه وكن له في هذه الليلة
خادما ولركابه ملازما فنزل جبريل اليه بالبشر والتهاني وهو راقد في بيت ام هاني فناداه
يا ايها النبي المختار قم الى حضرة الكريم الغفار فان الملائكة لك في الانتظار فقام على اقدام
الاشواق واركبه جبريل على ظهر البراق فركبه وساق من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
وقطع سفرا لا يحد ولا يحصى وسارت الملائكة بين يديه واكثروا من الصلاة والسلام عليه
ونادوه ايها السيد الكريم والرسول العظيم التفت بنظرك الينا وتفضل بحسن عطفك
علينا فقال من نقل قدما الى غير المحبوب تعثر ومن خطا لغير المطلوب نصب ومن وصل الى
هذا المقام الاعلى لا يلتفت الى غير المولى فلما صحت عزايم ارادته واشتغل بالخالق عن
ساير مخلوقاته اذعن لسان شكره ومناه وقال ان فرطت في خدمته فمن انا فلما اتصف
بصفات الادب والتعظيم ادنى الى مراتب التعظيم فدنا فكان قاب قوسين او ادنى
شعر هنيئا هنيئا قد تملا بنوره وفاز من الرضوان بالمنزل الاسنى
ترقى به الروح الامين الى العلى فاودعه سرا وقد فهم المعنى واحضره المولى بحضرة
قدسه فيا حبذا المولى ويا حبذا المعنى فشاهد معنى لا يحد لواصف وادناه
منه قاب قوسين او ادنى وكم لك عند الله يا خير مرسل مناقب فضل لا تبيد ولا تفنى
وقال له ها قد منحتك رؤيتي فمن نال مني نظرة فقد استغنى ثم نودي يا محمد انت الليلة
ضيفنا فما ضيافتك وما الذي تريد فقال كلما جدت به على الانبيا فلي خلع مستعملة
لا اريدها قيل له فما الذي تريد يرضيك ايها الحبيب وما الذي نفسك به تطيب فقال
بلسان حاله عند التحقيق اما له يا ذا الكرم والجود انت العالم بالمطلوب والمقصود فقبل

له أيها السيد المشفع الشافع إن كنت تريد خلعة لم يصل إليها واصل ولم يطمع فيها
طامع ولا طرق ذكرها سمع سامع فدونك فادخل خزائن عزمنا وتحكم في ملابس فضلنا وتحيتنا
فكانت خلعته ما زاغ البصر وما طغى طرازها القدر أي من آيات ربه الكبرى وتوج بتاج
ما كذب الفؤاد ما رأى ثم قيل له يا محمد أتدري أين أنت وفي أي مقام أنت فقال الله أعلم وأنت
العلام قال أما رأى مقامك هذا أحد من الأنام نقلتك من منزل إلى منزل ومن عالم إلى عالم ومن معراج
إلى معراج حتى لم يبق في ملكوت السموات والأرض عجيبة إلا أطلعتك عليها ولا نعمة
غريبة إلا أوصلتك إليها **شعر** تعالى إلهنا عن قرب وعن بعد وعن
يقدر بالمكان ، وجل بعزه عن كل وصف ، يقدر في العقول وفي العيان ، ولا الألحاظ تدركه
تعالى ، ولا الألفاظ منا والمعاني ، فهذا كلامي في الله يغني ، تنزه عنه في عين العيان **فلما** حضر
في الحضرة الأزلية وشرب بالكاسات الصمدية أنارت بطلعته الكائنات وبشرته ببلوغ
قصده ملائكة السموات فنودي ولم ير أحدا هناك حفظك مولاك فاشكره على ما أولاك
قال فألهمت قول التحيات المباركات والصلوات الطيبات لله فأجبت السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فأشركت إخواني من الأنبياء
وأمتي فيما خصصت به من الفضل الوافر والثواب الباهر فأجابت الملائكة أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم نوديت أدن يا محمد فدنوت قيل دنا محمد بالمعرفة فترقب
الرب بالمحبة ثم دنى فتدلى دنا محمد بخدمته فتدلى عليه الوحي من ربه دنو رحمة ولطافة
لا دنو قطع ومسافة بل ذهب الأين من البين فكان قاب قوسين أو أدنى أما تنفي المكان والزمان
وكان معه حيث لا جهة ولا مكان ولا وقت ولا زمان ولا حين ولا أوان ولا أفلاك ولا أكوان
شعر كان من قبل أن يكون مكان ، وأوان وقبل كل زمان ، أول آخر سميع
بصير ، هو فرد منزه عن ثاني ، بالنبي الكريم أسرى إليه ، سيد الرسل من بني عدنان ، ثم أدناه
قاب قوسين منه ، وأتاه العتاب بالتبيان ، ثم أوحى إليه أسرار علم ، باهرات بأوضح التبيان
فلما رجع المختار من الإسرا بالأسرار وقد عمه الفرح والاستبشار والغبطة والسرور وقد نثر
له السعد والحبور واعترضه صاحب الطور موسى الكليم فقال له يا أيها النبي الكريم ماذا
افترض ربك على أمتك من الصلوات يا سيد الكائنات فقال خمسين صلاة في اليوم والليلة فقال
يا سيد الأنام عد إلى ربك فاسأله لهم التخفيف فإن فيهم العاجز والضعيف فلم يزل يردده موسى
عليه

عليه السلام حتى جعلها خمس صلوات على الدوام **شعر** وإنما البشر في موسى
ترديده ليحظى بحسن ليلى حين يشهده ، يبدو سناها على وجه الرسول فيا ، بشرى رسولي حين
أرشده **فلما** بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تمنى وعلى بمشاهدة مولاه وتهنا قيل له تمنا
وتمنى واطلب ما تريد منا فقد أعطيناك الطلب وبلوغ المرام فقال أريد أن تصيب أمتي من تشريف
خلعتي لينالهم من موائد حضرتي جزيل الإنعام قيل له يا سيد الكائنات ويا من تشرفت بوطئ أقدامه
الأرض والسموات قد خلعنا عليهم خمس خلع وقد أشرق كوكب سعدهم من أفق مجدهم
وطلع وهي الخمس صلوات التي يرتاحون إليها في الخلوات فقال وما صفة هذه الخلع وما أسماؤها
التي ظهر على الآفاق نورها وسطع فقيل الجليل على مراتب التقريب يا أيها الحبيب فما هي ترف
بين يديك وتجلى عليك فأول عروسة جليت عليه عروسة مشرقة الأنوار عالية المقدار
قد فاح عطرها في الأقطار ولاح نورها لذوي العقول والأبصار فنودي عند ذلك يا من أمن بوصلنا
من الصدود والهجر وحصل لأمته ببركته جزيل الثواب والأجر تسمى هذه الخلعة صلاة الفجر
ثم جليت عروسة في ذلك البساط وقد أمن من الصدود والإعراض فنودي عند ذلك يا صاحب المناقب
الزاهر ومن فضلت أمته على سائر الأمم بالصلاة والطهر تسمى هذه الخلعة صلاة الظهر ثم جليت
عليه عروسة في حلل النور الباهر وقد أشرق الكون بنور وجهه الزاهر نودي عند ذلك يا من ليس
لصفاته حد ولا حصر ومن قلد بسيف القهر والنصر تسمى هذه الخلعة صلاة العصر ثم جليت
عليه عروسة في حلل الكمال وقد بلغ جميع المقاصد والآمال فنودي عند ذلك يا أفضل من هذب وأشرف
من أدب وقرب تسمى هذه الخلعة صلاة المغرب ثم جليت عليه عروسة في حلل الوفا وقد نال
عزا وشرفا وبلغ نهاية الاجتبا والاصطفا فنودي عند ذلك يا أحسن من نشا وأفضل من هدى ومشى
تسمى هذه الخلعة صلاة العشا فهذه خمس صلوات في التكليف وخمسون في الأجر والتضعيف
وقد زودتك يا صاحب الحوض والكوثر إني لا أقبل ذكرا يذكرني حتى تذكر فلما جليت عليه خلع الصلوات
وعرائس الصلاة نادى منادي القبول طوبى لمن حافظ عليها وفاز ببلوغ المقصود والمأمول فقل لمن
لم يجد من أسر هواه خلاصا ولا فكاكا ولا وجد له سبيلا إلينا ولا حراكا ابك على نفسك بدموع
الأسف على ما سلف فإن لم تبك فتباكا **شعر** يا غاديا نحو الحبيب عساكا ،
تقري السلام إذا وصلت هناكا ، وقل السلام عليك يا خير الورى ، من شيق طول المدى يهواكا ،
أنت الذي لولاك ما سرت الصبا ، سحرا ولا عرف الهوى لولاكا ، لولاك ما غفر لآدم زلة ، لما التجا
في وقته لحماكا ، لولاك ما رفعت ليونس رتبة ، لما نجا من حوته بهداكا ، لولاك ما كان ابن عمران

ارتقا، طور الخطاب ونال من نجواكا، ولقد سريت الى المهيمن ليلة والله ما احد سرا مسراكا،
بالجسم كان سراك لا عن رؤية، وتحكمت في ملكه عيناكا، وطلبت تخلع نعل رجلك عندما
نادى الندا الا تخلعن نعلاكا، ورقيت تخترق السموات العلى متوصلا حتى بلغت مناك،
نادى جبريل الامين مخاطبا، لك بالكرامة عن رضا مولاكا، ان كان ادم صفوة من خلقه، فقد
اصطفاك لحبه وهداكا، او كان نوح قد نجا بسفينة، فمن الغوائل الغار قد نجاكا، او كان
ابراهيم اعطي خلة، فقد اجتباك الله اذ ناداك، او كان اسمعيل جاء له الفدا، من [illegible]
فداه فداك، او كان موسى للاله مناجيا، فبليلة المعراج قد ناجاكا، او كان عيسى [illegible]
قبلك رتبة، فمن انت الجموع قد اعطاك، قد نلت بالمعراج كل فضيلة، ورايت جبار السما
ورآكا، فعليك يا خير الانام تحية، تاتيك بالاقبال من مولاكا فلما رجع من معراجه ومرقاه
وقد اشرق الكون بنوره وسناه وتعطر الوجود بطيب شذاه تحدث بما اولاه واعطاه مولاه
من الفضل واتاه وخصه بالشرف واصطفاه فصدقه الصديق وبشره وهناه ولم يشك فيما
نقله ورواه واطلع عليه ورآه شعر حبيب سرى ليلا فيا طيب
مسراه، وقد فاح في الاكوان من طيب رؤياه، وخادمه جبريل عند ركابه، على متن ظهر
البراق ترقاه، وصلى بجميع الانبيا وعلاهم، لرتبته العليا حق لقياه، فلما علا السبع الطباق
تحفه، ملائكة الرحمن والنور يغشاه، وفارقه جبريل عند مقامه، وقال له هذا الحبيب ومولاه
هناك تجلى للحبيب مشاهدا، بلا ابن لكن حيث شا تلقاه، فادهشه ذاك الجمال فلم يطق جوابا
فنودي بالسلام فحياه، وادناه منه قاب قوسين اذ دنا، وناداه يا خير الانام انا الله، تمتع فانظر
هذه ليلة الرضا، فهل لجمالي للمشبه اشباه، فبلغ وقل ان كنت عني محدثا، رايت حبيبا
ليس يعبد الاهو، يجود على العاصي ويستر جهله، ويعفوا عن الذنب الذي ليس يرضاه، بجاهك
يا خير الانام تشفعوا، فحط عن المذنبين منهم خطاياه، عليك سلام الله يا خير مرسل، سلام
شريف في الحقيقة ترضاه فسبحان من خص هذا الحبيب بخلع التشريف والتقريب وجعله قبلة
للطالب وكعبة للشفاعة من النار واللهيب وتقدم من صلى عليه باجابة دعائه وانشراح صدره الرحيب
فقال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب اللهم انا نسالك بجاهه العظيم وبما كان بينك
وبينه ليلة الخلوة والجلوة والتقريب والتكريم اغفر لنا كل ذنب عظيم والبسنا ملابس القبول وبلغنا
نهاية المراد والسول وجميع المومنين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
برحمتك يا ارحم الراحمين ويا خير الناصرين وصل الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الفصل

الفصل الثاني والعشرون في حكايات الصالحين والرقايق والزهد من كلام المتقدمين
والاعتماد في ذلك على الخالق الكريم الرحمن الرحيم قال محمد بن السماك الواعظ رحمة
الله عليه وصف لي عابد فسرت اليه لازوره فوجدته في بيت وقد حفر فيه قبره
وهو جالس على شفيره يصلي خوصا بين يديه فسلمت عليه فرد علي السلام
ردا ضعيفا فقال من انت قلت محمد ابن السماك قال الواعظ قلت نعم فالقى الخوص من يده
وقال يا ابن السماك ان الواعظ من المستمع بمنزلة الطبيب من العليل فاعرض علي شيئا من
[illegible] فقلت له يا شيخ اما تخشى ان تكون خطيئتك لا تنسى وذنبك لا يمحا ثم كم
بين يديك من شدة واهوال وكربة وانكال فاولها ظلمة القبر ثم ظلمة الحشر ثم ظلمة
النشر ثم ظلمة الصراط ثم وزن الاعمال ثم قطع الامال ثم سطوة الملك المتعال فبكا
بكا شديدا وقال لي يا ابن السماك وما بعد ذلك فقلت حمل الاوزار والورود على النار واعظم
من ذلك توبيخ الملك الجبار فصاح صيحة عظيمة ثم سقط في قبره فخرجت اليه عجوز كبيرة
وجعلت تمسح التراب عن وجهه وتقول بابي وامي هاتان العينان طالما سهرتا في طاعة الله
وطالما بكتا من خشية الله ثم حركناه فاذا به قد مات فخرجت من المنزل فاذا انا بسري
السقطي وابراهيم ابن ادهم والجنيد وجماعة من وجوه العباد فقالوا الى مات ابو يزيد الخواص
قلت نعم فدللتهم على المنزل فدخلوا ليخرجوه من قبره ويغسلوه ويكفنوه فوجدوه مغسلا
مكفنا مطيبا فصلى عليه المسلمون ثم رجعت الى منزلي وقد صغرت عندي نفسي شعر
الى كم ذا التراخي والتمادي، وحادي الموت بالارواح حادي، فلو كنا جمادا لاتعظنا، ولكنا
اشد من الجمادي، تنادينا المنية كل وقت، ولا نصغي الى قول المنادي، وانفاس النفوس الى
انتقاص، ولكن الذنوب الى ازديادي، اذا ما الزرع قارنه اصفرار، فليس دواؤه غير الحصادي،
كانك بالمشيب وقد تبدى، وبالاخرى مناديها ينادي، وقالوا قد قضى فاقروا عليه، سلامكم
الى يوم التنادي قال عبد الله ابن واسان رحمة الله عليه عبرت يوما في ازقة البصرة فوجدت
صبيا يبكي وينتحب فقلت له يا ولدي هل لك في صحبتي فتتعلم ما الذي يبكيك فقال خوفا من النار
فقلت يا ولدي انت صغير السن وتخاف من النار فقال يا عم نظرت الى امي وهي توقد النار فتقدم
الحطب الصغار قبل الكبار فقلت يا اماه لم تقدمي الصغار قبل الكبار فقالت يا ولدي ما تشتعل
الكبار الا بالصغار فهذا الذي ابكاني وهيج لوعتي واحزاني فقلت له يا ولدي هل لك في صحبتي

فتتعلم ما ينفعك فقال على شرط ان قبلته فاني اصحبك واتبعك قلت وما هو قال ان جعت تطعمني
وان عطشت تسقيني وان زللت تغفر لي وان مت تحييني فقلت له يا ولدي لا اقدر على ذلك
فقال يا عمر دعني فانا على باب من يقدر على ذلك كله شعر منك ارجوا ولست
اعرف ربا ارتجي منه كل ما منك ارجوا واذا اشتدت الشدايد في الارض على الخلق فاستغاثوا
وضجوا وابتليت العباد بالخوف والجوع فاصروا على الذنوب وحجوا لم يكن لي سواك رب
ملاذ وتيقنت انني بك انجوا قيل لما بلغ سفيان الثوري رضي الله عنه من العمر خمسة عشر
سنه قال لامه يا اماه هبيني لله فقالت يا ولدي انما يهب [illegible] ما يصلح [illegible] ما قبل
شي يصلح لله تعالى قال فاستحيا ودخل بيتا فاقام فيه سنين ثم وجهها الى الله تعالى بالعباده
فدخلت عليه امه بعد ذلك فوجدته مجتهدا في العباده وعليه اثار السعاده فقبلت بين
عينيه وقالت يا ولدي الان قد وهبتك لله تعالى فخرج عنها وغاب عشر سنين في سياحته متلذذا
بعبادته فاشتاق الى امه فزارها ليلا فلما طرق الباب نادته من وراء الحجاب يا سفين من وهب لله
شيئا فلا يعود فيه وانا قد وهبتك لله تعالى فلا اراك الا بين يديه شعر

ولا تحسبوا اني نسيت ودادكم ** واني وان طال المدى لست انساكم
حفظنا لكم عهدا قديما وحرمة ** ونحن على العهد الذي قد عهدناكم
ونحن على ما تعهدون من الوفا ** بودكم قلبي وبالغيب يرعاكم
ولست بناس عهدكم بعد بعدكم ** وما دام قلبي عندكم كيف ينساكم

قال منصور ابن عمار رحمة الله تكلمت في بعض مدائن العراق بكلام يذوب منه الجماد
وتتفطر منه الاكباد فلم يبق لاحد في مجلسي دمعه ولا كان لاي طرف سمعه فبينا انا اخذ
بنيان القلوب واشوق الارواح الى حضرة المحبوب واذا انا بشاب حسن الشباب قد قام في المجلس وصرخ
ثم جلس وزعق قد تزلزل بصرخته اركان الافكار وزعق زعقه من خلال سره بجمال الغفار فنزلت
عن منبري ثم امهلت حتى افاق من سكر غرامه وصحا من راح هيامه ثم تقدمت اليه وقلت سيدي
الى اين وصلت خيل طريقك فقال وصلت خيل طريقي الى بلوغ طلبي قلت فيماذا اتصلت قال براحتي بعد
تعبي قلت وعلى ماذا حصلت قال على كنز مقصودي قلت فهل مررت على حضرة القرب قال نعم ومنها
كان مبشري قلت فهل شاهدت رجال الوقار وخلعت معهم العذار فقال يا ابن عمار وهل خلع العذار
الا من عني قلت فكيف تحيلت حتى الى الدخول توصلت قال وقفت بالباب ولزمت ادبي فنظر الساقي

الباب الي من اشواقي فرحمني ولطف بي وفتح لي الباب ورفع لي الحجاب ونادى اتل بمشاهدتي عند رفع
حجبي ثم انشا يقول شعر ان كنت من اهل عصبة الطلب ** بادر الى شرب
خمرة الطرب ** ودر الى نحوها لعلك ان تحصل من صرفها على الارب ** راح على الاربع العناصر قد
سمت الى ان علت على الرتب ** رقت وراقت ورقت وصفت ** وقد سمت نسبة عن العنب
قيل ان ابا القاسم الجنيد رحمة الله عليه خرج هو وجماعه من الفقرا الصوفيه فانقطع عنهم
الما فلما اشرفوا على الهلاك وكانوا تحت جبل فقال لاحدهم خذ هذه الركوه واصعد الى
ذروة هذا الجبل فخذ لنا من ترابه [illegible] حتى نتيمم به فقد حان وقت الصلاه فاخذ المريد
الركوه وصعد الى الجبل فجعل ياخذ التراب ويجعله في الركوه واذا بصوت يناديه ما تصنع بهذا
التراب فقال نحن مسلمون محمديه اذا عدمنا الما تيممنا بالتراب وكان المنادي راهبا في دير
منفرد عن الخلق فقال عندي بير عذب شروب خذ منها واشرب وتوضا فقال المريد نحن جماعه
تحت الجبل فقال انزل اليهم واعرض ذلك عليهم فنزل الى الجنيد واعلمه بذلك فقال اصعد اليه
وقل له نحن نحب بعين مرقعه ان حملنا فصعد اليه وقال له ذلك فقال له احملهم وانهم العا
اعدا المحمد وامته فاني احبهم فنزل المريد الى الجنيد واخبره بقول الراهب فصعد هو والجماعه
وفتح لهم الراهب باب الدير فوجدوا بيرا معقودا وفيه ما عذب طيب فاستقوا منه وشربوا
وتوضوا وصلوا فلما فرغوا قدم لهم الراهب زبادي على عددهم فيها انواع الطعام فاكلوا وقدم
لهم الطشت والابريق فغسلوا ايديهم وطيبهم بما الورد والمسك فلما استقروا سالهم
هل فيكم من يحسن يقرا بالحان فامر الجنيد بعض مريديه فاستفتح وقرا ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى اوليك عنها مبعدون فصرخ الراهب وقال اصطلحنا ورب الكعبه فلما اتم القاري
قراته سالهم واقسم عليهم هل فيكم من يقول شيئا فاني احب السماع فاشار الجنيد الى بعض المريدين
فانشد يقول شعر اقام على الابواب حينا من الدهر ** فعرفه كيف الطريق
الى [illegible] ** واشفق ان يبقى على حالة الجفا ** فيغرق في بحر الصدود ولا يدري ** لان جراحات
الج[illegible] دوا ** وان بريت لا يمتحا موضع الاثر ** دعاه الى النور العظيم بلطفه ** فيا لنعمها
يا عاذلي دعاني فبكى الراهب طويلا ثم قال هل من زياده فانشد ثانيا يقول شعر
لبيك يا من في الغريم دعاني ** اليه باللطف الخفي هداني فصرخ الراهب وقال لبيك سيدي لبيك وها
انت قد دعوتني اليك وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقطع الزنار وخلع

ما كان عليه فالبسه الجنيد دلقه وفرح بإسلامه والجماعه واخرج لهم الف دينار كانت مدخره عنده ثم ترك الدير وساح علي وجهه هايما لا يدرى اين يذهب فلما وصلوا الي مكه شرفها الله تعالي ودخلوا الحرم فطافوا واجتمعوا واذا بشخص متعلق باستار الكعبه وهو يقول سيدي كشفت لي حجابك حتي شهدتك [illegible] حتي الجنتك فيا من عرفني به حتي عرفته هب لي من الحبيب من لا يقبلنه فقال الجنيد لبعض مريديه انظروا من القايل لهذا الكلام فمضي اليه المريد فوجده الراهب فقال له يا هذا إذهب الي الجنيد واقره عني السلام وقل له اني لما فتحت لكم المقام وبذلت لكم الطعام ناداني الملك العلام الي الإسلام وخلع علي خلعة الكرام حتي لبست ثياب الإحرام ودخلت البلد الحرام ولي عنده حرمة وذمام فعاد المريد الي الجنيد فأخبره بذلك فقام الجنيد اليه وضمه الي صدره وقبل بين عينيه وقال له حبيبي كيف رأيت لذة الوصول اليه فقال يا سيدي لما هجرت الطلول وتبعت العقول هبت علي نسيمات القبول ففتح لي مولاي باب الوصول فحصلت علي المحصول وبلغت القصد والسول ثم صاح وسقط الي الأرض فحركناه فإذا به قد مات هذه والله الجذبات الربانيه وهذه امارات الاخلاص في الوجد

شعر

غلب الغرام عليه حتي انه . ساوي هواه ليله بنهاره .
وسطا عليه السكر حتي قد غدا . متهتكا في الحب بعد وقاره .
ولعارفين معتق وموثق . فرحان من طرب بخلع عذاره .
أضحي لخمرة حبه متمايلا . لخماره شوقا الي خماره .
وكليم شوق كم له من زورة . يرجو اشتفا وزاده بمراده .
في طور طور القلب حتي نظرة . فقضي الهوي بالبعد عن اوطاره .
لا عار للمضطر ان يبدي الجوا . ويبث ما يلقاه من اضراره .

قال بعض العارفين رأيت غلاما قد افترش الرماد وهو يتمرغ عليه ويئن انينا شديدا فقلت لصاحبي اعدل بنا الي هذا العليل نعوده فقال ليس هذا عليل ولكنه من المحبين يدعا بعبيد المجنون قال فتقدمت اليه فاذا هو فتي وعليه جبه صوف باليه وهو يقول سيدي عجبا لمن وصل الي معرفتك وذاق حلاوة محبتك كيف ينقطع عن خدمتك ثم لم يزل يردد ذلك حتي غشي عليه فقلت لصاحبي انما المجنون الذي لم يبلغ الي هذه المنزله فلما افاق من غشوته نظر الينا وقال ما بالكما تنظرون الي قلت لعل دوا يشفي من الدا الذي نجده فقال ان الذي ابتلي بالدا عنده الدوا ولكن الذي تطلب ان يتداوي حتي اتي كلا قلت له بما

ذا قال [illegible] الحرام وعدم التعرض للآثام ومراقبة الملك العلام والتهجد بالليل والناس نيام و[illegible] السنه والصبر علي البلي في حال السخط والرضا والتعفف والقناعه عند وجدان [illegible] والاستعداد للموت واعداد السؤال لمنكر ونكير والوقوف بين يدي الملك الديان [illegible] الي الجنة واما الي السعير ثم بكا حتي علا بكاوه وبكينا معه وقلنا له ونحن [illegible] من خير هذا الميدان ما قسمنا عليه فقال جعل الله قراكم الجنه [illegible] من الموت مني ومنكم علي بال قال فانصرفنا عنه وارتاحت النفوس لعذب [illegible] وقد عاشت نفوسنا من حسن لفظه وموعظته اخواني هذه احوال المحبين فاين عقلك انت ايها الكئيب المسكين

شعر

يا من بديع جماله الفتان . يسبي عقول اعزة فتيان .
لولا وصالك لي لما علق الهوي . بحشاشتي وثنا اليك عناني .
لا حضتني نظرة اتضمن جملتي . فعجبت من داعيك حين دعاني .
يا نظرة اهدت لسر سرايري . شوقا فلم تنظر الي انساني .
فتراسلت اسرارنا وتجوهرت . ارواحنا وسرت عن الجثماني .
مالي وللبرق الخفي يهيجني . وحدا او ان ناح الحمام شجاني .
او لاح ما هو الغرام معاملي . طربا ولم اصبو الي الالحان .
اشتاقه لا عن مسافة بيننا . لكن نحن الي لقاه جناني .
ما قلت آه تالما من وجده . لكن لفرط الزادة الوجدان .

قال جلس عبد الله ابن المشرف وزير هارون الرشيد بين يديه فقال يا امير المومنين لو استغاث بك رجل في رد عبد له هرب اليك اما كنت ترده اليه فقال بلي قال انا عبد قد هربت الي خدمته فاتركني له فقد اردت الرجوع اليه فتبكي الرشيد ومن حضره وقال هذا رجل نجا من بيننا ونحن جلوس ننظر اليه ثم خلا سبيله فخرج من وقته محرما يقول لبيك اللهم لبيك فلقيه سفيان الثوري في بعض الطريق وهو نايم علي الأرض والريح ترفع التراب عليه فسلم عليه وقال يا عبد الله ما الذي عوضك الله عما نزعت فقال يا سفين عوضت الرضا بما اتانيه فلما بلغ شيخ الحرم قدومه خرجوا للسلام عليه فراوا شعثه وجهده فقالوا له كيف رأيت جهدك وصبرك علي قطع المفاوز فقال كيف بالي العبد المجرم اذا قاد نفسه الي باب مولاه لو قدرت جيت علي راسي اسعي ثم اخذ في البكا فقيل له وما هذا البكا فقال شفيع قدمته لعله يقبل فلما وقع بصره علي البيت شهق شهقه ومات رحمه الله

شعر

جنوني بكم عز وعيني بكم رشد . وحب الورى هزل وحبي لكم جد .

رضيت بما القاه في السخط والرضا ۝ وان كان سقماني ومن اجلكم شفا
وحقكم ما سرني من سواكم ۝ دنو ولا من غيركم سائني بعد
ولا سمحت بالصبر عنكم حشاشتي ۝ ولا بخلت بالدمع اجفاني الرمد
واني لاهوى الشوق حتى كانما ۝ على كبدي من حر نيرانكم وقد
واستنشق الارياح من نحو ارضكم ۝ واسال عنكم من يروح ومن يغدو
تحننوا وجودوا وارحموا وتعطفوا ۝ وكونوا كما شئتم فما منكم بد

قال محمد بن السماك رحمه الله وصف لي عابد في بعض جبال الشام فسرت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي يا ابن السماك من اوردك الى هذا المكان قلت سمعت بك فاحببت ان ازورك فقال غرك من اخبرك انا اعرف بنفسي من غيري فالعاقل يا ابن السماك من يجتهد في الخلاص والفكاك قبل الهلاك فلما سمعت كلامه بكيت فلما عزمت على الانصراف قلت هل لك من حاجه قال من جلس في هذا المكان لم يكن له حاجه الى انسان ثم قال يا ابن السماك هل لك انت من حاجه فقلت له سالتك بالله الا ما اخبرتني بالذي تحبه من الدنيا والاخره فبكا وقال والله لولا اقسمت علي ما اخبرتك فاما الذي احبه من الدنيا فقوة على الطاعه وزهد وقناعه ونفس بعيده عن الهوى وقلب حشوه خوف ورجا واما الذي احبه من الاخره فسماعي من سيدي اذهب فقد غفرت لك ثم تاوه ووقع الى الارض ميتا فبهت من حاله وحزنت في امره وهممت لغسله وتجهيزه فسمعت هاتفا من خلفي يقول يا ابن السماك هون عليك فليس امره اليك ثم غيب عن عيني فسمعت صب الما عليه وانا لا انظر اليه وسمعت قايلا يقول هنيا لك ايها المولى المحبور بالامن من الخوف يوم النشور

شعر

لما رايتهم خاضرا في القلب زادني الخفقان ۝ فبقيت فيك محيرا والقلب ليس له قرار ۝ يا صاحبها ان مدامتي صرفا فمنعنها اصطبار لطف ۝ فلما ذاقها الاحباب نحو الحب طاروا ۝ بذلوا اليه نفوسهم علاوما في الحب عار ۝ والنبي في بحر الهوى ركبوا وبالارواح ساروا ۝ طلبوه حقا بالقلوب فعندها نظروا وحاروا

قال منصور ابن عمار رحمه الله وكان واعظ العراق بينا انا في بعض الليالي نايم اذ رايت بابا في السما مفتوحا وقد نزل منه ملك كثير الانوار فقال لي يا ابن عمار يسلم عليك الملك الجبار خالق الليل والنهار ويقول لك

يا ابن حبيب غدا تمشي الى الحان وتتكلم بعزم وجنان فلنا في ذلك سر وبرهان ونبا وتشهد من اياتنا عجبا قال ابن عمار فاستيقظت من منامي وانا مرعوب لا اجيب وقلت ان هذا لشي عجيب هذا امر ما اظنه يكون فانا لله وانا اليه راجعون كيف نورد الاحاديث الصحاح على غير اهل الصلاح وكيف يتلى القران بين الدنان والاقداح ام كيف تجلى عرايس الاذكار والايات على اهل الخمور في الحانات قال فاعدت الوضو وصليت ركعتين ثم نمت واذا بالملك قد عاد وقال يا منصور قم وتكلم في الحان وعلينا الضمان فاستيقظت من منامي وانا من هذا الامر انعجب واتفكر وقلت اريد حمال المنبر فاذا به قد حضر فطرق الباب فقلت من قال يا سيدي انا حمال المنبر اتريد ان انصب لك المنبر في وسط الحان ام بين الدنان فقلت ومن كشف لك عن هذا السر المصون فقال الذي يقول للشي كن فيكون اعلم يا سيدي ان الملك الذي جاك البارحه جا الي بعدك وقلدني الامانه وامرني ان انصب لك المنبر في الحان فقلت حبيبي ان كان الامر كما تقول فافعل ما امرك به الرسول فلما اسفر الصباح ونشر عطره الفياح سارعت الى امتثال الاوامر واذا بشيوخ الحان قد عقدوا الدساكر فصعدت منبري بين جلاسي واطرقت ساعه ثم رفعت راسي وقلت الحمد لله الذي جذب قلوب احبابه الى حضرة اقترابه وادخلهم الى حانة وصله وسقاهم شراب عتابه وشغلهم به عمن سواه والمحب لا يشتغل بغير احبابه وتجلى عليهم فدهشوا عند مشاهدة جماله طلابه فيا بقا السكرى بخمر الهوى لو دخلتم حانة وصل الحب وعاينتم دنان القرب لرايتم رجال الوقار في حضرة الملك الغفار واقداح الافراح عليهم تدار وكاسات المصافاه تغنيهم عن شرب العقار فاقداحهم افراحهم وخمارهم اذكارهم وريحانهم قرانهم وورودهم وردهم وشمعهم شمعهم ومزمارهم استغفارهم فاذا جن الليل وغابت الرقبا والاغيار تجلى عليهم الملك الجبار ورفع لهم الحجب وكشف لهم الاستار فشاهدوا جمالا لا تدركه العقول ولا تمثله الافكار فتاملوا يا اولي الالباب كم بين اهل الجنة والنار وكم بين القشور واللباب واعلموا ان محرك اغصان القلوب الجامع بين يوسف ويعقوب ما امرني بالجلوس في هذا المكان الا وقد عفى عما كان من الذنوب والعصيان وجاد بالعفو والرضا وقد صفح عما مضى وسمح للجاني وقبل المطرود والعاني فالمحبوب قد حضر وبعين الرضا اليكم قد نظر وقد انتهت اليكم النوبه فهل فيكم من يعزم على التوبه فقد دارت كوس

المصالحة وهبت نسايم المسامحة قال ابن عمار فما استكملت كلامي الا وشاب قد
وقف امامي وهو سكران وفي يده قدح بالخمر ملان وهو نشوان وقال يا ابن عمار ترى
الملك المتعال يقبلني وانا على هذا الحال فقلت له حبيبي كيف لا يقبلك بلى فضاله واسعات
وقد قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال فرمى القدح من يده وخرج هايما على
وجهه واستيقظ من غفلته بعد ان كان نايما ثم قام اليه شيخ مخمور وبيده طنبور
وقال يا ابن عمار هل يقبل الاعتذار لمن ضيع عمره في المعاصي والاوزار فقلت له سيدي كيف
لا يقبل الاعتذار وقد قال تعالى واني لغفار فابشر من التوبة بالنجاح فقد فتح باب السماح
فلما سمع كلامي رمى الطنبور وصاح وخرج على وجهه هايما وساح ثم قام الي غلام
وقد لعب به المدام واستولى عليه الوجد والغرام فقال يا منصور ان الملك الغفور قد
امرك ان تاخذ علي العهود فقد مضت دولة الصدود وانجزت الوعود وان اوان
حصول المطلوب والمقصود فقلت له يا غلام من اوصلك الى هذا المقام فقال الذي خوطبت
من اجلي في المنام واتاك الملك من شانه من عند الملك العلام فقلت له حبيبي ومن كشف لك
عن هذا السر المستور فقال الذي يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور ثم قال يا منصور
من هبت عليه نسمات الملاطفة لم يعجز عن حصول المكاشفة قلت سيدي فمتى هبت
عليك هذه النسايم قال البارحة وانت نايم ثم قال يا ابن عمار انت كنت السبب في دلالتي
عليه وقربي لديه فهل لك من حاجة اليه قلت سيدي ما ابن عزمك فقال يا منصور الى حضرة
الملك الغفور بين ندمان عليهم كوس الانس تدور بين ذاكر ومذكور وقد رفعت الحجب
والستور فان احببت يا ابن عمار ان تراني فهناك عن ان تلقاني ثم خطا في الهوى خطوات فغاب
عن اعياني فجعلت ارمقه بانساني فسمعته يقول شعر

دعوني فالذي اهوى دعاني ۞ وناداني ومنه الوصل داني ۞ وقال تريد ماذا قلت كاسا ۞ اهيم
بسكرها طول الزماني ۞ وانظر نظرة يا نور عيني ۞ اراك بها على قرب التداني ۞ فقد لباك
عظم الشوق مني ۞ ولم يخطر سواك على لساني ۞ ومذ ناديتني للوصل جهرا ۞ اجبت وقد اتيت
بلا توان ۞ وكنت على القبايح مستمرا ۞ كثير الذنب مضني القلب عاني ۞ فلاطفني طبيبي حين
داوا ۞ فوادي بالوصال وما جفاني ۞ وكنت على شفا جرف المعاصي ۞ تداركني حبيبي واجتباني ۞
وعرفني الطريق اليه جهرا ۞ فنلت القصد منه والاماني ۞ وها انا بعد ذلي في اعتزاز ۞ وعندي كل

اسباب التهاني

الفصل الثالث والعشرون في مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله المعتز بجلاله المتفرد بكماله المتوحد ببديع افعاله الذي اودع جواهر حكمته
في صناديق قلوب اهل معرفته واقفل عليها بتوثيق اقفاله دعاهم الى حضرة قدسه وتولاهم
بنفسه فخرج كل منهم على ابناء جنسه واشكاله فتنعموا في المسير بالتيسير ونشطوا
في الليل كما ينشط الاسير من عقاله فاتوا الى الدجا على اقدام التهجد بين يدي مولاهم فاصبحوا
وقد ولاهم من فضله ونولاهم استعذبوا التعذيب في رضى الحبيب وصبروا على مرارة اهواله
وتجافوا عن الجفا والغدر وداموا على استعمال الصبر وما كل احد يقدر على استعماله جادوا
في محبته بالاموال والارواح فحصل لهم السرور والافراح وما برح المحب يجود بروحه وماله
سقاهم بكاس منادمته فاضحوا نشاوى من فرط محبته لا يعرف احدهم يمينه من
شماله فالعارف قد ترك لذة هجوعه والخايف قد تردى برداء ذله وخضوعه والمذنب
قد بكا بفيض دموعه والهايم قد خرج عن ربوعه وطلاليه والمطرود قد خشي بعده
العاص قد اخذ في بناء وخده [illegible]
[illegible]

يا من سبى عقلي بشراب وصاله ۞ واباحه نظر الحسن جماله ۞ عودتني منك الجميل بجاره ۞ حرما
علي عادات حسن مناله ۞ حاشاك تمنعه ربنا وقد اتى ۞ متنصلا من عظم قبح فعاله ۞ لا تبتليه
بالتعاد وبالجفا ۞ يا سيدي انت العليم بحاله ۞ يا ايها العاصي المسي الى متى ۞ تعصي الاله
وتبتدي بنواله ۞ قم في الدياجي طالبا لامانه واخضع وذل لعزه وجلاله ۞ واضرع اليه
وناده بتذلل ۞ يا من يجود على الكئيب بنواله ۞ يا من اذا سال المقصر عفوه ۞ فهو المجيب بفضله
لسواله ۞ ما لي اليك وسيلة الا الرجا ۞ وتشفعي بمحمد وباله ۞ المصطفى المختار اكرم شافع
فيمن برحبه ليوم ماله ۞ صلى عليه الله ما جن الدجا ۞ وبدا الصباح بنور حسن جماله

اخواني اين الذين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون اين الذين قيل في حقهم وبالاسحار هم يستغفرون
اين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع اين الذين باتوا لربهم وهو ساجد وراكع اين الذين سبقت
اليهم العناية بالتوفيق والهداية قال عبد الواحد ابن زيد رحمه الله خرجنا جماعة من
الفقرا نريد سفرا في البحر فعصفت الريح بنا فطردتنا الى جزيرة في البحر فراينا فيها رجلا
يعبد صنما من دون الله فقلنا له اي شي تعبد فاوى باصبعه الى الصنم فقلنا له يا مسكين
ان معنا في هذه السفينة من يحسن يصنع مثل هذا وان هذا ليس باله يعبد قال فانتم لمن تعبدون

قلنا نعبد الله قال وما الله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي البحر سبيله
وفي الأحياء والأموات قضاؤه قال فكيف علمتم ذلك قلنا ارسل الينا رسولا اخبرنا بذلك قال فما
فعل الرسول قلنا لما ادى رسالة الملك قبضه اليه قال فما ترك عندكم علامة منه قلنا
بلى ترك عندنا كتاب الملك قال اروني كتاب الملك فان كتب الملوك تكون حسانا فاتيته
بالمصحف فقال لا احسن اقرا هذا فاقرأنا عليه سورة فما زال يسمع ويبكي الى ان ختمنا السورة
فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى فاسلم وحملناه معنا وعلمناه شرايع الاسلام
وشيا من القرآن فلما اقبل الليل صلينا العشا واخذنا مضاجعنا للنوم فقال يا قوم الاله الذي
دللتموني عليه ينام قلنا لا يا عبد الله هو حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال فبيس العبيد
انتم تنامون ومولاكم لا ينام فاعجبنا كلامه فلما وصلنا الى عبادان واردنا ان نتفرق جمعنا
له دراهم وقلنا له انفق هذه عليك فنظر الينا مغضبا وقال لا اله الا الله دللتموني على
طريق لم تسلكوها انا كنت في جزيرة في البحر اعبد صنما من دونه فلم يضيعني فكيف الان وقد
عرفته ثم تركنا ومضى قال عبد الواحد فلما كان بعد ايام اتاني ات فاخبرني عنه انه بارز كذا
وهو يعالج سكرات الموت فجيته وقلت له الك حاجة فقال قد قضى حوايجي من عرفتني به فبينما
انا اكلمه اذ غلبتني عيناي فنمت فرايت في المنام روضة خضرا وفي الروضة قبة [illegible]
وعليه جارية اجمل من الشمس والقمر وجها وهي تقول سالتك بالله الا ما عجلت علي به فانتبهت
فاذا به قد مات فجهزته ودفنته في قبره فلما نمت رايته في المنام في القبة التي رايتها
اولا والجارية الى جانبه وهو يتلو قوله تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار شعر صب تغنى في الهوى
العذري مشتاقا ✿ ولم يخن لاهل الحي ميثاقا ✿ ومات وجدا بهم من بعد ما عطفوا عليه
حين غدا بالذنب منعاقا ✿ له الهنا وله البشرى غداة غد ✿ ينسى بطيب اللقا في كلما لاقا

ويشهد الحسن في كل الوجود بدا ✿ والحجب قد رفعت والوقت قد راقا
وحضرة الانس دارت والمدير لها ✿ اعارها منه انوارا واشراقا
كم نورت بصرا كم جوهرت فكرا ✿ كم ايقظت في ظلام الليل احداقا
وكم تجلى لاهل الحب فافتتنوا ✿ واصبحوا كلهم للحسن عشاقا

اخواني لا تزدروا لحال الفقرا فان عليها انوار المهابة ولكم فيها جمال احبين يحون رحين
تستحيون رب اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره قال محمد ابن المنكدر رحمه الله كانت

لي سارية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس اليها بالليل فقحط اهل المدينة
واتيته يستسقون فلم يسقوا فلما كان الليل صليت العشا في المسجد ثم جيت
الى السارية فجا رجل اسود تعلوه صفرة متزر بكسا فتقدم الى السارية
ولم يشعر بي فصلى ركعتين ثم جلس فقال يا رب خرج اهل حرم نبيك يستسقون
ولم تسقهم وانا اقسم عليك بجاه محمد وآله ان تسقيهم قال ابن المنكدر فما وضع يده
حتى سمعت الرعد ثم جادت السما بالمطر حتى اهمني الرجوع الى اهلي فلما احس بالمطر حمد
الله واثنى عليه بمحامد لم اسمع بمثلها ثم قام فلم يزل يصلي حتى قرب الفجر فاوتر وصلى
ركعتين ثم اقيمت الصلاة فصلى الناس وصلى معهم فلما سلم الامام خرج مسرعا فركضت
خلفه حتى انتهى الى باب المسجد فجعل يرفع كساه ويخوض الما فخيل الي انه يمشي وتبينه فلم ادر
اين ذهب فبقيت متاسفا عليه متشوقا اليه شعر
نهاري وليلي دايم الحزن والبكا ✿ على جيرة في ذي المنازل قد كانوا ✿ لقد رحلوا عني والتي
ابعدهم ✿ كييب حزين واله القلب حيران ✿ نأوا وبقلبي حرقة لفراقهم ✿ وفيه من الوجد
المبرح احزان ✿ فوا حسرتي والزمان تعلم امنن ✿ برؤية احباب عن العين قد بانوا ✿ نسيم
الصبا بلغ سلامي اليهم ✿ فقد مضى منهم صدود وهجران ✿ وان لم اطيق الصبر عنهم فليس
لي سوى من له حلم وعفو وغفران ✿ يفرج احزاني ويغفر زلتي ✿ ففي القلب من فقد الاحبة نيران
بلغنا ما كل مسافر حاج ولا كل بيت مكة ولا كل زاد يبلغ ولا كل جبل عرفات ولا كل واقف واقف
قال ذو النون المصري رحمه الله حججت سنة الى بيت الله الحرام فلما وقفت بعرفة رايت شابا
عليه اثار الاصفرار والنحول والقلق والذبول فعلمت ان عنده من المحبة محصول فسمعته يقول
سيدي كيف التيه بلسان عصاة وقلب جفاة سيدي ما احمل هذه الساعة اذا انت لم تجبني
في هذا الموقف يا ديني قال ذو النون فتقدمت اليه فلما راني قال مرحبا يا ذا النون فقلت
ومن اين تعرفني فقال عرفني بك من عرفني واخبرني بك من انسني ثم قال يا ذا النون حبه تيمني
وهجره احلني فمتى اظفر بقربه ويجود لي الحبيب برفع حجبه قلت من اين جيت قال من بلد القلب
اقصد حضرة الرب قلت فبماذا تزودت قال بقطرة من شراب حبه ارجو ان اصل بها الى
حضرة قدسه قلت فهل كانت لك مطية قال نعم صفو النية والانقطاع عن الدنيا بالكلية
والتنزه في مقامات حضرته السنية ثم قال اليك عني يا ذا النون فما اقبح ساعة ثم [illegible]

طلعة الله ثم تركني ومضى فلما جين منار آيته ينظر الي الناس وهم يبحرون نحو اياهم
فجرت دموعه وتزايد ولوعه وعظم خوفه وخشوعه ثم قال سيدي كل احد قد تقرب
اليك بنسكه وتقدم اليك بملكه وانا ما املك غير هذه النفس الفانيه الغافلة
الساهيه وانا اقربها اليك بالذله والمسكنه بين يديك فان تكرمت بقبولها فجد
بوصولها واسرع في تعجيلها فانت دليلها الي سبيلها ثم صاح وتأوه وسقط الي الارض
ميتا فسمعت قايلا يقول يا لها ركضة الي الفردوس الاعلى قال ذو النون فوقفت عند
راسه سلعة اتفكر فيه واذا بعجوز قد اقبلت اليه والقت نفسها عليه ثم اجرت
الدموع اسفا واظهرت حزنا ولهفا ثم قالت هنيئا لك يا من كان دابه ليلا ونهارا
ولا غفل عن خدمة سيده ولا هفا ولطالما قام في الليل برداء الطاعة ملتحفا يمسي حبيبا
ويصبح مدنفا قال ذو النون فقلت لها من يكون لك هذا الشاب قالت هو ولدي كان سايحا في
الفلوات اجتمع انا واياه كل سنه في الموسم وللميقات فلا اعود اراه الي العام المقبل فلما وقفت
في هذا الموسم بعرفات طلبته علي سالف العادات فهتف بي هاتف انه قد مات وقد رفعت روحه
الي اعلى الدرجات ثم قالت سيدي بما بيني وبينك في خلوتي وبما اودعت من محبتك في مهجتي
الا ما خلصت نفسي العانيه من هذه الدار الفانيه واوصلتني مع ولدي الي الدار الباقيه قال
ذو النون ثم تشاهدت وخرت ميتة الي جانب ولدها رحمهما الله تعالى شعر
فاز المحبون بالمحبوب واتصلوا، ولم يخب منهم في قصدهم امل، وافوا محبوبهم وقد جوزهم
واقبلوا وهم والله قد قبلوا، ومن رضاه عليهم البسوا خلعا، لزينة الحسن فيها تضرب
المثل، يا جيرتي يا اصيحابي بخيف منى، متى تعود لنا ايامنا الاول، ما كان احسن ذاك الشمل
مجتمعا، والوصل متصل والهجر منفصل، والوقت صاف وساقي القوم سامرهم، لما
تجلى علي اسرارهم ذهلوا، ناداهم قد بلغتم قصدكم فثقوا، فاليوم لا صد تخشوه ولا ملل،
هاقد خلعت عليكم من خزايننا، ذخرته خلعا يبقى بها الوجل،
فاستبشروا بنعيم لا نفاذ له، على الدوام وجناتي لكم نزل،
هم الاحبة ناداهم لانهم، عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا،
باعوا النفوس بجنات فبايعهم، لما اشترى منهم في حبهم نبلوا،
عند المهيمن احبابا وقد رزقوا، طيب الجنان على لذاتها حصلوا،

له، وواقف دون ذاك الورد لم يرد، وقد مددت يدي بالذل خاضعة، وقد عجزت
فيا مولاي خذ بيدي، وقد تشفعت بالهادي الشفيع ومن نرتجي شفاعته
في الحشر ثم غدي، محمد المجتبى المختار من مضر، ومن جلى عن قلب بالذنوب صدي،
صلى عليه اله العرش خالقه، وزاده منحا جلت عن العدد، الفصل الرابع والعشرون
بما يجلو عن القلوب القسوه بذكر اخبار النسوه قال الله تعالى ولولا رجال مؤمنون
ونسا مؤمنات وقال ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما فقرن سبحانه وتعالى
ذكر النسا الصالحات بالرجال الصالحين وللنسا احوال في زهد وخير وصلاح كما
في الرجال وفي النسا من لهن الاوراد والسياحات والكشف وغير ذلك من الخصوصيات
التي خصهن الله تعالى بها كما مضين منهن في الصدر الاول مثل رابعه العدويه
وشعوانه وريحانه وام الخير وغيرهن من النسا المشهورات كما قيل عن رابعة
العدويه رحمها الله انها كانت اذا صلت العشا قامت الي سطح لها وشدت عليها
درعها وخمارها ثم تقول الهي غابت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها
وخلى كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك ثم تقبل علي صلاتها فاذا كان
وقت السحر وطلع الفجر قالت هذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد اسفر فليت شعري
اقبلت مني ليلتي فاهنا ام رددتها علي فاعزا وعزتك هذا دابي ما احييتني ولو عنتني
وعزتك لو طردتني عن بابك ما برحت منه لما وقع في قلبي من محبتك ثم انشدت تقول
هذه الابيات شعر يا سروري ومنيتي وعمادي، وانيسي وغايتي
ومرادي، انت روح الفؤاد انت رجائي، انت لي مونس وشوقك زادي، انت لولاك
يا حياتي وانسي، ما تشتت في فسيح البلاد، كم بدت منة وكم لك فضل، من عطاء
ونعمة وايادي، حبك الان بغيتي ونعيمي، وجلى لعين قلبي الصادي، ليس لي عنك
ما حييت براح، انت مني ممكن في السوادي، ان تكن راضيا علي فاني يا منى
القلب قد بدا اسعادي، وقال سعيد ابن عثمان رحمة الله كنت مع ذو النون

للمصري رحمة الله في تيه بني اسرائيل واذا بشخص قد اقبل فقلت يا استاد شخص قد اتي
فقال لي انظر ما هو فانه لا يضع احد قدمه في هذا المكان الا صديق فنظرت فاذا هي امراه
فقلت انها امراه فقال صديقه ورب الكعبه فابتدر اليها وسلم عليها فقالت ما للرجال
ومخاطبة النسا فقال انا اخوك ذو النون المصري فلست من اهل التهم فقالت مرحبا حياك
الله بالسلام قال لها ما حملك علي الدخول في هذا الموضع فقالت ايه من كتاب الله عز وجل
قوله تعالي الم تكن ارض الله واسعه فتهاجروا فيها فقال لها صفي لي المحبه فقالت سبحان
الله انت عارف بها وتتكلم بلسان المعرفه وتسالني فقال للسايل حق الجواب ثم انشات
تقول **شعر** أحبك حبين حب الهوي • وحب لانك اهل لذاكا •
فاما الذي هو حب الهوي • فذكر شغلت به عن سواكا • واما الذي انت اهل له •
فكشفك للحجب حتي اراكا • فما الحمد في ذا وفي ذاك لي • ولكن لك الحمد في ذا وذاكا • يا حبيب
القلوب ما لي سواكا • فارحم اليوم مذنبا قد اتاكا • يا رجائي وراحتي وسروري • قد ابا القلب
ان يحب سواكا **وقيل** انه لما مات زوج رابعه العدويه استاذن الحسن البصري في الدخول
عليها هو وجماعه فاذنت لهم وارخت سترا وجلست وراه فقالوا لها اصحابه انه
قد مات بعلك ولا بد لك من زوج وقد انقضت عدتك فاختاري من هولاء الزهاد من شيت منهم
فقالت نعم حبا وكرامه من هو اعلمكم حتي ازوجه نفسي قالوا الحسن البصري فقالت له
ان اجبتني عن اربع مسايل فانا لك قال لها سليني فانا اجيبك ان وفقني الله تعالي فقالت
ما يقول الفقيه العالم اذا انا مت هل خرجت من الدنيا مسلمه ام كافره فقال هذا غيب
والغيب لا يعلمه الا الله تعالي قالت فما تقول اذا وضعت في القبر وسالني منكر ونكير
فاقدر علي جوابهما ام لا قال وهذا ايضا غيب قالت فاذا حشرت يوم القيمه وتطايرت
الكتب فيعطي بعضهم كتابه بيمينه ويعطي بعضهم كتابه بشماله افاعطي
انا كتابي بيميني ام بشمالي قال وهذا ايضا غيب قالت فاذا نودي في الخلايق فريق في
الجنة وفريق في السعير فمن اي الفريقين اكون قال لها وهذا ايضا غيب ولا يعلم الغيب
الا الله عز وجل قالت فاذا كان الامر كذالك وانا في قلق وكرب من هذه الاربعه فكيف احتاج
الي الزوج واتفرغ له ثم انشدت وجعلت تقول **شعر**
راحتي يا اخوتي في خلوتي • وحبيبي دايما في حضرتي • لم اجد لي عن هواه عوضا • وهواه في البرايا

محنتي • حيث ما كنت اشاهد حسنه • فهو محرابي اليه قبلتي • ان امت وجدا ولم تقبلني
واعنائي في الوري واشقوتي • يا طبيب القلب يا كل المني • جد بوصل منك يداوي مهجتي •
يا سروري وحياتي دايما • نشاتي منك وايضا نشوتي • قد هجرت الخلق جمعا ارتجي منك
وصلا فهو غاية منيتي **قال** صالح المازني رحمة الله عليه رايت جاريه وهي تضرب بالطار
فمرت يوم بقاري وهو يقرا وان جهنم لمحيطة بالكافرين قال فرمت الطار من يدها وصرخت
ثم سقطت الي الارض مغشية عليها فلما افاقت كسرت الطار واخذت في العباده
والاجتهاد حتي شاع ذكرها في البلاد قال صالح فدخلت عليها يوما وكلمتها في الرفق
بنفسها فبكت وقالت ليت شعري اذا خرج اهل النار من قبورهم كيف يخرجون وعلي
الصراط كيف يعبرون ومن اهوال يوم القيمه كيف يخلصون وللجحيم كيف يتجرعون
وللتوبيخ المولي كيف يسمعون ثم سقطت الي الارض مغشية عليها فلما افاقت قالت
مولاي وسيدي عصيتك وانا غضه رطبه واطعتك وانا يابسه خشنه اتراك تقبلني
ثم قالت اواه كم من فضيحة تكشفها القيمه غدا ثم صرخت وبكت فلم يبق احد في
المجلس حتي غشي عليه من شدة البكا مما صنعت بنفسها ثم انشدت تقول
شعر اما والذي قد قدر البعد بيننا • وعذبني بالشوق وهو
شديد • وخصكم بالصبر دوني وخصني • بحزن عليكم يبتدي ويعيد • وصيرني
مهما شممت نسيمكم • اشد لقلبي راحتي واميد • لقد ذاب قلبي بالفراق عليكم •
علي انه في النايبات جليد • فيا ليت شعري هل علي ما لقيته • وكان علي جور الزمان مزيد •
لان عاد ذاك الوصل او عاد بعضه • وملتم اليه انني لسعيد • علي انها الاقدار قد
تبعد الفتي قريبا وقد تدنيه وهو بعيد **قال** ذو النون المصري رحمة الله عليه
كانت ام داب رحمها الله من كبار الصالحات العابدات الي ان بلغ من عمرها تسعين سنه
وهي تحج في كل سنه علي قدميها من المدينه الي مكه شرفها الله تعالي فكف بصرها
فبكت ثم رفعت راسها الي السما وقالت **الهي** وعزتك لين فقدت نور بصري بين يديك
لما فقدت انوار اشواقي اليك ثم احرمت وقالت لبيك **اللهم** لبيك وخرجت مع
قافلة تمشي بين ايديهن وتسبقهن في المسير قال ذو النون فتعجبت من حالها فهتف
بي هاتف وقال يا ذا النون اتعجب من ضعيفه اشتاقت الي بيت مولاها فحملها اليه بلطفه

وقوّاها شعر [illegible] قدحوا الغرام بالازناد ۰ فطار الشوق من شغف الفؤاد
اذا لم يطفئوا نيران شوقي ۰ [illegible] قلبي كالرماد ۰ [illegible] ولي التضرع في [illegible]
فلست بقاطع حبل الوداد ۰ ويا حادي النياق [illegible] اذا [illegible]
نقل للحب بالجزعا عني ۰ مقالة مغرم الاحشاء صادي ۰ انت راحي [illegible]
اتسهرني وتسلبني رقادي ۰ [illegible] احسن من ضياء ۰ اذا نظر الحبيب [illegible]
يقوم به المحب الى حبيب ۰ عظيم العفو [illegible] الايادي ۰ وسار [illegible]
رضاه ۰ فتوقهم البكا والشوق حادي ۰ وقد جعلوا [illegible] ودكرهم
الاحبة خير زادي ۰ فتسمع صوتهم والعيس تسري ۰ بهم نحو [illegible] فيه رشادي
اجل الخلق انسابا واعلى ۰ واعظم حرمة يوم التنادي ۰ هو الهادي البشير هو [illegible]
شفيع الخلق في يوم المعادي ۰ عليه من المهيمن كل وقت ۰ صلاة ملحدا بالرتب حادي
قال محمد بن مروان وكان من اهل الفقر والورع كنت عند الركن اليماني بالكعبة شرفها
الله تعالى وقد خف الطواف واذا باربع جوار قد اقبلن وعليهن سيما القبول فتعلقت
الكبرى منهن بالاستار وقالت بلسان الانكسار شعر اليك حجي لا للبيت
والحجر ۰ ولا طوافي باركان ولا جدر ثم رفعت راسها وقالت الهي ان كانت زلتي طردتني
نعمتي الى بابك تجذبني وان كان ذنبي عن بابك يبعدني فرجائي في عفوك يقربني الهي
متى اليك اصل والى حضرة جمالك اتصل يا انيس المستوحشين ويا حبيب المحبين
ويا امان الخائفين يا راحم المذنبين يا قابل التائبين يا ارحم الراحمين ارحمني برحمتك
واشملني بمغفرتك ثم تنهدت وانشدت تقول شعر
استغفر الله مما كان من زللي ۰ ومن ذنوبي وتفريطي واصراري ۰ يا رب هب لي ذنوبي
يا كريم فقد ۰ امسكت حبل الرجا يا خير غفار ثم جلست وهي كئيبة عانيه
فقامت اليها الثانية فتململت وتعلقت وبكت ومادت ونادت يا منتهى الامال
يا حامل الابرار على نجايب الاعمال يا مسرج قناديل الود في قلوب العارفين يا انيس
المستوحشين يا طبيب القلوب يا غافر الذنوب قد ذاب جسدي من اشتياقي اليك
وقد استحييت من اقدامي عليك فارحمني واعف عني يا ارحم الراحمين ثم جالت وقالت

شعر

شعر اتيتك اشتكي سقمي ودائي ۰ وعندك يا مني قلبي دوائي ۰ فلا احد
سواك اليه اشكو ۰ فبرحم عبرتي وترى بكائي ۰ فيا مولى الورى اجد لي بعفو ۰ ومن
[illegible] فيها شفائي ثم جلست وهي من وجدها غائبة ثم قامت الثالثة فبكت
[illegible] وابدت عويلا ثم قالت الهي ذنوبي طردتني عن بابك وادام الغفلة ابعدتني عن
جنابك وقد وقفت ببابك بالذلة والانكسار ورجوت العفو من ذنوبي والاوزار وقد
[illegible] منك اليك وها انا بين يديك ثم انت واتشوقت تقول شعر
يا [illegible] بسعري انخت ركايبي ۰ وما لي من ارجوه يا خير واهب ۰ سواك فجد بالذي انت
اهله ۰ لا عطى من الافضال اسنى المواهب ۰ اذا لم امت شوقا اليك وحسرة ۰ عليك فلا
بلغت منك ماربي ثم جلست وعيونها بالبكا دامعة فقامت الرابعة فبكت وتحسرت
ثم استقالت من ذنوبها وقالت الهي امرت المجتهدين بالوقوف على بابك وما اظن اني منهم
الهي لولا ان العفو من صفاتك لما ابتليت بالذنوب اهل ولايتك الهي ان كنت غير مستاهلة
لما ارجوه من مغفرتك فانت اهل ان تجود علي بسعة رحمتك يا من لا يخفى عليه خافيه
ويا من نعمته لم تزل وافيه استر علي ما خفي من ذنوبي فانت غاية مقصودي ومطلوبي
ثم انشدت تقول شعر تعطف بفضل منك يا مالك الورى ۰۰
فانت ملاذي سيدي ومعيني ۰ لان ابعدتني عن جنابك زلتي ۰ فان رجائي منك حسن
يقيني ۰ وظني جميل انني منك ارتجي ۰ عواطفك الحسنى اخذ بيميني قال محمد بن مروان
فلقد اطربوني بما اسمعوني وابكوا عيوني بما وعظوني قيل كانت امراه مجاورة بمكة
شرفها الله تعالى يقال لها كريمة حكيمة وكانت اذا نظرت الى باب الكعبة وقد فتح صرخت
صرخة عظيمة واغمى عليها ففتحت الكعبة يوما في غيبتها فلما جات قيل لها يا حكيمة
فتح اليوم بيت ربك فلو رايت الطائفين به يطوفون وهم محرمون يلبون والباب مفتوح
وكل منهم قلبه من الشوق مجروح ومن الوجد مقروح وهم ينتظرون من ربهم الرحمة
والمغفرة ويبكون بالذلة والمعذرة لقد كانت تقر عينك فصرخت صرخة ازعجت بها
القلوب ولم تزل تضطرب حتى ماتت اسفا على ما فاتها من بلوغ المطلوب ورؤية الكعبة
التي شرفها الله تعالى بين الملا ولم تجعل لها في الدنيا عوضا ولا بدلا شعر
يا كعبة الحسن كم من عاشق قتلا ۰۰ شوقا اليك وعنك لم يرم بدلا ۰۰

يمسي ويصبح محزونا مكتئبا ... وتهو[illegible]

لولاك ما سارت الركبان من طرب [illegible] ... [illegible]

ولا رأت كل ضبو[illegible] متسعا [illegible] ... [illegible]

باعوا النفوس رخيصة في هواك وما [illegible] ... [illegible] يوصل [illegible]

قال ذو النون المصري رحمه الله بلغني أن بالجبل المقطم جارية متعبدة [illegible] فأحببت
أن أزورها فخرجت الى الجبل لطلبها فلم اجدها فلقيت جماعة من المتعبدين فسألت
عنها فقالوا انشأ [illegible] عن المجانين وتترك العقلاء فقلت دلوني عليها وان كانت مجنونه فقالوا
تراها تجوز بنا تقع مره وتقوم مره وتصيح مره وتبكي مره وتضحك مره فقلت دلوني عليها
فقال احدهم تراها في الوادي الفلاني فخرجت في طلبها فلما اشرفت عليها سمعت لها
صوتا ضعيفا وهي تنشد وتقول شعر يا ذا الذي انس الفؤاد بذكره
أنت الذي ما ان سواك أريد فاتبعت الصوت فاذا انا بجاريه وهي جالسه على صخره عظيمه
فسلمت عليها فردت علي السلام وقالت يا ذا النون ما لك وللمجانين فقلت لها أمجنونه
انت قالت لو لم اكن مجنونه لما نودي علي بالجنون فقلت وما الذي جننك قالت حبه
جننني ووجده اقلقني وشوقه هيمني فقلت واين محل الشوق منك فقالت يا ذا النون الحب
في القلب والشوق في الفؤاد والوجد في السر ثم بكت بكاء شديدا حتى غشي عليها فلما
افاقت قالت آه آه من فرط المحبه يا ذا النون هكذا موت المحبين ثم صاحت صيحه عظيمه
وسقطت الى الارض فحركتها فاذا هي ميته رحمة الله عليها شعر

يا حبيب القلوب ما لي سواكا ... فارحم اليوم مذنبا قد اتاكا

انت سولي ومنيتي ومرادي ... قد ابى القلب ان يحب سواكا

يا منائي وغايتي واعتمادي ... طال شوقي متى يكون لقاكا

ليس قصدي من الجنان نعيم ... غير اني اريدها لأراكا

يا حبيب القلوب جد لي بعفو ... وانلني يا نور عيني رضاكا

انا اهواك ما حييت وان مت ... فبعدي يا فوز من يهواكا

ليس لي عنك ما حييت براح ... وفؤادي على المدى يرعاكا

كل من في حماك يهواك الا ... انا وحدي بكل من في حماكا

رجبر

حبيب يا منيتي [illegible] ... غير ذلي اليك لا لسواكا

[illegible] لي [illegible] ... [illegible] وافتقاري وفاقتي لغناكا

[illegible] الي القو[illegible] ... [illegible] فإنني في البرايا أصبحت من أسراكا

ليس لي [illegible] ... سوى المصطفى النبي ناجاكا

أحمد المصطفى شفيع البرايا ... سيد الكون خير من ناداكا

فعليه الصلاة في كل وقت ... كلما حرك النسيم الأراكا

وعن جعفر الخالدي رحمة الله [illegible] قال سمعت الجنيد رحمه الله يقول حججت
على الوحدة وجاورت بمكة شرفها الله تعالى وعظمها فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف
فبينما انا اطوف واذا انا بجاريه تطوف بالبيت وهي تقول شعر

ابا الحب ان تخفى وكم قد كتمته ... فاصبح عندي قد اناخ وطنبا

اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره ... وان رمت قربا من حبيبي تقربا

ويمنحني وصلا فاحيا له به ... ويسكرني حتى الذ واطربا

قال الجنيد فقلت لها يا جاريه اما تتقين الله تتكلمين بمثل هذا الكلام في مثل هذا
المقام فالتفتت الي وقالت لي يا جنيد لا تدخل بيني وبين محبتي شعر
لولا التقى لم ترني هجرت طيب الوسن ان الهوى اشردني عما تراه عن وطني قد
همت من حبي به فحبه هيمني ثم قالت يا جنيد انت تطوف بالبيت فهل ترى رب
البيت فقلت هذه دعوى تحتاج الى اقامة بينه فرفعت راسها الى السما وقالت
سبحانك سبحانك ما اعظم شانك وما اعز سلطانك خلقت الاحجار يطوفون بالانكا
على اهل الشرابر ثم انشدت تقول شعر يطوفون بالبيت العتيق
تقربا اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر فلو يخلصون السر جادت صفاتهم
وقامت صفات الحق منهم على الذكر قال الجنيد فاغمي علي من كلامها فلما افقت
طلبتها فلم اجدها قال ذو النون المصري رحمه الله وصف لي عابده من الزهاد ذات عمل
واجتهاد فقصدتها فاذا هي صائمة النهار قائمة الليل لا تفتر من العباده ولا تمل من العمل
وهي مقيمه في دير خرب فلما جن الليل سمعتها تقول سيدي لا ينام ولا ينبغي له المنام
فكيف الجاريه تنام والخادمه تنام لا وعزتك وجلالك ليس لي في هذه الليله منام فلما

أصبحت سلمت عليها فردت علي السلام فقلت لها تسكنين في مساكن النصارى وأنت
على هذه الحالة فقالت يا ذا النون تتكلم بمثل هذا الكلام السقيم وأنت على هذا القدم
العظيم فلا يخطر غير الله في بالك ولا تتوهم غيره في خيالك فقلت أما تستوحشين
في هذا الدير فقالت والذي ملأ قلبي من لطيف حكمته وهيمني في محبته ما علمت أن في قلبي
موضعا لغيره ولا في جسدي موضعا إلا وهو ملآن بمعرفته فكيف لا أستأنس بذكره
وأنا دائم في حضرته فقلت لها قد أرشدتيني إلى الطريق فاسلكيني في مسالك القوم
فأنا والله في بحر ذنوبي غريق فقالت يا ذا النون اجعل التقوى زادك والآخرة مرادك
والزهد والورع مطيتك والانقطاع إلى الله سجيتك وازهد هذه الدنيا عن قلبك فهو
سبب الرجوع إلى ربك واسلك طريق الخائفين واترك طريق المذنبين تكتب في ديوان
الموحدين وتلقى الله تعالى وليس بينك وبينه حجاب ولا يرد عنه بواب قال ذو النون
فأثر كلامها في قلبي وكان سبب رجوعي إلى ربي ثم تركتني ومضت وهي تسوح وتقول
في سياحتها شعر هو الحبيب الذي بالوصل قد وعدا، وحقه لا
سلته مهجتي أبدا، عز على مسمعي ذكراه يطربني، روحي الفدا لمن بات الحبيب
غدا، هو الحبيب فلا شيء يماثله، بالله ما مثله للقلب قد وجدا، ازمت من حبه شوقا
فلا عجب، يا حبذا أن أكن من جملة السعدا، يا من يروم وصال الامنه يغنمه، اهجر
منامك ما وصل الحبيب سدا وانظر لأهل التقى في الليل قد وقفوا، في طاعة الله
كل ربه عبدا، هذي صفاتهم نالوا الذي طلبوا، والكل راج لما يبغيه قد وجدا

الفصل الخامس والعشرون في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون

الحمد لله الذي لا
تدركه الأوهام ولا الظنون ولا تحويه الأبصار ولا العيون ولا تناله الآفات
ولا المنون الذي أنزل الكتاب المكنون وأرسل السحاب الهتون وأخرج رطب الثمار
من يابس الغصون وخلق الإنسان من صلصال من حمإ مسنون وإذا قضى أمرا فإنما
يقول له كن فيكون تكونت بقدرته الأشياء وتوالت برحمته الآلاء وانشقت بحكمته
الأرض والسماء وكتب بمشيئته السعادة والشقا يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه
تقلبون الشافي صدور أولي الألباب النافي بإتقان مصنوعاته كل شك وارتياب ومن آياته

أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون أتقن بحكمته أصناف المبتدعات
وقدر الأشياء من ماض وآت وغفر بالمتاب سائر الخطيات وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون [illegible] الدهور بالأحداث ومصور
الذكور والإناث وباعث من في القبور فينهضون من الأجداث ونفخ في الصور فإذا
هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون جعل الشمس سراجا وأنزل من المعصرات ماء
ثجاجا لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون الكريم الشكور الرحيم الغفور المنزه
في أقضيته عن الظلم والجور الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون خلق الأشياء بالطول والعرض وقبل من عباده السنن
والفرض وإليه المآب والعرض وله من في السموات والأرض كل له قانتون الذي أتقن
خلق الإنسان وأبدع وركب فيه قوى حركاته وأودع وهو الذي أنشأكم من نفس
واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون أوضح سبيل الرشاد
وبين مسالكه وأسبغ على عباده نعمه المتداركة ونور وجوه للموحدين فهي
مسفرة ضاحكة لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي
كنتم توعدون أرسل من المعصرات الما إلى الأرض وأنزل وأسبغ بفضله الآلا
وخول وقضى على خلقه بما شاء وأجزل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون أتقن بصنعته
خلق العالم وأحكم وجاد عليهم بفايض رزقه وأنعم وبذر منهم السر المكنون
المبهم لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون رب المشرقين ورب المغربين ومنور
الكون بالنيرين ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون حجب أرباب العقول
عن تحديده فتاهوا وبصرهم بتوحيده فلم يشاققوا ولم يطاهوا وألهمهم ذكر تمجيده
فنطقوا بذكره وقالوا هو الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون أفاض على أوليائه
من جزيل نعمائه فضلا ونوالا وأعد لأعدائه من عذابه وبالا ونكالا وحجبهم عن إدراكه
فلا يتوهمون له شبيها ولا مثالا سبحان الله وتعالى عما يشركون ليس كمثله شيء
ولا لنشر فضله طي ولا يعتري المهتدي إلى سبيله غي يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون شعر
فنون المحبة فيها فنون ولكن [illegible] بها يعرفون ففيها رموز لأهل الهوى [illegible]

صفات اجمال المصون نعلم فيها رجال الوفا علوم الصفا فيه يعملون وعن فهم
كيف طعم الهوى وطرق الهدى فيه يعرفون وفيها اشارات سر الغرام وسر الغرام
لديه فنون عجيب لمن لا مرى فيهم يهون بالمقيم ما لا يهون ويقطع بالعتب اوقاته
ويطلب في الصون ما لا يكون سبحان من لا له في الورى شريك وكل الورى يشهدون
احمده حمدا يتقرب به المتقربون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تنفع قائلها يوم لا ينفع مال ولا بنون واشهد ان محمدا عبده ورسوله
النبي العربي الامين المامون صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته
الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون النافخ اسرافيل
والصور قرن وقيل جمع صورة على قراءة الحسن لانه قرأ ونفخ في الصور وقال ابن عباس
رضي الله عنهما اصاحب الصور لم يطرف اي لم يطبق جفنا على جفن منذ وكل به
ينظر تجاه العرش مخافة ان يؤمر قبل ان يلتقي جفناه وهذه هي النفخة الاولى
ومعنى فصعق ماتوا من الفزع وشدة الصوت وقوله الا من شاء الله قيل هم الشهدا
وقيل جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام وقيل حملة العرش وقيل
الملائكة وقيل هم الحور العين ثم نفخ فيه اخرى يريد نفخة البعث وفي حديث ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الاجساد تنبت كنبات
البقل فتخرج الارواح كامثال النحل فتدخل الخياشيم فتدب كدبيب السم في اللديغ فاذا
هم قيام ينظرون الى اهوال ما كانوا يوعدون اخواني رحل الاحباب الى القبور وسترحلون
وتركوا الاموال والاوطان وستتركون وتجرعوا كاس الفراق وتتجرعون وقدموا على
ما قدموا وستقدمون وندموا على التفريط في الاعمال وتندمون وتأسفوا على ايام
الامهال وتتأسفون وشاهدوا اما لهم عند المنون وتشهدون ووقفوا بمصايرهم
على الاهوال وتقفون وسئلوا عما عملوا وستسئلون ويود احدهم ان يفتدي بالمال
وتودون فبادروا بالمتاب قبل يوم الحساب وخيبة الظنون فكانكم بايام الشباب
قد ابلتها ايدي المنون وقد اضلكم من نجات الموت ما كنتم توعدون ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام

ينظرون فكيف بك يا ابن ادم اذا نفخ في الصور وبعثر ما في القبور وحصل ما في
الصدور وضاقت الامور وظهر المستور وخرج الخلائق من القبور فاذا هم قيام
ينظرون يا له من يوم عظيم فيه الزلزال وتسير الجبال وترادفت الاهوال وانقطعت
الامال وقل الاحتيال وخسر اصحاب الشمال وخرجوا من القبور بنفخة الصور يحفون
فاذا هم قيام ينظرون يوم تزل فيه الاقدام وتتبدل الافهام ويطول القيام وتظهر
الاثام وينقطع الكلام ويخرجون من اللحود احيا بعد شرب كاس الحمام والمنون منية
فاذا هم قيام ينظرون فهو يوم القيامة يوم الحسرة والندامة يوم الزلزلة والطا
يوم يشاهد العاصي ذنوبه واثامه يوم يخرجون من الاجداث بالانبعاث الى
ما يوعدون فاذا هم قيام ينظرون يوم تبلى السرائر وتكشف الضمائر وتظهر الجرائر
وتعمى البصائر وتبهت الحائر وتفتضح اهل الكبائر ويبعثر ما في القبور فيخرج
المؤمن والكافر والبر والفاجر الى الموقف يهرعون فاذا هم قيام ينظرون كان محمد بن
السماك كثير البكا فسئل عن ذلك فقال اية من القران ابكتني وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون كيف لا تذرف العيون بالبكا ولا تدري بما يختم لها اخواني سار
المتقون ورجعنا ووصلوا وانقطعنا واصابوا وامتنعنا ونجوا من الاشراك ووقعنا
تعالوا ننظر في اثارهم ونذر بين دارس اخبارهم ونبكي على ما نابنا ونندب على ما لحقنا
واصابنا شعر تذكرت ايامي وما كان في الصبا . من الذنب والعصيان
والجهل والجفا . وكيف قطعت العمر سهوا وغفلة . فاسكب دمعي حسرة وتلهفا
وناديت من لا يعلم السر غيره . ومن وعد الغفران من كان قد جفا . وعاد اليه من كبار ذنوبه
فجاد عليه بالجميل تعطفا . اغثني الهي واعف عني فانني . اتيت كئيبا نادما متلهفا
وخذ بيدي من ظلمة الذنب سيدي . وجد لي بما ارجوه منك تلطفا اخواني زرع اعماركم
قد دنى للحصاد وزاد ايامكم قد اذن للنفاد ونوم غفلتكم قد طال بالرقاد فستندمون
يوم يفر الوالد من الاولاد وتختلف الامور وينفخ في الصور فاين الحسرات على فوات امس اين
العبرات على مقاسات ظلمة الرمس اين ما اعددتموه ليوم لا تجزي نفس عن نفس ستقفون ذهل
اذا خشعت الاصوات فلا تسمع الا همسا وتعلق الصحايف في النحور وتعود النيران
في الصدور ونفخ في الصور قال الفضيل ابن عياض رحمه الله في قول الله تعالى وان تدع مثقلة

الي حملها الا يحمل منه شي ولو كان ذا قربي قال تلقي الوالده ولدها يوم القيمه فتقول
يا بني الم يكن بطني لك وعا الم يكن ثديي لك سقا فيقول بلي يا اماه فتقول يا بني اثقلتني
ذنوبي فتحمل عني منها ذنبا واحدا فيقول اليك عني فانا مشغول عنك بنفسي عن
غيرك شعر انا مشغول بذنبي عن ذنوب العالمينا . وخطايا اثقلتني
تركت قلبي حزينا . ولقد كنت جليلا في عيون الناظرينا . صرت في ظلمة قبري ثاويا
فيه رهينا . بعد عز وسرور فوق مصف الواصفينا . فاتي الموت علينا بعد هذا
فغنينا . ان حيا ليس يبقي غير رب العالمينا . والذي صح لدينا وعلمناه يقينا
كل حي سوف يفني غير محيي الميتينا . اخواني قلوبنا بالغفلة رحلت عن الاجسام
اخواني الي متي الخدت ولبيس في الحي خبا اخواني اما تنظرون الي ما فعلت بنا
الزلات والاثام فيدنا التقصير وقد دنا الحمام فاواه علينا من هول يوم النشور
ونفخ في الصور بالله يا اخواني الي متي تؤخرون المتاب وهذا الشيب قد اتي وقد
تولا الشباب متي انصالح مولاك متي ان تقف بالباب اما اعتبرت بالراحلين من الاحباب
والاتراب وما جرت بعد ذلك من الامور ونفخ في الصور قيل انه اذا اقبل الشاب الي سيده
وتاب تتبشر الملايكه بعضهم بعضا فيقولون ماذا وقع فيقال لهم شاب استيقظ
من نوم غفلته ورجع الي الله بتوبته فينادي مناد ان تنوا فراد بسكم القدوم توبته
وفي الحديث ان الشاب اذا بكي من ذنوبه واعترف بعيوبه عند سيده وقال الهي انا اتيت
فيقول الله تعالي وانا سترت فيقول الهي وانا ندمت فيقول الله تعالي وانا علمت
فيقول الهي رجعت فيقول الله تعالي قبلت ايها الشاب اذا تبت ثم نقضت فلا
تستحيي ان ترجع الينا ثانيا واذا نقضت ثانيا فلا يمنعك الحيا ان ترجع الينا
ثالثا واذا نقضت ثالثا فارجع الينا رابعا فانا الجواد الذي لا يبخل وانا الحليم الذي لا
يعجل وانا الذي استر علي العاصين واقبل التايبين واعفو عن الخاطيين وارحم النادمين
وانا ارحم الراحمين من ذا الذي اتا الي بابنا فطردناه من ذا الذي تاب الينا وما قبلناه من ذا
الذي طلب منا وما اعطيناه من ذا الذي استقال من ذنوبه وما غفرناه انا الذي اغفر الذنوب
واستر العيوب واغيث المكروب وارحم الباكي المندوب وانا علام الغيوب يا عبدي قف
علي بابي اكتبك من احبابي تمتع في الاسحار بخطابي اجعلك من طلابي لذ بحضرة جنابي

والتواب وقوله تعالي ومن دخله كان امنا ولله علي الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
الاستطاعه ان يكون قادرا علي الزاد والراحله وان يصح بدن العبد ويكون الطريق امنا ثم قال
ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي من كفر بالحج فلم ير حجه برا ولا تركه اثما وقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من مات باحدي
الحرمين بعث يوم القيمة امنا من الامنين وفي الحديث استكثروا من الطواف بالبيت فانه
من اجل شي تجدونه في صحفكم يوم القيمه واغبط عمل تجدونه وفي الخبر من طاف اسبوعا
في المطر غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه ابن حبان
في صحيحه وقيل ان الله تعالي وعد البيت بان يحجه في كل سنة ستماية الف فان نقصوا
كملهم بالملايكه وان الكعبه تحشر يوم القيمة كالعروس المزفوف فكل من حجها
متعلق باستارها ويسعون حولها حتي تدخل الجنه فيدخلون معها وفي الحديث ان الحجر
الاسود ياقوته من يواقيت الجنه وانه يبعث يوم القيمة وله عينان ولسان ينطق به فيشهد
لمن استلمه بحق وصدق وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقبله كثيرا وقبله عمر رضي
الله عنه وقال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم
قبلك ما قبلتك فقال علي كرم الله وجهه لا تقل هكذا بل هو يضر وينفع باذن الله تعالي فقال
يا ابا الحسن ههنا تسكب العبرات وتجاب الدعوات فقال علي يا امير المومنين بل هو يضر وينفع
باذن الله تعالي قال وكيف قال لان الله تعالي لما اخذ الميثاق علي الذريه كتب عليهم كتابا ثم
القمه هذا الحجر فهو يشهد للمومنين بالوفا ويشهد علي الكافرين بالجحود وهو معني قول
الناس عند الاستلام اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفا بعهدك واتباعا لسنة
نبيك محمد صلي الله عليه وسلم وروي عن الحسن البصري رحمه الله انه قال الصلاة بمكة
بماية الف صلاة وصوم يوم بماية الف يوم وصدقة درهم بماية الف درهم وكذا كل
حسنة بماية الف وينشد للكعبة التي غرام اليك لم يثنه ملام . انتي
لنا تشفعين حقا . عند حبيب له دمام . والحسنات دايما تضاعف . فيك ان تعم وزوارك
كرام وجا في الحديث ان الله تعالي ينظر في كل ليلة الي اهل الارض واول من ينظر اليهم اهل الحرم

أهل المسجد الحرام فمن رآه طايفا غفر له ومن رآه مصليا غفر له ومن رآه مستقبل
الكعبة غفر له وروي ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ينزل على هذا البيت كل يوم مايه وعشرون رحمة ستون للطايفين واربعون
للمصلين وعشرون للناظرين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحجون والبقيع
يوخذ باطرافهما وينثران في الجنة وهما مقبرتان بمكة والمدينة وعن ابن مسعود
رضي الله عنه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم وقفة على ثنية المقبرة وليس بها
يومئذ مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم سبعون الفا وجوههم
كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين الفا
وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة
ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مايتي عام وتقربت منه الجنة مسيرة مايتي
عام وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت
دعامة الإسلام من خرج من بيته يطلب هذا البيت من حاج او معتمر كان مضمونا على الله
تعالى ان يدخله الجنة ان قبضه وان رده رده بأجر وغنيمة وقوله تبارك وتعالى وليطوفوا
بالبيت العتيق لانه خلق قبل الارض بالفي عام وسمي البيت عتيقا لان الله تعالى اعتقه
من ايدي الجبابرة فلم يتسلط عليه جبار قط بل كل من قصده بسوء هلك وقال ابو بكر
الواسطي انما سمي عتيقا لانه من طاف به صار عتيقا من النار وينشد
طوبى لمن طاف بالبيت العتيق ومن ۞ لجا الى الله في سر واعلان ۞ ونال بالسعي كل القصد حين
سعى او طاف جهرا باركان واستار ۞ ذاك السعيد الذي قد نال منزلة ۞ عليا في دهره من كل اقطار
وكل من طاف بالبيت العتيق نجا ۞ حقا وقد راح معتوقا من النار وكذلك سمي ابو بكر الصديق
رضي الله عنه عتيقا فمن لم يتوجه الى الكعبة لم تقبل صلاته ومن لم يشهد بولاية
ابو بكر الصديق لم تقبل زكاته وعن عبد الله ابن ابي سليمن لما طاف ادم عليه السلام
سبعا حين نزل ثم صلى ركعتين ثم اتى الى الملتزم فقال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل
معذرتي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي اللهم اني اسالك ايمانا يباشر
قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي والرضى بما قسمت لي فاوحى الله
تعالى اليه يا ادم قد دعوتني بدعوات فاستجبت لك ولن يدعو بها احد من ذريتك الا كشفت

شعر
[illegible] يا سيدي عبدك لاذ في بابك ۞ يرجو رضاك فجد فالعفو اولى بك ۞
[illegible] ان تشملني [illegible] دون [illegible] بك ۞ او تبتلي بعذابك قلب احبابك ۞
يا اخوان [illegible] يقول اهل العز [illegible] انت في الغفلة نايم قف على الباب وقوف نادم ونكس راس
الذل وقل عبد [illegible] ناديك [illegible] ايها المذنب وقد جيت لطلب العفو والمراحم وتشبه
بالذين [illegible] وان لم تكن منهم وزاحم اخواني نظر العارف فوق تعيق البصاير وعمل كل منهم ما لحق
اليه صابر يهجرون المنام ويقومون بالدياجي الدياجر ويغسلوا الوجوه بدموع المحاجر فان عجبهم
ما يتلونه من القرآن من الزواجر شعر خضوع وخوف واحتشام
وذلة ۞ وهذا لمن يرجو النجاة قليل ۞ فهل لي من الاحزان حظ موفر ۞ وهل لي الى طول
البكا سبيل ۞ لعلي ان احظى بقرب ودولة ۞ ويحصل لي بعد الفراق وصول ۞
عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتجر من بلاد الشام الى المدينة ومن المدينة الى الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه على
الله تعالى قال فبينما هو جاي من بلاد الشام يريد المدينة اذ عرض له لص على فرس فصاح
بالتاجر قف قال فوقف له التاجر وقال له شانك بمالي وخل سبيلي قال فقال له اللص المال
مالي وانما اريد نفسك فقال له التاجر ما ترجوا بنفسي شانك والمال وخل سبيلي
قال فرد عليه اللص مثل مقالته الاولى قال فقال له التاجر انظرني حتى اتوضا واصلي ركعتين
وادعوا ربي عز وجل فقال له افعل ما بدا لك قال فقام التاجر وتوضا وصلى اربع ركعات
ثم رفع يديه الى السما فكان من دعايه ان قال يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدي
يا معيد يا فعال لما يريد اسالك بنور وجهك الذي ملا اركان عرشك واسالك بقدرتك
التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شي لا اله الا انت يا مغيث اغثني ثلاث
مرات فلما فرغ من دعايه واذا بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر بيده حربة من نور
فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس على اللص
فطعنه طعنة اذراه عن فرسه ثم جا الى التاجر فقال له قم فاقتله فقال له التاجر من
انت فما قتلت احدا قط ولا تطيب نفسي لقتله قال فرجع الفارس الى اللص فقتله ثم اقبل
الى التاجر وقال اعلم اني ملك من السما الثالثة حين دعوت الاولى سمعنا لابواب السما قعقعة
فقلنا امر حدث ثم لما دعوت الثانية فتحت ابواب السما ولها شرر كشرر النار ثم لما دعوت

الثالثة هبط جبريل عليه السلام علينا من قبل السما وهو ينادي من لهذا المكروب قد عرفت
ربي ان يوليني قتله واعلم يا عبد الله انه من دعا بدعايك هذا في كل كربه وكل شده نزلت به
فرج الله تعالى عنه واعانه قال وجا التاجر سالما غانما حتى دخل المدينه وجا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد لقنك الله
تعالى اسماوه الحسنى الذي اذا دعي بها اجاب واذا سيل بها اعطى شعر

لك الفضل يا مولاي والشكر والحمد ۞ فما زلت تولي الخير مذ [illegible] المهد
ولو رمت ان احصي جميلك لم اطق ۞ فما الجميل قد مننت به حد
وكم لك من لطف اتاني مفرج ۞ من الكرب ما الولاه قد كان يشتد
قصدناك نشتكي العداة وشرهم ۞ وعند عظيم الجود لم يخب القصد
فليس لعبد غير مولاه ملجا ۞ فان رده المولى فما يصنع العبد
وما لي شفيع غير جاه محمد ۞ ومن جاهه في الحشر ليس له رد
عليه صلاة الله ما لاح بارق ۞ وما هطلت سحب وما قهقه الرعد

الهي وصل العارفون بالمعرفة اليك وقام المجتهدون للخدمة بين يديك الهي خضع
المتكبرون من هيبة جلالك وخشع المتجبرون لسطوة جمالك وارتاح المشتاقون
الى مشاهدة جمالك الهي وقف السوال ببابك الهي لاذ المحتاجون بجنابك الهي تقطعت
اكباد المحبين في طلابك الهي فاز القايمون بطيب خطابك الهي ربح العاملون بثوابك
الهي حضر المراقبون في حضرة اقترابك الهي ندم المفرطون على تقصيرهم في خدمتك
الهي خجل العاصون واطرقوا حيا من مراقبتك الهي اطرق المذنبون من جلال هيبتك
الهي تحترق الخايفون من عظيم سطوتك الهي ان كنت لا ترحم الا القايمين فمن للنايمين
الهي اجر انهار المفتقرين من بحر انعامك وروي اكباد المحزونين من ماء عفوك واكرامك
الهي زد الشاكرين ودل الحايرين الى ابواب عفوك ومغفرتك اهد قلوب الضالين بانوار
رافتك ادخلهم جميعا في ظل عفوك ورحمتك واوهم الى ركن تجاوزك ومغفرتك يا ارحم
الراحمين وصل الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

الفصل السابع والعشرون في بعض مناقب الاوليا رضي الله عنهم

الحمد لله الذي ملا قلوب احبته من سر محبته
سرورا وكسا وجوههم من اشراق ضيا بهجته نورا توجهم بتيجان البها وكتب لهم
بالولا

بالولا منشورا وهداهم الى طريق معرفته فداموا على خدمته وما غيروا تغييرا اطلع
على سرايرهم وتجلى على ضمايرهم فصفا خلاصة جواهرهم وزادهم هدى وتبصيرا
رزق لهم الشراب ورفع لهم الحجاب وقال مرحبا بالاحباب لا تخشوا اليوم حزنا ولا تكديرا
فمنهم من تيح فطرب ومنهم من باح بالسر اذ غلب ومنهم من ندب الى الحضرة وطلب وناهيك
من ساق اداره سرورا ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا فهم قايمون في خدمته
متلذذون في حضرته متقلبون في نعمته يكسرون جبارا ويجبرون كسيرا يوفون
بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا اخلاقهم القنوع وشعارهم الخشوع وافعالهم
السجود والركوع يطوون الضلوع على الجوع ويوثرون على انفسهم سايلا وفقيرا ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا قد غضوا الابصار وختموا الافواه وعفروا
الوجوه والجباه وقالوا للفقرا بهم قولا ميسورا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم
جزا ولا شكورا قد شربوا من شراب محبته كوسا واستجلوا من انوار مشاهدته شموسا
وبرزت لهم الدنيا بزينتها عروسا فقالوا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا اذ ذلك
يوم بالله من يوم يحير من هوله كل قوم ويطير من شدته من العيون النوم فوقاهم الله
شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا اخترقوا حجب الانوار وفازوا بجوار العزيز
الغفار في جنات تجري من تحتها الانهار تخدمهم الملايكه فيها مسا وبكورا ويطوف
عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا لا يحزنهم الفزع الاكبر
يوم القيمة ولا تلحقهم حسره ولا ندامه يستبشرون بعد طول سفرهم بالسلامه
ويسكنون غرفا وقصورا ثم يقال لهم في الجنة تهنية لهم وتبشيرا ان هذا كان
لكم جزا وكان سعيكم مشكورا احضرهم في حضرة قدسه وتولاهم بنفسه وسقاهم
بكوس انسه شرابا طهورا وناداهم عبادي واحبابي طالما وقفتم ببابي ولذتم بجنابي
وكان كل منكم على مصابي صبورا لابوينكم دار النعيم ولاسمعنكم كلامي القديم
بالنظر الى وجهي الكريم ولاجعلن جزاوكم جزا موفورا شعر

نالوا بذلك فرحة وسرورا ۞ وسعوا فاصبح سعيهم مشكورا
قوم اقاموا للاله نفوسهم ۞ فكسا وجوههم الوسيمة نورا
تركوا النعيم وطلقوا لذاتهم ۞ زهدا فعوضهم بذاك سرورا

ناموا يناجون الحبيب بأدمع ۞ تجري فتحكي لؤلؤاً منثورا
ستروا وجوههم بأستار الدجا ۞ ليلاً فأضحت في النهار بدورا
عملوا بما عملوا وجادوا بالذي ۞ وجدوا فأصبح حظهم موفورا
واذا بدا الليل سمعت انينهم ۞ وشهدت وجداً منهم وزفيرا
تعبوا قليلاً في رضا محبوبهم ۞ فأراحهم يوم المعاد كثيرا
صبروا على بلواهم فجزاهم ۞ يوم القيامة جنة وحريرا

وكان ابو مسلم الخولاني يحب الصدقة والإيثار وكان يتصدق بقوته ويبات طاوياً فأصبح يوماً وليس في بيته غير درهم واحد فقالت له زوجته خذ هذا الدرهم واشتري به دقيقاً نعجن بعضه ونطبخ للأولاد بعضه فإنهم لا يصبرون على الجوع فأخذ الدرهم والمزود وخرج الى السوق وكان برداً شديداً فصادفه سايل فتحول عنه فلحقه والح عليه واقسم عليه فدفع اليه الدرهم وبقي في هم وفكر كيف يعود للأولاد والزوجه بغير شيء فمر بسوق البلاط وهم ينشرونه ففتح المزود وملاه من النشارة وربطه واتى به الى البيت فوضعه فيه على غفلة من زوجته ثم خرج الى المسجد فعمدت المرأة الى المزود ففتحته فاذا فيه دقيق حواري ابيض فعجنت منه وطبخت للأولاد فأكلوا وشبعوا ولعبوا فلما ارتفع النهار جا ابو مسلم الخولاني وهو على خوف من امرأته فلما جلس اتته بالمائدة والطعام فأكل فلما فرغ قال من اين لكم هذا قالت من المزود الذي جيت به فعجب من ذلك وشكر الله تعالى على لطفه وحسن صنيعه

اخواني انظروا الى لطف الله تعالى بأوليائه كيف توكلوا عليه فكفاهم امر دنياهم ورزقهم من فضله وفعل معهم ما هو من أهله

شعر

توكل على الرحمن تحظى برفده ۞ وكن واثقاً منه برزقك في الفعل
وسلم الى مولاك امرك انه ۞ سيكفيك اسباب الكريهة والثقل
ومن يتوكل في الأمور جميعها ۞ على الله يحظى بالتباشر والفضل
فيلقى جميع الناس بالرحب والرضا ۞ ويحنوا على الجيران والصحب والأهل
فذاك الذي قد اذهب الله همه ۞ وجازاه بالإحسان في الضيق والمحل

وكان ابو معاوية الأسود رحمه الله مكفوف البصر وكان يحب قراءة القرآن وكان

اذا قرا

ازهد اهو الكريم على الله ۞ له مصير الجنان قرارا واما زهده فقد روي عن بشر بن الوليد قال كان ابو جعفر امير المومنين ارسل الى ابي حنيفة واراد ان يوليه القضا فأبى فحلف عليه ابو جعفر ليفعلن فحلف ابو حنيفة لا يفعل فقال الربيع لابي حنيفة الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين اقدر مني على كفارة يمينه فأمر به الى السجن فمات في السجن ودفن في مقابر الخيزران وفي موضع آخر ان ابا جعفر المنصور دعا ابا حنيفة وسفيان الثوري وشريك فدخلوا عليه فقال لسفيان هذا عهدك على قضا البصرة فالحق بها وقال لشريك هذا عهدك على قضا الكوفة فامض اليها وقال لابي حنيفة هذا عهدك على قضا مدينتي وما يليها فامض وقال لحاجبه وجه معهم متوكلا بهم فمن ابا منهم فاضربه مائة سوط فاما شريك فانه تقلد القضا واما سفيان فانه هرب الى مكه وقال ابو حنيفه دخلت البصره فظننت اني لا اسال عن شي الا اجبت عنه فسالوني عن اشيا لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي ان لا افارق حماداً فصحبته عشرين سنه قال وما صليت صلاة الا واستغفرت لحماد مع والدي ولكل من قرات عليه وحدثنا صالح بن محمد عن يوسف بن رزين عن ابي حنيفة رضي الله عنه قال رايت في المنام كأني نبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فأخرجت عظامها واحتضنتها فهالتني هذه الرؤيا فدخلت على ابن سيرين فقصصتها عليه فقال ان صدقت رؤياك لتحيين سنة محمد صلى الله عليه وسلم وحدثنا ابو يوسف ابن الصباغ قال قال لي رجل رايت كان ابا حنيفة نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسالت عن ذلك ابن سيرين ولم اخبره من الرجل فقال هذا رجل يحيي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو حنيفة رضي الله عنه يقول ما جانا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلناه على الراس والعين وما جانا عن الصحابة اخترنا منه ولم نخرج عن قولهم وما جانا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال فاما غير ذلك فلا تسمع التشنيع وينشد

لقد ابد الله الأنام بعلمه ۞ وقد رد حزب الجهل بالعلم مرجوف
وقد ملا الآفاق فضلاً بعلمه ۞ وكم جاءه في الكشف للضر ملهوف
وكم من منامات راوها له الورى ۞ وكم نفعتهم من نهاه التصانيف
وكم من كرامات حكي القطر عدها ۞ فلا الفضل محجوب ولا الحق مصروف

فهذا ابو النعمان حقا وانه . لمعتمد رب العرش في القبر تشريف وأما تاديبه عند
مجالسة العلما حدثنا ابو هاشم ايوب بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن رشيد صاحب
عبد الرحمن ابن ابي القاسم عن يوسف بن عمرو عن عبد العزيز بن الدراوردي قال رايت ابا حنيفة
ومالك بن انس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عشا الآخرة وهما يتذاكران
ويتدارسان حتى اذا وقف احدهما على القول الذي قال به امسك الآخر من غير تعنيف ولا
تغيير ولا تخطيه حتى اصليا الغداة في مجلسهما ذلك رضي الله عنهما وأما انصافه واعترافه
كان يقول الحق رضي الله عنه قولنا هذا راي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جانا باحسن
منه فهو اولى بالصواب وأما قيامه لله تعالى حق القيام فانه اذا كان راى منكرا اذهب
ذلك اللين فضاضة واحمرت عيناه وانقلبتا في ام راسه وانتفخت اوداجه مما
راى منكرا فقط الا ان الموفق خرج يوما فراى بعض الملاهي مع رجل فيها اوشه فاوجع
الرجل ضربا ولم يعرفه وهو مع ذلك يحرض على كسر ذلك حتى اكسره ورجع الى بيته فمكث
شهرين منقطعا في بيته من شدة الضرب وقال الخطيب قيل لسفيان الثوري ما ابعد
ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط فقال هو والله اعقل من ان يسلط
على حسناته ما يذهب بها وقال علي ابن عاصم رحمه الله لو وزن عقل ابو حنيفة
بعقل نصف اهل الارض لرجح بهم وأما تاديبه مع السلف يروى انه سيل رضي الله
عنه عن علقمة والاسود ايهما كان افضل فقال والله ما بلغ قدري ان اذكرهما
الا بالدعا والاستغفار اجلالا لهما ولا افاضل بينهما وأما كرمه رضي الله عنه
قال قيس ابن الربيع كان ابو حنيفة رضي الله عنه يجمع ما يكتسبه من بضايعه
فيشتري بها الكسوة للمشايخ المحدثين وما يحتاجون اليه ويقول الحمد لله
تعالى فهو الذي اعطاكم فوالله ما اعطيتكم من مالي شيئا وكان رضي الله عنه اذا
جلس اليه الرجل سال عنه فان كان به فاقه اعطاه فجلس اليه رجل عليه ثياب رثة
فلما تفرق الناس امره بالقعود حتى خلا به فقال ارفع هذا المصلى وخذ ما تحته
وهي الف درهم اصلح بها حالك فقال الرجل انا موسر وانا في نعمة فقال اما بلغك الحديث
ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده فينبغي لك ان تغير حالك حتى لا يغتم
بك صديقك شعر
لابي حنيفة في العلوم منار . مليت بها الآفاق والاقطار

شيخ البرية في العلوم ومن له . تروي المناقب عنه والآثار
من تعتبر لله طول حياته . وعليه منه سكينة ووقار
قد كان يحيي ليله متهجدا . وله بكل وظيفة اذكار
وعطاؤه قد كان سحا في الورى . وله بذاك على الدوام فخار
وكان رضي الله عنه لا يكلمه احد في حاجة الا قضاها وأما ورعه عن ما دخله
الشبهة عن حفص بن عبد الرحمن قال كان ابو حنيفة يتجر عليه ويبعث
اليه بمتاع ويقول له في ثوب كذا عيب فبين اذا بعته فباع حفص المتاع ولم
يبين ونسي فلما علم ابو حنيفة تصدق بثمن الثياب كلها ومن ورعه رضي الله عنه
ان شاة سرقت في عهده فلم ياكل لحم شاة مدة تعيش الشاة فيها وروي ان
الخليفة بعث الى ابي حنيفة وابن ابي ذيب بمال فقال ابن ابي ذيب اني لا ارضاه لهذا
فكيف ارضاه لنفسي وقال ابو حنيفة لو ضربت على ان امس منها درهما ما مسسته
وروي ان الخليفة دعاه فقال يا ابا حنيفة كم يحل للرجل الحر من النسا الحراير
فقال اربع فقال الخليفة اسمعي يا حرة فقال ابو حنيفة على البديهة يا امير المومنين
لا يحل لك الا واحده فغضب الخليفة وقال الآن قلت اربعا فقال يا امير المومنين
قال الله تبارك وتعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع فان
خفتم الا تعدلوا فواحدة فلما سمعتك تقول اسمعي يا حرة عرفت انك لا تعدل
فلهذا قلت لا يحل لك الا واحده فلما خرج ابو حنيفة بعثت زوجة الخليفة
اليه الف دينار وانعزت تشكره وتثني عليه فلم يقبلها ابو حنيفة وردها
وقال للرسول قل لها انا انما تكلمت لاجلك وما تكلمت الا لاجل الله تعالى فاجري
على الله وكان رضي الله عنه كثير الخوف والصدقة قال الخطيب كان ابو حنيفة
اذا انفق على عياله نفقة تصدق بمثلها واذا اكتسى ثوبا جديدا اكسا بقدر
ثمنه العلما وكان اذا وضع بين يديه الطعام نزع منه على الخبز بقدر ما
ياكل ثم يطعمه لانسان فقيرا او لمن في بيته محتاج اليه وكان يوثر رضا
ربه على كل شي ولو اخذته السيوف في الله تعالى لاحتمل وكان يتمثل بهذين
البيتين دايما وينشد شعر
عطا ذو العرش خير من عطايكم .

وفضله واسع يرتجي وينتظر ، انتم بكثر ما تعطون منكم ، والله يعطي فلا من ولا
كدر وقال محمد بن الحسن الليثي قدمنا الكوفه فسالت عن اعبد اهلها فدفعت الى
ابي حنيفه وقال مسعر بن كدام وكان مشهورا بالزهد والاجتهاد قال اتيت ابا
حنيفه في مجلسه فرايته يصلي الغداة ثم يجلس للناس في العلم الى ان يصلي الظهر ثم
يجلس الى ان يصلي العصر فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى ان
يصلي العشا الاخره فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعباده
لاتعاهدنه الليلة قال فتعاهدته فلما هدى الناس خرج الى المسجد فانتصب
للصلاة الى ان طلع الفجر ودخل منزله ولبس ثيابه وخرج الى المسجد ففعل كفعله
في اليوم الاول فلما جا الليل تعاهدته ففعل كفعله في الليلة الماضيه قال فقلت
لالزمنه الى ان اموت او يموت قال ابن ابي معاذ فبلغني ان مسعرا مات في مسجد ابي
حنيفه في سجوده وعن محمد بن الحسين قال حدثني القاسم بن معن ان ابا حنيفة رضي
الله عنه قرا هذه الايه بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر فجعل يرددها
ويبكي ويتضرع وقال حفص بن عبد الرحمن كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراة القران
في ركعة ثلاثين سنه وقال اسد ابن عمرو صلى ابو حنيفة رضي الله عنه الفجر بوضو
عشا الاخره اربعين سنه وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه وقيل
انه ختم القران في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مره وقال ابن زياد صليت مع
ابا حنيفة عشا الاخره وخرج الناس وانا في المسجد اريد ان اساله عن مساله وهو
لا يعلم ان في المسجد احدا فقرا حتى بلغ الى قوله تعالى ووقانا عذاب السموم فلم يزل
يرددها حتى طلع الفجر وتردد بانه كان من شدة خوفه انه سمع قاريا يقرا ليلة
في المسجد اذا زلزلت الارض زلزالها فلم يزل قابضا على لحيته الى الفجر وهو يقول يجزي
بمثقال ذرة فرحمة الله تعالى عليه ورضوانه شعر

ان ترد في ابي حنيفة وصفا ، فالرواة الثقاة عنه تشير ، كان شمسا يضي بالعلم حقا
وهو في الناس بالعلوم الامين ، كان شيخ الاسلام قدوة خلق الله ، حقا لما اقتضاه القدر
لم يزل وجهه جميلا بهيا ، خاشعا لا يشوبه تكدير ، معرضا عن حطام دنيا وتلهي
كل عقل بحبها ماسور ، قد تساوى لديه تنزيه نفس عن حطام قليلها والكثير وان

وانه [illegible] ثنا [illegible] ابن كامل ابو عبد الباقي ابن قانع قال توفي ابو حنيفة رضي الله عنه
[illegible] رجب او شعبان سنة خمسين ومايه وبلغ سبعين سنه وقيل انه
في السم [illegible] رحمة الله عليه وصلى عليه قاضي القضاه الحسن ابن عماره
في جمع عظيم واما رؤيته بعد الموت حدثنا جعفر ابن الحسن قال رايت ابا حنيفة
في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وعن علي ابن الحسين حدثنا علي ابن
مسلمة قال سمعت عبد الحميد ابن عبد الرحمن الحماني يقول رايت في المنام
كان نجما سقط من السما فقيل ابو حنيفة ثم سقط اخر فقيل مسعر ثم سقط اخر
فقيل سفيان وكان ابو حنيفة قبل مسعر ثم مسعر قبل سفين ثم سفين وحدثنا
خلف ابن سالم قال حدثنا صدقه المقابري وكان صدقه مجاب الدعوه يقول لما دفن ابو
حنيفه رحمة الله عليه في مقابر الخيزران سمعت صوتا من الليل ثلاث ليال يقول شعر

ذهب الفقه فلا فقه لكم ، فاتقوا الله وكونوا خلفا
مات نعمان فمن هذا الذي ، يحيي الليل اذا ما سجفا

رضي الله عنه ونفعنا بعلمه امين يا رب العالمين ولبعضهم في وفاته يقول

لابي حنيفة في العلوم سوابق ، ومناقب ومعارف وحقائق
وتزهد وتعبد وتفرد ، وعوارف ومعارف وطرائق
لله يوم حان فيه حمامه ، كادت له تهوي الجبال الشواهق
وغص به وسع الفضا فذا شجي ، صب كئيب وذاك باك شاهق
بعلو اوقات انعشه وسكينة ، وكل فؤاد قد غدا وهو خافق
وقاموا صفوفا للصلاة كانها ، سطور وهاتيك البقاع مهارق
تحفهم فيها الملايك خشعا ، ومن حوله حور حسان عواتق
وقد حسد المسك التراب لطيبه ، بقبر له فالطيب من ذاك عابق
وفتحت الجنان يوم قدومه ، يقبله رضوانها ويعانق
وكم من منامات راها اولوا النهى ، له مخبر بالاسناد عنه توافق
وكم من علوم واجتهاد بفقهه ، يموت حماها حافظ منه صادق
وكم حل اشكالا وكم من ادلة ، تشير الى معناه فيها الابانق
وحدث عن خير الورى عند قبره ، احاديث صدق وهو بالنقل واثق
واحيا بعلم الفقه سنة احمد ، نبي له قلب المتيم شايق
احن اليه كل وقت وانثني ، وقد عوقتني عن لقاه العوايق
لان اوصلتني ارض نجد مطيتي ، وزرت حماه الرحب والدمع دافق
لكحلت عيوني من تراب ضريحه ، ومن لي به كحل

لعبني يوافق عليه صلاة الله ثم سلامه * مدا الدهر والازمان ما لاح بارق

المجلس الثلاثون في [...]ات الاولياء رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الذي ظهر بالبرهان وتجلى وتصرف في الاكوان فعز وعلا ووفق من شا
من عباده فجاهد في الله حق جهاده وما ولا واقامه في الليل للخدمة فجاهد في طاعته
وتلذذ بمناداته والسعيد من بات بمشاهدة مولاه متملا وسقاه من شراب محبته
بكؤوس قربه فنادى بلسان ذوقه وقلبه على جمرات شوقه يتقلا شعر

هذه الكاسات في الاسحار تجلى * ما ترى الساقي علينا قد تجلى *
زالت الوحشة بالانس وقد * قيل يا من يطلب الوصل تملا *
دولة الهجر تولت وانقضت * والذي قد كان معزولا تولا *
ايها الاحباب هذا وقتكم * ان عزمتم فابذلوا الارواح بذلا *
خلوة الليل خلت من عاذل * والذي نهواه لا يسمع عذلا *
واحد منفرد في ذاته * عنه ابان صفات الحسن تتلا *

فسبحان من نظر بحسن اصطفائه الى اوليائه ومنحهم من عطائه نعما وفضلا اعطاهم
ومناهم واختبرهم وابتلاهم فشكروا على ما اعطى وصبروا على ما ابلى سبقت
لهم العناية بالسعادة في سابق الارادة فكانوا من الذين قال الله فيهم للذين احسنوا
الحسنى وزيادة اذ صيرهم لها اهلا اخص منهم معروف بالمعروف فخرق في محبته
الصفوف وجال في مجال الحتوف وما زاغ عن محبة مولاه ولا وقفه لمحبته ومنحه من طيب
حضرته قربا ووصلا وسقاه حين رقاه بكاس الوصال الى رتبة الاتصال ففاز بقربه وتملا
شعر منذ شهدت الحبيب جهرا تجلى * همت شوقا ونلت قربا
ووصلا * ولهذا اغرقت فيه جهارا بشهود الهوى وكاسي يملا * وجاد بالمزيد
على ابا يزيد فلزم التجريد وشطح على كل مريد بموردة الاحلى ونادى بلسان حاله
مترجما عما في وجده وبلباله معجبا باحواله مدلا شعر
ويح من لم يكن لوصلك اهلا * ذاك عن قصده تباعد جهلا * لو يذوق الغرام في الحب
اضحى * مستهاما بناره يتقلا * وشعشع شموس العناية للشبلي فبات لانوار الهدايه
يستجلي ولاسرار المحبة يستملا اذ شرب بين الناس بالكاس الاحلى وخلا به في
خلوة

خلوة انيسه وقال له بنفسه مرحبا واهلا وسهلا شعر كاس شوقي
من دون ذوقي يملى * وعروس الرضا الغيبي تجلى * لو تراني وقد براني نحولي * هو عندي اهنا
لقلبي واحلى * وتفضل على الفضيل فشمر في خدمته الذيل وسار في ليل نيل التحقيق بعد
قطع الطريق مستقلا واصلح بالمصالحة اسرار قلبه وناداه وقد جمع له بقربه شملا
شعر قد عفونا عما مضى منك فضلا * مذ رايناك للتواصل اهلا *
ثم قلنا لما اتيت منيبا * مرحبا مرحبا واهلا وسهلا * وادار صرف المزاج على الحلاج فسكر
وهاج وخرج عن المنهاج وبات بنار شوقه يتقلا وناداه بلسان وجده وقد خرج عن حده
لما راى ساقي شهوده في وجوده يجلى وينشد شعر

ساقي الراح لا تزدني مهلا * ما ترى القوم من شرابك تملا *

يا حبيب القلوب انت لقلبي * كعبة اذعنت لها الخلق ذلا * جيت اسعى على جفوني
اليها * قيل لي لن تنال بالسعي وصلا * قلت ان جيت زايرا تقبلوني * قيل ان كنت للتواصل
اهلا * قلت قدمت في هواكم غراما * قيل لي هكذا يكون والا * ايها الخاطب الذي جا
يبغي * من حمانا قربا ويطلب وصلا * غض عن غير حسننا كل طرف * ونهتنا بوصلنا وتملا
واذا جيت فامدد الكف فقرا * في الدياجي وعفر الخد ذلا * واعترف بالذنوب وابك الخطايا
واندب زمانا مضى وعمرا تولا * ثم لذ بالنبي خير البرايا * والذي في الاسراء دنا فتدلى *
ثم صلي عليه في كل وقت * فعليه رب الخلايق صلى * وعن سهل بن عبد الله رضي الله عنه
قال مرض رجل من اوليا الله عز وجل مرضا شديدا فكان الناس اذا راوه قالوا به جنون
فلما اكثروا عليه وعظم كلام الناس في امره قالوا له تعالج فقال لهم يا قوم اعلموا ان
لي طبيبا اذا سالته داواني لاعتني لا اساله ان يداويني فقيل له ولم ذلك وانت تحتاج الى
الدوا فقال اخشى ان يرى من هذه العلة طعنة فقيل له ان عندنا مجنون فسل طبيبك
هذا ان يداويه فقال نعم ايتوني به فاتوه برجل في عنقه غل عظيم ويداه مشدودتان
الى عنقه في قيد ثقيل قد استمكنت منه العلة قال خلوا بيني وبينه فنهض جهال
القوم الى يده فحلوها وادخلوه معه في البيت الذي كان فيه واغلقوا عليهم الباب وهم
يظنون انه سيفضي اليه بمكروه فلما كان بعد ساعة صاحوا به فاجابهم وخرج
اليهم وكلمهم بكلام عاقل وهو يبكي بكا شديدا فقالوا له اخبرنا بقصتك وما كان

منك فقال ادخلت علي سيدنا الرجل وانا علي ما في علمتم لا اعقل شيئا كونا ابتم في
فقربني منه وادناني وجعل يده علي صدري ويده الاخرى علي راسي فما حسست بالعرق
وزال ما بي فقالوا له ادخل معنا البيت ونسايه يدعوا الله تعالي لينقذ جامع الفور
البيت فلم يجدوه في البيت ويمتنه الله عز وجل عنهم قال [illegible] وبعد ان رجل من
بيت المقدس يقال له ادريس ابن ابي خوله رضي الله عنه

اهل المحبة ما نالوا الذي وجدوا ❊ حتي اليهم في الخلوة انفردوا
تراهم الدهر لا يمضون من بلد ❊ الا [illegible] ذلك البلد
لا يعطفون علي اهل ولا ولد ❊ ولا ينامون ان نام الورى رقدوا
فالذكر مطعمهم والشعر مشربهم ❊ والوجد صحبهم من اجل ذا سعدوا
لا يبرحون علي ابواب سيدهم ❊ ولا يريدون الا من له عبدوا
فالشوق يضرم نارا في قلوبهم ❊ ونارهم في دجا الظلماء تتقدوا
مساجد الله ماويهم ومسكنهم ❊ وعيشهم طيب في قربه رغدوا

قال الجنيد رحمة الله عليه حججت سنة وجاورت بمكة شرفها الله تعالي
فجيت يوما الي بير زمزم لاشرب منها فلم اجد بها حبلا ولا ركوه ولا سقا فبينا انا
كذلك اذ دخل عبدا اسود ومعه ركوه وحبل فدلاهما الي البير فلم يصل فرفعهما وقال
وعزتك لان لم تسقني لاغضبن فاذا الما طلع علي جانب البير فتوضا وشرب وملا ركوته
ثم عاد الما الي قعر البير قال الجنيد فلما خرج تبعته وقلت له حبيبي علي من كنت تغضب
فقال يا جنيد ما هو كما خطر لك كنت اغضب علي نفسي فلا اسقيها الما الي يوم القيمه
فلما علم سيدي صدق الدعوى انبع لي الما ثم غاب عني فلم اره شعر وكان

قوم اقاموا وداموا علي العهود وراقبوا ❊ حبيبهم واستقاموا في السر والاجهار
طوبي لهم اذ وافوا اليه من دون الورى ❊ وبادروا بالطاعه في خدمة الجبار
لبوه لما دعاهم وقدموا ارواحهم ❊ واقبلوا الحماه من ساير الاقطار
لهم حقا يود قايق علي الخلايق تنعجر ❊ محلها من بوارق خوارق الافكار
هبت عليهم نسيمه فاستنشقوا من نشرها ❊ شذا الحبيب ومنها تنسموا الاخبار
وحين وافت وطافت تفردوا وتجردوا ❊ عن الوجود ولوا عن ساير الاغيار

قلوبهم

٩٨

قلوبهم المعمورة بحب مولاهم نالوا ❊ بصبرهم في الظاهر ملابس الانكار
باعوا النعيم الفاني وحققوا واستيقنوا ❊ بان هذي الدنيا ليست بدار قرار
ايا لحبهم مولاهم يوم القيمة والجزا ❊ جنات عدن تجري من تحتها الانهار
وعند ما يدخلوها تقبل تنادي الملايكه ❊ بشراكم اذ صبرتم فنعم عقبى الدار

قيل للمعروف الكرخي يا معروف بماذا انت معروف وباي وصف انت في المحبة موصوف
فقال يا قوم ويحكم وهل يجهل المعروف او ينكر الموصوف وهل يخفى القمر الاعلى النصر
المكعوف فكم خرقت في المحبة من صفوف وكم جرعت في كووس صروفها من حتوف
اما تنظرون الي قلبي المشغوف ولبي الملهوف وعقلي المخطوف فكم قرات في رموز مشكلها
من حروف حتى صرت بين اهل المحبة معروف ولولا ان يكون معروف معروف لكان عن طريق
السعادة مصروف فان المستور باثواب غروره مكشوف والمتبهرج بدعواه ترد
عليه الزيوف شعر

جسدي علي حكم الضنا موقوف ❊ ابدا وطرفي بالبكا مطروف
والقلب حول حماكم ورضاكم ❊ يسعى علي قدم الصفا ويطوف
فبحسنكم قلبي يهيم صبابة ❊ وبحبكم ابدا انا موصوف
وبوصلكم قد غرت من هجرانكم ❊ فانا الحزين وقلبي الملهوف
وبكم عرفت فكيف تنكر حالتي ❊ والفضل ان لا ينكر المعروف
ما لي سوى ابوابكم يا سادتي ❊ والقلب من هجرانكم مرجوف
حاشاكم ان تطردوا عبد الكرم ❊ عن بابكم فقد جا وهو مخوف
يبغي الامان ومنكم يرجو الرضا ❊ والستر فهو لديكم مكشوف

قيل للفضيل ابن عياض رحمه الله يا فضيل اخبرنا كيف جذبتك يد التوفيق
من قطع الطريق وكيف نقلت من طريق الشقاوة الي اسعد فريق فقال يا قوم كنت
ضالا عن الطريق بعيدا عن التوفيق فانقذني مولاي من بحر الاثام وغمرني بالاحسان
والانعام فقالوا كيف كان ذلك وكيف قربت اليك المسالك فقال بينا انا يوما
قد خرجت لاقطع الطريق علي المارة وتقودني الي الشر نفسي الامارة غرني الزمان
واستحوذ علي الشيطان فذهبت لاسلب الرفاق وانتهب الركاب وانا في ظلمة
الحجاب انيبه ولا اعرف لطريق الصواب باب ادخل فيه اذ طلع علي من سكان التوفيق
كمين الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فما القيت له سمعي وجريت

بالبكا دمعي وطار قلبي واثر ذلك رجوعي الى ربي فقلت بلى والله قد ان وقد
حان رجوعي الى الرحمن وخوفي من العصيان ولمن لابد للخايف من امان ونجيتي بتفسير
القران بترجمان ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم رجعت من قطع طريق الجادة الى طريق
العبادة وخرجت عن فريق الوسادة ودخلت في فريق اهل السعادة فسرت تحت
قهر قدرته اسيرا ووقفت على باب رحمته فقيرا ونكست راسي ذليلا على باب
عزته حسيرا وقلت سيدي رجعت اليك رجوع العبد الابق مستشفعا بفضلك
السابق فغدوت صايرا ورجعت مصادا وذهبت نافرا ورجعت منقادا ثم انشد
شعر
عبيدك في معاصيه تمادا • وبارز ذا طغى وبغى عنادا
وها انا واقف بالباب فردا • كما انا في العبيد غدا افرادا • فكم سودت من صحف ولكن
ستور الحلم غطين السوادا • فواخجلي ومالي ثم وجه • اواجههم ولا اعددت زادا
ولاما يقربني اليه • ولا عمل يبلغني المرادا • تراك معذبي يا نور عيني • وقلبي فيك قد
اصفى الودادا • فان يرضيك ابعادي وطردي • على راسي ولو اضنا الفؤادا • فيا لله ما
اهنا محبا • الى احبابه القا القيادا • فما اشقى معنا قد تعنا • وسد الباب فانقلب
ارتدادا • فيا مولاي جد بالعفو وارحم • كئيبا قد اتى جهرا ونادا • اقلني عثرتي يا رب
وارحم • لعبد في المعاصي قد تمادا • كان في بني اسرائيل عابد في كهف جبل لا يراه الناس ولا
يراهم وعنده عين ما يتوضا منها ويشرب ويقتات من نبات الارض وهو صايم النهار
قايم الليل لا يفتر من العبادة وعليه انوار السعادة فسمع به موسى عليه السلام
فقصده في النهار فوجده مشغولا في الصلاة والاذكار وقصده في الليل فوجده مستغرقا
في مناجات الغفار فسلم عليه موسى عليه السلام وقال له يا هذا ارفق بنفسك فقال
يا نبي الله اخاف ان اموت على غفلة فاقضي نحبي واكون مقصرا في خدمة ربي فقال له موسى
عليه السلام هل لك من حاجة فقال سل مولاك ان يعطيني رضاه ولا يشغلني بسواه حتى
القاه فصعد موسى عليه السلام الى المناجاة واستغرق في لذة كلام مولاه فنسي قول
العابد فقال له الحق سبحانه وتعالى ماذا قال لك عبدي العابد فقال الهي انت اعلم سالني
ان تعطيه رضاك ولا تشغله بسواك حتى يلقاك فقال يا موسى اذهب اليه وقل له
يتعبد ما شا في الليل والنهار فهو من اهل النار لما سبق له عندي من الذنوب والاوزار
واعلم منه

واعلم منه ما لا يعلمه غيري من الفضيحة والعار فاتاه موسى عليه السلام فاخبره
بقول ربه وما سبق من عظم ذنبه فقال مرحبا بقضاء ربي وحكمه وما شي بعلمه
لا مرد لامره ولا معقب لحكمه ثم بكا بكا شديدا وقال يا موسى وعزته وجلاله
لا برحت من بابه ولو طردني ولا حلت عن جنابه ولو احرقني ومزقني ثم انشد
وجعل يقول شعر لو قطعني الغرام اربا اربا • ما ازددت على
الغرام الا حبا • لا زلت به اسير وجد وصبا • حتى اقضي على هواه نحبا • فلما صعد
موسى عليه السلام الى المناجاة وقال الهي انت اعلم بما قال عبدك العابد قال يا موسى
بشره انه من اهل الجنة فقد ادركته الرحمة والمنة وقل له تلقيت قضاي بالصبر
والرضى ورضيت مني باصعب حكم وقضا فلو املات ذنوبك السموات والارض والفضا
وجميع الاقطار لغفرتها لك وانا العزيز الغفار فلما بلغه موسى ذلك خر ساجدا وحمد
ربه فما زال في سجوده حتى افضى نحبه شعر نوح الحمام على الغصون
شجاني • ورأى العذول صبابتي فبكاني • ان الحمام ينوح من خوف النوى • وانا انوح مخافة
الرحمن • فلان بكيت فلا الام على البكا • ولطالما استغرقتني العصيان • يا رب
عبدك من عذابك مشفق • بك مستجير من لظا النيران • فارحم تضرعه اليك
وحزنه • وامنن عليه اليوم بالغفران • فيا ايها العبد المريب الى متى يدعوك مولاك
وانت معرض لا تجيب وكم يتقرب اليك باحسانه وانت تبارزه بعصيانه
وعليك منه رقيب بادر بالتوبة الى بابه ولذ بجنابه فهو منك قريب واساله
الهداية والتوفيق واقصده في افراج الهم والضيق فقاصده لا يخيب وعامله بما
يرضيه واحذر من معاصيه فانه حاضر لا يغيب وادعوه حين تلتجيه فانه
لداعيه مجيب وتبتغي هذه الساعة اليه وتضرع بين يديه بالبكا والنحيب
فعسى يجتبيك بعنايته ويهديك بهدايته فان الله يجتبي اليه من يشا
ويهدي اليه من ينيب شعر كان وكان
تعصي الاله وتغلق بابك كي لا ترى وتك تفتضح • فكل ما قد عملته عليك منه رقيب
تزعم بانك عاقل وانت من اهل الذكا • وتتبع شهواتك ماذاك فعل اللبيب
انهض وداوي سقام هذا اوان الصالحة • من قبل ان تجد المنية ما ينفع التطبيب

وقد وهى زادك فقد دنا وقت السفر وراع غصن شبابك [illegible] طيب
يا إلى متى تضيع عمرك وما نلت منه نديه [illegible]
جنابه وانت في المغيب الى متى انت سقيم بعلة [illegible] ولا تشتكي [illegible]
الى الطبيب ويُنشد شعر وكان [illegible] نصفه [illegible] في
الدجا فهو الطبيب المداوي ومن دعاه يجيب كيف الجهد [illegible]
في خلوتك وحيث كنت وجدته معك وليس بغيب فقم وداوي [illegible]
منامك والكرى وأخلص فيا أمل لربك عسى أن تنال منه نصيب فيا أيها الغريق
في بحار الخطايا والذنوب المشتهر بالقبايح والعيوب المعرض عن خدمة مولاه [illegible] العيوب
ان كنت مستوحشا بالذنوب فباب الكريم مفتوح لمن يتوب شعر وكان
فانهض وبادر بتوبة ثم اعتذر عمّا مضى الى متى انت معرض عن الرضى محجوب
وقم وقل ارحموني وسامحوني سادتي فكم عملت قبايح وكم ركبت ذنوب
وها ناجيت تايب من زلتي يا سيدي فارحم خضوعي وذلي ودمعي المسكوب
فيا أيها المريد المنقطع عن حبل حبه المديد لا يستصعب الطريق ولا يستبعد
التوفيق فكم من ضعيف محمول وكم من منقطع موصول اركب جواد همتك وضع
قدم اقدامك في ركاب عزيمتك فان لم تملك زادا من التقوى فاجعل لك زادا من الشكوى
واقدح به في حراق قلبك المحترق وارسل عليه سحايب دمعك المندفق فاذا صعد دخان
زفراتك وعلت انفاس حسراتك فقف على الباب منتظرا ماذا يكون من الجواب فان سمعت
في العتاب من ذا الغريب الواقف بالباب وقوف المريب فقل شعر وكان
العبد بالباب واقف وقوف سايل مفتقر منتكس الراس يبكي بدمعه المسكوب
تلف الاعتبار راس ماله وراس مالي قد خرب واحشرني واعتاني بقلبي المسلوب
فان قيل لك فماذا الذي ابطاك عن مطلوبك وماذا الذي قطعك عن محبوبك فقل كان
ما كنت اعرف جهلي مقدار وصل احبتي حتى هجرت فقلبي عن وصلهم محجوب
حتى متى بالقطيعة والصد عمري ينقضي عودوا الى الوصل اعود وحياتهم واتوب
فان قيل لك فكم تتوب وتنقض وتتعرض لك وانت عني معرض فقل من الشعر كان
ان سمحتم بالوصل قلبي ينصلح وينصلح كل حالي من كل العيوب

زائرنا

عنه
شعر كان ويقال من ذا الذي في الحضرة يشرب بكاسات الصفا
من صرف صافي المحبة ويستطيع قرار قوم تراهم تساوى من وجدهم بحبيبهم
وهم حيارى سكارى من خمر شرب خمار لهم حقايق دقايق على الخلايق تتعجب
محلها من بوارق وخوارق الافكار هبت عليهم نسيمه فاستنشقوا من نشرها
شذا المحبة ومنها تنسموا الاخبار وحين وافت وطافت تفردوا وتجردوا من
عن الوجود وولوا عن ساير الاغيار فلوبهم معمورة تحت مولاهم فلا يضرهم في الظا
ما يليس الافكار فازوا بما قد حازوا من المكارم والتقى واحرزوا بالعناية نهاية الاوطا
الى الهنا والحضرة بقربهم عند الملك وخصهم بالجلوه في خلوة الاسحار
فسبحان من قربهم وافقوا ما الحضرة وحجبهم عن الاغيار وابعد اخرين فضربهم بسيف
البعد والانتهار ونصب فخ المحبة للصيد معلق بحبايب الحبيب فحصل له العز
والافتخار وارسل عقبان التوفيق الى شقيق فجذبته بريق التمزيق والافتقار ومن
بالمزيد على ابا يزيد فلزم التجريد وطلب الزيادة والاختيار وجاد بالمعروف على معروف
فعمر قلبه بالمعرفة والاستبصار وتفضل على الفضيل فشمر في محبته الذيل وادلج
في ليل طلبه وسار وسقا صرف الحلاج الحلاج فسكر وصاح وباح بالاسرار ونادا بلسان
وجده وقد خرج عن حده ولم يطق اصطبار شعر كان وكان
يا ذا الذي قد سقاني من صرف كاسات الهوى وقال لي لا تغني فتهتك الاستار
ولو اسقاك [illegible] قطرة مما سقاني الحبل غنا وصاح واضحى بين الجبال غبار
القوم طاف [illegible] عليهم كاس الصفا اضحوا بها في البر ايا سكرى بغير خمار
منهم الجنيد [illegible] وبشر بشر بالفرح ومن سناها الشبلي بدت له الانوار
[illegible] ادهم حاله وذي النون اختفا فعمار بين الندامى معروف بالاشتهار
قوم صفوا فاجابوا وطهروا اسرارهم واخلصوا في المحبة لعالم الاسرار
فهم رجال الحقيقة وهم ملوك الاخرة وهم شيوخ الطريقة لهم سما العلا
يا فوز من كان سالك طريقهم او يقتدي بهداهم او يتبع في فعلهم آثار
بهم عن الخلق تدفع كل البلايا والمحن لولا سناهم لكانت تزلزل الاقطار
فهم طراز الدنيا وهم شموس الهدى بهم ترى الارض تنبت وتنزل الامطار

وقم وهبي زادك تقى

قوله عز وجل ألا إن أولياء الله لا خوف [illegible] ولا هم يحزنون [illegible] ابن عباس رضي الله
عنهما لا خوف عليهم في الدنيا ولا هم يحزنون [illegible] الأ[illegible]
والفناء والتكريم ويعطيهم النعيم المقيم [illegible] رضي الله عنه قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أولياء [illegible] الذين [illegible] عليهم ولا هم يحزنون
قال الذين نظروا إلى باطن الدنيا [illegible] نظر الناس إلى ظاهرها [illegible] آجل الدنيا [illegible]
اهتم الناس بعاجلها فأماتوا منها ما [illegible] [illegible] منهم وتركوا منها ما علموا أن
سيتركهم فما عارضهم من نائلها عارض إلا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع
إلا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها
وماتت في صدورهم فما يحيونها [illegible] [illegible] لغيرهم ويبيعونها
فيشترون بها ما يبقى [illegible] [illegible] أهلها [illegible] بدخلتهم المثلات فما
يرون أمانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون

قوم جفوا لذة دنياهم وآثروا خدمة مولاهم فلا ترى لهم دونه ولا جنود
النوم تغشاهم واصلهم والناس في غفلة عنهم وقد أعوم منه أهله فهو
ولي لهم دائما أعوم أولاهم وأخراهم وقال [illegible] بن طفر رحمه [illegible]
رحمة الله عليه الكتاب وهو صغير فلما وصل إلى قوله تعالى [illegible]
قليلا قال لأبيه طيفور ابن عيسى يا أبت من ذا الذي يقول له الحق [illegible]
الخطاب فقال يا بني ذاك محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا أبت ما لك ما [illegible]
بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني هذا أمر [illegible] رسول الله
الله عليه وسلم ثم خفف عنه في سورة طه قال فلما قرأ [illegible] قوله تعالى
ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك
قال يا أبت إني أسمع أن طائفة كانوا يقومون من الليل قال أبوه نعم أولئك الصحابة
عليهم السلام ورضي عنهم قال يا أبت فأي خير في ترك شيء فعله رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه قال فكان أبوه بعد ذلك يقوم الليل كله فانتبه
أبو يزيد ليلة فقال يا أبت علمني أصلي معك قال يا بني ارقد فإنك صغير بعد فقال
يا أبت إذا كان يوم يصدر الناس أشتاتا [illegible] أعمالهم وقال لي ربي عز وجل ما [illegible]

خبره فقلت وأين تقصد قال مكة فعلمت أنه محروم بالعناية فودعته
[illegible] حتى مضت ثلاث سنين فلما كان ذات يوم أنا جالس في منزلي أتفكر
[illegible] الباب [illegible] فخرجت فإذا هو صاحبي فسلمت عليه وقلت له أهلا ومرحبا
[illegible] المنزل فرأيته متقطعا والهلاك [illegible] فقلت له ما الخبر فقال
يا [illegible] لا طفني حتى أدخلني الشبكة فمرة يلاطفني ومرة يهددني ومرة
يجيعني ومرة يكرمني وليته أوقفني على بعض أسرار أوليائه ثم ليفعل بي ما
شاء [illegible] معروف فأبكاني كلامه فقلت حدثني ببعض ما جرى عليك منذ فارقتني
فقال هيهات أن أبديه وهو يريد أن أخفيه ثم استغرقه البكاء فقلت وما
قرأيت فقال جوعني ثلاثين يوما ثم جئت إلى قرية فيها مقثاة كما أخرجت
فقعدت آكل من الورق فبصر بي صاحب المقثاة فأقبل يضربني على ظهري وعلى بطني
ويقول يا لص ما خرب مقثاتي غيرك وأنا منذ كم أرصدك حتى وقعت علي والله
لأعذبنك بأنواع العذاب فبينما هو يضربني إذ أقبل فارس نحوه مسرعا وقلب السوط
على رأسه وقال له والك تعمد إلى ولي من أولياء الله تعالى فتقول له يا لص وتضربه وتهينه
ولم يأكل من مقثاتك غير الورق قال فأخذني صاحب المقثاة وقبل يدي ورأسي واعتذر
إلي وذهب بي إلى منزله وأكرمني وأحسن إلي وسبل مقثاته للفقراء والمساكين
من أجلي فقال [illegible] والأصحاب معروف فقال صف لي معروفا فوصفته له فعرفه فما
استتم كلامه حتى دق الباب صاحب المقثاة ودخل البناء وكان موسرا فخرج عن جميع
ماله وفرقه على الفقراء والمساكين وصحب الشاب سنة ثم خرجا إلى الحج فحجا واعتمرا
وماتا جميعا ودفنا بالمعلى من مكة شرفها الله تعالى ورحمهما

شعر

الله حسبي في الأكوان آيات … فيها المعرفة الرحمن آيات
أنظر إلى كل مخلوق تعاينه … إذ تعتريه من التغيير حالات
جمع وفرق وصفو بعده كدر … قرب وبعد وأعراض وإثبات
تصريف رب حكيم ما له صمد … وكل فعل له في اللوح ميقات
لله أيام أنس قد صحبت بها … قوم هم وأبي سادات الحق سادات
قوم [illegible] الدنيا بهم [illegible] … الدهر كالعيد والأوقات أوقات

ماتوا وعشنا فهم عاشوا بموتهم ونحن في صورة الاحيا اموات

هم الاحبة ان ماتوا وان رحلوا على مصابهم عز منى التحيات

اضحت احاديثهم ما بيننا سمرا ودمعنا وقلبهم للقلب اوقات

اخي فبادر الى زاد تحصله ولا تسوف فللتسويف آفات

يا رب صلي على اعلى الورى شرفا محمد ما علت بالذكر اصوات

ومن دعائه رضي الله عنه اللهم يا من وفق اهل الخير الى الخير واعانهم عليه وفقنا للخير واعنا عليه وجاء رجل الى معروف رحمه الله فقال ادع الله تعالى ان يلين قلبي فقال قل يا ملين القلوب لين قلبي قبل ان تلينه عند الموت قال سري السقطي رحمه الله هذا الذي انا فيه وما نلته الا ببركة معروف الكرخي رضي الله عنه وذلك اني انصرفت مرة من صلاة العيد فرايت معروفا ومعه صبي اشعث وهو باكي مكسور القلب فقلت ما لي ارى معك هذا الصغير باكيا فقال رايت الصبيان يلعبون وهذا الصبي واقف مكسور القلب لا يلعب معهم فسالته فقال لي انا يتيم مات ابي ولم يخلف لي شيئا وليس معي شي اشتري به جوزا العب به مع الصبيان فاخذته معي لعلي اجمع له نوى تشتري به جوزا يفرح به فقلت له اعطني اياه اغير من حاله ما تشتهيه فقال او تفعل قلت نعم فقال خذه اغنى الله قلبك بالايمان وعرفك الله الطريق اليه في السر والاعلان قال السري فاخذت الصبي ومضيت به الى السوق فكسوته كسوة حسنة واشتريت له جوزا فلعب به مع الصبيان نهاره فقالوا له من فعل بك هذا المعروف فقال سيدي السري ومعروف فلما مضى الصبيان اتى الي وهو فرحان فقلت له كيف كان يومك فقال يا عم كسوتني من ملابس الاحسان وفرحتني بين الصبيان وجبرت قلبي بعد الكسر والاحزان فالله تعالى يجزيك بخير يريد به ويفتح لك طريقا اليه قال فسررت بذلك سرورا شديدا وجدد لي بالفرح عيدا جديدا شعر

ضر حديثهم ما احلاه والذه عندي وما اهناه روح به روحي وحدث عنهم

فحديثهم للقلب ما اشهاه بالله واهيف غمرة لخرابهم فعسى ان ينال الصب منه

مناه ولنا رموز ليس يعرف شرحها الا الذي نشر الهوى وطواه ولقد تنادمنا

بكل لطيفة سرا ولم تتلفظ الافواه قال عامر بن عبد الله الكرخي رحمه الله كان لي

١٨

بجوار رجل نصراني فبينما انا ذات يوم في منزلي واذا به قد اتاني فقال لي يا ابا عامر ان لي عليك حق الجوار وانا اسالك بحق خالق الليل والنهار الا ما مضيت بي الى ولي من اولياء الله تعالى لعله يرزقني الله ولدا فقلبي اليه بالاشواق وفي كبدي منه لوعة واحتراق قال فاخذته ومضيت به الى معروف الكرخي رحمه الله عليه واخبرته بامره فدعاه معروف الى السلام فقال معروف انك لن تقدر على جزائي الان بهديتي الى الله العلام وانا اسال الله فيما جئتني فيه والسلام فرفع معروف يديه وقال اللهم اني اسالك ان ترزقه ولدا يكون بارا بوالديه ويكون سبب اسلامهما على يديه فاستجاب الله له ورزقه ولدا فاق بكمال عقله على اهل زمانه وعلى نجابته على ابناء جنسه واقرانه فلما كبر اتى ابوه الى معلم دينهما ليعلمه كتابهم ويوضح له اسبابهم فاجلسه المعلم بين يديه ودفع اللوح اليه وقال له قل فقال وما اقول ولساني عن تثليثكم معقول وقلبي بحب ربي مشغول فقال له المعلم يا بني ماعن هذا سالتك فقال عم سالتني قال سالتك عما جئت الي تتعلمه واثبت بسبب تفهيمه فقال علمني شيئا يقبله عقلي ويدركه ذهني ونقلي فقال يا بني قل الف فقال الصغير الف الوصل الفت كل قلب لحبيب صفاته ازليه فقال له المعلم يا بني قل ب فقال باعين البقا افني انفس سالم يدع حبته لها من يقتنيه فقال له المعلم يا بني قل ت فقال تابوت القلوب تكشف عنها كل شي تكون منه بريه فقال له المعلم يا بني قل ث فقال ثوب الثياب ثبت قوما قد نووا في المقاعد العندية فقال له المعلم يا بني قل جيم قال جيم نور الجمال تجلى عليهم في تجليه بنصره وعشيته فقال له المعلم يا بني قل حا قال حمد الاله احييت قلوبا فحماها من الخصوص الدنيه فقال له المعلم قل خا فقال خا خوف الاله اذهب عنهم كل حزن لهم وكل رزيه وما زال المعلم يلقنه حرفا حرفا وهو يجيبه عليها بكلام منظوم مقفا الى ان ذهل عقل المعلم وطاش وسمع من قلبه بما وجده منه انتعاش وعلم ان كل دين غير دين الاسلام لاش فقال يا شاب اترك يا موحد المحبوب شابا نشر وانشد شعر

اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي اخرج المرعى

لقد خاب من يسعى الى غير بابه وضل الذي يوما الى غيره يدعى

هو القصد لا شي سواه لمن سعى الى غير ذاك القصد فليخيبه للسعي

هو الماجد البر الرحيم وغيره من الناس لا يستطيع ضرا ولا نفعا

يرى العبد يعصيه ويستر ذنبه ۞ ويرزقه من غير ما انه لمعتي ۞
يعامل بالغفران والصفح من عصى ۞ ويوصل من يستوجب الهجر والقطعا ۞
فسبحانه لا رب في الكون غيره ۞ يجيب الذي يلجى الى قوله السمعا ۞

قال فلما سمع المعلم كلامه الذي سمع عقله واشجاه علم ان ما انطقه الا الذي خلقه وانشاه فقال عند ذلك بسر ونجواه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم اخذ الصبي واتا به الى ابيه فلما راهما ابوه قد اقبلا اصار وجهه بالبشر متهللا فقال للمعلم كيف وجدت ولدي في ذكايه وفطنته فقال له المعلم اصغ الى مقالته ثم لعرض عليه المقاله فقال ابوه والذي بعثت المضطر والملهوف ما نال ولدي هذه المنزله الا ببركات دعوة معروف ثم قال الحمد لله الذي انقذ نابك يا ولدي من الضلال بعد ان كنا على اسوء حال وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم اسلمت ام الصبي وكل من في الدار وكسروا الصليب وقطعوا الزنار وانقذهم الله بدعوة معروف من النار شعر

ما مضى لا بعاد منكم فانا ۞ تدعفونا عما مضى واصطلحنا
ابشروا بالمنا فان حمانا ۞ من اتاه نال ما يتمنى ۞ فاز من جانا بذل واضحى ۞ من جميع الانام لعلى واغنا ۞ والذي جانا بزهو وعجب ۞ خاب في الناس سعيه وتعنا ۞ وكم عزيز واقاحمانا مدلا ۞ جبته ايدي الشقاوه عنا ۞ والذي جانا باخلاص قلب ۞ حاز فضلا ونال عزا وامنا ۞

قال احمد ابن العباس رحمه الله خرجت من بغداد اريد الحج فاستقبلني رجل عليه اثار العباده فقال لي من اين خرجت قلت من بغداد هاربا لما رايت فيها من الفساد خفت ان يخسف باهلها فقال ارجع ولا تخف فان فيها قبور اربعة رجال من الاوليا هم حصن لهم من جميع البلايا قلت من هم قال احمد بن حنبل ومعروف الكرخي وبشر بن الحارث ومنصور ابن عمار فرجعت وزرت تلك القبور وحصل لي امر عظيم من الفرح والسرور وقال ابو الفتح رحمه الله رايت بشرا في منامي في بستان وبين يديه مايده ياكل منها فقلت ابا نصر ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي واباحني الجنه باسرها وقال كل من جميع ثمارها واشرب من انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا قلت واين اخوك احمد بن حنبل قال هو قايم على باب الجنه يشفع لاهل السنه ممن يقول ان كلام الله تعالى غير مخلوق قلت فما فعل معروف الكرخي فحرك راسه وقال هيهات حالت

بيننا وبينه الحجب ان معروفا لم يعبد الله تعالى شوقا الى جنته ولا خوفا من ناره وانما يعبد الله شوقا اليه فرفعه الله تعالى الى الرفيق الاعلى ورفع الحجب بيننا وبينه فمن كان له الى الله تعالى حاجه فلياتي قبره وليدع بما شا فانه يجاب له ان شا الله تعالى وقال محمد بن عبد الرحمن الزهري رحمه الله سمعت ابي يقول قبر معروف الكرخي مجرب لقضا الحوايج وقال يحيى بن سليمن كانت لي حاجه وقد تعسرت فاتيت قبر معروف فقرات قل هو الله احد ثلاث مرات واهديتها له ولاموات المسلمين ثم ذكرت حاجتي فما رجعت الا وقد قضيت وقال ابو بكر الخياط رحمه الله رايت كاني دخلت المقابر فاذا اهل القبور جلوس على قبورهم بين ايديهم الرياحين واذا انا بمعروف قايم فيما بينهم يذهب ويجي فقلت له يا با محفوظ ما فعل الله بك اليس قد مت قال بلى ثم انشا يقول شعر

موت التقي حياة لا نفاد لها ۞ قد مات قوم وهم في الناس احيا ۞

واما تاريخ موته قال ابو بكر العجوري رحمه الله سمعت ثعلبا يقول مات معروف الكرخي رحمه الله سنة مايتين قال ابو القاسم النضري من بني نصر بن معين قال حدثني ابي قال بلغني انه صلى على معروف الكرخي ثلثماية الف انسان قال عبيد بن محمد الوراق جا رجل من اهل الشام الى معروف الكرخي فسلم عليه وقال له اني رايت في المنام يقال لي اذهب الى معروف فسلم عليه فانه معروف في اهل الارض معروف في اهل السما وبلغني عن بعض القدما انه قال قد مات اخ لي فرايته في المنام بعد عام فقلت له يا اخي ما فعل الله بك قال الان اعتقت دفن عندنا معروف الكرخي فاعتق عن يمينه ثلاثون الفا وعن شماله ثلاثون الفا وبين يديه ثلاثون الفا ومن خلفه ثلاثون الفا وانشد شعر

سلكت طريق الفقر ظنا باننى ۞ اراقق بشرا او اصاحب معروفا ۞ ولم ابد يوما للخلايق صفحتي ۞ وما زلت في ثوب الصبابة ملهوفا ۞
ودمت على حسن العبادة عاكفا ۞ واصبح حسن الظن حولي معكوفا ۞
فما صح لي فقر ولا صح لي غنا ۞ بل ازددت في علم التقلب تعريفا ۞
فلم ار لي كالصالحين وسيلة ۞ الذ الورى عرفا واطيب معروفا ۞
رجال اذا ما طبق الارض حادث ۞ رموه بصدق الغرام فانجاب مكشوفا ۞

هم العروة الوثقى وهم انجم الهدى ۞ بهم يحفظ الله المهيمن تلطيفا
اذا وجدوا في الوقت كانوا طرازه ۞ وقد طرزوا من قبل ذلك التصانيفا
صفاتهم اسنا من الشمس في الضحى ۞ واحسن من در المراسيل مصفوفا
فيا رب وفقنا كما قد منحتهم ۞ ووفقتهم رحيا لحول تخويفا
وهبنا لهم يا ذا الجلال فاننا ۞ عصيناك نخشى منك زجرا وتخويفا
وليس لنا من شافع غير سيد ۞ به الضر عنا عاد في الحشر مكشوفا
رسول الهدى مجلي الصدا كاشف الردا ۞ له تدعو ذا في الحشر بالناس تلطيفا
عليه صلاة الله ما سارت الصبا ۞ وزاد حماه من عطاياه تشريفا

الفصل الثاني والثلاثون في ذكر الاوليا الابرار والصالحين الاخيار

الحمد لله الذي خص بحسن اصطفائه خواص اوليائه الابرار واسرا باسرارهم في ليل
نيل اوطارهم الى عوالم الاسرار وقاموا بواجب حقه فجعلهم امنا على خلقه العبيد منهم
والاحرار يرفع على ايديهم قصص السائلين ويغفر ببركتهم للخاطئين الذنوب والاوزار
فهم بامره متفرقون في البلاد لمصالح العباد البادين منهم والحضار فمنهم النقبا والابدال
ومنهم النجبا والرجال ومنهم الاقطاب الاخيار ومنهم الغوث الذي يسقى به الغيث
وتدر ببركته الضروع والزروع والثمار فالنقبا سبعون وهم بمصر دون ساير الامصار
والابدال اربعون وهم بالشام كالشامة الواضحة لذوي المعرفة والاستبصار والنجبا
ثلاث مايه استخلفهم بالغرب للقيام بالحرب فهم لدينه حماة وانصار والرجال
عشره وهم بالعراق وشرابهم قد راق وصفا من الاكدار والاقطاب سبعه ارخهم
بالاقاليم السبعه لمنافع العباد في ساير البلاد والاقطار والغوث واحد قد اقامه
بمكة المشرفه المعظمة الذكر والمقدار فهولاء امنا سره المصون وخزان علمه المكنون
الى حين انقضا الاعمار فلولا وجودهم لغاضت العيون والانهار ولولا ركوعهم وسجودهم
لارتفعت الامطار وتعطلت الارض من الزروع والثمار فهم في دايرة ارادته ليس لهم
عن مراقبة حضرته غفلة ولا قرار اذا غلقت الملوك ابوابها رفعت لهم الاستار
واذا ارخت السلاطين حجابها تجلى لهم الواحد القهار فلو احتجب عن احدهم طرفة
عين لدكت الجبال وزلزلت الاقطار ونادى قتيل الوجد منهم بلسان الاشتياق والانتقا[illegible]

١٠٥

على قبورهم الادارس تعتبر والتناثر ونهم في قبورهم قد اسروا يتمنون العود هيهات
ويسالون التدارك ولا قدرة [illegible] من وعظه شيخ [illegible] من وعظ الزمان من الباب كم انذر للمشيب من شاب
كم ابادالمنون من اتراب كم [illegible] من احباب اما لك مستمع للمواعظ تسمع اما لك عين على فراق
الحباب تدمع اما لك قلب من الخوف يخشع اما [illegible] التوبة الى الله مطمع شعر
كم [illegible] ۞ فبكا احبابهم ثم [illegible] تركوا الدنيا لمن بعدهم ۞ ليتهم لو اقدموا
[illegible] ۞ ورأينا [illegible] سوقة ۞ [illegible] ملكوا ۞ قلب الدهر عليهم فلكا
فاستداروا واحيت دار الفلك وقيل اوحى الله تعالى [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم يا شعيب
هب لي من دمعك الخضوع ومن قلبك الخشوع ومن عينيك الدموع وادعني فاني قريب وقيل
بكا شعيب عليه السلام مايه عام حتى ذهب بصره فرد الله تعالى عليه بصره فبكا مايه
عام اخرى حتى ذهب بصره فرد الله عليه بصره فاوحى الله تعالى اليه يا شعيب ما هذا البكا
ان كان خوفا من ناري فقد اجرتك منها وان كان شوقا الى جنتي فقد ابحتك اياها فقال وعزتك يا رب
[illegible] ما بكاي شوقا الى جنتك ولا خوفا من نارك ولقد عقد حبك على قلبي عقدة لا يحلها الا
النظر الى وجهك الكريم فقال الله تعالى اما اذا كان ذلك كذلك فلابيحنك النظر الى وجهي ولابعثن
اليك عليما عبدا من عبيدي يخدمك عشر سنين ثم اجعله كريما ببركة مناجاتك
شعر هل من سبيل للتلاقي ۞ فلقد طال اشتياقي ۞ بعد وصل واجتماع ۞ وحديث
واتفاق ۞ قد سقاني البين كاسا ۞ طعمه مر المذاق ۞ فدموعي فوق خدي ۞ في انسكاب واندفاق
ليتني مت ولم اره مرارات الفراق ۞ اه على قلوب اذابها حر الغليل اه على نفوس افناها البكا
والعويل اه على جوارح قابلت بقبيحها الفعل الجميل اه على قلوب لم تتفكر في يوم الموت والرحيل
اه على اكباد لم تتقطع خيفة من الملك الجليل اه على جنة عدن وظل ظليل اه على قسوة سلكت
بالقلب الى النار بئس السبيل اه على شراب من سلسبيل اه على مقيل نعم المقيل اه على قلب بالذنوب
عليل اه على من شد عزمه للطاعة فاصبح وهو نبيل اه على سابق الى الرشد دليل اما ان لك يا مسكين
ان تقلع عن هواك اما ان لك ان ترجع الى باب مولاك انسيت ما خولك واعطاك اما خلقك فسواك
اما عطف [illegible] القلوب ورزقك غذاك اما الهمك الى الاسلام وهداك اما قربك بفضله وادناك
اما بره في طرف [illegible] يغشاك فقابلت ذلك بالغفله وركوب الشهوات والمبادره بالخطايا والزلات
فنقضت عهوده وعصيت امره ودمت على الاصرار واطعت هواك وخالفت الجبار اما ان لك

أن تستحيي ممن شاهدك على المعصية ورآك ومع هذا الحياء فالبعد عن مولاك إن
غدت إليه قبلك وارتضاك وإن لزمت خدمته قربك وأدناك وينشد وكان

تغسل من الطبع ثوبك تخشى من الناس تنظره • وقلبك اسود [illegible] ما تغسله بمتاب
الناس تنظر ثيابك والحق ينظر باطنك • فاغسل ثياب الباطن تكن من الأحباب
يا ناقض العهد تعلم بأن ربك مشاهد [illegible] • على فعالك وتخشى أن تعاتبك الأصحاب
للهو تخلي سرك وتستر لذنب [illegible] بين قلبك [illegible] لاح سحاب
أفنيت في اللهو عمرك وما [illegible] العنا • الهمة أين المعاصي وشعر راسك شاب
فقم وبادر بتوبة فنجم عمرك قد أفل • وأخلص [illegible] ساعة من قبل غلق الباب
يا عبد ناكم تعرض عنا وفي جنح الدجا • ندعوك في كل ليلة ولا ترد جواب
وعزتي يا عبدي لغفارك من قبل جحدك • ما الوزر [illegible] غيري إن راسلك بكتاب
لكن أجود بحلمي عليك لعلك تنصلح • وأستر حين تعصي وتغلق الأبواب
وبعد هذا أتاني التي تايب أقبلك • وأتحفك بالعطايا في سائر الأسباب
وإن خشيت الفضيحة يوم القيامة فالذي • بيني وبينك يخفى أنسيه للكتاب
فانهض بعزم صادق وأخل الجو في باطنك • وقف على باب جودي تسمع لذيذ خطاب
فابك ونح وتضرع وتب وبادر واعتذر • وادعوا وعفر خدك على ثرى الأعتاب

وقال أحمد بن أبي الحواري رحمه الله دخلت يوما على أبي سليمن الداراني فوجدته [illegible]
فقلت ما يبكيك فقال يا أحمد وكيف لا أبكي وقد بلغني أنه إذا جن الليل وهدأت العيون
وخلى كل حبيب بحبيبه استنارت قلوب العارفين وتلذذت بذكر ربها وارتفعت هممها
إلى ذي العرش وافترش أهل المحبة أقدامهم بين يدي مليكهم في مناجاتهم ورددوا كلامه
بأصوات يحزنونه وجرت دموعهم على خدودهم فتقطرت في محاريبهم خوفا واشتياقا
إليه فأشرف عليهم سبحانه ونظر إليهم وناداهم أحبابي العارفون بي [illegible] شغلتم ونعمتم
قلوبكم بذكري عن غيري أبشروا فإن لكم السرور والقرب يوم تلقوني ونادى الجليل جل جلاله بشر
من تلذذ بعلامي واستراح إلي وأناخ بفنائي فإني مطلع عليهم في خلواتهم أسمع أنينهم
وبكاءهم وأرى تقلبهم واجتهادهم فنادى فيهم ما هذا البكاء الذي أسمع وما هذا التضرع
الذي أرى منكم هل سمعتم أو أخبركم أحد أن حبيبا يعذب أحبابه بالنار أم بلغكم أني أطرد

ولوالدي

ولوالدي [illegible] يعني أصلي معه فقال [illegible] فإنك صغير بعد فقال أبوه لا والله ما
أنا [illegible] مختار بعده لكن يقوم الليل ويصلي غالبه شعر

أيها القائمون في [illegible] ذيول الظلام • قد وصلتم إلى جمال الوصال فطيبوا
[illegible] واشربوا بكأس مرامي • فعده دارنا ونحن كرام • ربحت عندنا ضيوف الكرام • إن طلبتم
[illegible] لديه أمرهما تشتهي نفوس الأنام • قد رفعنا حجابنا فاشهدونا • وادخلوا
خلوة الرضا بسلام

لله درهم من أقوام ما زالت نياق وجدهم تسري في نيل قصدهم حتى
بلغوا المنزل وحصلت لهم الضيافة وكان عمر بن عبد العزيز يأتي المساجد المهجورة في الليل
فيصلي فيها ما يسره الله تعالى فإذا كان وقت السحر وضع جبهته على الأرض ومرغ خده على التراب
ولم يزل يبكي إلى طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي فعل ذلك على العادة فلما فرغ ورفع راسه من صلاته
وتضرعه وجد رقعة خضراء قد اتصل نورها بالسماء مكتوب فيها هذه براءة من النار من الملك
العزيز لعبده عمر بن عبد العزيز وينشد شعر

طلعت شمس طويلع فلي
الفنا • وحنا علي محجب بالمنحنا • وحنا على فقري إليه وذلتي • متعطفا متلطفا متحننا •
هبت نسيمة قربه لمحبته • فكسى الوجود بها المهابة والسنا • رفع الحجاب عن الجمال وقال لي
بتلطف أهلا بطارق حينا • وغدت على لطايف من قربه • وأنا الذي ما ارتجيه من المنا

وقيل كان
ابن عمار الواعظ يوما منبره بالعراق فأخذ في المواعظ والتخويف والزجر والتعنيف حتى كادت النفوس
تهيم قلقا وتموت فرقا وكان في المجلس شاب مسرف على نفسه خايف من حلول رمسه فانصرف
وقد أثرت المواعظ في قلبه وندم على ما كان من ذنبه وأتى إلى أمه وقال لها يا أماه دونك وما تريدين
من ترك لهو الشيطان وما كنت أعده لمعصية الرحمن وأخبرها بحضوره مجلس ابن عمار وما
حصل له من الندم على الذنوب والأوزار فقالت يا ولدي الحمد لله الذي ردك إليه ردا جميلا وأنقذك
من ذنوب كنت بها عليلا وإني لأرجو أن يكون الله تعالى قد رحمك ببكائي عليك وقبلك وأحسن
إليك فكيف كان حالك يا ولدي عند سماع الموعظة فأنشد يقول شعر

شمرت للتوبة إذ بالي • وصرت ذا طلوع لعذالي • لما دعا الواعظ قلبي إلى • طاعة ربي انحل أقفالي
يا أم هل يقبلني سيدي • على الذي قد كان من حالي • واسوءتاه إن ردني خايبا • أو صد عني حين إقبالي

ثم أقبل الفتى على صيام النهار وقيام الليل حتى نحل جسمه وذاب لحمه ودق عظمه واصفر لونه
فأتته أمه بقدح فيه سويق وقالت له أقسمت عليك يا بني بالله إلا ما شربته فقد أجهدت

نفسك فلما صار القدح في يده جعل يبكي ويضطرب ويذكر قوله تعالى يتجرعه ولا
يكاد يسيغه ثم صرخ صرخة عظيمة وخر ميتا فهذا وا اسفاه على من ضيع
زمانه في لعب وعصيان وتسويف وانشد يقول شعر

على باب من أهوى تطيب التخضع ... وان اكثر اللوام عذلا وشنعوا
وفي حبه يحلو غرام ولوعة ... ووجد وتبريح وشوق وادمع
ويحمل تعفير الخدود على الثرى ... لمرضاته ان كان ذلك ينفع
ومن لم يخاطر في هواه بروحه ... فذاك برؤيا الحسن لا يتمتع
ومن كان مشتاقا محبا مولها ... حشاشته من شوقه تتقطع
اذا قام في جنح الظلام مراقبا ... رأى النور من طور الاحبة يلمع
وناداه من يهواه ثم جمالنا ... فدونك عيش لم يكن عنه مدفع
وشاهد جمالا لا يحد لواصف ... وبادر الى رؤياه ان كنت تسرع
محب ومحبوب وساعة خلوة ... وقرب ووصل ليس فيه تمنع

يا ارباب المعاملة في ظلام الليل سبحان من افهمكم واقعدنا يا معاشر التائبين سبحان
من قربكم وابعدنا ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده قال ذو
النون المصري رحمة الله عليه ضاق صدري في بعض الايام فخرجت اتمشا على شط النيل
فمر بخاطري العبور الى ذلك الجانب فركبت سفينة وجعلت راسي بين ركبتي ولم
ارفعه حتى اتوسطت البحر فرأيت عن يميني جارية ذات حسن وجمال وفي حجرها عود
وبين يديها خمر وعن يمينها شاب حسن الشباب بهي الاثواب فقلت في نفسي يا
نفس بعد عبادة سبعين سنة وقعت في هذه السفينة بين قوم خمارين يعصون الله
بالاجهار فالتفتت الى الجارية وقالت لي يا شيخ تشرب شيئا فقلت ان سقاني مولاي شيئا
شربت فاشارت الجارية الى الغلام ان املا له الكاس واسقيه فملا الكاس واعطاني
فلما حصل الكاس في يدي لحقني وجد فقالت الجارية يا شيخ لم لا تشرب من شرابنا اتريد
اغني لك حتى تشرب او تغني انت لنا حتى اشرب فقلت بل اغني لكم حتى انتم تشربوا
فقالت غني لنا حتى نسمع غناك فانشد يقول شعر احسن من قينة
ومزمار في ظلمة الليل نغمة القاري ... يا حسنه والجليل يسمعه ... بحسن صوت ودمعة

جاري

جاري ... وخده في التراب عفره ... وقلبه في محبة الباري ... يقول يا سيدي ويا املي
اشغلني عنك ثقل اوزاري ... ذا غدا في الجنان مسكنه ... بدار فردوس بقرب جباري
يسكن مع زوجة تشاركه ... يا حسن مختارة المختاري ... فلما سمعت الجارية ذلك
خرت مغشية عليها فلما افاقت خلعت ما كان عليها من الديباج وكسرت العود
ورمت بالخمر الى البحر ثم قالت يا شيخ اذا تبت اليه يقبلني قلت نعم هكذا مولاي
قال في محكم الايات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات فكشفت
راسها وقبلت يدي وقالت يا سيدي انت كنت السبب في المصالحة فسأله فيما
بقي العفو والمسامحة قال ذوا النون ثم نزلنا من السفينة وتفرقنا ولم ارها بعد
ذلك فلما كان في بعض السنين حججت الى بيت الله الحرام فبينما انا اطوف بالبيت
واذا انا بجارية شعثا وهي متعلقة باستار الكعبة تبكي وتتضرع وتقول الهي بشكري
البارحة بخماري اليوم الا ما عفوت عني فقلت لها يا جارية في مثل هذا المقام تقولين
هذا الكلام فقالت اليك عني يا ذا النون لما بت البارحة بكاس الهوى مسروره اصبحت
اليوم عند مولاي مخموره فقلت لها من اخبرك انني ذوا النون فقالت يا شيخ انا الجارية
التي تبت على يديك في نيل مصر فقلت واين ذاك الحسن والجمال فانشدت تقول شعر
ذهبت لذة الصبا في المعاصي ... وبقي بعد ذاك اخذ النواصي ... ومضى الحسن والجمال ومالي
عمل ارتجيه يوم الخلاص ... غير ظني بالله وهو جميل ... فيه اخلصت غاية الاخلاص
ثم قالت يا ذا النون قف مكانك حتى اعود اليك فغابت لحظة ثم اقبلت ومعها طبق عليه
رطب وتين وعنب في غير اوانه فوضعته بين يدي فاختلج في قلبي اني بعد عبادة سبعين
سنة لم اصل الى ما وصلت اليه هذه الجارية فقالت لي يا شيخ لما تبت اليه واعترفت بين
يديه رزقني صدق التوكل عليه ثم انشدت تقول شعر

عش غريبا ولا تذل الخلق ... واطلب الرزق من بلاد الحبيب ... ثم سر في البلاد شرقا وتوكل
على القريب المجيب ... فعسى ان تنال ما ترتجيه ... ببيد اللطيف من مكان قريب قال ذوا
النون ثم التفت فلم ارها فهذه والله صفات التائبين وهذه علامات المقربين شعر

ان لله عبادا طلقوا الدنيا وهاموا ... فله ذلوا فعزوا وله صلوا وصاموا
هجروا الاهل وسلخوا على الاوراد داموا ... فاذا ما رقد الناس ونام الخلق قاموا

فلهم في الليل أحوال إذا جن الظلام ... وعلى الأفواه منهم حذر اللغو لجام

تركوا الشهوة زهدا وسواهم مستهام ... فهي للعالم رجل وعلى القوم حرام

أخلصوا في الحب نية وداموا ... فعلى الدنيا إذا لم يوجدوا فيها السلام

يا هذا لا تبرح عن الجمال ولو طردت ولا تزول عن الباب ولو منعت قيل إن آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة التي نهي عنها أو نسيه عن قدرته سقط عنه لباس الجنة واستوحش منه كل شيء فيها فولى هاربا وجعل يستتر بورق الجنة فناداه ربه جل جلاله أتفر مني يا آدم قال لا يا رب ولكن حياء منك فقال الله تعالى له يا آدم أما خلقتك بيدي أما أسجدت لك ملائكتي أما نفخت فيك من روحي أما أسكنتك في جواري أما أبحتك جنتي أخرج من جواري فلا يجاورني من عصاني فبكا آدم عليه السلام ما شاء الله ثم قال إلهي إن لم ترحمني أنت فمن يرحمني فأوحى الله تعالى إليه أن قل سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم فهذه الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه هذا قول مجاهد وجماعة من المفسرين شعر

وإنا لنرضى بالرجوع وصالكم ... فردوا إلينا ذلك الوصال كما كانا

وكنا نغطي في الذنوب غرامنا ... ونكتم ما نلقى فقد كان ما كانا

وعن كعب الأحبار رضي الله عنه قال إذا كان يوم القيامة تخرج نار من قعر بحر عدن فتسوق الناس جميعا إلى الموقف فبينما هم سكارى حيارى عطاشا من هول الموقف إذ تجلى الحق سبحانه وتعالى فتشرق الأرض من نوره فتنظر الخلائق بعضهم بعضا وتنظر الوالدة إلى ولدها التي كانت تشفق عليه في الدنيا فتعرفه فتناديه يا ولدي أما كان بطني لك وعاء أما كان حجري لك وطاء أما كان ثديي لك سقاء فيقول يا أماه أما الذي تريدين فتقول قد أثقلتني ذنوبي فتحمل عني منها ذنبا واحدا فيقول هيهات كل نفس بما كسبت رهينة يا أماه إذا حملت عنك فمن يحمل عني فبينما هم كذلك إذا بمناد من قبل الحق ينادي يا فلان ابن فلان هلم إلى العرض على الله عز وجل فإذا سمع ذلك تغير لونه واضطربت جوارحه حياء من الله تعالى فإذا نظرت أمه إلى ما حل عليه من الوجل قالت له ما حالك يا ولدي فيقول يا أماه قد نوديت للعرض على الله عز وجل فكيف لي بالهرب منه أم كيف لي بالخلاص فبينما هم كذلك إذ أقبل ملكان فيقبضان عليه ويجرانه فإذا نظرت أمه إليهما جذبته إلى الصدر

وغطته

وغطته بشعرها ودفعت عنه الملكين بجهدها فلم تقدر على دفعهما عنه فلما علمت أن لا طاقة لها بهما بكت وقالت والذي أعتقني من مرقدي لو أجد سبيلا لما مكنتكما منه ثم جعلت تودعه وهي تبكي وتقول يا ولدي بالذي استدعاك العرض عليه والحساب بين يديه إن أنت نجوت فلا تنساني فقد شقيت وتوقفت وظلمت حشرتي واشتد كربي وعطشي قال فيأتيان به الملكان إلى الملك الموكل بسدرة المنتهى فيقول له من أي أمة أنت فيقول أنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول له طوبى لك ولأمة محمد ثم يزج به في النور فلا يدري أين يذهب يمينا أو شمالا أو أماما أو ورا وإذا النداء من العلا تثبت فأنا ربك مسكن جوارحك وهدي قلبك فوعزتي وجلالي إني لأشفق عليك من أمك حين جذبتك إليها وضمتك إلى صدرها وغطتك بشعرها ثم يقول له عبدي اقرأ كتابك قال فيقرأه فإذا مر بسيئة أخفاها وإذا مر بحسنة جهرها فيقول الله عز وجل عبدي لم تجهر بالحسنة وتخفي السيئة فيبكي ويقول يا رب تعلمت منك تظهر الجميل وتستر القبيح شعر

أنت الذي لم تزل بالعفو متصفا ... تجود حلما على العاصي وتستره

تخفي القبيح وتبدي كل صالحة ... وتغمر العبد إحسانا وتشكره

ثم يقول الله عز وجل عبدي كيف أخفيت ذنوبك وعن الخلائق وبارزتني بها أما علمت أني مطلع عليك وناظر إليك فيقول سيدي ومولاي مر بي إلى النار فلا طاقة لي بالتوبيخ والعار فيقول الله عز وجل عبدي إن أمرت بك إلى النار فأين جودي وكرمي وأين حلمي ومغفرتي يا ملائكتي انطلقوا بعبدي إلى جنتي بفضلي ورحمتي شعر

من ذا سواك تجود قبل سؤاله ... وتجود للعاصين بالغفران

وإذا أتاه الطالبون لعفوه ... غفر الذنوب وجاد بالإحسان

ثم يقول إلهي وسيدي إن لي والدة كانت في الدنيا تشتاق إلي وتشفق علي وقد رأتني اليوم واستجارت بي فطمعت أني أجيرها إلهي وسيدي إن كنت قد عفوت عني فاجعلها موضعي وهبها مكاني فلا طاقة لها بما هي فيه قال فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي ما فرقت بينكما إلا وقد رحمتكما يا ملائكتي انطلقوا بهما إلى الجنة برحمتي وأنا أرحم الراحمين شعر

ما زلت أغرق في الإساءة دائما ... ويكون منك

العفو والغفران لم تستقصني ان اسات وزدتني حتى كان اسائي احسان تولي
الجميل على القبيح تكرما انت الكريم المنعم المنان وانشد يقول شعر

واخجلة العبد من احسان سيده ⁂ واحسرة القلب من الطاف معناه
وكم اسات وبالاحسان يلقاني ⁂ واخجلتي واحيائي حين القاه
بلطفه وبفضل منه عرفني ⁂ في حبه كيف ارجوه واخشاه
يا نفس كم يخفي اللطف عاملني ⁂ وقد رأى اني على ما ليس يرضاه
يا نفس كم زلة زلت بها قدمي ⁂ وما اقال عثاري غير الاه
يا نفس توبي الى مولاك واجتهدي ⁂ وصابري فيه ايقانا تا بروياه
يا نفس من منقذي يوم الحساب غدا ⁂ سواه او منقذي ابداه الاهو
ومن لقلب اذا لج الغرام به ⁂ الا الذي جملة العشاق تهواه
قم يا مشوقا اذا ما الليل جن تجد ⁂ قوما سكارى انتشاوى عند ذكراه
في كل شيء له معنا يشاهده ⁂ فمن تمعناه ابدا احسن معناه
وكيف يبعدني عن بابه والحماه ⁂ قد جيت ارجو اطيب لقياه
ولي شفيع اليه لا ابرد في جماله ⁂ الكل قد حاروا وقد تاهوا
محمد المصطفى المختار من مضر ⁂ من طبق الارض طيبا عند رؤياه
اموت شوقا ولم احظى برؤيته ⁂ واحسرتي فمتى احظى برؤياه
تالله ما في فؤادي قط جارحة ⁂ الا وذكراه فيها ليس ينساه
صلى عليه اله العرش ما طلعت ⁂ شمس وغابت حلا من محياه

الفصل الثالث والثلاثون في ذكر النيل المبارك الحمد لله قاصم الجبابره
قهرا وكاسر الاكاسره كسرا الذي فلق الحبة وانبت منها برا واطلع عليه الا والاعدا
للانعام برا وخلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا ونطقت الكاينات بفضله فلا غرو
ان فاهت الالسن بذكره شكرا وسلكه ينابيع في الارض وقسمه بحكمته مدا وجزرا
فالانهار تتخرق والغدران تتدفق وجعل الصم في نيلكم الاية الكبرى فهو اعجبها قدرا
واعذبها وردا واطيبها نشرا واوفرها وفرا جعله دا الاغلى غريب قدرته وعجيب حكمته
فسبحان من خص به مصرا فاعجب له من بحر هو في الحر في انفضاض وفي البرد في انقباض

فاذا فا

١٩

فاذا فاض كل ما فاض واذا اخذ الشيء تاني الاعراض اتاه وبلوغ الاغراض وملا القلوب
فرحا ونشر انجلما هاج المقرية خلجانه الذكور توحم توحم الغيور وماج
بحايل الشرور بموافجيها فتام لحيف اقبلت قوابل مقياسه في بوير نفاسه
تعالى فتح انجباسه لانبجاسه فكلما تنفس نفسا من انفاسه ملا الوهاد
زجرا وغمر البلاد بطنا وظهرا وعم البلاد طيبا ونشرا فكم جبر بكسره
كسرا وكم اطلق باطلاقه اسرا وكم اروى عند وروده كبد الحرا شعر

تراه اذا هبت به نسمة الصبا ⁂ تجعده نظما وترسله نثرا
هو النيل الا انه عند نيله ⁂ ترا كل قطر قد اسال به بحرا
يجود اذا ظن السحاب بوبله ⁂ فتهتز منه الارض اذ حملت وقرا
يفيض اذا غاض المياه كانها ⁂ بجدوله تسري فسبحان من اسرا
حكى ملكا كل المياه رعاته ⁂ يفرقهم طورا ويجمعهم اخرى

فاذا اضحت الرياض قفرا وشكت الحياض بعد غنائها فقرا واضحت العطاش
في الافاق سهلا ووعرا ووقع مغيث الاجابة على رفعة الانابه ان مع العسر يسرا
وبعث من نيل نيله نوالا مع الجاريات يسرا فاضحت هنالك الارض باسمة ثغرا
ووجدت بعد اليابس خضرا واكتست بعد الاقلاع حلا الاخضر شعر

وجاد عليها النيل بالنيل فاغتدت ⁂ بازهارها تحكي السما انجما زهرا
لها كل عام كسوة بعد كسوة ⁂ فاول ما يهدا لها الكسوة الخضرا

فسبحان من قدرته لا انتضاها وحكمته لا انتهاها ونعمته لا تتناهى اوسع للمذنبين
عفوا وللجزل المطيعين اجرا اما الغرض معوض عن جنابه الاقي في طريقه خسرا
ولا انحرف منحرف عن بابه الا وجد حلو شرابه مرا فيا ايها الحاير حول حماه عن اده
لقد جيت شيا نكرا ويا ايها القابر في فلوات الجاده لقد صبرت على ما لم تحط به
خبرا اما تخاف سطوته ومكرا وتمكرا ومكرنا مكرا تالله لقد اوضح لك الدليل السبيل
فما ابقي للمقصر عذرا وبين في الدليل ولا تزر وازرة وزر اخرى فلله در العارفين
تيقظوا الخدمته مولاهم من رقدات دنياهم فافنوا اوقاتهم تسبيحا وذكرا الضمر
في قلوبهم من محبته جمرا واذا ر عليهم من كؤوس محبته خمرا فلما دارت السقاة

وغنت الحداة ما لوا باصوات نغمات ذكره طربا ومتذكرا **شعر**

اذا دار عليهم من مدامة حبه ... كؤوسا من التقوي فابدت لهم سرا

فاكرم به بحرا جلا غمة الصدا ... وقد ملا الاقطار والسهل والوعرا

له فرحة عند الوفا بحقه ... فمن امه يلقي التهاني والبشري

فرؤيته تجلي عن القلب همه ... وذكراه يشفي السقم والقلب للضرا

نعم ضرلهافيها الفخار علي الربا ... وقد اصبحت تسموا علي غيرها قدرا

وامست به الافاق نزها بحسنه ... كما قد كسا البلدان من نشره عطرا

فانظر يا هذا بعين الفكره كيف ساقته القدره من البلاد الاسوانيه لنعم البريه فهو اعجب الاشيا واغربها واحسنها في المنظر وانسها واحلاها في المياه **فسبحان** من حقق به الظنون واقر به العيون وجعله حياة للارواح فانبسط بقدرته وساح في نواح الاقطار والجهات لاحيا النبات والغصون وساق من بحر انعامه الي الخلجان اكرامه ما لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فهو الذي اجراه بحكمته وانشاه بقدرته ولم يخيب الظنون واذن لشهود عموده عند وفا حقوقه وحدوده بحسن النظام والقانون في كسر سده وفتح كسره فانجبر بكسره كل قلب محزون وعمت ببركته البرك والخلجان وسار بيد القدرة الي البلدان فروي به الظمان وشبعت برويته البطون اولم يروا انا نسوق الما الي الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون **شعر**

قرت بحمد الله منا العيون ... مذ هطلت سحب وفا ضت عيون

وعم لطف الله سبحانه ... كل الوري فليحمد الحامدون

واقبل النيل بامواجه ... كانه جيش السحاب الهتون

يحيي به الزرع ويمو ابه ... ومنه تكتسي عاريات الغصون

وتكتسي الارض به بهجة ... وتبرز الافنان منها الغصون

فنسال الرحمن عفوا به ... فهو لمرجا لحسن الظنون

وقد تشفعنا بخير الوري ... ومن له في القلب حب مصون

صلي عليه الله ما غردت ... حمايم الايك وابدت شجون

ان فرعون كان يتمرد ويدعي الفرعنه والطغيان والفساد في الارض وكان يضل قومه بهذا النيل فاذا كان يوم التوروز وفا النيل اجله وبلغ نهايته امر بان ينادي في الناس ان فرعون قد وفا لكم نيلكم

فاسجدوا

فاسجدوا للمصطفى جهال القوم يعتقدون ذلك فلما كان في بعض السنين قصر النيل عن وفايه ولم ياذن له الله تعالي بالطلوع واستشعر الناس الجوع واحسوا القحط فاجتمعوا الي فرعون وقالوا اقد هلكت [illegible] وعيالنا وابنانا واهلنا واولادنا فان كنت الهنا فاجر لنا نيلنا فقال لهم ذلك ثم انه عمد الي مسح وقلنسوه شعر وكيس فيه رماد ومضي الي مكان المقياس الان [illegible] جزيرته في الجزيره المعروفه بالمقياس الان وامر ان لا يتبعه احد من قومه ولا من خدمه ودخل الجزيره ونزع ثياب الملك والتاج الذي كان علي راسه ولبس المسح والقلنسوه الشعر وفرش الرماد وجعل يتمرغ عليه ويبكي ويسجد لله عز وجل ويمرغ وجهه علي الرماد وهو يقول الهي وسيدي اعلم انك اله السموات والارض واله الاولين والاخرين ولكن غلبت علي شقوتي وردتني في عصياني وطغياني وانت الهي وانا عبدك وقد حكمت علي بما حكمت فلا تفضحني بين قومي وانت اكرم الاكرمين فما استتم كلامه حتي اذن الله سبحانه وتعالي للنيل ان يوفي في تلك الساعه وان يسير معه حيث ما سار فكان فرعون يسير بين قومه والما يتبع اذياله فكانوا يغمسون اكمامهم في الما والطين ويضربون بعضهم بعضا فرحا به فصارت في مصر سنته الي الان ويقولون نوروز اي طلع الما **فيا هذا** اذا كان هذا عدو الله وقد اخلص لله عز وجل طرفة عين فاعطاه الله ما طلب وستره في قومه ولم يفضحه عندهم فكيف من اخلص لله عز وجل عمره كله ولم يبرح في طاعته وخدمته ما ذا يريد ان يعطيه في الاخره وكذلك العبد العاصي اذا تاب من ذنوبه واعترف بعيوبه وتضرع الي مولاه في سره وجهره فالله تعالي اكرم من ان يعذبه او يفضحه علي روس الاشهاد يوم القيمه **وحكي** ابن مسعود رضي الله عنه انه اذا كان يوم القيمه واراد الله بعبده خيرا اعطاه كتابه جهرا او قال له اقراه سرا حتي لا يفضحه بين خلقه فيقرا صحايفه سرا فلم يسمعه احد فتقول الملايكه **الهنا** وسيدنا هذه عنايه لم تسبق لاحد من العصاه وقد اوعدت من عصاك ان تعذبه وتحرقه بالنار **فيقول** سبحانه وتعالي يا ملايكتي اني احرقته في الدنيا بنار الجوع في الحر الشديد في شهر رمضان فلا احرقه اليوم بالنيران وقد عفوت عنه وغفرت له ما سلف من الذنوب والعصيان وانا الكريم المنان **شعر**

ايها الهايم المشوق اذا ما ... شيت تبغي الرضا وتهوي لقانا

غض عن حسننا كل طرف ... منك واحذر ان تشتغل بسوانا

وتخشع ببابنا وتضرع • وتذلل لنا وتقف بحمانا • ولعمري بالتقصير والعجز وأذنب
في المعاصي عمري امتلا وزمانا • وتوسل بجاه خير البرايا • [illegible]
فهو نعم الشفيع للخلق في الحشر • ومن حوضه [illegible]
ما شكلت ايكه لها اشجانا • [illegible] انه كانت سنة [illegible] ان يجري [illegible] ان امر
ببنت من بنات اهل مصر تجلوها بانواع الحلي والحلل وتزينوها بانواع الزينه كالعروس
التي تزف الى زوجها ثم يامرن بالقايها في النيل كان ذلك دابهم في كل سنه وكان عامة
الناس وجهالهم يعتقدون ان النيل لا يطلع حتى يرموا فيه العروس واستمر
الامر على ذلك الى زمان خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكان نايبه بمصر عمرو ابن
العاص رضي الله عنه فلما انتهى عليهم ذلك كتب كتابا الى عمر بن الخطاب يخبره
الخبر فكتب له عمر كتابا برد الجواب ورقعه يقول من عبد الله عمر ابن الخطاب
الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك لا تجري وان كان الواحد القهار هو الذي
يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك فالقى البطاقه في النيل وكان اهل مصر
قد ابتغوا بالغلا فاصبحوا وقد اجرا الله تبارك وتعالى النيل وطلع ستة عشر ذراعا
في ليلة واحدة وكل ذلك ببركة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وحسن ايمانه واراح
الله المسلمين من تلك البدعة القبيحه وامر عمرو بن العاص الناس بالشكر لله والثنا
عليه والتوبه من المعاصي وابطال ما كانوا يفعلونه من المنكر ورمي البنات في الما فلما راى
القبط ما فعله عمر رضي الله عنه ساهم ذلك وارادوا ان يعودوا بينهم ويكون ذلك
منسوبا اليهم في طلوع النيل فلفقوا الحيلة الشهيد الذي يرمونه في التابوت
اول الزياده واتخذوه عيدا الى الان وكذلك احدثوا الخمسة ايام التي يسمونها النسي
قال الله تعالى انما النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه
عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله
لا يهدي القوم الكافرين فهذا في دينهم طغيان ونحن بحمد الله تعالى قد خصصنا باشرف
الاديان واوضح لنا فيه طرق الايمان وخصنا بشفاعة سيد الاكوان محمد المصطفى سيد
ولد عدنان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه السادة الاخيار وازواجه وذريته صلاة
دايمة في السر والاعلان شعر يا ايها النيل المبارك ان تكن من عند ربك
تاتي

تاتي بخير امره • او ان تجي من عند نفسك تاتينا • فالله يبسط بره في بره •
[illegible] ارضها • لا الاله بيوتها من بره • ان كان دفعك لا يجي
[illegible] وقال الصليبي اللعين بجهله • والكفر يركض من
جوانب صدره • ذا العام لم يرموا الشهيد فلم يجي • ذا النيل الان رموه بنحوه •
[illegible] به وبشهره ونسبيه • وشهيد سواه وطينة بيره • نحن الذين لنا
بجاه محمد • عند الاله بحمده وبشكره • ما بر نحبه غنينا بغنائه • وفقيرنا
بالالتذاذ بفقره • ندعوا ونستسقي الغمام بوجهه • فلذاك اخبر عمه في شعره
وبذا استجرنا بالنبي محمد وباله وبصحبه وبسره • صلى عليه الله ما سرت
الصبا • واتت بطيب ثنايه وبعطره • اخواني تفكروا في جريان هذا النيل كيف
امده الله بالمد الجليل والرزق الجزيل واللطف الجميل وجعله حياة للارواح في
المسير والمقيل فلو منعه منكم مانع او قطعه عنكم قاطع لضاقت بكم الرحاب
وتقطعت بكم الاسباب وحلت بكم الامور الصعاب ولكن ترحمون بالاطفال الرضع
والمشايخ الركع والدواب الرتع والله سبحانه وتعالى لم يمنعه عنكم بخلا عليكم
برزقه ولا تعجيلا لعقوبة خلقه وانما يرسله رحمة اليكم واشفاقا عليكم
شفقة لا تشبه شفقتكم على ابنايكم ويفعل معكم من اللطف والتدبير ما لا
يفعله تدبير ابائكم فانه سبحانه وتعالى يسوقه اليكم في وقت احتياجكم اليه
ونفعه ويصرفه عنكم وقت حاجتكم الى صرفه ودفعه لينتفع كل منكم بغرسه
وزرعه فكيف تعصي من هذه ملاطفته بعباده في ساير الدهور ام كيف تبارزه بالخطا
وهو يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور وانشد يقول شعر
فيا من بات يخلوا بالمعاصي • وعين الله شاهدة تراه • اما تخشى من الديان طردا •
وتحرم دايما ابدا نداه • تبارز بالمعاصي منك مولا • على جهل يراك ولا تراه •
اتعصي الاله وهو يراك جهرا • وتنسى في غد حقا لقاه • وتخلوا بالمعاصي وهو دان
اليك وليس تخشى من سطاه • وتنكر فعلها وله شهود بمكتوب عليك وقد
حوا ما قد حواه • فويل العبد من صحف وفيها مساويه اذا وافا مناه • ويا حزن
المسي لشوم ذنب • وبعد الحزن يكفيه جواه • ويندم حسرة من بعد فوت •

ويبكي حيث لا ينفع بكاه • يعض يداه من ندم وحزن • ويندب حسرة ما قد عداه
فكن بالله ذا تقية وحاذر • هجوم الموت من قبل ان تراه • وبادر بالمتاب وانت حي
لعلك ان تنال به رضاه • ولذ بالمصطفي خير البرايا • رسول قد حباه واجتباه •
عليه من المهيمن كل وقت • سلام عطر الدنيا شذاه • اللهم افض علينا من بحر جودك
واحسانك واجبر قلوبنا بعفوك وغفرانك وارعطف قلوبنا بنيل سيل رحمتك
ورضوانك [illegible] برحمتك يا ارحم الراحمين •

الفصل [illegible] عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

الحمد لله الذي تفرد في وحدانيته فهو الواحد العزيز وتفرد في ازليته واغرق
العالم في بحر الحيرة والتعجيز اتقن خلق الموجودات فليس في اتقان صنعته نقص ولا
تعويز زين حلة شقة السماء بنعوت البها وطرزها بالكواكب المشرقة تطريز ورقم
كميتها برقم الشمس والقمر كالفضة النقية والذهب الابريز وحرسها من استراق
السمع بالشهب النواقب اتم حرس وامنع تحجيز وجلاها علي عيون المعتبرين اولي العقل
والتمييز وسطح الارض علي تيار الما وابرزها بقدرته احسن تبريز وثبتها برواسي الجبال
وجعلها مسكنا للرجال الاقطاب والصالحين الانجاب وخلع عليهم خلع التكريم والتعزيز
صرف عنهم الدنيا فلم يعرفوا الادخار والتكنيز وجعلهم قائمين بحقه خلفا علي خلقه
لمن فهم الاشاير والتلغيز وخص منهم من شا بالرفق في بلاده والتصيحة لعباده كالصحابة
ومن تابعهم مثل عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليهم اجمعين قال محمد بن سعد رحمه
الله هو عمر بن عبد العزيز ابن مروان ابن الحكم ابن ابي العاص ابن امية ابن عبد شمس وامه بنت
عاصم ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما ويكنا ابا حفص ولد بالمدينة في سنة ثلاث وستين
وهي السنة التي ماتت فيها ميمونة زوج النبي صلي الله عليه وسلم وعن العباس ابن راشد
رحمه الله قال نزل بنا عمر ابن عبد العزيز فلما رحل قال لي مولاي اخرج معه شيعه فخرجت
معه فمررنا بواد فيه حية ميتة ملقاة علي الطريق فنزل عمر فدفنها ثم ركب وسرنا
فاذا نحن بهاتف يقول يا خرقا يا خرقا يسمع صوته ولا يرا شخصه فقال عمر اسالك بالله
ايها الهاتف ان كنت ممن يظهر الا ما ظهرت واخبرتنا ما الخرقا فقال هذه الحية التي دفنتها
فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لها يوما يا خرقا تموتين بفلاة من الارض

يدفنك خير مومن اهل زمانه فقال له عمر ومن انت يرحمك الله فقال انا من
الجن المستمعة الذين يقولوا رسول الله صلي الله عليه وسلم في هذا الوادي فقال
[illegible] لانت سمعت هذا من رسول الله صلي الله عليه وسلم قال نعم فدمعت
عينا عمر ثم انصرف وعن مجاهد قال ان الخلفا الراشدين والايمة المهديين سبعه
مضي خمسة وبقي اثنان قال خرجه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر ابن عبد العزيز
وعن زيد ابن اسلم قال كان لعمر بن عبد العزيز سفط فيه درع من شعر وغل وكان له
بيت في جوف بيته يصلي فيه ولا يدخل فيه احد غيره فاذا كان في اخر الليل فتح
ذلك السفط ولبس ذلك الدرع ووضع الغل في عنقه فلا يزال يناجي ربه ويبكي حتى
يطلع الفجر ثم يعيد الدرع والغل الي السفط فكان هذا دابه مدة حياته رضي
الله عنه وانشد شعر ذم المنازل بعد منزلة اللوي • والعيش بعد
اوليك الاقوام وقال الحارث ابن زيد جار عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالي لقد سمعت
عمر بن عبد العزيز لما ارخي الليل ستره وغارت نجومه وهو يتململ تململ السقيم
ويبكي بكا الحزين فكاني اسمعه وهو يقول يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات
غري غيري فقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وغناك فقير وعيشك
حقير وخطرك كبير اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق ثم انشد شعر
من العام بعد المجد بن هجوعي • وعدن بهم ان لا تسح دموعي •
ولي زفرات كلما هبت الصبا • تقوم منهن اعوجاج ضلوعي • سلام علي تلك الديار فانها
دياري التي اشتاقها وربوعي كان عمر ابن عبد العزيز اذا صلي الصبح اخذ المصحف في حجره
ودموعه تتحدر تبل الحيته كلما مر باية تخويف رددها فلا يبحاوزها من كثرة
البكا حتى تطلع الشمس واشوقاه الي تلك الوجوه واطرباه عند سماع اخبارهم واسفا
علي محو اثارهم وانشد يقول شعر واسفا من فراق قوم • هم المصابيح
والحصون • والمزن والامن والتمني • والخير والعقل والسكون • فبعدهم العيش ليس يصفوا
كيف تعاجبهم المنون • فكل نار لها قلوب • وكل ما لنا عيون • وعن يزيد ابن حوشب
قال ما رايت اكثر خوفا من الحسن ومن عمر ابن عبد العزيز كان النار لم تخلق الا لهما وكان عمر
ابن عبد العزيز اذا ذكر الموت اضطربت اوصاله وروي ان عمر ابن عبد العزيز قرا يوما قوله

تعالى وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا
اذ تفيضون فيه فبكى بكاء شديدا حتى سمعه اهل الدار فجاءت فاطمة زوجته فجلست
تبكي لبكائه وبكى اهل الدار لبكائهم فجاء ولده عبد الملك فدخل عليهم وهم يبكون فقال يا ابت
ما يبكيك فقال يا بني ود ابوك انه لم يعرف الدنيا ولم تعرفه والله يا بني لقد خشيت ان اكون
من اهل النار يا هذا كان عمر بن عبد العزيز يخاف مع عدله وانت تامن مع جورك وظلمك ورؤي
في المنام بعد اثني عشر سنة فقال الان تخلصت من حسابي اسمع يا من يامن الاقتدار المنزلة
عند مولاه لاعتذار شعر تشاغل بالدنيا اناس فاصبحوا * عن الباب محجوبين
قد منعوا القربا * واهل التقى لله تسري قلوبهم * الى غاية نالوا بها المشرب العذبا *
فجادوا بنور العلم في روضة التقى * بها انفس الابرار قد ملئت حبا *
هم قطعوا الدنيا بخوف وعبدهم * فذكرهم للموت اورثهم كربا *
وعن عطاء رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز يجمع الفقهاء كل ليلة ويتذاكرون الموت
والقيامة والاخرة فلا يزالون يبكون حتى كان بين ايديهم جنازة وعن ابن حبان رحمه الله
قال صليت الصبح خلف عمر بن عبد العزيز فقرا وقفوهم انهم مسئولون فجعل يكررها ولا
يستطيع ان يتجاوزها من البكا وعن سفيان قال كان عمر ابن عبد العزيز ساكتا واصحابه
يتحدثون فقالوا له ما لك لا تتكلم يا امير المؤمنين قال كنت اتفكر في اهل الجنة كيف يتزاورون فيها
وفي اهل النار كيف يصطرخون فيها ثم بكى وعن شيخ من اهل خراسان قال لما اراد ابو جعفر بيت المقدس
فقال له يا راهب اخبرني باعجب شيء رايته من عمر بن عبد العزيز قال نعم يا امير المؤمنين فبينما
عمر ذات ليلة على سطح غرفتي هذه وكان السطح من رخامة وانا مستلق على قفاي فاذا بماء
يقطر من الميزاب على صدري فقلت والله ما عندي ماء ولا رشت السماء فصعدت لانظر فاذا
هو ساجد ودموعه تتحدر من الميزاب وعن الحسن ابن الحسين رحمهما الله تعالى قال رايت عمر
ابن عبد العزيز بكى حتى رايته بكى الدم وروي ان عمر ابن عبد العزيز منذ ولي الخلافة
لم يضع لبنة على لبنة ولا يحدث له دابة ولا امراة ولا جارية حتى لحق بالله تعالى وعن
عمرو بن مهاجر قال قال لي عمر اذا رايتني قد ملت عن الحق فضع يدك على تلابيبي وهزني ثم قل لي ماذا
تصنع يا عمر واعجبا هذا خوف عمر مع كماله فكيف انا منك مع نقصانك الدنيا مزرعة الاخرة
فما عملته في هذه رايته في تلك فانت اليوم تعمل وغدا ترى فان كنت عاقلا فابك على ما فرط

وان كنت

وان كنت نائما فستذهب عنك لذة الكرى وانشد شعر
او يستحق عتابك يا هذا دما * ما قد وعدت الينا قدما * كيف يصفو الود بعدما
تنثر العذر علينا العلما * ثم علينا الشقا ولا ننتهي * واستنزف الدمع علينا والدما
انما يصفو ودادي لامرئ * حفظ العهد وراعى الذمما * لو اردناك لنا ما فتنتنا *
ووصلنا حبلنا ما صرمنا * ما رايناك منصفا عاملة * منصف في صفقة فاختصما
لغيره كانت الدنيا اذا اقدمت على الصالحين قدموها الى الاخرة فاين نحن من القوم كم
بين اليقظة والنوم كان عمر ابن عبد العزيز ياتيه خراج اليمن فيدخله بيت المال
ويبيت في الظلام وكان يقول اذا سهرت في امر العامة اشعلت سراجا من بيت المال
واذا سهرت في امر نفسي اسرجت على من مالي وروي انه جا خراج اليمن ومعه عنبر
حمل اليه على اثني عشر بغلا فاحضر المال بين يديه ثم امر به الى بيت المال وامر بالعنبر
فلما حضر بين يديه سد انفه وامر به فادخل بيت المال فقيل له ان هذا العنبر لا ينقصه
ريحه فقال انما ينتفع منه بريحه وروي ان ابنة لعمر بن عبد العزيز بعثت اليه
بلؤلؤة وقالت يا امير المؤمنين ان رايت ان تبعث لي اختها حتى اجعلها في اذني فافعل
قال فارسل اليها بجمرتين ثم قال ان استطعت ان تجعلي هاتين الجمرتين في اذنيك بعثت
باخت اللؤلؤة اليك وعن عيسى ابن سنان رحمه الله قال كان عمر ابن عبد العزيز لا يبني
بناء فقيل له في ذلك فقال سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يضع
لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وعن ابي داود الروبي رحمه الله قال كان لعمر ابن
عبد العزيز درجة يصعد عليها وكانت تتحرك كلما نزل وطلع بربع منها فعمد بعض
اصحابه فشدها بطين فلما صعد عمر راها قد ثبتت فسال عنها فقيل ان فلانا
بناها فقال اعيدوها الى ما كانت عليه فاني عاهدت الله تعالى منذ وليت ان لا اضع
لبنة على لبنة ولا اجرة على اجرة اسمع يا من افنى في عمارة الدنيا عمره واقل فيها
والكثر ضرره كان السلف يخربون الدنيا فيعمرون بها الاخرة وانتم قد عكستم
شعر زيادة المرء في دنياه نقصان * وفعله غير فعل الخير خسران *
يا عامر الخراب الدار مجتهدا * بالله هل لخراب الدار عمران * فيا مستانسا بالمنازل والدور وكاسات
الموت عليه تدور يا مظلم القلب وما للقلب نور الباطن خراب والظاهر معمور لو ذكرت الاجداث

والقبور لأبطلت عمارة الدنيا الدنية للمغرور وستحو تسب على الايام والشهور يا من يصلي بلا
حضور ويصوم عن الصوم بالغيبة معمور ركضتم تنطلق بك بانفور رحم تنعم عليك بالكفور
تبارز بالمعاصي وانت مستور لتتوب اليه انه رحيم غفور يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور
وانشد بعضهم شعر
الى متى تلهو ابدار الغرور وفي تمادي الغي تفني الدهور
يا ناسيا الموت يا غافلا عليك كاسات المنايا تدور حادي الشرى نادا مستعجلا
وما تزودت ليوم النشور فانهض وتب من كل ذنب مضى تحظى برضوان العزيز الغفور
وعن الأوزاعي رحمه الله قال كان عمر ابن عبد العزيز يصوم ويفطر على البقل وكان في غالب اوقاته
يغمس الخبز بالدقة وياكله واهدى بعضهم اليه طبقا فيه تفاح وفاكهة فرده ولم ياكل
منه شيئا فقيل له الم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية فقال بلى ولكن الهدية
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية وهي لنا ولمن بعدنا رشوة وكان رحمه الله يمنع
نفسه من الشهوات ويسمح بالعطا للناس قال خزيمة ابو محمد العابد ان عمر ابن عبد العزيز
قال ما اعطيت احدا مالا الا واستقللته له واني لأستحيي من الله تعالى ان اسأله الجنة لأحد
من اخواني وابخل عليه بالدنيا وعن عبد الرحمن ابن زيد ابن الخطاب رحمه الله قال ولي عمر ابن
عبد العزيز رحمه الله الخلافة سنتين ونصف ثم مات حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم
فيقول اجعلوا هذا حيث ترون من الفقرا فيقوم وماله معه لما اغنى عمر الناس بعطائه
وعن النضر ابن سهل عن ابيه قال قال عمر ابن عبد العزيز لجارية له يوما روحيني حتى انام فروحته
فنام فغلبها النوم فنامت فلما انتبه اخذ المروحة وجعل يروحها فلما انتبهت
راته يروحها فصاحت فقال لها عمر انما انت بشر مثلي اصابك من الحر ما اصابني فاحببت
ان اروحك كما روحتيني لله درهم جعلوا التواضع لهم شعارا والتقوى لهم دثارا ونبذوا
من الدنيا الهوى واغترارا وتزينت لهم فرفضوها لما رأوها ثوبا معارا كم كفت كفا وكم
اغمضت ابصارا وكم بالخوف رقت راعيها وما رعت ليلا ولا نهارا فارحل بعزمك عنها
واتخذ غيرها دارا واحذر لباس باسها فكم كست لابسها عارا شعر
يا محب الدنيا الغرور اغترارا راكبا في طلابها الأخطارا تبتغي وصلها فتابا عليه وترى انسه
نستدي نفارا خاب من يبتغي الوصال اليها جارة لم تزل تسبي الجوارا كم محب ارته انسا
فلما طلب الوصل ابعدته مرارا فتعوض عنها بخلة والتمس غير هذه الدار دارا فالبدار

البدار يا عمر الصالح ما دمت تستطيع البدار عن هلال ابن قيس رحمه الله قال مرض عمر
مرضه الذي مات فيه اول شهر رجب سنة احدى ومائة وكان شكواه عشرين يوما وعن
الوليد ابن هشام رحمه الله قال لقيني يهودي وكان قد اخبرني قبل ولاية عمر بن عبد العزيز
انه سيلي هذا الامر بعد الخليفة قال فلقيته بعد ما اخبرته فلما تولى عمر لقيني اليهودي بعد
مدة فقال الم اخبرك ان عمر سيلي الخلافة وكان الامر كما اخبرتك فقلت بلى فقال الى الان
هذا الرجل قد سقي السم فمره فليتدارك نفسه قال فلقيت عمر فذكرت له ذلك
فقال عمر واسحاني قد عرفت الساعة التي سقيت فيها السم ولو كان شفائي في مس شحمة اذني
لما مسستها ولو كانت عافيتي بطبيب ارفعه الي لما رفعته وعن مجاهد قال سالني عمر ابن
عبد العزيز في مرضه ما يقول الناس في قال يقولون انه مسحور فقال ما انا بمسحور ولكن سقيت
السم ثم استدعى بالغلام فقال ما حملك على ان سقيتني السم قال اعطيت الف دينار او وعدت
بالعتق فقال هات الالف دينار فجاء بها فالقاها في بيت مال المسلمين وقال للغلام اذهب حيث
شئت فانت حر وعن ابي حازم رحمه الله قال شاهدت عمر ابن عبد العزيز وقد رقد رقدة
على اثر وجد وجده فبكى ثم ضحك فلما انتبه قال ابو حازم يا امير المومنين ما الذي عراك في منامك
حتى ضحكت بعد البكا قال رايت ذلك قلت نعم وجميع من حولك قال رايت كان القيامة قد قامت
وقد حشر الناس مائة وعشرون صفا امة محمد منهم ثمانون صفا اذا مناد ينادي ابن عبد الله
ابن ابي قحافة فاجاب فاخذته الملائكة فاوقفوه امام ربه فحوسب حسابا يسيرا ثم امر به
وبصاحبيه الى الجنة ثم نودي بعلي ابن ابي طالب فجيء به فحوسب حسابا يسيرا ثم امر
به الى الجنة قال عمر ابن عبد العزيز فلما قرب الامر مني نوديت ابن عمر بن عبد العزيز قال فتصببت
عرقا ثم اخذتني الملائكة فاوقفوني امام ربي عز وجل فسالني عن النقير والقطمير وعن كل قضية
قضيتها ثم غفر لي فامر بي ذات اليمين فمررت بجيفة ملقاة فقلت للملائكة ما هذه الجيفة فقالوا
سله يجيبك فتقدمت اليه فسالته وحركته برجلي فرفع راسه وفتح عينيه فقلت من
انت فقال لي من انت فقلت انا عمر ابن عبد العزيز فقال لي ما فعل الله بك فقلت تفضل علي ورحمني
وفعل بي كما فعل بمن سلف من الأيمة فقال لي يهنيك ما صرت اليه فقلت له من انت فقال انا الحجاج
ابن يوسف قدمت على الله عز وجل فوجدته شديد العقاب والغضب فقتلني بكل قتيل قتلته
قتله وقتلني بسعيد ابن جبير سبعين قتلة وها انا بين يدي ربي انتظر ما ينتظر الموحدون من ربهم

اما الى الجنة واما الى النار قال ابو حازم فعاهدت الله تعالى بعد ما سمعت هذا
من عمر رضي الله عنه انى لا اقطع لاحد بالنار ممن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله
فالويل لاهل الظلم من الاوزار ذكرهم بالقبيح قد ملا الاقطار يكفيهم انهم قد وسموا
بالاشرار ذهبت لذاتهم بما ظلموا وبقي العار داروا الى دار العقاب وملك غيرهم الدار
وخلوا ابا العذاب في تلك اللحود والاحجار فلا راحة لهم ولا سكون ولا قرار دموعهم
تجري على التفريط كالانهار شيدوا بنيان الامل فاذا به قد انهار كم قبل الحجاج من جبار
وكم ظلم من جار اما علم ان الله ينتقم ممن يتعدى وجار فاذا قاموا الى القيمة حشروا الى
جهنم مع الفجار سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار شعر

ويحك يا نفس البدار البدار ما هذه الدنيا الحي بدار منزلة والناس سفر وكم جا بهم
صرف الليالي وجار قد نفذ العمر وقل البقاء الى متى يا نفس ذا الاغترار من كان في الدنيا
براحلا كيف له فيها يقر القرار ام كيف يهنو العيش فيها لمن عليه كاسات المنايا
تدار يا ايها النايم قم وانتبه قد فاتك المطلوب والركب سار ان كنت قد اذنبت
قم واعتذر الى كريم يقبل الاعتذار وانحط الى مولى عظيم الرجا يغفر في الليل ذنوب
النهار وروي ان مسلمة ابن عبد الملك دخل على عمر ابن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه
فقال له يا امير المومنين من توصي باهلك قال اذا نسيت الله فذكرني ثم عاد وقال له من توصي
باهلك فقال ان وليي فيهم الله وهو يتولى الصالحين وعن رجا ابن حيوة قال قال عمر ابن عبد
العزيز في مرضه يا رجا انت ممن يغسلني ويكفنني ويلحدني في قبري فاذا وضعوني في لحدي
فحل العقدة وانظر الى وجهي فاني قد كفنت ثلاثة من الخلفا كلهم اذا وضعته في لحده حللت
العقدة ثم نظرت الى وجهه فاذا هو مسود محول الى غير القبلة قال رجا فلما مات عمر ابن عبد
العزيز رضي الله عنه كنت ممن غسله وكفنه ودفنه فلما الحدته حللت العقدة
ونظرت الى وجهه فاذا هو ابيض كالقمر المنير متوجه الى القبلة ففرحت له بذلك وعن عنبسة
ابن حسان قال لما احتضر عمر ابن عبد العزيز قال اخرجوا عني فلا يبقى عندي احد وكان عنده
مسلمة ابن عبد الملك فخرجوا وقعد مسلمة ابن عبد الملك وفاطمة اخته زوجة عمر على الباب
فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه انس ولا بوجوه جان قال وسمعنا صوتا
من ناحية اخرى من ناحية البيت يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض

ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم دخلوا عليه وقد مات رحمة الله وقد استقبل
القبلة وغمض عينيه واطبق فاه وعن الاوزاعي قال قال عمر ابن عبد العزيز ما احب
ان يخفف عني سكرات الموت لانه اخر ما يرفع للمومن من الاجر وفي رواية قال قال عمر
ابن عبد العزيز ما احب ان يخفف عني سكرات الموت فانه اخر ما يكفر به عن المومن وروي
عن عمر ابن عبد العزيز لما ثقل في مرضه قال لمسلمة ابن عبد الملك خذ من مالي دينارين فاشتري
لي بهما كفنا فقال يا امير المومنين ان الدينارين لا يحصل بهما كفن لمثلك فقال يا مسلمة ان
كان الله عني راضيا فسيبدلني بها ما هو خير منه وان كان ساخطا فانما يكون حطبا للنار
[illegible] في ثياب سحولية وقيل في ثمنيته وكان قبره بدير سمعان من ارض حمص وكان
قد ارسل الى صاحب الارض يساومه على موضع قبره فقال يا امير المومنين والله اني لاتبرك بقبرك
وتربة التلك منه فابى عمر ان يقبله الا بثمنه وفي رواية انه بايعهم يعني اصحاب الارض
على موضع قبره بدينارين وقال لهم انما اريد بطن الارض فاذا دفنت فاحرثوا ارضكم
وازرعوا فيها وابنوا وانتفعوا بها فلا بأس في ذلك وروي ان ولاية عمر كانت ثلاثين
شهرا الا عشرة ايام وتوفي وهو ابن خمس واربعين سنة وعن خالد الربعي قال مكتوب في
التورية ان السما والارض لتبكي على عمر ابن عبد العزيز اربعين صباحا وروي ان رسول
عمر ابن عبد العزيز كان اذا وصل الى البصرة تلقاه الناس بالرحب والسعة فانه كان
لا ياتي الا بزيادة عطاء وانفاذ مال يتفقد به احوال الفقرا فلما وصل الرسول بموته خرج
الناس اليه على جاري عاداتهم فلما اخبرهم بموته ضجت الناس بالبكا والعويل وعم ذلك
اهل البصرة باسرهم لعظم مصيبتهم به وقيل ان بعض الجن رثاه وقال شعر

عنا جزاك مليك الناس صالحة ... في جنة الخلد والفردوس يا عمر
انت الذي لا نرى عدلا نسر به ... من بعده ما جرت شمس ولا قمر

وقيل لما مات عمر ابن عبد العزيز رثاه جرير فقال ينعي النعاة امير المومنين لنا يا خير من حج
بيت الله واعتمرا حملت امرا عظيما فاصطبرت به وسرت فيهم بحكم الله يا عمرا
وقال مسلمة ابن عبد الملك رايت عمر ابن عبد العزيز بعد موته في المنام فقلت له الى اي الحال
صرت يا امير المومنين فقال له يا مسلمة هذا اوان فراغي والله ما استرحت الى الان فقلت يا امير
المومنين فاين انت فقال انا مع ايمة الهدى في جنات عدن وقال الفرزدق لما مات عمر رحمة الله عليه

شعر لو اعظم الموت خلقا ان يواقعه لعدله لم يصبك الموت يا عمر
كم من شريعة حق قد بعثت لهم كادت تموت واخرى منك تنتظر يا لهف نفسي ولهف
الواجدين معي على العدول الذين تغتالهم المدر ثلاثة ما اتت عيني لهم شبها تضمهم
اعظمهم في المسجد الحفر وانت تتبعهم اذ كنت مجتهدا بالحق والامر بالمعروف مبتدر
لو كنت املك والاقدار غالبة تاتي رواحا وتبيانا وتبتكر صرفت عن عمر الخير مصرعه
بدير سمعان لكن يغلب القدر فالله يكرم مثواه برحمته ما اقرض الحج بل ما سبة العمر
وفي مصاب رسول الله تسلية لمن يموت وفي اياته عبر هو الرسول الذي من الاله به على البرية
وازدادت به البشر وخير من ولدت عدنان فاطمة وخير من نحر قد من اجله مضر المصطفى
المرتضى للخلق ينقذهم من الضلال الذي في طيه الخطر اعطاه مولاه ما لم يعطه احد من خزاين الغيب
منها الخير ينتظر هو الحبيب الذي اسرى به عجلا الى السما وجنح الليل معتكر صلى عليه الاله
العرش ما طلعت شمس وما خلفها الانجم الزهر

الفصل الخامس والثلاثون في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه

الحمد لله الذي رفع العلما الى اشرف المناصب واعلا واسما وحفظ لهم لمناصب
حين نصبهم للفهم اسرار صفات ذاته والاسما وعطفهم على حال المعرفة ونظم درعقولهم في جبل
التمييز بالتاييد نظما انشر في الاقاليم اعلامهم واجرى بالحكم اقلامهم وفضل ما الكعمر وقالهم
الحديث ورسم فيه الاحكام رسما وشافعي سابلهم وفرق لهم من العلم نصيبا لو تسما واحمد هم
ليستبديهم مسندا اليه فلا يجتني الدنيه هما وكلهم طامع من المولى ببلوغ سوله متادب بما
قال تعالى في تنزيله لرسوله وقل رب زدني علما شعر اذا ما شيت ان تسمو وتسمي
وتدرك راحة وحا وجسما فقم لطريق اهل العلم سعيا لتنقفوا معهم اثرا ورسما فان حصلت
لك الدنيا والا ظفرت باكبر الشرفين قسما فاكرم ما احتواه المرء علما به يهدي او يهدى من العما
فليس بغير ملك الكون عبدا الى العليا يسري وهو اعمى فكم ابدا ضيا العلم رشدا واذهب
ظلمة وازال ظلما فنحمد ربنا اذ من لطفا به من رشدنا وازال غما احمده حمدا انال به من الاخلاص
حظا وقسما واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة امحو بها ذنبا واثما واشهد ان
محمدا عبده ورسوله الذي اذهب الله بنشر يعته عن القلوب هما صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
وازواجه وذريته الذين اطلع الله لهم في سما الفضل والشرف نجما قال اصحاب التاريخ ولد الامام
الشافعي رضي الله عنه بغزة من بلاد فلسطين ومات عنه ابوه وهو ابن سنتين فحملته امه الى مكه

شرفها الله تعالى فنشا ونزعرم رجالتر اهل العلم وفتح الله عليه من العلم ما لم
[illegible] على غيره حتى افتى مسلم ابن خالد الزنجي مفتي مكة المكرمة على الفتوى وهو ابن
خمس عشرة سنة وهو محمد بن ادريس ابن العباس بن عثمان ابن شافع ويتصل
نسبه الى عبد مناف وعنده يلتقي بالنبي صلى الله عليه وسلم وسافر بغداد
فاقام بها سنتين ثم عاد الى مكه فاقام بها مدة يسيرة ثم خرج الى مصر ومات بها وكان
يقسم الليل على ثلاثة اقسام ثلث للعلم وثلث للصلاة وثلث للنوم وقال الربيع
رحمه الله كان الامام الشافعي رحمه الله يختم القران في كل يوم مرة وقال الربيع
رحمه الله كان الشافعي رحمة الله عليه يختم القران في رمضان ستين مرة كل ذلك
في الصلاة وقال الحسن الكرابيسي بت مع الامام الشافعي رضي الله عنه غير مرة
فرايته يصلي نحو من ثلث الليل فما رايته يزيد على خمسين اية فاذا اكثر فمائة اية
وكان لا يمر على اية رحمة الا سال الله تعالى الا تاب لنفسه وللمومنين ولا
يمر باية عذاب الا تعوذ منها وسال الله تعالى النجاة لنفسه وللمومنين وكان
الامام الشافعي رضي الله عنه يقول ما شبعت منذ ستة عشر سنه لانه يثقل
البدن ويقسي القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة وكان
الامام الشافعي رضي الله عنه يقول ما حلفت بالله في عمري لا كاذبا ولا صادقا وسيل
رضي الله عنه عن مسئلة فسكت فقيل له لم لا تجيب فقال حتى اعلم الفضل في سكوتي
او في الجواب وقال المزني ومحمد بن عبد الله ابن عبد الحكم جا الشافعي الى مالك رضي الله عنهما
فقال اريد منك الموطا فقال له مالك امضي الى حبيب كاتبي فانه يقول قراته فقال له
الشافعي رضي الله عنه تسمع مني رضي الله عنك صفحا فان استحسنت قراتي قراته
عليك والا تركتك فقال له اقرا فقرا صفحا ثم سكت فقال له مالك هيه فقرا صفحا ثم
سكت فقال له هيه فقرا فاستحسن مالك قراته فقرا عليه الموطا اجمع ثم اتاه
بعد ذلك فقال له مالك اطلب من يقرا لك فقال له الشافعي احب ان تسمع قراتي فان خفت
عليك والا طلبت من يقرا لي فقال اقرا فقرات فاعجبه ذلك فقال اقرا فقرات عليه الموطا
من اوله الى اخره حفظا فدعا لي وسر بذلك وقال الربيع ابن سليمان سمعت الشافعي يقول
حملت عن محمد بن الحسين حمل بختي ليس عليه الا سماعي منه وقال محمد بن عبد الله

ابن عبد الحكم قال الشافعي لم يكن لي مال وكنت اطلب العلم في الصغر وكنت اذهب
الي الديوان استوهب الظهور فاكتب فيها اخواني بهذا الاجتهاد بلغوا المراد
وبهذا التوفيق حصل لهم التوفيق والسداد وبهذه الهمة صاروا قدوة للعباد
يا هذا الهمم العلية تدني الي المراتب السنية وكل من تعب استراح ويحك يا مضيع
عمره في البطالة وقد فاز غيره بنجح المطالب يا مهملا لا نظر في العواقب احذر فوات الفضائل
والمناقب اما كان فيما مضي من عمرك من اللعب ما كفاك ولا فيما رايت من تغيير الحال
ما وعظك ونهاك ذهب العمر في كسب ما يضر واتيت الي الاخره بما لا يسر وينشد
شعر ما زلت في عمر نكابده . حتي قطعت العمر خسرانا . واتيت
بالاوزار نحملها . لا كان ما قد كان لا كانا . ورضيت اثاما امرت بها . ورايت في عقباي
احزانا . فعسي الكريم بتم نعمته . ويعيد ذاك السوء احسانا وكان الشافعي رضي
الله عنه يقول من ادعي انه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد كذب
واما زهده في الدنيا وسخاؤه فروي الحميدي ان الشافعي رضي الله عنه خرج الي اليمن
في بعض اشغاله ثم انصرف الي مكه ومعه عشرة الاف درهم فضرب خيمته خارج
مكه فكان الناس ياتونه فما برح من مكانه حتي فرقها جميعها وخرج يوما من الحمام
وقد اوتي بمال كثير فدفعه للحمامي وسقط سوطه من يده وهو راكب فرفعه اليه انسان
فاعطاه خمسين دينارا وروي عنه انه خاط قميصا عند بعض الخياطين ممن جهل
قدره فهزا به الخياط وجعل الكم اليمين ضيقا لا تخرج منه يده الا بجهد والكم الاخر
كانه راس عدل فلما جا الشافعي راي كمه ضيقا جدا والاخر متسعا جدا فقال جزاك
الله خيرا هذا الكم الضيق جيد لتشمير الوضو وهذا الكم الوسيع لاجل الكتاب
وكان رسول الملك قد جا الي الشافعي بعشرة الاف درهم فصادفه عند الخياط فقال له ادفعها
اليه حق خياطة هذا الثوب وفكرته في تفصيله فسال عنه الخياط فقيل له هذا الامام
الشافعي فتبعه وقبل اقدامه واعتذر اليه ثم خدمه وصار من اصحابه وقال الربيع تزوجت
وسالني الشافعي كم اصدقتها فقلت له ثلاثين دينارا فقال كم اعطيتها قلت ستة دنانير
فارسل الي بصرة فيها اربعة وعشرين دينارا وجعل لي معلوما علي الاذان بالجامع سنة
احدي ومائتين وقال الشافعي رضي الله عنه اظلم الظالمين لنفسه الذي اذا ارتفع جفا اقا

وانكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر علي ذوي الفضل وقرا بعضهم عنده يوما قوله تبارك و
تعالي هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فتغير لونه واقشعر جلده واضطربت
مفاصله وخر مغشيا عليه فلما افاق قال اعوذ بك من مقام الكذابين واعراض الغافلين
الهي لك خضعت قلوب العارفين وذلت لهيبتك المشتاقين الهي هب لي جودك وخللني
بسترك واعف عني تقصيري بكرمك يا هذا اذا كان هذا خوف الشافعي مع علمه فكيف
امنك مع جهلك ويح للجاهلين الغافلين اعمارهم تنهب واياهم تذهب واثامهم تكتب
اصمهم عن النصايح ام عمي والامر واضح فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اهل
القلوب القاسية يخرجون من مجالس الذكر كما دخلوا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
المواعظ تحوم حول القلوب ولا تجد طريقا اليها ختم الله علي قلوبهم وعلي سمعهم وعلي ابصارهم
ومع هذا فلا تقطع الرجا فان الخمر ينقلب خلا في ليلة واحدة يقلب الله الليل والنهار خرج
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قبل الاسلام وهو اقسي قلبا من الصفا فاسلم ولان عند الصفا
شعر عسي الفرج ياتي به الله انه . له كل يوم في خليقته امر
ان اغتالك الظلام فاقتدي بعلماء الاسلام قال عبد الله ابن محمد البكري كنت مع الامام
الشافعي رضي الله عنه بشط بغداد فراي شابا يتوضا فقال له يا غلام احسن وضوك احسن
الله اليك في الدنيا والاخره ثم مضي فاسرع الشاب في وضوءه ثم لحق الامام الشافعي ولم يعرفه
فالتفت اليه الامام وقال له هل من حاجه قال نعم تعلمني مما علمك الله فقال له اعلم ان
من عرف الله نجا ومن اشفق علي دينه سلم من الردا ومن زهد في الدنيا قرت عيناه من عذاب
الله غدا الا ازيد قلت نعم قال من كان فيه ثلاث خصال فقد استكمل الايمان من امر بالمعروف
وائتمر ونهي عن المنكر وانتهي وحافظ علي حدود الله تعالي الا ازيدك قلت بلي قال كن في
الدنيا زاهدا وفي الاخره راغبا واصدق الله تعالي في جميع امورك تنج مع الناجين ثم مضي
فسال عنه الشاب فقيل له هذا الامام الشافعي رضي الله عنه وكان يقول وددت ان الناس
انتفعوا بهذا العلم ولم ينسب الي منه شي وقال ايضا رضي الله عنه ما ناظرت احدا قط الا
احببت ان يظهر الحق علي يديه ولا ابالي ان يبين الله الحق علي لساني او علي لسانه وقال ايضا
ما اوردت الحق والحجة علي احد فقبلها مني الا هبته واعتقدت مودته ولا كابرني احد
علي الحق ودافع الحجة الا سقط من عيني ورفضته وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه ما

صليت صلاة منذ اربعين سنه الا وانا ادعو للشافعي وقال له ابنه يا ابت
اي رجل كان الشافعي حتي تدعوا له كل هذا الدعا فقال احمد يا بني كان الشافعي
كالشمس للدنيا وكالعافيه للناس وانظر هل من هذين خلف فهكذا العلما والصالحون
هم كالشمس للدنيا والعافيه للناس وليس منهما خلف ثم قال بهم يدفع الله البلا
وينزل الرخا وتعم البركه وتنتشر الرحمه فلله درهم فروا من الدنيا الي الله وانتم
تفرون من الله الي الدنيا كان السلف يسخرون بالشيطان وانتم يسخر بكم ثم
بينكم وبينهم في المقدار ملكتكم الدنيا وملكوها فانتم عبيد لها والقوم احرار
كانت لهم انفه مما احتملوا العار وعرفوا اقدار الزمان فانتهبوا الاعمار لو اطلعتم عليهم
وقت الاسحار لرايتموهم نجوم الهدي لا يلهيهم الاسمار قاموا في الدجا علي قدم الاعتذار
وانتم في بحر النوم والغفله في التيار شعر طال والله بالذنوب اشتغالي
وتماديت في قبيح فعالي ليت شعري اذا اتيت فريدا والموازين قد نصبن حوالي
قد نشرن جميعا ثم لم يغنني هنالك مالي ما احتيالي وما اقول لربي في سوالي وما
يكون مقالي كان الشافعي رضي الله عنه كثير الزهد في الدنيا عفيفا عن اللغو والكلام
الفاحش ومر يوما برجل يسفه علي رجل من اهل العلم فالتفت الشافعي رضي الله عنه
فقال نزهوا اسماعكم عن سماع الخنا كما تنزهوا السنتكم عن النطق به فان المستمع
شريك القايل وان السفيه لينظر الي اخبث شي في وعايه فيحرص ان يفرغه في اوعيتكم
ولو ردت كلمة السفيه لشقي رادها كما يشقي قايلها وروي ان عبد القاهر ابن عبد
العزيز وكان رجلا صالحا ورعا وكان يسال الشافعي عن مسايل في الورع والشافعي يقبل عليه
لورعه فقال للشافعي ايما افضل الصبر او المحنه او التمكن فقال الشافعي رضي الله عنه
التمكن درجة الانبيا ولا يكون التمكن الا بعد المحنه فاذا امتحن وصبر تمكن الا ترا
ان الله سبحانه وتعالي امتحن ابراهيم صلي الله عليه وسلم ثم مكنه وامتحن موسي
عليه السلام ثم مكنه وامتحن ايوب عليه السلام ثم مكنه وامتحن سليمن عليه السلام
ثم اتاه ملكا والتمكن افضل الدرجات وقال عبد الملك ابن حميد الميموني كنت عند احمد ابن
حنبل رضي الله عنه وجري ذكر الشافعي رضي الله عنه فرايت احمد يعظمه وقال بلغني
او قال يروي عن النبي صلي الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة علي راس كل
ماية

ماية سنة رجلا يقيم لها دينها فكان عمر بن عبد العزيز علي راس الماية سنه
وارجوا ان يكون الشافعي علي راس الماية الاخري وقال سويد ابن سعيد ابن
الهيثم الايلي ما رايت مثل الشافعي قط ولقد قدم علينا مصر فقالوا قدم رجل من
قريش فقيه فجيناه وهو يصلي فما رايت احسن منه وجها ولا احسن صلاة
فاتيناه فلما قضي صلاته تكلم فما راينا احسن منطقا منه وكان يتكلم في
الحقيقة ايضا وفي الزهد وفي اسرار القلوب وكان يقول كيف يزهد في الدنيا من لا يعرف
قدر الاخره وكيف يتخلص من الدنيا من لا يخلو من الطمع الكاذب وكيف يسلم من لا
يسلم الناس من لسانه ويده وكيف ينال الحكمة من لا يريد بقوله وجه الله تعالي
وساله بعض الناس عن الريا فقال له انت اذا خفت علي نفسك العجب فانظر رضا من
تطلب وفي اي نعيم ترغب ومن اي عقاب ترهب واي عافيه تشكر واي بلا تذكر وله
رضي الله عنه شعر ولما قسي قلبي وضاقت مذاهبي جعلت
رجاي نحو عفوك سلما تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما

فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ∴ تجود وتعفو منة وتكرما
فلله در العارف الندب انه ∴ تسح لفرط الوجد اجفانه دما
يقيم اذا ما الليل مد ظلامه ∴ علي نفسه من شدة الخوف ماتما
فصيحا اذا ما كان في ذكر ربه ∴ وفيما سواه في الوري كان معجما
ويذكر اياما مضت من شبابه ∴ وما كان فيها بالجهالة اجرما
فصار قرين الهم طول نهاره ∴ ويخدم مولاه اذا الليل اظلما
يقول حبيبي انت سولي ومنيتي ∴ كفي بك للراجين سولا ومغنما
الست الذي غذيتني وهديتني ∴ وما زلت منانا علي ومنعما
عسي من له الاحسان يغفر زلتي ∴ ويستر اوزاري وما قد تقدما

وله ايضا رضي الله عنه نظم كثير يحتوي علي الحكمة والمواعظ وسنذكر منها
ما وصل الينا وصح عنه رضي الله عنه وله ايضا كلام في الحقيقه ومعان دقيقه
فمن ذلك ما رواه سويد ابن سعيد رحمه الله قال كان الشافعي جالسا بعد صلاة الصبح
في مدينة النبي صلي الله عليه وسلم اذ دخل عليه رجل فقال له اني خايف من ذنوبي ان اقدم

على ربي وليس لي عمل غير التوحيد فقال له الامام الشافعي رضي الله عنه ان [illegible]
اراد الله عز وجل ان يوسع من المسامحه لربه لما احالك في مغفرة الذنوب عليه حيث
يقول ومن يغفر الذنوب الا الله ولو اراد عقوبتك لما [illegible] في جهنم وتخليد كما العمر [illegible]
بوجود توحيده له وينشد شعر ان كنت تغدو في الذنوب
جليدا. وتخاف في يوم المعاد وعيدا. فلقد اتاك من المهيمن عفوه. واباح من نعم
اليك مزيدا. لا تايسن من لطف ربك في الحشا. في بطن امك مضغة ووليدا. لو شا ان
تصلى جهنم خالدا. ما كان الهم قلبك التوحيدا. قال فبكى الرجل واقبل على العباده وفرح
بكلامه رضي الله عنه وله شعر كثير وادعيه فمن ذلك ما رواه عبد الله ابن مروان قال كنت
اجلس في حلقة العلم عند الامام الشافعي رضي الله عنه واكتب ما افهمه منه فاتيته
سحرا فوجدته في المسجد وهو قايم يصلي فجلست حتى فرغ من صلاته ثم دعا بدعوات
حفظتها منه فكان من جملة ذلك اللهم امنن علينا بصفا المعرفه وهب لنا تصحيح
المعامله فيما بيننا وبينك على السنه وارزقنا صدق التوكل عليك وحسن الظن بك
وامنن علينا بكل ما يقربنا اليك معرونا بالعوافي في الدارين برحمتك يا ارحم الراحمين قال
فلما فرغ من دعايه خرج من المسجد وخرجت خلفه فوقف ينظر الى السما ثم انشد يقول
شعر بموقف ذلي عند عزتك العظما. بمخفي سر لا احيط
به علما. باطراق راسي باعترافي بزلتي. بمد يدي استمطر الجود والرحما.
باسمايك الحسنى التي بعض وصفها. لعزتها تستغرق النثر والنظما.
بعهد قديم من الست بربكم. بمن جاء محمو لا فعلمته الاسما.
اذقنا شراب الانس يا من اذا سقا. محبا شرابا لا يضام ولا يظما.
ومن جملة مناقبه رضي الله عنه قال الربيع رحمه الله سمعت الشافعي رضي الله عنه
يقول رايت وانا باليمن كاني جالس في فضا الطواف اذ اقبل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
فقمت اليه وسلمت عليه وصافحته فعانقني ونزع خاتمه من اصبعه وجعله في
اصبعي فلما اصبحت قصصت ذلك على المعبر فقال لي ابشر يا عبد الله اما رويتك
لعلي ابن ابي طالب في المسجد الحرام فهو النجاة من النار واما مصافحتك اياه فهو الامان
يوم الحساب واما نزعه الخاتم وجعله في اصبعك فسيبلغ اسمك في الدنيا ما بلغ اسم
علي ابن ابي طالب

لعلي بن ابي طالب ومن جملة دعايه رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بنور قدسك وعظمة
طهارتك وبركة جلالك من كل افة وعاهة وطارق من الانس والجان الا طارقا يطرق بخير
الهي انت عياذي فبك اعوذ وانت ملاذي فبك الوذ يا من ذلت له رقاب الجبابره وخضعت
له اعناق الفراعنة اعوذ بجلالك وكرمك من خزيك وكشف ستورك ونسيان ذكرك والانصراف
عن شكرك وانا في كنفك ليلي ونهاري وظعني واسفاري ذكرك شعاري وثناوك دثاري لا اله
الا انت تنزيها لاسمك وتكريما لسبحات وجهك اجرني من خزيك ومن شر عذابك وقني سيات
مكرك واضرب علي سرادقات حفظك وادخلني في حفظ عنايتك برحمتك يا ارحم الراحمين
اخواني ذهب الصالحون والعلما والمجتهدون ولم تذهب اثارهم ومحيت رسومهم ولم تمح
محاسنهم واخبارهم وكان الامام احمد بن حنبل رحمه الله ورضي عنه يعظم الشافعي
رضي الله عنهما ويذكره كثيرا ويثني عليه وكانت له ابنه صالحه تقوم الليل وتصوم
النهار وتحب اخبار الصالحين الاخيار وتود ان ترى الشافعي لتعظيم ابيها له فاتفق مبيت
الامام الشافعي عند احمد رضي الله عنهما في وقت ففرحت البنت بذلك طمعا ان ترى افعاله
وتسمع مقاله فلما كان الليل قام الامام احمد الى وظيفة صلاته وذكره والامام الشافعي
مستلق على ظهره والبنت ترقبه الى الفجر فقالت لابيها يا ابت انت تعظم الشافعي وما رايت
له في هذه الليله لا صلاه ولا ذكرا ولا وردا فبينما هما في الحديث اذ قام الامام الشافعي فقال
له احمد كيف كانت ليلتك فقال ما بت ليلة اطيب منها ولا ابرك ولا اربح فقال كيف ذلك
قال لاني رتبت في هذه الليله مايه مسله وانا مستلق على ظهري كلها في منافع المسلمين
ثم ودعه ومضى فقال احمد لابنته هذا الذي عمله الليله وهو نايم افضل من الذي عملته
وانا قايم يا هذه كانت حركاتهم وسكناتهم بنيه وافعالهم واقوالهم لله وذكرهم وفكرهم
في الله نعيا فهم طاعه ونومهم صدقه وذكرهم تسبيح وسكوتهم فكر وعلمهم شفا ورحمه
للامه لا جرم ان الله تعالى منحهم وقدمهم وجعلهم ايمة الاسلام وقدوة الامام وينشد
شعر قوم الى الله ساروا بالعلوم على. نجايب الفكر ركبانا ورجلانا.
وفارقوا الاهل واللذات واعتزلوا. وقد جفوا في طلاب العلم اوطانا. حتى انتهوا منتهى
علم ومعرفة. وذكرهم عطر الاكوان اعلانا. هم الايمة لا زالت علومهم. تبدي لنا نشقها
روحا وريحانا. وقيل ان الامام الشافعي رضي الله عنه كان يقطع الليل بوظايف العلوم والاذكار

وتجول في ربا رياض الحقايق والأسرار ويتنزه في حدايق لطايف الافكار وإذا هبت نسمات
الأسحار اضطرب سكونه وتغير لونه وهاج وجده ولحقه حال لا تدركه ارباب الأحوال فسيل
عن ذلك فقال لو تشعرون في السحر ما انشق لشغلكم عن دنياكم ولطفقتم لاخراكم ولسان
حاله يقول **شعر** لكم مهجتي والروح والجسم والقلب ● وكلي لكم ملك
واني بكم صب ● وانتم احبائي على كل حالة ● فيا فرحي ان صح لي فيكم الحب ● فانتم مقلتي دمعها
متواصل عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب ● وكم اتمنى ان اسير اليكم ● فيمنعني حظي وما تنفع
الكتب ● واشتاق وادي الرقمتين لاجلكم ● وقلبي الى وادي قبا والنقا يصب ● متى انظر الاعلام
من نحوكم بدت ● وقد ظهرت تلك المعالم والكثب ● ويطربني نوح الحمام على الربا ● وبان الحمى
والأثل والمنزل الرحب ● متى تجمع الأيام شملي برامة ● وانظر من اهوى وقد زالت الحجب ● واني لمشتاق
الى قبر احمد ● نبي اليه ترحل العجم والعرب ● هو القرشي الهاشمي الذي له ● مناقب فضل لا تبيد
ولا تخب ● فلولاه كان الناس في الغي والعمى ● ولكن هداه قد حمانا به الرب ● عليه سلام الله
ما لاح بارق ● وما هتفت ورق وما هطلت سحب ● وعن جميع الآل والصحب كلهم ● سلام ففيهم
دايما وجب الحب

الفصل السادس والثلاثون في مناقب الإمام مالك بن انس رضي الله عنه وعن الأيمة

الحمد لله الذي جعل العلم للعلما نسبا واغناهم به وان عدموا اما او نسبا والجله
فان ادريس بالجنة واجتبا ولطلبه قام الكليم ويوشع وانتصبا فسار الى ان لقيا في سيرهما
نصبا واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا وبسببه خلق الله
ءادم للبشر ابا وامر الملايكة بالسجود له فسجدوا الا ابليس ابا واستخرج من ذريته قبايل وشعبا
واجرى عليهم قلم القضا وجعل لكل شيء سببا ووفق اهل العلم بعنايته فقاموا في خدمته رغبا
ورهبا وفقههم اذ عرفهم احكامه فاحرزوا به اجتهادا ورتبا وجعلهم في الدنيا اعلاما
وهداة للأنام فاقتفوا به حزا وادبا وقذف في قلوبهم انوارا يرون بها من المشكلات ما كان
بعيدا محتجبا وكساهم به عزا وجلالة وسمتا ومهابة فغدا كل منهم مكرما ومحتبيا
واذاقهم حلاوة احكامه فما وجدوا في سفر طلبه تعبا فاذا وفدوا اليه في القيامة البسهم
تيجان الكرامه وناداهم اهلا وسهلا ومرحبا وينشد **شعر**
تقدم وقدم في الهوى النفس ان ترد ● رضاهم ان احببت منهم تقربا ● ولا تخش من طعن القنا
ان اردتهم ● ودون تلاقيهم فلا تخف الضبا ● هم العلما المخلصون لربهم ● فخذ واقتبس منهم

وكن متادبا

وكن متادبا ● فان كنت اهلا لاخذ عن فضيلة ● ونلت مقاما في الانام ومنصبا ●
وساعدك الرحمن منه بفضله ● وصار لك الدين الحنفي مذهبا احمده حمدا
اتخذه للنجاة سببا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اهتز
بها طربا واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المجتبى
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته البررة النجبا روى الحافظ
ابو عمر ابن عبد البر رحمه الله في كتاب الانساب ان الامام مالك ابن انس بن مالك ابن
ابي عامر الأصبحي رضي الله عنه كان امام دار الهجرة وبها ظهر الحق وانتصر وقام
الدين واشتهر ومنه افتخرت البلاد وتواصلت الامداد وسمي عالم المدينه وانتشر
علمه في الأمصار واشتهر في ساير الأقطار وضربت له اكباد الإبل وارتحل الناس اليه
من كل فج فانتصب لتدريس العلم وهو ابن سبعة عشر سنه فاحتاج اشياخه اليه
وعاش قريبا من تسعين سنه ومكث يفتي الناس ويعلمهم نحوا من سبعين سنه وشهد له
التابعون بالفقه والحديث وروى عنه من الأيمة المشهورين والعلما المذكورين محمد
ابن شهاب الزهري امام السنة وربيعة ابن عبد الرحمن فقيه المدينه ويحيى ابن سعيد
الأنصاري وموسى ابن عقبة هولاء كلهم اشياخه ورووا عنه وتاول فيه التابعون
وتابعوهم انه العالم الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه
الترمذي وغيره وهو قوله صلى الله عليه وسلم ينقطع العلم فلا يبقى عالم اعلم من عالم
المدينه وفي حديث اخر ليس على وجه الأرض اعلم منه فتضرب الناس اليه اكباد الإبل
فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينه قال ابن قتيبة كانوا يرونه مالكا وقال عبد الرزاق
كنا نرى انه هو ولا يعرف بهذا الاسم غيره ولا ضربت اكباد الإبل الى احد مثل ما ضربت
اليه قال ابو مصعب كان الناس يزدحمون على باب مالك ويقتتلون عليه من الزحام
لطلب العلم وقال يحيى ابن شعبة دخلت المدينة سنة اربع واربعين ومايه ومالك
اسود الراس واللحية والناس حوله سكوت لا يتكلم احد منهم هيبة له ولا يفتي احد
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره فجلست بين يديه فسالته فحدثني فاستزدته
فزادني ثم غمزني اصحابه فسكت وقال مالك رضي الله عنه ما جلست للفتيا حتى اشهد
لي سبعون شيخا من اهل العلم اني موضع لذلك وقال حماد ابن زيد لرجل جاءه في مسئله

اختلف الناس فيها يا اخي ان اردت السلامة لدينك فسال عالم المدينة واصغ الي
قوله فانه حجة مالك امام الناس وقال حماد ابن سلمة لو قيل اختر لامة محمد صلى
الله عليه وسلم اماما ياخذون عنه العلم لرايت مالك لذلك موضعا واهلا ورايت
ذلك صلاحا للامة وقال الليث ابن سعد علم مالك علم تقي مالك امان لمن اخذ به
من الانام وكان عبد الرحمن ابن القاسم يقول انما اقتدي برجلين مالك في علمه و[illegible]
ابن القاسم في ورعه لله درهم نصبوا انفسهم لنفع الناس فعتقت بانفاسهم الاخوا
واجتهدوا في طلب العلم فوفقهم الرحمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
سلك عبد طريقا الى العلم الا سهل الله له طريقا الى الجنة ولعالم واحد اشد على ابليس
من الف عابد ولو ان عابدا مات في الاسلام ما نقص من الاسلام الا شخصه ولو ان عالما
مات لفقدته امة من الناس وما نقص عالم من الارض الا ثلم في الاسلام ثلمه لا يسدها
احد ما اختلف الليل والنهار وان الملايكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع
ولمداد جرت به اقلام العلما افضل عند الله من دم الشهدا وليودن رجال قتلوا في
سبيل الله ان يبعثهم الله يوم القيمة علما لما يرون من فضل اهل العلم فمن اصاب علما
فقد اصاب خير الدنيا والاخرة ومن اذاهم فقد بارز الله تعالى بالمحاربة شعر
عليك بعلم الفقه في الدين انه ٭ سيرفع فاستدركه قبل صعوده ٭ فمن نال منه
غاية بلغ المنى ٭ وسار مجدا في بروج سعوده وقال محمد ابن رمح حججت مع ابي وانا
صبي لم ابلغ الحلم فنمت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروضة بين القبر
والمنبر فرايت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من قبره وهو متوكي على ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما فقمت فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له يا رسول الله اين
انت ذاهب قال اقيم لمالك الصراط المستقيم فانتبهت واتيت انا وابي فوجدت الناس
مجتمعين على مالك وقد اخرج الموطا وكان اول خروجه وحدث محمد بن عبد الحكم
قال سمعت محمد ابن ابي السري العسقلاني يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فقلت يا رسول الله حدثني بعلم احدث به عنك فقال صلى الله عليه وسلم اني قد اوصيت
الى مالك بكنز يفرقه عليكم ثم مضى فتبعته فقلت يا رسول الله صلى الله عليك
حدثني بعلم احدث به عنك فقال صلى الله عليه وسلم يا ابن السري اني قد اوصيت الى

مالك بن انس

مالك ابن انس بكنز يفرقه عليكم الا وهو الموطا الا وليس بعد كتاب الله ولا سنتي
في اجماع المسلمين حديث اصح من الموطا فاسمع تنتفع به وقال عتيق ابن يعقوب الزبيري
رحمه الله قدم هرون الرشيد المدينة وكان قد بلغه ان مالك ابن انس عنده الموطا
يقراه على الناس فوجه اليه البرمكي فقال اقراه السلام وقل له يحمل الي الكتاب فيقراه
علي فاتاه البرمكي فقال له اقره السلام وقل له العلم يزار ولا يزور وان العلم يوتى ولا
ياتي فاتاه البرمكي فاخبره وكان عنده ابو يوسف القاضي فقال يا امير المومنين يبلغ اهل العراق
انك وجهتنا الى مالك ابن انس في امر فخالفك اعزم عليه فبينما هو كذلك اذ دخل مالك
ابن انس فسلم وجلس وقال يا ابن ابي عامر ابعث اليك فخالفني فقال مالك يا امير المومنين اخبرني
الزهري عن خارجة ابن زيد ابن ثابت عن ابيه قال كنت اكتب الوحي بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم فكتبت لا يستوي القاعدون من المومنين وكان ابن ام مكتوم عند النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل ضرير وقد انزل الله تعالى في فضل الجهاد ما قد
علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ادري وقلمي رطب ما جف حتى ثقل فخذ النبي صلى
الله عليه وسلم علي ثم اغمي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس صلى الله عليه وسلم
فقال يا زيد اكتب غير اولي الضرر يا امير المومنين حرف واحد تعب فيه جبريل والملايكه
من مسيرة خمسة الاف عام الا ينبغي لي ان اعزه واجله وان الله تبارك وتعالى رفعك وجعلك
في هذا الموضع فلا تكن انت اول من يضيع عز العلم فيضيع الله عزك قال فقام الرشيد
فمشى مع مالك الى منزله ليسمع منه الموطا واجلسه معه على المنصة فلما اراد
ان يقراه على مالك قال مالك تقراه علي يا امير المومنين فاني ما قراته على احد منذ زمان
قال الرشيد فتخرج الناس حتى اقراه انا عليك فقال ان العلم اذا منع من العامة لاجل الخاصة
لم ينفع الله به الخاصة فامره ان يقراه معن ابن عيسى القزازي عليه فلما بدا بالقراة
قال مالك رضي الله عنه لهرون الرشيد يا امير المومنين ادركت اهل العلم ببلدنا وانهم
ليحبون التواضع للعلم فنزل هرون عن المنصة فجلس بين يديه وسيل مالك رضي الله
عنه عن طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي
فالزمه وكان رحمه الله في تعظيم علم الدين [illegible] حتى اذا اراد ان يحدث توضا وصلى
ركعتين وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن في الجلوس

على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم هكذا يكون تعظيم العلم فالعلما اذا اعظموا العلم عظمهم الله
عند الناس وجعل له هيبة في قلوب الملوك ومن دونهم فيا ايها الطالب للعلم تواضع
له فمن تواضع لله رفعه الله فان التراب لما ذل لاخمص القدمين صار طهورا للوجه
فامسحوا به وجوهكم يا هذا ادم على حضور مجلس العلم فالطفل يحتاج كل ساعة
الى الرضاع فاذا صار رجلا صبر على الفطام واعلم ان طريق الفضايل مشحونه بالبلا البرح
عنها مخنث العزم **شعر** ولو ان اهل العلم صانوه صانهم . ولو عظموه
في النفوس لعظما . اغرسه عزا واجنيه ذلة . اذا فاتباع الجهل قد كان اجزما **ايها**
الشاب جوهر نفسك بدراسة العلم وحلها بحلية العلم فان قبلت نصحي لم تصلح الا لصدر
سرير او لذروة منبر وينشد **شعر** تعلم فليس المرء يخلق عالما . وليس
اخو علم كمن هو جاهل . وان كبير القوم لا علم عنده . صغير اذا التفت عليه المحافل .
لما اشتهر مالك رضي الله عنه بالعلم وانتشر وصفه وذكره في البلاد حملت اليه الاموال
لانتشار علمه فكان يفرقها على اصحابه واصحابه يفرقونها في وجوه الخير موافقة
لفعله وما كان يدخرها وكان يقول ليس الزهد فقد المال وانما الزهد فراغ القلب عنه
وقال ايضا ما كان رجل صادقا في حديثه لا يكذب الا متعه الله بعقله ولم تصبه عند
الهرم افة ولا خوف **وقال** عمر ابن ابي سلمة رحمه الله ما قرات كتاب الجامع من موطا مالك
الا اتاني ات في المنام فقال لي هذا كلام رسول الله حقا **وروي** ان مالكا رضي الله عنه
لما اراد ان يولف كتابه بقي متفكرا في اي شي يسمي به تاليفه قال فنمت فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال وطي للناس هذا العلم فسمى كتابه بالموطا **وقال** عبد الله بن
المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدغته عقرب
ستة عشر مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما تفرق الناس عنه قلت يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم منك عجبا فقال نعم صبرت
اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** مصعب ابن عبد الله رحمه الله
كان مالك رضي الله عنه اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب
ذلك على جلسايه فقيل له في ذلك فقال لو رايتم ما رايت لما انكرتم ما ترون وكان يكره ان
يحدث

يحدث في الطريق او وهو قايم او مستعجلا او يقول احب ان اعظم حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وقال** الدراوردي رحمه الله رايت في المنام اني دخلت
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يعظ
الناس اذ دخل مالك فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال الي الي فاقبل حتى ادنا
منه فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه من اصبعه فوضعه في خنصر
مالك رضي الله عنه فاولته العلم فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم اليه وكانت
العلما تقتدي بعلمه والامرا تقتضي برايه والعامه منقاده الى قوله فكان
يامر فيمتثل امره بغير سلطان ويقول فلا يسال عن دليل على قوله ويابى الجواب فما
يجسر احد على مراجعته ولذلك قال فيه بعض محبيه **شعر**
يابى الجواب فلا يراجع هيبة . والسايلون نواكس الاذقان . لبس الوقار وعز
سلطان التقى . فهو المطاع وليس ذا سلطان . **هذه** والله صفات العلما الذي تبكي
على فقدهم الارض والسما وترحم بهم العباد وتامن بهم البلاد فهم العلما الزهاد
واهل الاخلاص والسداد حنت اليهم القلوب وانقادت اليهم النفوس وذلت لهم الصعاب
وخضعت لهم الروس فهم في الاقطار كالاقمار والشموس لاجرم صار ذكرهم مدونا
في الطروس واما من تصنع بالريا وعمل لاجل الدنيا وغرته امانيه ويشتهي ان يمدح بما
لم يكن فيه فذاك من اهل الاذهان المعكوسه والافكار المنكوسه اذا سمعوا ما لا تدركه
فهومهم وتقصر عنه علومهم فسدت اصولهم والتبس عليهم محصولهم فعملوا
بالمعاصي في صور الطاعات وجاوا بالسيات في صفات الحسنات فخانوا في العمل وخابوا
في الامل وليس العجب من عاص بجهله قد اقترف وبذنبه قد اعترف فهو على هدف
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وانما العجب ممن يدعي العلوم ولطلب
الدنيا يروم وهو عند الله ملوم وعند الخلايق مذموم ومن الاجر محروم فهولا اتخذوا
دين الله هزوا ولعبا وجعلوا المواعظ فرجة وطربا يسمعون ولا يلقون للقلوب سمعا ويوعظون
فلا يوثر الوعظ في قلوبهم صدعا ولا في العيون دمعا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
ان سمعوا بدلوا وحرفوا وان اقتصوا زادوا واسرفوا وان امروا بالتوبة سوفوا وان وزنوا
او كالوا بخسوا وطففوا وهذا والله حرام شرعا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا

ان تولجوا فبغير عزم وان جادلوا فبغير علم وان سألوا فبغير فهم لجرم انهم يسبقوا
الجهل صرعا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكان مالك رضي الله عنه كثير الصلاة
والاذكار والاوراد في الاسحار والدرس في العلوم والتدريس فرحمه على تشاغل النبي مختار
ما مدح مالك بذلك الا حقيق سلك الى الله اصعب المسالك وافنى عمره في طلبه جميع المهالك
وانت ابقا الغافل في لجج الجهل ... ولاوامر الرب تارك
واحر قلبي من العلوم من جاهل في الورى ظلوم لم يدر في الدعاة فرقا بين صحيح ولا
سقيم بذلت جهدي وحسن قصدي في الصدق ومن قلبي التسليم غواص فكري بحر سري
يجتلب الدر للفهيم واخيبة السعي ان يصل لي ... وان تكن هجرتي
لشي سواك يا خيبة القدوم لله من خلقه خواص لهم خصوص من العلوم قد خصهم
منه اذ حباهم بالفضل من جوده العميم علومهم بالفهوم تقرا لا بسطور ولا رقوم
وعن الشافعي رضي الله عنه قال رايت على باب مالك دوابا من افراس خراسان جاته هدية
وبغال من مصر ما رايت احسن منها فقلت له ما احسن هذه فقال هي هدية مني اليك فقلت
دع لنفسك منها دابة تركبها فقال اني لاستحيي من الله عز وجل ان اطا تربة نبيها نبي الله
صلى الله عليه وسلم بحافر دابة وقال يحيى ابن سعيد رحمه الله يقول مالك رحمة
لهذه الامة وقال ابو قدامه مالك احفظ اهل زمانه وقال ابو عبد الله المنتاب حفظ مالك
مائة الف حديث وقال الليث بن سعد والله ما على وجه الارض احب الي من مالك وقال اللهم
زد من عمري في عمره وكان الاوزاعي معظما لمالك واذا ذكره يقول قال عالم العلماء قال عالم
المدينه قال مفتي الحرمين وقال المثنى بن سعيد القصير سمعت مالكا يقول ما بت ليلة
الا رايت النبي صلى الله عليه وسلم فيها اذ ... وفاته قال ابو القاسم رحمه الله كنا
عند مالك في مرضه الذي مات فيه فدخل ابن الدراوردي فقال يا ابي عبد الله رايت البارحة
رؤيا تسمعها مني قال قل قلت رايت رجلا ينزل من السما عليه ثياب بيض وبيده سجل
ينشره ما بين السما والارض وهو يقول هذه براة لمالك من النار فبينا انا احدثه اذ دخل
عليه رسول الامير فقال يا ابا عبد الله ان مؤذن مسجد المدينه راى البارحة رؤيا
فسمعتها منه فقص عليه مثل ذلك فقال مالك الله المستعان ما شا الله وعن ابي بكر
قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا

فقلت لها وما هو قالت رايت كان قايلا يقول مات الليلة اعلم اهل الارض فحسبنا ذلك
اليوم فكان اليوم الذي مات فيه مالك وقال يونس ابن عبد الاعلى سمعت بشر بن بكر
قال رايت الاوزاعي في المنام مع جماعة من العلما في الجنة فقلت له اين مالك فقال رفع
فقلت بماذا قال بصدقه ورأى بعض الصالحين مالكا بعد موته في منامه فقال له
ما فعل الله بك قال غفر لي قال بماذا قال بكلمة سمعتها عن عثمان انه كان اذا راى ميتا
قال الله لا اله الا هو الحي القيوم لا يموت فادمنت قولها فادخلني الله بها الجنة وقال
عبد العزيز توفي مالك رضي الله عنه لعشرة ايام خلون من ربيع الاول سنة تسع
وتسعين ومائة ومرض يوم الاحد ومات يوم الاحد وعاش تسعين سنة واوصى ان يكفن
في بعض ثيابه ويصلى عليه بموضع الجنائز فصلى عليه اكثر الناس فمن ذلك ابن العباس
وهاشم وابن كنانه وشيعه ابن داوود وكاتبه حبيب وابنه ونزل في قبره جماعه
وانشد ابو عمار الارجوني في مالك وفي موطاه شعر

لقد بان للناس الهدى غير انهم ... غدوا لجلابيب الهوى قد تجلببوا
فلو احدثت في بلدة ثم بدعة ... رايت اليها السفن في البحر تركب
فمن رام ان ينجو بمهجة نفسه ... فلا بغد ما تحوي من العلم يشرب
اتترك دارا كان بين بيوتها ... يروح ويغدو جبريل المقرب
وكان رسول الله فيها وبعده ... بسنته اصحابه قد تادبوا
وفرق سبل العلم في تابعيهم ... فكل امرئ منهم له فيه مذهب
فخلصه بالسبط للناس مالك ... ومنه صحيح في المحبر واجرب
فان ابن تصحيح الرواية داه ... وتصحيحها عنه دوا مجرب
ولم يوت هذا العلم من غير اهله ... وفي قلة التمييز بالعلم معطب
ابا طالبا للعلم ان كنت تطلبن ... حقيقة علم الدين محضا وترغب
فبادر موطا مالك قبل فوته ... فما بعده ان فات للعلم مطلب
ودع للموطا كل علم تريده ... فان الموطا الشمس والعلم كوكب
هو الحق عند الله بعد كتابه ... وفيه لسان الصدق بالحق معرب
هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه ... ولم لا يطيب الاصل والفرع طيب

لقد أعربت أنواره ببيانها * فما أن لها في العالمين مهذب * ولما بها أهل الحجاز
تفاخروا * بأن الموطا في العراق محبب * وكل صعناني بالعراق وعنه تراه بعد آثار
الموطا بعصب * ومن لم يكن هذا الموطا بين ... * فذاك من القوم بين جرب
ولو بالموطا يعمل الناس كلهم * لا استووا ... على الأرض مذنب
جزا الله عنا في موطا مالك * بافضل ما يجزي اللبيب المهذب
فقد احسن التحصيل في كل ما روي * كذا فعل من يخشى الإله ويرهب
لقد رفع الرحمن بالعلم قدره * غلاما وكهلا اذ هو اشيب
لقد فاز اهل العلم شرقا ومغربا * فاضحت به الامثال في الناس تضرب
وما فاتهم الا بتقوى وخشية * واذ كان يرضى في الإله ويغضب
فلا زال يسقي قبره كل عارض * من العفو اذ يهمي عليه ويسكب
ويسقي قبورا جاورته كسقيه * فيصبح فيها نبتها وهو معشب
وما فيهم بخل ان سقاهم كسقيه * ولكن حق العلم اولى واوجب

ولما بلغ اهل العراق موت مالك ارتجت له العراق وعظمت مصيبتهم بموته وقال
رجل لسفيان ابن عيينة يا ابا محمد رجل اراد ان يسال عن مسئلة رجلا من اهل العلم
يكون له حجة بينه وبين الله تعالى فقال كان مالك ممن يجعله الرجل حجة بينه
وبين الله تعالى فقيل له قد مات مالك فقال هيهات ذهب الناس واما زهده في الدنيا
فقد كان زاهدا فيها راغبا في الاخرة مجتهدا في العلم ونصيحة المؤمنين وساله
المهدي امير المومنين وقال له هل لك دار فقال لا ولكن احدثك سمعت ربيعة بن عبد
الرحمن يقول نسب المرء داره وساله الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه ثلاثة الاف
دينار وقال له اشتر بها دارا فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الرحيل الى بغداد
قال له ينبغي لك ان تخرج معنا فاني عزمت على ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان
الناس على القران فقال له اما حمل الناس على الموطا فليس الى ذلك سبيل لان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند كل اهل مصر علم وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل
اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال المدينة

تنفي

تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم
فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انك اذا كلفتني مفارقة المدينة بما اصطنعته
من اخذ هذه الدنانير فالان خذها فاني لا اوثر الدنيا وما فيها على مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال بعض الصالحين رايت في النوم كاني دخلت الجنة فرايت
في وسطها عمود من نور ورايت اربعة يجرونه باربعة سلاسل من جهاته
الاربع وهو ثابت لا يتغير من مكانه فقلت يا سبحان الله العجب لو جره هولاء من فرد
جهة جرة واحدة لكان اشد عليهم فسالت بعض الملائكة عن ذلك فقال لي هذا
العامود هو دين الاسلام وهذه الاربع سلاسل المذاهب الاربعة وهولاء الذين
يجرونه هم ايمة الاسلام الشافعي واحمد وابو حنيفة ومالك رضي الله عنهم
اجمعين فاتفاقهم فرض وقولهم حق واختلافهم رحمة للمسلمين شعر
هم العلما والفقها حقا * وعنهم في البرايا فاز ذكرا * وهم اهل التقى والدين فاعلم
وعنهم فاستمع خبرا وخبرا * فهم اهل الهداية حيث كانوا * ومنهم تكتسي الاكوان
عطرا * بهم تحمى البلاد ومن عليها * من اسباب الردى برا وبحرا * فكل منهم في الخلق
اضحى * لقلب الحاير المسكين جبرا * اذا وافاهم المضنى فيشفى * وان مر السقيم بهم
فيبرا * وان وافا الفقير الى حماهم * تراه بنيل فضل العلم يبرا * وان نامت عيون الخلق
ناموا * يراعون الدجا سهرا وفكرا * فهم في الليل في استغفار وذكر * اذا انضجعوا
وما يخشون نكرا * وجدوا في تصانيف لنبهه * تشد رحال اهل الارض طرا * فذكرهم يعطر
كل ارض * ونشرهم بطيب المسك ازرا * فان وجدوا فللدنيا ابتهاج * وان فقدوا
اعيد العيش مرا * وكلهم بدين الله حقا * وسنة احمد المختار ادرا * اجل العالمين
رسول صدق * به الرحمن جنح الليل اسرى * هو الهادي البشير ومن هدانا * لدين قد سما
شرفا وقدرا * شفاعته لارباب الخطايا * بروها عند رب العرش ذخرا * عليه من المهيمن
كل وقت * صلاة تملا الاقطار نشرا * الفصل السابع والثلاثون في مناقب الصالحين
رضي الله عنهم اجمعين الحمد لله الذي رفع السما بقدرته وادار دوائر الافلاك
وبسط الارض بمشيته ومهدها للسالك وسخر الفلك ومهد المسالك ودبر الافلاك
الحي القيوم الذي خلق الموت والحيوة وقدر النجاة والهلاك القديم الخلاق الذي له الخلق والامر

وبيده الإطلاق والإمساك الذي انشا اللوح والقلم وعلم الانسان ما لم يعلم ووهب له العقل
الكامل والفهم والإدراك منقذ الغرقا من لجج البحر بعد معاينة الاخطار ومنجي
الهلكا بعد انقطاع الحيل والإستدراك ومطلق الاسرا من القيود الشديدة الوثاق
ومسعفهم بالاطلاق والفكاك الغني عن العباد يامرهم بالطاعة والايمان ولا يرضى الكفر
والإشراك الذي لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية وانما يامرك ايها العاصي بطاعته
وعن معصيته ينهاك ليراك بعين يقينك ويبين امر دينك ودنياك فراقبه واتقيه
واحذر معاصيه فان لم تكن تراه فانه يراك وحافظ على الصلوات التي امرك بها واوصاك
وقف بين يديه في الاسحار بالذلة والانكسار وقد جاد عليك بنعمه الغزار وبلغك مقصود
ومناك اما حفظك في ظلمات الاحشا وبلطفه غذاك اما اخرجك ضعيفا وسهل لك رزقا
وقواك اما احسن منشاك ومرعاك اما اعزك واكرم مثواك اما الهمك رشدك وتقواك
اما وهب لك العقل والى الايمان هداك اما خولك في نعمته واعطاك اما امرك بطاعته ووقاك
اما حذرك عن معصيته ونهاك اما دعاك الى بابه وناداك اما ايقظك في السحر لطيب خطابه
وناجاك اما وعدك بالفوز والجزا في اخراك اما استغثت به في الشدايد فاغاثك منها ونجاك
اما عصيته فستر بذيل حلمه وغطاك اما اغضبته مرارا وارضاك فيستحي منك
ان تبارزه بذنوبك وخطاياك وتمدك برزقه وتمد الى معصيته خطاك وتستحي من
الناس ولا تستحي من الله وقد شاهدك ورآك الى متى انت غارق في بحر غفلتك وهواك فان
اردت النجاة فاركب سفينة الندم واقلع بريح التوبة الى مولاك والق نفسك الى ساحل الاخلاص
وقد جاد عليك بالخلاص ونجاك شعر وكان وكان

يا من يعاهد وينكث خف من الهلاك واستحي ∴ واذكر هجوم المنايا فيما المراد سواك ∴
الى متى انت غافل تنسى مصيرك في التربة ∴ وانت في اللحد وحدك وقد جفاك اخاك ∴
ان كنت عاصي مثلي وانت وقم وابكي معي ∴ على الذنوب والخطايا عسى تنال المناك ∴
عند استماع الملاهي تحضر بنيه حاضره ∴ وفي الصلاة موسوس قل لي ممن اغواك ∴
احذر مصايد ذنوبك فكم رمت لك من شرك ∴ تروم صيدك وكيدك وشقوتك واذاك ∴
وقم تنبه لنفسك واعمل لما تلتقي لغدا ∴ اذا اتيت القيمة وقامة الاملاك ∴
وقمت تقرا كتابك خجلان من قبح الزلل ∴ وملكي اذا حتى تشهد عليك اعضاك ∴

وان انت

ولو انت جهنم استقبلتك الزبانيه ∴ وقال ما لك مالك غفلت عن مولاك ∴
تذكر بين الدنيا ولذة الذنب الردي ∴ لم لا استغثت بتوبة هذا العذاب جزاك ∴
كم كنت تجني وتلمن ولم تخف رب السما ∴ هذا الذي قد لقيته بما جنته يداك ∴
كم قد سمعت المواعظ تتلى بما عند خير ∴ ولا جرالك دمعه وبحك فما افساك ∴
ان كنت اضمرت توبه فهذه اوقاتها ∴ فانهض بعزم صادق وتب الى مولاك ∴
وقل الهي اني قد تبت فاغفر زلتي ∴ فمن يجير العاصي من الذنوب سواك ∴
وليس لي من وسيله اليك الا المصطفى ∴ ومن اليك رفعته دون الورى وورآك ∴
صلى عليه وسلم رب السموات العلي ∴ واله والصحابه السادة النساك ∴
من نظر بعين اصطفايه الى خاصة عبيده وجعل قلوبهم بيوت توحيده
وسرايرهم [illegible] التفريد وصدورهم مصادر ذكره وتمجيده فكلما اطلع لهم
من افق التوفيق طالع ولمع لهم من بروق التحقيق لامع انشرحت القلوب لذكر المحبوب
فطاب لها المشروب وكشف لها المحجوب قال ابو يزيد رحمه الله ما زلت اسوق
نفسي الى الله وهي تبكي الى ان سقتها اليه وهي تضحك فمن عرف الله ذل له كل شي قال
الاصمعي رحمه الله خرجت حاجا الى بيت الله الحرام من طريق الشام فبينما نحن سايرون
اذ خرج علينا اسد عظيم الخلقة هايل المنظر فقطع على الركب الطريق فقلت لرجل الى
جانبي اما في هذا الركب رجل ياخذ سيفا ويرد عنا هذا الاسد فقال اما رجلا فلا
اعرف ولكني اعرف امراة ترده بغير سيف فقلت واين هي فقام وقمت معه الى
هودج قريب منا فنادى يا بنيته انزلي فردي عنا هذا الاسد فقالت يا ابه ايطيب قلبك
ان ينظر الى الاسد وهو ذكر وانا انثى ولكن يا ابه قل للاسد ابنتي فاطمة تقريك السلام
وتقسم عليك بالذي لا تاخذه سنة ولا نوم الا ما عدلت عن طريق القوم قال الاصمعي فوالله
ما استتم كلامها حتى رايت الاسد ذاهبا امامها هذه والله دلايل الصالحين
وهذه امارات العارفين شعر فاز قوم رقوا سما المعالي ∴
بلجتهاد لهم وحسن الفعال ∴ كل من لم يكن دعاويه حقا ∴ فضحته شواهد الاحوال ∴
ويك باقاصر العزيمة هذا ∴ مورد الاسد مربع الاشبال ∴ ما وصال الحبيب سهل
ولكن ان ترد فابذل العزيز الغالي ∴ يا ضعيف السلوك هذا طريق ∴ فيه دون الوصال

حد النصالي فتجرد عن الدنيا وتفرد ذا [illegible] عن خالص الأعمال ثم لابد من دنيا
بصير ومعين على صروف الليالي فاذا [illegible] خافت منك اسد [illegible]
الابطال قال سعيد ابن اسحق البصري [illegible] دخلت في السحر الى بير زمزم فاذا
شيخ قد اتى البير فملا الدلو وشرب فلما [illegible] فضلته فشربتها فاذا سويق وسكر
لم اذق قط اطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد في السحر الى
بير زمزم فاذا الشيخ قد دخل وملا الدلو وشرب فشربت فضلته فاذا ماء مضروب
بالعسل والطيب لم اذق اطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد
في السحر الى بير زمزم فاذا الشيخ قد دخل فملا الدلو وشرب فاخذت فضلته وشربتها
فاذا لبن مضروب بالسكر لم اذق اطيب منه فقلت له يا شيخ بحرمة هذا البيت عليك
من انت قال او تكتم علي ذلك حتى اموت قلت نعم قال انا سفيان الثوري

شعر

بذكرك يا رب الورى نتنعم • فقد خاب قوم عن سبيلك قد عموا
السنة الذي قربت قوما فوافقوا • ووفقتهم حتى انابوا واسلموا
وقلت استقيموا منة وتكرما • فانت الذي قومتهم فتقوموا
لهم في الدجا انس بذكرك دائما • فهم في الليالي ساجدين وقوم
نظرت اليهم نظرة بتعطف • فعاشوا بها والخلق سكرى ونوم
لك الحمد علمتنا بما انت اهله • وسامح وسلمنا فانت المسلم

قال ابو يوسف الغسلوني رحمه الله كنت يوما جالسا بمسجد في الشام فدخل علي
ابرهيم ابن ادهم فقال لي يا غسلوني لقد رايت اليوم عجبا قلت وما هو يا ابي اسحق قال
وقفت على قبر من هذه المقابر فانشق لي عن شيخ خضيب فقال لي يا ابراهيم سل فان الله
عز وجل قد احياني من اجلك قلت ما فعل الله بك قال لقيت الله عز وجل بعمل قبيح فقال
لي قد غفرت لك بثلاث لقيتني وانت تحب من احب ولقيتني وليس في صدرك مثقال
ذرة من شراب حرام ولقيتني وانت خضيب وانا استحيي من شيبة الخضيب ان اعذبها
بالنار قال ثم التام القبر على الشيخ قال الغسلوني فقلت يا ابي اسحق الا توافقني في زيارة
هذا القبر قال ويحك يا غسلوني عامل الله بالصدق يريك العجايب واشتغل بمحبته عن
جميع الاجانب شعر لو يعلم الناس عمن اشتغلوا لما تهتوا المنابه

اشتغلوا

[illegible] بالاهل جادوا وكلهما [illegible] والمال في محبته وما بخلوا عاشوا وفازوا
[illegible] لو ان املهم [illegible] فهم بالروح قد سمحوا واستصغروا
[illegible] وما جهلوا [illegible] والهيام به ولم يحل لهم منزل لا طلل وما انتقلوا
[illegible] الوجود [illegible] لقد حصلوا قال الليث بن سعد رحمه الله حججت
في بعض السنين [illegible] مكة فصليت العصر ثم طلعت الى جبل ابي قبيس فاذا انا
برجل جالس وهو يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين
حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا قيوم حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله
حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحمن يا رحيم حتى انقطع نفسه فلما فرغ قال اللهم
اني اشتهي العنب فاطعمنيه وان بردي قد خلقا فاكسني قال الليث فوالله ما استتم
كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنبا وليس على الارض عنب يومئذ وبردين
موضوعين فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك فقال ولم قلت لانك لما دعوت كنت اؤ
من فقال لي تقدم وسم الله تعالى وكل ولا تدخر منه شيئا فتقدمت فاكلت فاذا
عنب لا عجم فيه لم اكل قط اطيب منه فاكلت حتى اشبعت والسلة مملوءة
لم تنقص شيئا ثم قال لي خذ احب البردين اليك فقلت اما البردين فانا غني عنهما ثم
قال لي توارى حتى البسهما فتواريت عنه فاتزر باحدهما وتردى بالاخر ثم اخذ البردين
الذين كانا عليه فجعلهما على يديه ومضى فتبعته حتى اتى المسعى فلقيه رجل
فقال له اكسني كساك الله يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعهما
اليه فلحقت الرجل فقلت من هذا ابن حملك الله فقال هذا جعفر بن محمد قال الليث
فطلبته فلم اجده فتاسفت على فراقه شعر

اسايل الشمس عنكم كلما طلعت • واسال البرق عنكم كلما لمعا
لو من دهري على طرفي برويتكم • لكان احسن فيما بيننا جمعا
لا تحسبوا انني بالغير مشتغل • ان الفواد لحب الغير ما وسعا
ما لي سوى عفوكم يا سادتي كرما • والعبد في حبكم ثوب الهوى خلعا
منوا علي بعفو منكم واكرما • فالذنب قطع منه قلبه قطعا

قال ابو نصر الصياد مر بي بشر الحافي رحمه الله وانا على باب الجامع وقد انصرف

الناس الي الصلاة الجمعة فقال لي مالي اراك في هذا الوقت قلت ما في البيت دقيق ولا خبز
ولا درهم ولا شي يباع فقال لي بالله المستعان احمل شبكتك وتعال الي الخندق قال فحملتها
فقال توضا وصلي ركعتين ففعلت ثم قال سم الله والق الشبكة فسميت الله
والقيتها فوقع فيها شي ثقيل قال فجعلت اجره فصعب علي فقلت له ساعدني
واعني فاني اخاف ان تنقطع الشبكة فجا وجر الشبكة معي فاذا فيها سمكة هائلة
فقال لي خذها وبعها واشتري بثمنها ما يصلح عيالك قال فحملتها الي الباب فاستقبلني رجل
فقال بكم هذه السمكة فقلت بعشرة دراهم فقال اشتريت فوزن لي عشرة دراهم واشتريت
لاهلي ما يحتاجون اليه ثم اخذت رقاقتين وجعلت فيهما من الحلوي واتيت بها اليه
فطرقت الباب فقال من فقلت ابو نصر فقال افتح الباب وضع ما معك في الدهليز وادخل
قال فدخلت اليه وحدثته بما صنعت فقال الحمد لله علي ذلك فقلت له اني قد هيات
للبيت شيا وقد اكلوا واكلت معهم ومعي رقاقتين فيهما حلوي فقال يا با نصر لو
اطعمنا انفسنا هذا ما خرجت السمكة اذهب كله انت وعيالك **شعر**

حاشاك يا ذا الفضل والامتنان :. اخاف ضيقا وبك المستعان :.
قد سود العصيان وجهي وقد :. رحت اسير القلب رهن اللسان :.
فمن مجيري من ذنوب بها :. قد انقضي العمر وضاع الزمان :.
مالي سوي عفوك يا سيدي :. ومن رجا عفوك نال الامان :.

قال احمد بن ابي الحواري رحمه الله كان بالموصل رجل موله يسمي سعدون وكنت
عليه فقلت له يوما اخبرني ما سبب توليهك فقال مررت يوما في سياحتي لعلي اصادف
من يجلو اقلبي ويعرفني الطريق الي ربي فرايت رجلا راكبا علي اسد فخفت منه فنادي
اتخاف من مخلوق مثلك ثم طرد الاسد ومشي فتبعته وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت
له بالذي اعطاك هذه المنزله والقرب لديه الا ما دللتني علي الطريق اليه فقال اجعل الدنيا
لك سجنا والاخره لك سكنا وحصنا وعود عينيك البكا والسهر والزم الخدمه في السحر
وكن منه علي حذر قلت سيدي زدني فقال يا سعدون انت عاقل او مجنون والله اذا عرفت الطريق
اليه تحير لك الوجود واذل لك الاسود قلت سيدي بالذي اطلعك علي الاسرار وملي قلبك
بالانوار الا ما اذنت لي ان اصحبك بقية هذا النهار قال علي شرط ان تكتم عني ما تراه ما دمت
في الحياة

في الحياة فقلت سمعا وطاعة فقال امضي معي حتي نحضر موت بعض الرجال فسار وسرت
معه حتي اتي البحر ففرش رداه واجلسني بين يديه فجلسنا عليه حتي وصلنا الي جزيره
في وسط البحر فوجدنا رجلا ملقي علي ظهره وهو يعالج سكرات الموت فلما قضي نحبه غسله
وكفنه وصلينا عليه ودفناه فقلت له يا سيدي من يكون هذا الرجل وما اسمه فقال
هذا عبد الوهاب وهو من السبعة الاقطاب وقد اعطيت مكانه فهممت ان اساله
عن نفسه وعن اسمه فنهرني ثم سار وتركني فبكيت بكا شديدا اذ صرت في الجزيره
وحيدا فسمعت قراة القران علي القبر ولا اري احدا فاستانست بذلك وجلست
عند القبر وانا بين النايم واليقظان فرايت الشيخ في المنام علي هيبة حسنة فقلت له
يا سيدي بالذي جاد عليك بخلع القبول والرضي ما اسم هذا الشخص الذي تركني في هذه الجزيره
ومضي فقال هذا صاحب العلم الرباني عبد الله اليوناني وقد اعطي مكاني وفي غد ياتيك ويبلغك
اماني وليكن اذا اجتمعت به قل له لا ينسي العهد الذي بيني وبينه **قال** سعدون ثم
انتبهت وقد طلع الفجر فتوضات وصليت وقرات شيا من القران وبقيت فلم اشعر الا
وصاحبي ينبهني فقبلت يديه واعتذرت اليه فاخذ بيدي ومشي علي البحر الي ان وصلنا
الي البر فلما هممت بالانصراف قال واين وصية الشيخ فقلت له يا سيدي قد علمتها وهي
العهد الذي بينك وبينه قال لك لا تنساه فقال ما كنت بالناسي لعهده فقلت سيدي
اخبرني في هذه ما كان العهد بينك وبينه قال عهد ان ازوره في كل يوم فقلت له بالذي
خصك بمعرفته وشرفك بمحبته زدني شيا انتفع به في الدنيا والاخره فقال اسلك
سبيل الهدي وجانب اهل الغي والردي واقنع برزق اليوم ولا تهتم برزق غدا وعامل
مولاك بالرضي والصبر علي البلي والقضا ثم تركني ومضي **قال** سعدون وهذا كان سبب توليهي
عليه وشوقي اليه **شعر**

من عرف الله هام وجدا :. وجاء في حبه مجدا :.
تملك الحب منه قلبا :. صيره للاله عبدا :.
فدمعه فيه ليس يرقا :. وقلبه منه ليس يهدى :.
يحسبه الجاهلون فيها :. بل همها هذا مكدا :.
جانب كل الوري جميعا :. وعاش في العالمين فردا :.
تراه في الوحش لا تراه :. يلهو بعلوي ولا بسعدا :.
لكنه للحبيب عبد :. قد جاني السير مستعدا :.
ان اردت ان تبتغي لحوقا :. فابذل لمولاك منك جهدا :.
ولا تكن طامعا بفوز :. ولم يرا الله منك كدا :.
وللنبي الذي ترقا :. الي السما ثم زاد مجدا :.
محمد المصطفي رسول الي الجميع

الأنام فردا صلى عليه الإله حقا ما تعمد القاصدون نجدا **الفصل الثامن والثلا[illegible]**

في شرح حال المؤمن رحمه الله ورضي عنه الحمد لله الذي قرب بعيدا إذا تقرب

قريبا وأقصى لعدو وأدنى حبيبا وأذل عاصيا وأعز مطيعا الذي ما دعاه داع

إلا وكان له بالتلبية مجيبا ولا سأله سائل إلا وأعطاه سؤله وجزل له من فضله

نصيبا فيا أيها العاصي تذكر حلول رمسك وكن على نفسك رقيبا واعمل للتوبة عن

ومابك ما دام غصن شبابك غضا رطيبا إلى متى أنت مقيم أبدا على زلتك ولا تجد لعليلك

شافيا ولا طبيبا انهض في ظلم الدياجي وناج من لم يزل سميعا قريبا وتضرع بين يدي

مولاك وكن في دنياك كأنك غريبا والتج إلى ظل رحمته مساء وصباحا وقف على بابه

تجده بابا مباحا وجنابا رحيبا وناد في الأسحار بلسان الاعتذار وقل مقالة من أصبح

على ذنوبه حزينا كئيبا **شعر** أنا العبد الذي كسب الذنوبا

وصدته المعاصي أن يتوبا ۞ أنا العبد الذي أضحى حزينا ۞ على زلاته دنفا كئيبا

أنا العبد الذي سطرت عليه ۞ صحايف لم يخف فيها الرقيبا

أنا العبد المسيء عصيت ربي ۞ فما لي الآن لا أبدي النحيبا

أنا العبد المفرط ضاع عمري ۞ ولم أرع الشبيبة والمشيبا

أنا العبد السقيم من الخطايا ۞ وقد أقبلت التمس الطبيبا

أنا العبد المخلف عن أناس ۞ حووا من كل معروف نصيبا

أنا العبد الشريد ظلمت نفسي ۞ وقد وافيت بابكم منيبا

أنا العبد الفقير مددت كفي ۞ إليكم فادفعوا عني الخطوبا

أنا الغدار كم عاهدت عهدا ۞ وكنت على الوفا به كذوبا

أنا المهجور هل لي من شفيع ۞ يكلم في الوصال لي الحبيبا

أنا المقطوع فارحمني وصلني ۞ ويسر منك لي فرجا قريبا

أنا المضطر أرجو منك عفوا ۞ ومن يرجو رضاك فلن يخيبا

فوا أسفي على عمر تقضى ۞ ولم أكسب به إلا الذنوبا

وأحذر أن يعاجلني ممات ۞ يحير هول مصرعه اللبيبا

ووا حزناه من حشري ونشري ۞ بيوم يجعل الولدان شيبا

فيا مولاي

فيا مولاي جد بالعفو وارحم ۞ عبيدا لم يزل يشكو الذنوبا ۞ فسامح هفوتي وأجب دعائي

فإنك لم تزل أبدا مجيبا ۞ وشفع في خير الخلق طرا ۞ نبيا لم يزل أبدا رحيما ۞ هو الهادي

الشفيع لذا البرايا ۞ وكان لكم بحرمته مستجيبا ۞ عليه من المهيمن كل وقت ۞ صلاة ما

رنت ورق قضيبا **إخواني** ما أحسن حال من التجا إلى رب العالمين إخواني ما أطيب ما أدى من انتمى

إلى عبادة الصالحين إخواني ما أحسن أحاديث المحبين إخواني ما أطيب أخبار المتقين **إخواني**

ما أربح بضايع العاملين إخواني ما أصبح وجوه المتهجدين إخواني ما أعطر أنفاس الذاكرين

إخواني ما ألذ عتاب المشتاقين **إخواني** ما أنفع بكاء المحزونين إخواني ما أعذب مناجاة

القايمين إخواني ما أمر عيش المحجوبين إخواني ما أتعس نفوس الخاطئين **إخواني** ما أسوأ حال المحرومين

إخواني ما أعظم حسرة الغافلين إخواني ما أمر عيش المطرودين إخواني ما أعمى قلوب الظالمين **إخواني**

ما أظلم وجوه العصاة والمذنبين **كان** في بني إسرائيل رجل مذنب وكلما زاد في ذنوبه وعصيانه

أمده الله بوافر رزقه وإحسانه فلما سمع كلام موسى عليه السلام وتوبيخه لأهل الذنوب

والآثام قال يا موسى ما أرى ربي إلا كلما زدت في معصيته زادني من فضله ونعمته فتعجب موسى

من كلامه الذي أبداه ثم صعد إلى المناجاة فقال **إلهي** أنت أعلم بما قاله عبدك العاصي وإنه كلما

زاد في العصيان زدته أصناف البر والإحسان فقال يا موسى إني أعذبه ولا يدري فقال يا رب كيف تعذبه

وقد بسطت رزقه وأمهلته قال يا موسى عذبته ببعده عني ونزع نصيبه مني أغفلته

عن طاعتي ومنعته عن لذة مناجاتي وأحرمته في السحر لذيذ عتابي وطيب منادمتي وخطابي

فوعزتي وجلالي لأذيقنه وبيل عذابي ولأحرمنه جزيل ثوابي **يا هذا** إذا رأيت المبارزين بالخطايا

قد اتسع لهم المجال فلا تستعجل لهم إنما نملي لهم لقد فرحوا بما يوجب الغم من الزلات

أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بينا أرض أغراضهم

قد أخذت زخرفها وازينت جعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس يا معشر الغافلين في

لذاتهم إنما أنذرتكم عذابا قريبا وأجلتهم يوم ينبئهم الله بما عملوا أحصاه

الله ونسوه والله بكل شيء عليم **شعر** واخجلة العبد من إحسان سيده

واحسرة القلب من ألطاف معناه ۞ كم له من أياد غير واحدة ۞ عندي وأعصيه جهلا ثم أنساه

وكم أسأت وبالإحسان قابلني ۞ واخجلتي واحيائي حين ألقاه

وكم عكفت على العصيان مستترا ۞ مما سواه وما في الكون إلا هو

يرعى الذمام ويولي الفضل مبتدءا ... عار في الناس عند الله يرعاه
يا نفس كم بخفي اللطف عاملني ... وقد رآك على ما ليس يرضاه
يا نفس كم زلة زلت بها قدمي ... وما اقال عثاري ثم الا هو
يا نفس توبي الى مولاك واجتهدي ... عسى تنالين رضاه عند لقياه

اخواني تفكروا في عواقب الذنوب كيف تفني اللذات وتبقي العيوب بالله عليكم احذروا طلب المعاصي فبئس المطلوب ما اقبح اثارها في الوجوه والقلوب فلله در من احسن سريرته واخلى من الذنوب صحيفته واخلص لمولاه سره وعلانيته روي ان عيسى ابن مريم عليه السلام خرج ليستسقي بالناس فاوحى الله تعالى اليه لا تستسقي ومعك خطاؤون فاخبرهم عيسى بذلك فنادى فيهم الامر كان معكم من اهل الذنوب والخطايا فليعتزلنا قال فاعتزل الناس كلهم الا رجل مصاب بعينه اليمنى فقال له عيسى عليه السلام الا تعتزل مع الناس فقال يا روح الله اني لم اعص الله طرفة عين ولقد التفت فنظرت بعيني هذه الى قدم امرأة من غير قصد فقلعتها ولو كنت نظرت بالعين اليسرى لقلعتها قال فبكى عيسى عليه السلام حتى ابتلت لحيته من دموعه ثم قال له فادع الله انا قال معاذ الله ان ادعو وانت روح الله وكلمته فرفع عيسى عليه السلام يديه وقال اللهم انك قد خلقتنا وتكفلت بارزاقنا فارسل السماء علينا مدرارا فما استتم عيسى عليه السلام دعاه حتى انزل الغيث وعمر البلاد والعباد شعر

يا من عليه مدى الايام معتمدي ... اليك وجهت وجهي لا الى احد
انت المجيب لمن يدعوه يا املي ... يا عدتي يا شفائي ويا سندي
يا مالك الملك يا معطي الجزيل لمن ... يرجو نداه بلا حصر ولا عدد
مالي سواك ومالي غير بابك يا ... مولاي فامنح بعفو ما جنته يدي
وانعم وامطر علينا رحمة فلنا ... عوائد منك بالاحسان والمدد
وانظر الينا فكم اوليتنا نعما ... ما لم تمر على بال لاجلدي
يا من اجاب دعائي عند مسكنتي ... ومن عليه وان اخطات معتمدي

اخواني لقد وعظتنا الدهور بمر الايام والشهور ورأينا الحزن عقيب السرور وعلمنا ان الزمان باهله عبور وتيقنا ان اخر الامر الى القبور فالعاقل بالتقى مشغول كم كشفت

الدنيا

الدنيا من بدور وكم اخلت من اهلها من دور وقصور اعمتا في الابصار ان هي عورا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور شعر

تصرمت الجمعة بغير نفع ... فما صنعي وقد وافا تدبيري
واعمالي وطاعاتي وبري ... غرور في غرور في غروري
وصبري والامانة وارتجاعي ... عسير في عسير في عسيري
وجرمي والاساءة والتعدي ... كثير في كثير في كثيري
وسعيي واجتهادي واعتذاري ... صغير في صغير في صغيري
ورحمة سيدي والعفو منه ... كبير في كبير في كبيري

كان بالبصرة شاب يقال له رضوان كثير اللهو والعصيان يبيت الليالي بالخمر سكران قد غلبت عليه شقوته واغواه الشيطان فبينما هو في بعض الايام منعكف على شرب المدام ومعه جماعة من اصحابه الموافقين له على الذنوب والاثام اذ سمع فقيرا ينشد في الطريق شعر اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب ... ولا تحسبن الله يغفل لحظة ولا ان ما تخفي عليه يغيب فبكى الشاب وقال بالله عليك يا فقير الا ما اعدت قولك فاعاده فاقسم عليه الشاب ان يحضر مجلسهم فحضر فقال له والله يا سيدي لقد سعدنا برؤياك واعجبنا صوتك وحسن غناك فغن لنا وطيب عيشنا فانشد الفقير يقول

تعصي الاله وانت تاكل رزقه ... ويراك اذ من خلقه تتكتم
فاحذر فما حاولت امرا منكرا ... الا وينظره اليك ويعلم

فبكى الشاب وخر مغشيا عليه فلما افاق كسر اواني الخمر واقبل على الفقير وقال يا سيدي هل من توبة فانشد يقول هذا زمان الصلح ما اقعدك عن باب من للخير قد عودك ... فان محوت اليوم ما سطرت ايدي خطاياك فما اسعدك فصرخ الشاب ورمى بنفسه الى الارض مغشيا عليه فلما افاق قال يا سيدي هل يواخذ بما مضى فانشد يقول لله ما اطيب صفو الوداد وما احلى القرب بعد البعاد يا ناسيا للعهد عاملتنا ثم تعللت بطيب الرقاد واين الذي حصلت كلا بل حرمت المراد شمر من اليوم ودع ما مضى وكن فقيرا اما مضى لا يعاد

فبكا الشاب وبكوا اصحابه ثم تابوا وخلعوا ما كان عليهم من لباس الزينه وتاب الشاب الي ربه وندم علي قبيح ذنبه وبات ليلته بحضرة الفقير في بكاء ونحيب وحسرات وزفرات فلما كان وقت السحر ذكر ذنوبه والسيئات فصرخ واسبل العبرات ثم غشي عليه فحركه الفقير فاذا به قد مات شعر اجل ذنوبي عند عفو سيدي حقير وان كانت ذنوبي عظايما ❁ فما زلت غفارا وما زلت راحما ❁ وما زلت ستارا علي الجرايما ❁ لان كنت قد تابعت جهلي في الهوي ❁ وقضيت اوطار البطا هايما ❁ فها انا قد اقررت يارب بالذي جنيت وقد اصبحت حيران نادما ❁ فتب واعف عني يا الهي تكرما ❁ وكن لي يارب البريه راحما اخواني الي كم تضيعون السنين والفرا الي متي تتيممون بالتراب والما فايض يا كاسلا في الطاعه وهو في المعصية ناهض يا شيء من لم يكن له في نفسه واعظا لم تنفعه المواعظ شعر لا ينفع الوعظ قلبا قاسيا ابدا ❁ ولا يلين لقول الواعظ الحجر ❁ ولا ارى اثر الذكر في جسدي ❁ والحبل في الحجر القاسي له اثر روي ان سفيان الثوري رحمه الله كان يعظ الناس ويشوقهم الي الله تعالي ويرغبهم في ثوابه ويحذرهم من عقابه وكان الناس يختلفون اليه فصعد يوما منبره علي عادته فلما استقر به الجلوس واراد ان يتكلم رفعت اليه امراة رقعة فلما قراها تغير لونه وبكا بكا شديدا اثر نزل ولم يتكلم فساله اصحابه ومن يعز عليه ان يخبرهم بما في الرقعه فقراها عليهم فاذا فيها مكتوب شعر يا ايها الرجل المعلم غيره ❁ هلا لنفسك كان ذا التعليم ❁ تصف الدوا لذي السقام وذي الضنا ❁ كيما يصح به وانت سقيم ❁ ونراك تلقح بالرشاد عقولنا ❁ ابدا وانت من الرشاد عديم ❁ فابدا بنفسك فانهها عن غيها ❁ فان انتهت عنه فانت حكيم ❁ فهناك يقبل ما تقول ويقتدي بالوعظ منك وينفع التعليم ❁ لا تنه عن خلق وتاتي مثله ❁ عار عليك اذا فعلت عظيم ❁ فلما قراها بكا بكا شديدا حتي اغمي عليه فلما افاق قال له سيدي ان كلامك موزون وعرضك مصون تشفي القلوب بوعظك وتسلي المحزون فكيف يوثر في قلبك هذا الكلام وانت امام واي امام فبكا وقال انا ما اصلح ان اتكلم علي رووس الناس وانا اعرف بنفسي من غيري ثم فاضت عيناه واشتغل بوجده وجواه ولا عاد احد بعد ذلك اليوم يسمع كلامه ولا يراه حتي مات رحمه الله اخواني افلا تنظرون الي قلوب هولاء الاقوام كانت قلوبهم

كالزجاجة

كالزجاجة رقيقه يوثر فيها الكلام ويقدح زناد الموعظة في حراق قلوبهم نار الوجد والغرام وانتم تسمعون المواعظ فلا يوثر في قلوبكم ولا تغسلون بما الدموع دون قلوبكم بل تتركون ما ينفعكم وراء ظهوركم وتقبلون علي اللهو والاباطيل كما قيل شعر قلوب بذكر الوعظ تزداد قسوة ❁ فلا الوعظ يجزي ولا العتب ينفع ❁ اري همنا الا في الكلام لعلها تلين فلا تصغو ولا تتخشع ❁ اذا قلت هذا مدرج القوم فادرجي يقول الهوي حدثت من ليس يسمع ❁ وان اعرضت للنفس يا صاح شهوة ❁ تراها الي ما يغضب الرب تسرع ❁ وان ليس للانسان الا الذي سعي ❁ وكل مجازي بالذي كان يصنع ❁ اخواني استحوذت عليكم الغفلة وغرتكم ايام المهلة فيا مغترا في ظلمه باهماله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ليس بالمهلة علي الاطلاق وانما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار اذا انتهي امرها طلبوا زياده اخرنا الي اجل قريب فيقابلوا بتوبيخ اولم نعمركم فلو رايتهم يوم العرض وقد خرجوا من قبورهم حيارى وبرزوا لله الواحد القهار ترجف بوادرهم يوم ترجف الراجفة عليهم امارات الشقا يعرف المجرمون بسيماهم اذا اشتد جوعهم ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع اذا قوي عطشهم سقوا ماء حميما فقطع امعاهم العري سخير من كسوتهم سرابيلهم من قطران اذا استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه اتراهم لم يسمعوا ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين اذا شاهدت النار من اشترى لذة ساعة بعذاب سنين تكاد تميز من الغيظ من اراد النجاه فليتب من قبل ان يتما شا شعر

ما حال من غلقت ابواب رحمته ❁ وخلدت نفسه في سجن غفلته ❁

اعمته شهوته عن كل صالحة ❁ كانما خيطت اجفان مقلته ❁

فدعه ان لم يفق من قبل صرعته ❁ فسوف يعثر في اذيال جفوته ❁

يا من يناديه ولا يصغي الي الصالحة ❁ كانما قلبه من غير جثته ❁

ان كان جسمك لا يقوى علي البر ❁ فالنار اعظم من الام علته ❁

اخواني اذا كان صفا المواعظ لا يوثر في قلوبكم الكدره ومعاول التخويف لا يقطع في نفوسكم المتحيره فهذا كلام ربكم يتلي عليكم في اياته المطهره فمن يعمل

مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يا غافلا عما نهاه وأمره ويا مضيعا
في البطالة عمره الى متى تلهو وذنوبك مكتوبة مسطورة كيف حالك في سعود ربك
خطره وشاهدت ميزانك الذي يرجح بالذرة الحقيرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره يا غافلا والموت يقفو اثره كيف بك اذا شاهدت السما منفطره
وحافظات قد احصينا ما عملت من خير وشر وحضره وقد توجهت عليك الحجة وتعذرت
المعذره فهناك تجد كل انسان من الاحسان او العصيان ما احضره فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

شعر

يا نفس توبي عن فعال منكره ... واسعي الى دار البقا مستبشره
يا نفس فاز القوم من رب العلى ... بالعفو عن زلاتهم والمغفره
يا نفس قد قطعوا النهار لربهم ... بصيامهم وقيامهم ما اكثره
يا نفس وتحل للمتاب فبادري ... من قبل ان تاتيك الذنوب مسطره
يا نفس ان القوم زادوا خيفة ... من مكره وقلوبهم متذكره
يا نفس جدي في التقى وتزودي ... عجلا وكوني للقا مستشعره

يا نفس كم قوم على الدنيا احتووا ظلما وما لهم اذا ما من اخره يا نفس كم امم تفانوا
في البلى وعظامهم اضحت عظاما ناخره يا نفس توبي اليوم من قبل الردى لعلك
تكوني في غد مستبشره يا نفس آه من الذنوب وكلها يوم القيمة في الكتاب محرره

يا نفس ما ينجيك في يوم اللقا ... من عظم اهوال الحساب المحضره
الا شفاعة احمد الهادي الذي ... يرجى لديه العفو عند المقدره
فهو النبي الهاشمي المصطفى ... والمجتبى من خلقه اذ طهره
يا نفس جدي في المسير لقبره ... واسعي الى ابوابه مستصغره
وتمتعي بجماله ووصاله ... كيلا تكوني في الورى متحسره
واذا وصلت الى رباه فعظمي ... تلك المواقف وادخلي متوقره
فعسى تنالي الفوز من رب العلى ... وتعود زلات الذنوب مكفره
وتشاهدي ذاك الضريح وقد بدت ... انواره للكائنات منوره
هو صفوة الرحمن من كل الورى ... وباحسن التكوين حقا صوره

أسرا

أسرى به الباري اليه جهرة في جنح ليل صبحه ما اسفره ورقا على ظهر البراق معظما
والكون من انواره قد نوره فاستبشرت بقدومه اهل السما فلذاك اضحت من شذاه معطره
وهو الذي جليت عروس جماله ... في ليلة المعراج لما اظهره
وهو الذي بالحق جا وبالهدى ... واباحنا الدين القويم واظهره
صلى عليه الله ما سرت الصبا ... وانت بنور ثنايه متعطره

الفصل التاسع والثلاثون في فضايل يوم عاشورا

الحمد لله الذي عزت عزته اولا واخرا
وجعلت نعمته مومنا وكفورا واظهرت قدرته ضيا وديجورا ووسعت رحمته من ضيع
زمانه تقصيرا اكرم فقيرا غنيا واغنى فقيرا ورحم مستكينا وجبر كسيرا وغفر ذنوبا
وعمر قلوبا وشرح صدورا ولى جنابه وفتح بابه لمن كان مهجورا اخافه الملك فيكثر
تهليلا وتكبيرا وتجري بامره الفلك فيسيره تسييرا اكتب كتاب رحمته وسطره
تسطيرا واشهد على نفسه ملايكته انه لم يزل غفورا معظما مقدسا مذكورا معبودا
محمودا مشكورا ابنصر ما تحت الثرى وكان الله سميعا بصيرا ويعلم ما يختلج في الفكر
وكان الله عليما خبيرا ويغني الكل ويبقى وكان الله على كل شي قديرا يخرج الحي من الميت
وخلق كل شي فقدره تقديرا اعطا مع علمه بذنبك وما كان عطا ربك محظورا ليس
عليه حجاب فيكون مستورا ولا هو جسم فيكون محصورا اختار قوما فوا اما فكسى وجوههم
نورا وملا قلوبهم بمحبته بهجة وسرورا اشرفهم اذ عرفهم طريق معرفته وجعل حظهم
حظا موفورا رفعوا اليه قصة الشكوى من الهجران فكتب لهم بالامان منشورا ايقظهم من
بين النايمين وجعل بينهم وبين الغافلين حجابا مستورا انتصبوا في خدمته الاقدام وستروا
وجوههم باستار الظلام فجعلها بين الانام شموسا وبدورا وفقهم لخطابه ولذذهم
بعتابه وسقاهم بكاس اقترابه شرابا طهورا وادناهم من الجناب وفتح لهم الباب ورفع
لهم حجابا وستورا فسبحانه من اله صرف اعواما ودهورا وشرف ايامه وشهورا وفضل
مواسم الطاعات على جميع الاوقات وخص بالفضل والبركات يوم عاشورا وخاطب فيه نبيه
موسى وسقاه من شراب قربه كووسا وجعل له عند سماع مناجاته طربا وقربه واجتبا
وخاطبه فيه وناجاه واعطاه فضلا غزيرا وافترض صيامه على بني اسرايل واعد لمن صامه من
الفضل الجزيل اجورا وفيه تاب على ادم ولقاه نظرة وسرورا واخرج نوحا وجعل له من السفينة

خطا موسى ... وفيه نجا الخليل من نار النمرود ووقاه لهيبها وسعيرا وفيه اخرج يونس
من السجن اذ كان صبورا وفيه رد بصر يعقوب وكشف ضر ايوب وغفر لداود فاصبح
ذنبه مغفورا ولسلمن الاحسان يبشرهم في القران بقوله ... ان هذا كان لكم
جزا وكان سعيكم مشكورا وانشد شعر

لا نلت مما ارتجيه سرورا ان كان قلبي عن هواك تغيرا
والمرء ليس بصادق في حبه ان لم يكن في النايبات صبورا
اشغلتني بهواك عن كل الورى فلذاك راح القلب فيك اسيرا
لله قوم اخلصوا في حبه فكسى وجوههم الوسيمة نورا
تركوا النعيم وطلقوا لذاتهم زهدا فعوضهم بذاك اجورا
قاموا يناجون الحبيب بادمع تجري فتحكي لولوا منثورا
ستروا وجوههم باستار الدجا ليلا فاضحت في النهار بدورا
علموا بما عملوا وجادوا بالذي وجدوا فاصبح حظهم موفورا
واذا بدا الليل سمعت حنينهم وشهدت وجدا منهم وزفيرا
تعبوا قليلا في رضا محبوبهم فاراحهم يوم اللقا كثيرا
صبروا على بلواهم فجزاهم يوم القيمة جنة وحريرا
يا ايها الصب الكئيب المبتلي تفني زمانك باطلا وغرورا
بادر فهذا يوم عاشورا الذي من صامه لله نال اجورا
فاضرع الى مولاك فيه وناده يا واحدا في ملكه وقديرا
ان لم اكن اهلا لعفوك سيدي كن انت اهلا ساترا وغفورا
ما لي سواك وانت غاية مقصدي واذا رضيت فنعمة وسرورا

روى ابو قتادة الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوم
يوم عاشورا يكفر العام الذي قبله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله عز وجل افترض على بني اسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم
عاشورا وهو اليوم العاشر من المحرم فصوموه ووسعوا على عيالكم فيه فانه من وسع
فيه على عياله واهله من ماله وسع الله عليه سائر سنته فصوموه فانه اليوم الذي

تاب الله

تاب الله فيه على ادم فاصبح صفيا ورفع فيه ادريس مكانا عليا واخرج نوحا من السفينه
ونجا ابرهيم من النار وانزل الله فيه التوريه على موسى واخرج فيه يوسف من السجن ورد فيه
على يعقوب بصره وفيه كشف الضر عن ايوب وفيه اخرج يونس من بطن الحوت وفيه فلق
البحر لبني اسرائيل وفيه غفر لداود ذنبه وفيه اعطى الله الملك لسليمن وفي هذا
اليوم غفر الله لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهو اول يوم
خلق الله فيه الدنيا واول يوم نزل المطر من السما يوم عاشورا واول رحمة نزلت الى الارض
يوم عاشورا فمن صام يوم عاشورا فكانما صام الدهر كله وهو صوم الانبيا ومن احيا
ليلة عاشورا بالعباده فكانما عبد الله تعالى مثل عبادة اهل السموات السبع ومن صلى
فيه اربع ركعات يقرا في كل ركعه الحمد لله مره وقل هو الله احد خمسين مره غفر
الله له ذنوب خمسين سنه ومن سقا في يوم عاشورا شربه ما سقاه الله يوم العطش
الاكبر كاسا لم يظما بعدها ابدا وكانما لم يعص الله طرفة عين ومن تصدق فيه بصدقه
فكانما لم يرد سايلا قط ومن اغتسل وتطهر يوم عاشورا لم يمرض في سنته الا مرض الموت
ومن مسح على راس يتيم او احسن اليه فكانما احسن الى ايتام ولد ادم كلهم ومن عاد مريضا
يوم عاشورا فكانما عاد مرضى اولاد ادم كلهم وهو اليوم الذي خلق الله فيه العرش
واللوح والقلم وهو اليوم الذي خلق الله فيه جبريل ورفع عيسى وهو اليوم الذي تقوم فيه
الساعه وعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله عز وجل موعدكم يوم الزينه
قال يوم عاشورا فطوبى لمن قدم في هذا اليوم الشريف عملا صالحا واتخذ فيه من الخيرات
الى الاخرة متجرا رابحا وتاب من ذنوبه وخطاياه واقبل الى مولاه صالحا واتعظ بغيره قبل
من اصبح له ناصحا وترك الكبر والدعوى وسلك الى التقوى طريقا واضحا شعر

يا عاديا في غفلة ورايحا الى متى تستحسن القبايحا
وكم الى كم لا تخاف موقفا يستنطق الله به الجوارحا
واعجبا منك وانت مبصر كيف تجنبت الطريق الواضحا
كيف تكون حين تقرا في غد صحيفة قد حوت الفضايحا
وكيف ترضى ان تكون خاسرا يوم يفوز من يكون رابحا
فاعمل لميزانك خيرا فعسى يكون في يوم الحساب راجحا
وصم فهذا يوم عاشورا الذي ما زال بالتقوى شذاه فايحا
يوم شريف خصنا الله به يا فوز من قدم فيه صالحا

وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان

شهر الله المحرم انفرد به مسلم وسئل عبد الله بن عباس عن صيام يوم عاشورا فقال ما
علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما يطلب فضله في الايام الا هذا اليوم
يعني يوم عاشورا ولا شهرا الا هذا الشهر يعني شهر رمضان متفق عليه وروي مالك
ابن انس رضي الله عنه عن بن شهاب عن حميد ابن عبد الرحمن انه سمع معاوية ابن ابي سفيان
عام حج وهو على المنبر يقول يا اهل المدينه اين علماكم سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان هذا يوم عاشورا لم يكتب الله عليكم صيامه وانا صايم فمن شا فليصم ومن
شا فليفطر متفق عليه وروي ابن عباس وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان عشت الى
قابل لاصومن التاسع فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فيحتمل ان يكون اراد نقل الصيام
اليه ويحتمل ان يكون اراد ان يصومه مع العاشر ولهذا استحب الامام الشافعي رضي الله عنه وغيره
صيام اليومين احتياطا وهو مروي عن بن عباس انه قال صوموا التاسع والعاشر ولا تشبهوا
باليهود وروت عايشه رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام ايام العشر
الى يوم عاشورا ورث الفردوس الاعلى والى هذا العشر اشار الله تعالى بقوله وواعدنا موسى ثلاثين
ليلة واتممناها بعشر ولعشر المحرم فضايل كثيره واثار غزيره فمن ذلك ما روي معاوية
ابن قرة ان نوحا عليه السلام صام هو ومن معه في السفينة يوم عاشورا شكرا لله عز وجل
اذ نجاهم يوم استوت على الجودي فكان يوم عاشورا وعن طاوس في قوله تعالى اخبارا عن يعقوب
عليه السلام قال سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى ليلة الجمعه فوافقت ليلة عاشورا
قال ابن شاهين وممن بلغنا من الصحابه والتابعين انه كان يصوم يوم عاشورا علي ابن ابي طالب وابو
موسى الاشعري وعلي بن الحسين وسعيد بن جبير وطاوس رضي الله عنهم اجمعين وقد ذكرنا
ما يستحب من الاعمال في يوم عاشورا منها ما ذكرناه فيما تقدم ومنها ما لم نذكره فمما يستحب
ان يستعمل فيه الاغتسال وقد ذكر ان الله تعالى يخرق في تلك الليله زمزم الى ساير المياه فمن
اغتسل يومئذ امن من جميع الامراض في جميع السنه ومن ذلك الصدقه ومن ذلك مسح راس اليتيم
ومن ذلك تفطير الصايم ومن ذلك اسقى الما ومن ذلك زيارة اخ في الله تعالى ومن ذلك عيادة المرضى
ومن ذلك الصوم ومن ذلك التوسع على العيال ومن ذلك اكرام الوالدين والبر بهما ومن ذلك تشييع
الجنايز ومن ذلك اماطة الاذى عن الطريق ومن ذلك كظم الغيظ ومن ذلك العفو عمن ظلم ومن ذلك
التنفل وكثرة الذكر ومن ذلك ما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من قرا في يوم عاشورا

الف مرة قل هو الله احد نظر الرحمن اليه ومن نظر الرحمن اليه لم يعذبه ابدا وعن ابن مسعود
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى انزل على موسى ابن عمران
في التوريه من صام يوم عاشورا فكانما صام الدهر كله وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ان ينادي في الناس الا من اكل فليصم بقية
يومه فان اليوم يوم عاشورا وعن بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة فراى اليهود يصومون يوم عاشورا فقال ما هذا اليوم فقالوا
يوم صالح نجى الله فيه موسى وبني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه واما الصدقة فيه
فانها مضاعفه والبر والايثار والاحسان الى ذوي القربى وصلة الرحم والرافة بالفقرا
والمساكين ومما روي ان فقيرا كان له عيال في يوم عاشورا فاصبح هو وعياله صياما
ولم يكن عندهم شي فخرج يطوف على شي يفطرون عليه فلم يجد شيا فدخل سوق الصرف
فراى رجلا قد فرش في دكانه النطوع المثمنه وفرش عليها اكوام الذهب والفضة فتقدم
اليه وسلم عليه وقال له يا سيدي انا فقير لعل تقرضني درهما واحدا اشتري به فطورا
لعيالي وادعو لك في هذا اليوم فولى بوجهه عنه ولم يعطه شيا فرجع الفقير وهو
مكسور القلب ودموعه تجري على خده فراه جار له صيرفي وكان يهوديا بمنزل خلف
الفقير وقال له اراك تكلمت مع جاري فلان قال قصدته في درهم واحد لافطر به عيالي
فردني خايبا وقلت له ادعو لك في هذا اليوم فقال اليهودي وما هذا اليوم فقال الفقير
هذا يوم عاشورا وذكر بعض فضايله فناوله اليهودي عشرة دراهم وقال له خذ هذه
وانفقها عليك وعلى عيالك اكراما لهذا اليوم فمضى الفقير وقد انسر بذلك ووسع على
اهله في النفقه فلما كان الليل راى الصيرفي في المنام كان القيامه قد قامت وقد اشتد
العطش والكرب فنظر فاذا قصر من لولوة بيضا ابوابه من الياقوت الاحمر فرفع راسه
وقال يا اهل هذا القصر اسقوني شربة ما فنودي هذا القصر كان لك بالامس فلما رددت
الفقير مكسور القلب محي اسمك من عليه وكتب باسم جارك اليهودي الذي جبره واعطاه
عشرة دراهم فاصبح الصيرفي مذعورا ينادي على نفسه بالويل والثبور فجا الى جاره اليهودي
وقال له انت جاري ولي عليك حق ولي اليك حاجه قال وما هي قال تبيعني ثواب العشرة دراهم

الذي دفعتها بالامس للفقير بمائة درهم فقال والله ولا بمائة الف درهم ولو
طلبت تدخل من باب القصر الذي رايته البارحه لما امكنتك قال ومن كشف لك عن
هذا الستر المصون قال الذي يقول للشي كن فيكون واني اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله اخواني هذا كان يهوديا فاحسن الظن بيوم عاشورا او ما
كان يعرف فضله فاعطاه الله ما اعطاه ومن عليه بالاسلام فكيف بمن يعرف ثوابه
ويهمله ويهمل العمل فيه شعر ما حال من ظل عن باب الرضى مطرود
وعن موارد ساعات اللقا مردود وقد حكم في القدم ان يحجب الموعود هل يحكم القضا
يشقى اوذا مسعود فيا من ضيع اوقات المكنة والاقتدار ونسي الاخره وابتز بهذه
الدار وجانب الصالحين وصاحب الفجار واثر على الاخلاص والصلاح الاصرار وصار
عبد الهوى وقد كان من الاحرار ولم يذكر في حلاوة الشهوات مرارة الاوزار شعر
يا غارقا في نومه وسناته متشاغلا باللهو في غفلاته لا يستفيق من الذنوب وكلما
وعظوه جار الحد في زلاته قد ظل عن طرق الهداية والتقى والشيب وافا منذرا
بوفاته فلو استقال الى الكريم فربما يعفو ببعض منه عن هفواته قال كان
بالبصره رجل له مال وثروه وكان في كل سنه يجمع الناس في بيته ليلة عاشورا
يقرون القران ويذكرون ويهللون ويسبحون ويحيون تلك الليله بالقراه والذكر
ويعمل لهم الطعام ويتفقد المساكين ويحسن الى الارامل والايتام وكان له جاريه بنت
مقعده فقالت لابيها يا ابت ما بال جارنا يجمع الناس في كل عام في هذه الليله ويحيونها
بالقراه والذكر والصدقه فقال لها هذه ليلة عاشورا ولها حرمه عند الله وفضائل
كثيره ثم ناموا وسهرت الصبيه تسمع القران والذكر الى وقت السحر فلما ختموا
القران ودعوا رفعت راسها الى السما وقالت سيدي ومولاي بحق هذه الليله عندك
وبهولاء الاقوام الذين باتوا يتلون ذكرك ساهرين في طاعتك الا ما عافيتني ومسحت
ضري وجبرت قلبي بعد كسري فما استتمت الكلام الا وقد زال عنها الاوجاع والاسقام
ونهضت قايمه على الاقدام فلما نظر ابوها الى قيامها بعد ضعفها وسقامها قال يا بنيه
من كشف عنك هذه الغمه قالت الذي جاد لي بالرحمه ولم يبخل بالنعمه يا ابت اني توسلت
بهذه الليله الى سيدي فازال ضري و[illegible] سيدي شعر

فلا تجزع لريب الدهر واصبر فان الصبر في العقبى سليم فما جزع بمغن عنك شيا
ولا ما فات ترجعه الهموم اذا ضاق الاخلاق فكن صبورا كريما فالشدايد لا تدوم
فبالصبر الجميل تنال اجرا وتقضي بعد ذلك ما تروم فكم من محنة عظمت ودامت
وحان مواصل وجفا حميم اتى فرج الاله لها فجلاها فما امست واقلعت الغموم
فسلم فالذي ابلى يعافي وثق بالله فهو بنا عليم اخواني اغتنموا زمان الارباح فايام
المواسم معدوده وانتهزوا الفرصة فاوقات السلامة مشهوده فبادروا العمر مبادر
مجتهد محق وارفضوا فضول الدنيا وتخلصوا من الرق قبل ان تلقوا ساعة حسرة تلقوا
بعدها في ظلمات حفره كم من صحيح امل لقا هذا اليوم فسقم وكم من مطمين ان غمته
حداة المنون فرحل ولم يقم وكم ذكي مستبد بالاوقات واللذات فعدم وكم موجود لم يات
عليه هذا اليوم حتى عدم وهذا حالك عن قريب لكن المغرور تحفيه وهذا مالك فتدبر
ما انت فيه فكاني بك وقد تبدلت الصحه بالسقم وعدمت العافيه وجرى بالبلى القلم
وانقضى العمر كما قضى الله وحكم واقبل الموت الذي قدره الله وحتم وبلغت الروح التراقي
فنسيت لذة النعم وتحسر القلب لفراق الاحباب واظهر الدمع ما كتم وما كانت الا ساعه
حتى ذهبت الروح وسكن الالم ثم تنقل الى منزل وعر شديد الظلم فيا اسفا لك ان جازاك
مولاك بالمعاصي والنقم ويا تعسا لك ان زلت على الصراط منك القدم فيا من حاله هذا الى كم
هذه الغفله واللهو وكم شعر تفنى اللذاذة ممن نال شهوته من
الحرام ويبقى الاثم والعار تفنى عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار
وقيل انه كان بمصر رجل تاجر في التمر يقال له عطيه ابن خلف وكان من اهل الثروه ثم
افتقر ولم يبق له سوى ثوب يستر عورته فلما كان يوم عاشورا صلى الصبح في جامع عمرو
ابن العاص ومن عادة هذا الجامع لا تدخله النسا الا يوم عاشورا لاجل الدعا فوقف يدعوا
مع جملة الناس وهو بمعزل من النسا فجاته امراة ومعها اطفال فقالت يا سيدي سالتك
بالله الا ما فرجت عني واثرتني بشي استعين به على قوت هذه الاطفال فقد مات ابوهم وما
ترك لهم شيا وانا شريفه ولا اعرف احدا اقصده وما خرجت في هذا اليوم الا من ضروره
اخرجتني الى بذل وجهي وليس لي عاده فقال الرجل في نفسه انا ما املك شيا وليس لي غير
هذا الثوب وان خلعته انكشفت عورتي وان رددتها فاي عذر لي عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال لها اذهبي معي حتى اعطيك شيا فذهبت معه الى منزله فاوقفها على الباب
وخلع ثوبه واتزر بخلق كان عنده ثم ناولها الثوب من شق الباب فقالت له البسك الله من حلل
الجنه ولا احوجك الى احد بقية عمرك ففرح بدعائها وغلق الباب ودخل الى بيته يذكر الله تعالى الى الليل
ثم نام فرأى في المنام حورا لم ير الراؤن احسن منها وبيدها تفاحه قد عطرت ما بين السما
والارض فناولته التفاحه فكسرها فخرج منها حله من حلل الجنه لا تقوم لها الدنيا بما فيها
فالبسته الحله وجلست في حجره فقال لها من انت قالت انا عاشورا زوجتك في الجنه قال فيما
نلت ذلك قالت بدعوة تلك المسكينه الارمله والايتام الذي احسنت اليهم بالامس فانتبه
وعنده من السرور ما لا يعلمه الا الله وقد عبق من طيبه المكان فتوضا وصلى ركعتين شكرا
لله تعالى ثم رفع طرفه الى السما وقال الهي ان كان منامي حقا وهذه زوجتي في الجنه فاقبضني
اليك فما استتم الكلام حتى عجل الله بروحه الى دار السلام شعر

من عامل الله لم تخسر تجارته ... وكلما كان منها كاسدا نفقا
والله حقا يجازي المحسنين وقد ... جا الكتاب بذي المعنى وقد نطقا
فاطلب رضا الله فيما ترتجيه وثق ... بوعده لتنال الفوز والسبقا
وقف على الباب واطرق بالمتاب تنل ... اما ترى الباب مفتوحا لمن طرقا

اخواني هذه بشارات المومن عند الموت فاين الاستعداد اين من يزرع الخير في دنياه
ويحمد عقباه عند الحصاد ما ينقص مال من صدقه بل يزداد اين الذين كنزوا الكنوز وعمروا
البلاد اين الذين قادوا الجيوش واستعبدوا العباد اين من بنا وشاد اين الابا والاجداد
وانشد يقول

غدا توفى النفوس ما كسبت ... ويحصد الزارعون ما زرعوا
ان احسنوا احسنوا لانفسهم ... وان اساوا فبيس ما صنعوا

فلله در من عمل وبادر شهوره وسنينه وتدرع بالحيا والوقار والسكينه وعمل اليوم فيه
كل نفس بما كسبت رهينه وعرف قدر هذا اليوم الشريف الذي نجا الله تعالى فيه
نوحا واخرجه من السفينه وذلك ان نوحا عليه السلام لما نزل من السفينه هو ومن
معه شكوا اليه الجوع وقد فرغت ازوادهم فامرهم ان ياتوا بفضل ازوادهم فجا هذا
بكف حنطه وهذا بكف عدس وهذا بكف فول وهذا بكف حمص الى ان بلغت سبع حبوب
وكان يوم عاشورا فسما نوح وطبخها لهم فاكلوا جميعا وشبعوا ببركات نوح عليه السلام

فذلك قوله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وكان ذلك
اول طعام طبخ على وجه الارض بعد الطوفان فاتخذه الناس سنه يوم عاشورا وفيه اجر عظيم
لمن يفعل ذلك ويطعم الفقرا والمساكين وقيل ان موسى عليه السلام لما وعده الله تعالى
ان يخاطبه ويكلمه ويلقي اليه التوريه في الالواح امره بصيام ثلاثين يوما فصامها
وهي شهر ذي الحجه فلما انكر خلوف رايحة فمه استاك بعود خروب وقيل زيتون او
غير ذلك فقيل له ايها الصايم عن امرنا كيف افكرت برايك اما علمت ان خلوف فم الصايم
اطيب عند الله من ريح المسك فامر بصيام عشرة ايام اخر كفارة لما فعل قال الله تعالى وواعدنا
موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر وهو عشر المحرم وقيل عشر ذي الحجه وعلى الوجه الاول
يكون اخرها يوم عاشورا وهذا اليوم الذي كلم الله فيه نبيه موسى عليه السلام وانزل
عليه التوريه وهو يوم عظيم فضيل فيه تضاعف الحسنات ويعفا عن كل ذنب ثقيل فيه تاب
الله على ادم واخرج نوحا من السفينه وحمله ومن معه بالزاد القليل وفيه نجا الله من النار
ابراهيم الخليل وشفى من البلا ايوب ورد يوسف على يعقوب بعد حزنه الطويل وفيه اخرج
يونس من بطن الحوت وفلق البحر لبني اسرائيل وفيه غفر لداود ذنبه ورد على سليمن ملكه
الرد الجميل وفيه خاطب الله تعالى موسى ورفع فيه عيسى ونزل بالرحمه جبريل وفيه
غفر الله لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تاخر وناهيك من يوم شريف
فضيل من صامه فكانما صام الدهر ومن قام ليله فاز بالفضل الوافر والعطا الجزيل ومن
كسا فيه عاريا او اجرى فيه من المعروف جاريا اجاره الله من العذاب الوبيل ومن جبر فيه
يتيما او اطعم جايعا غديما او اسقى فيه شربة ما اطعمه الله من موايد الجنه وسقاه
من الرحيق السلسبيل ومن تصدق فيه بصدقة كان يوم القيامه تحت ظلها الظليل ومن
وسع فيه على عياله وسع الله عليه رزقه وحسن خلقه وخلقه الجميل فاكثروا فيه
التسبيح والتهليل وبادروا فيه بالتوبه الى الملك الجليل وتزودوا فيه من الاعمال الصالحه
للسفر الطويل فقد ورد في فضله من الانعام والاحسان ما يقصر عن وصفه كل لسان ويقصر
عن حصره كل فضيل شعر كان وكان

يا من يروم الفضايل في يوم عاشورا استمع ... فانه في الحقيقه يوم شريف فضيل
فتب الى الله واغنم صيامه تلقى المنا ... وان نويت الانابه بادر الى التعجيل
وحصل الزاد واغنم هذي الليالي بالتقى ... وابكي بدمع هامي على الخدود

بسبيل طوبى لعبد تيقظا [illegible] وفت السحر تهاب رب اني مذنب على الحيل

فامنن علي بتوبة فاكثر العمر انقضى ولا تخيب رجائي فالظن فيك جميل

وليس لي من وسيلة اليك الا المصطفى [illegible] المفضل بالوحي والتنزيل

رسول رب البرايا ماحي الخطايا والزلل هو النبي المخصص بالقرب والتبجيل

صلى عليه وسلم رب السموات العلى ما دامت الورق [illegible] على الغصن هديل

اللهم اجعلنا من المقبولين في هذا الشهر الفضيل وخصصنا فيه بالاجر الوافر والعطا الجزيل واغفر لنا فيه كل ذنب عظيم وخفف ظهورنا من كل وزر ثقيل وتقبل فيه يسير اعمالنا فانك تقبل العمل القليل واجرنا فيه من عذابك على كل حسن جميل واحشرنا تحت لواء من انزلت عليه في محكم التنزيل حسبنا الله ونعم الوكيل

الفصل الاربعون في مولد النبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الواحد فلا يتجدد الاحد الذي في سرمديته توحد الفرد الذي في ربوبيته تفرد الشكور الذي لا يشكر غيره ولا يحمد الغفور الذي يغفر الذنوب لمن يتوب ولا يرد الملك الذي افنى الممالك وملكه سرمد العلي الذي اليه الكلم الطيب يصعد الحاكم الذي حكم بالموت على اهل الدنيا فليس فيها احد يخلد ارسل الرسل المبشرين والناس الى الطريق وجعلهم حجابا بين يدي منزلة الشفاعة ولواء الحمد في القيامة يعقد وجعله اخر الانبيا المبينين لهم الطريق الارشد فلذلك قال الله تعالى في كتابه المحكم واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فنوه بذكره وتشريفا لقدره وتوقيرا واطفى به للمشركين نارا واظهر به للمومنين نورا واكمل به لامته فرحا وسرورا وارسله الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وجعله داعيا اليه باذنه وسراجا منيرا وبعثه رحمة لكل موجود ونور به الوجود تنويرا فقال في حقه للملك العلي يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فهو سيد المرسلين وامام المتقين ومن شرفه الله على جميع المخلوقين ونباه وادم بين الما والطين وارسله الى كافة الخلق اجمعين فقال تعالى في كتابه المبين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين جعل مقامه رفيعا وحسنه بديعا ومولده للمومنين ربيعا فمابرح دين الاسلام مرفوعا ودين الشرك موضوعا انتقل من الاصلاب الطاهرة

الي الا

اي [illegible] رحمته [illegible] لا وزكى فروعا وارتج ايوان كسرى فانشق به [illegible] فروعا شفع [illegible] من امينة تعظيما القدره وجعل [illegible] بقوله [illegible] واولا [illegible] مطيعا واختاره لهم في الدنيا رسولا وفي الاخرة شفيعا وامر [illegible] فقال له قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا توجه الله [illegible] الوقار ونور به جميع الاقطار وشرف به البادين والحضار وصفاه من جميع الاكدار اخمد لنوره نار فارس واضا لمولده غياهب الحنادس وخلع عليه خلعة الهيبة والوقار وختم به النبيين وتمم به المرسلين وانزل عليه في كتابه لمه بن تشريفا له ولاصحابه الاخيار محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار [illegible] بواه الله مقاما جليلا واعطاه عطاء جزيلا بشرت بنبوته الاحبار والرهبان واخبرت بظهوره الكهان واظهرت له في الاكوان وصفا حسنا وثناء جميلا واوجده الله في مثل هذا الشهر الشريف وفضله على ساير الخلق تفضيلا وكساه من حلل الوقار ثوبا جليلا وانذر الناس برسالته فقال في محكم اياته انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا

شعر

ربيع السرور انار السبيلا ∴ واهدى لنا كاسه السلسبيلا

بمولد خير الانام الذي ∴ له الله وليا كفيلا

اترى قبل موتي ازور حماه ∴ وتشتفي منه الفواد العليلا

وانظر وادي قبا اقرب بدا ∴ لعيني وتشهد ذاك النخيلا

ويدنوا البقيع وقبر الشفيع ∴ بمن طاب فرعا واصلا اصيلا

والنير ذاك الضريح الذي ∴ تضمن خير الانام الرسولا

نبي الهدى غامر بالندا ∴ مجلي الصدا وهو يهدي السبيلا

عليه من الله طول المدا ∴ سلام اذا ام حاد رحيلا

فيا ذوي العقل الرجيح والذهن السليم انظروا ما اعد الله تعالى لهذا النبي الكريم من العطا الجزيل والتبجيل والحظ الوافر والفضل الجسيم فهو النبي الكريم المخصوص بالخلق العظيم الموصوف بالتبجيل والتعظيم المنزل عليه في الايات والذكر الحكيم لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم ان

الى ما استفتح به الانسان ونطق به اللسان كلام من خلق الخلق والانام المتفضل
عليهم بالاحسان ليس ذلك لحاجة الجأته الى ايجادهم ولا ضرورة احوجته الى
انعبادهم اذ هو الغني على الاطلاق والذي لا تفنى خزاينه بكثرة الانفاق ومن اعظم احسانه
واكثر امتنانه على عباده ان ارسل اليهم صفيه الكريم ونبيه الجليل العظيم
ورسوله الصادق الامين الذي قال الله تعالى في صفة ابلاغه وما هو على الغيب بظنين
فاطفى بنور وجوده دياجي الكفر واطلع في سما الايمان زهر الدراري وذراري الزهر
واضا بانواره غياهب الحنادس واخمد به نار فارس وشق ايوان كسرى انذارا بزوال
ملكه وراى قيصر روياه الداله على هلكه فيجب على امته التي رفعها الله به
على الامم وطال بها بشموخ عزمه شوامخ القمم ان يتخذوا ليلة ولادته عيدا من
اكبر الاعياد ويجتهدون في الفرح به غاية الاجتهاد ويتقربون اليه باكرام
الغربا والفقرا ويمتثلون وصيته في اسعاف اليتامى والارامل والضعفا ويتلون
قصة مولده على اسماع الامم ويحققون ما اوجده الله بوجوده من الكرم ومحاسن
الشيم ليتقرر في خواطرهم ماله عند الله من المكانة والامكان وانه ما خلق الله مثله
من انسان وها انا اذكر مولده مسندا عن الايمة الصادقين واتلو قوله فتبارك الله
احسن الخالقين نقل روي عن مخزوم ابن هاني المخزومي عن ابيه وكان قد بلغ من العمر مايه
وخمسين سنه قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرافه وخمدت نار فارس ولم
تخمد قبل ذلك بالف عام وجا انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة
مضت من ربيع الاول عام الفيل لاثنين واربعين سنه من ملك كسرى انوشروان ولثمان
سنين وستة اشهر من ملك عمرو بن هند وذلك ان عبد المطلب نام ليله في الابطح فراى
كانه خرج منه سلسله بيضا لها اربعة اطراف طرف بلغ مشارق الارض وطرف بلغ
مغاربها وطرف بلغ الى عنان السما وطرف رجع حتى صار كشجرة خضرا فلما اصبح سال
عن ذلك فقالوا له ان صدقت روياك ليخرجن من صلبك من يومن به اهل السموات والارض
وروي كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال لما اراد الله عز وجل خلق الموجودات وخفض
الارض ورفع السموات قبض قبضة من نوره وقال لها كوني محمدا فصارت عامودا

من نور واشرق حتى انتهى الى حجاب العظمه فسجد وقال الحمد لله فقال الله تعالى لاجلك
خلقتك وسميتك محمدا ومنك ابدا الخلق وبك اختم الرسل ثم ان الله عز وجل قسم
نوره على اربعة اقسام فخلق من القسم الاول اللوح ومن القسم الثاني القلم ثم قال الله تعالى
للقلم اكتب فارتعد القلم من الهيبه الف سنه فقال يا رب وما اكتب فقال اكتب لا اله
الا الله محمد رسول الله فكتب القلم ذلك فاهتدى الى علم الله تعالى فكتب اولاد ادم
لصلبه من اطاع الله ادخله الجنه ومن عصاه ادخله النار امة ابراهيم كذلك
امة عيسى كذلك حتى انتهى القلم الى امة محمد صلى الله عليه وسلم فكتب امة
محمد من اطاع الله ادخله الجنه ومن عصى الله اراد ان يكتب ادخله النار فاذا النداء
من العلى يا قلم تادب فانشق القلم من الهيبه وانقط بيد القدره فصار ذلك عاده
في القلم لا يكتب الا ان يكون مشقوقا مقطوطا فقال له اكتب امة مذنبة ورب غفور
ثم خلق الله عز وجل من القسم الثالث العرش ثم قسم القسم الرابع على اربعة اقسام
فخلق من القسم الاول العقل ومن الثاني المعرفه ومن الثالث نور الشمس والقمر ونور الابصار
والنهار فكل هذه الانوار من نور محمد المختار فكان هو اصل المخلوقات كلها ثم بقي ذلك
القسم الرابع من النور مستودعا تحت العرش حتى خلق الله عز وجل ادم عليه السلام
فاودع ذلك النور في ظهره واسجد له الملايكه وادخله الجنه فكانت الملايكه تقف خلف
ادم صفوفا ينظرون الى نور محمد صلى الله عليه وسلم فقال ادم يا رب ما لهولاء الملايكه
يقفون خلف ظهري صفوفا قال الله تعالى يا ادم ينظرون الى نور حبيبي وصفوتي من خلقي محمد نبي
خاتم الانبيا الذي اخرجه من ظهرك فقال ادم يا رب اجعل هذا النور في مقدمي حتى تستقبلني
الملايكه ولا يستدبروني فجعل الله ذلك النور في جبهته فكانت الملايكه تقف قبالة
ادم فينظرون ويسلمون على نور محمد ويصلون عليه فقال ادم يا رب اريد ان يكون لي
نصيب من هذا النور كما للملايكه فاجعله في مكان اراه فنقل الله ذلك النور من جبهته
الى الاصبع الشاهده من يده اليمنى فكانت الملايكه تسبح ويسبح نور محمد صلى الله عليه
وسلم في اصبع ادم فلذلك سميت الاصبع المسبحه ثم قال يا رب هل بقي من هذا النور شي
في ظهري فقال بلى بقي نور بقية صحابته قال يا رب اجعله في بقية اصابعي فجعل الله
نور ابي بكر في اصبعه الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في

الإبهام فما زالت هذه الأنوار تتلالا في اصبع آدم ما دام في الجنة حتى أصاب الشجرة
ما اصاب فردها الله تعالى تلك الانوار الي ظهره ثم ان الله عز وجل عرف آدم قدر ما اودعه
من السر فقال له تطهر وسبح وقدس واغتسل وحث زوجتك على الطهارة منك ومنها فاني مخرج منكما
نوري ففعل آدم ما امره به ربه فنقل الله ذلك النور من آدم الي حوى فكان يرى في وجهها
داير كداير الشمس فلما وضعت شيثا عليه السلام انتقل النور الي جبين شيث
عليه السلام فلما كبر وبلغ اشد الرجال اخذ آدم عليه العهد والميثاق ان لا يودع
هذا السر المصون الا في المطهرات من النسا ليتصل الي المطهرين من الرجال فانتقل ذلك
النور من شيث عليه السلام الي انوش ثم الي قينان ثم الي مهلابيل ثم الي يارد ثم الي اخنوخ
ثم الي متوشلخ ثم الي مالك ثم الي نوح عليه السلام ثم الي سام ثم الي ارفخشد ثم الي شالخ
ثم الي عابر ثم الي فالغ ثم الي ارغوى ثم الي ساروع ثم الي ناحور ثم الي تارخ ثم الي آزر ثم الي
ابراهيم عليه السلام ثم الي اسمعيل ثم الي قيدار ثم الي السبب ثم الي الهميسع ثم الي
يقدم ثم الي يغفد ثم الي زيد ثم الي ادد ثم الي عدنان ثم الي معد ثم الي نزار ثم الي مضر ثم
الي الياس ثم الي مدركه ثم الي خزيمه ثم الي كنانه ثم الي النضر ثم الي مالك ثم الي فهر
ثم الي غالب ثم الي لوى ثم الي كعب ثم الي مره ثم الي كلاب ثم الي قصي ثم الي عبد مناف ثم
الي هاشم ثم الي عبد المطلب ثم الي عبد الله ثم الي محمد صلى الله عليه وسلم وانشد

شعر
ما زال نور محمد متنقلا ... في الطيبين الطاهرين الي النقا
حتى لعبد الله جا مطهرا ... ومكرما ومعظما ومبجلا

فلما اراد الله عز وجل اخراج تلك
الوديعه من خزاين الاصلاب الرفيعه الي كنز احشا امنه المنيعه ظهرت لانتقال
نوره الآيات تباشرت به جميع المخلوقات نودي في جميع الارض والسموات يا عرش
ترفع بالوقار يا كرسي تدرع بالافتخار يا سدرة المنتهى ابتهجي بانوار المهابه
تبلجي يا جنان تزخرفي يا حور من القصورات اشرفي يا ملايكة الله اصطفي وتمنطقي
بالعز وتحفي يا رضوان افتح ابواب الجنان وزين الحور والولدان واطلق مجامر الطيب وعطر
الاكوان فان النور المكنون والسر المصون المخزون الذي في خزاين قدرتي في هذه الليله
ينفصل والي امنه يتصل والي احشايها في هذه الساعه ينتقل الذي فيها يتم خلقه تماما
جليا ويخرج الي الناس بشرا سويا فلما اذن الله تعالى في انتقال نور محمد صلى الله عليه
وسلم

وسلم انتقل عشية الجمعه في اول الليله في شهر رجب الفرد وقيل في منتصف جمادى
الآخر وهو قول الواقدي فلم يبق في تلك الليله دار ولا مكان الا ودخله نور ولا دابه الا
نطقت وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان من دلايل حمل امنه برسول الله صلى الله
عليه وسلم ان كل دابه كانت لقريش نطقت تلك الليله وقالت حمل برسول الله
صلى الله عليه وسلم ورب الكعبه وهو امان الدنيا وسراج اهلها قالت امنه لما مر
بي من حمله سته اشهر مات ابوه عبد الله واتاني آت في المنام فوكزني برجله وقال
يا امنه ابشري فقد حملت بخير العالمين طرا فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي
شانك قالت وفي مدة حملي ما شكوت وجعا ولا الما ولا ثقلا ولا ريحا ولقد حملت به
تسعة اشهر كملا فلما كان وقت ولادتي اخذني ما ياخذ النسا ولم يعلم بي احد من قومي
واني لوحيده في المنزل وعبد المطلب في طوافه فمددت كف السوال الي من لا يخفى عليه خافيه
فاذا انا بالاخت المواسيه امراة فرعون اسيه ثم نظرت نور الضامنه المكان فاذا
هي مريم ابنة عمران ثم شاهدت وجوها كالبدور فاذا جماعه من الحور الحسان
فاشتد بي الطلق وكاني مستنده الي اركان النسا ثم اعانني عالم الغيب والشهاده بتعجيله
على تسهيل الولاده فوضعت الحبيب معتمدا على يديه رافعا شاخصا الي السما
حنت اسيه عليه بادرت مريم اليه قبلت الحور قدميه نزل الي المنزل جبريل حف
به ميكائيل جا الي خدمته اسرافيل اخفوه عن الابصار طافوا به جميع الاقطار غمسوه في
الجنه في ساير الانهار كتبوا اسمه على اوراق الاشجار ثم عادوا بالمفضل على الكونين
في اسرع من طرفة العين اخذته اسيه تكحله فوجدته مكحولا بكحل الهدى ارادت
مريم ان تقطع سرته فوجدته مقطوع السره وقد زال عنه الردى اقدمت الحور انواع
الطيب طيبت به شمايل الحبيب سارعت الي طلعته المباركه ثلاثه من الملايكه
مع احدهم طشت من الذهب الاحمر ومع الثاني ابريق من الجوهر ومع الثالث منديل من السندس
الاخضر فغسلوا وجه الحبيب بما الابريق واخرجوا من الخرقه خاتم التصديق وله لمعا
وبريق ختموا به ظهر هذا النبي الشفيق فتم بذلك سعده والتوفيق وقيل لامنه لا تزعجي
احرزي من العالمين ينظر الي محمد الصادق الامين حتى تنقطع عنه زيارة الملايكه المقربين ولما
ولد صلى الله عليه وسلم اهتز العرش طربا وزها الكرسي عجبا ومنعت الجن من السما وقالوا

لقد لقينا في طريقنا هذا انسنا وضجت الملايكه بالتسبيح رغبا ورهبا ونشرت
الرياح وابدت سحبا وامالت في الحجابين من الغصون قضبا ونادت الكاينات من
جميع الجهات اهلا وسهلا ومرحبا **شعر** بنسيم الرضا اهلا
ومرحبا. قدمت فاقدمة السرور الجليل بها غدت في كل القلوب مسرة ونشر
اضحى في الوجود مطيبا. متي انظر الاعلام باسعد قد بدت شج قلبي من حماه
مقربا. فقد زمزم الحادي بذكر محمد نبي كريم للشفاعة مجتبا. رسول
عظيم مصطفي اذو امهابة له ايه بالذكر المرفع قدرها فلولاه ما سرا الحجيج لمكة
ولا حن مشتاق لنجد ولا صبا. فسبحان من اطلع كواكب سعوده في الاكوان
والمع بوارق وجوده فلمعت وبث انوار شهوره فتلالات وسطعت وقطع
الكفار من مرادهم فانقطعت واذل ملوكهم لعزته فذلت لهيبته وخضعت
فالانس بقدومه قد تانست وارتفعت والجن من استراق السمع قد منعت وجباه
الاملاك في الافلاك فسجدت وركعت وامنه قد فازت بما حازت من جمال الحبيب
قد رضعت وحليمه الحليمه تشرفت اذ له ارضعت وال[illegible] الامتزاج قد اثنت
بشكره في الافاق واسمعت **شعر** قلوبنا بالغرام قد ولعت.
ما فترت عنه لا ولا رجعت. واذاننا شرفت ومسمعها. من طيب اذكاره التي
سمعت. طلعته تخجل البدور اذا. ما بدت للعيون او طلعت. وقده يخجل الغصون
اذا ما نظرت قد ماله ركعت. كل مليح له اتركما. جوامع الحسن فيه قد جمعت.
محمد سيد الانام ومن. اعناق اعداه له خضعت. جات لنا رحمة بمولده. ومن امة
به ضما انقطعت. وفي ربيع جات شمايله. فمذ اتانا اسوانا اندفعت. فمثله في الانام
سايرها. ما حملت حاملا ولا وضعت. اخي الدنيا غيره بمولده. اشرقت الارض والسما
سطعت. وينزل الغيث والغيات به. ومن سناه البروق قد لمعت. بالمولد المصطفي
جمعت لنا. انواع بشر في القلب قد زرعت. ليتك لو كنت دايما ابدا. فان اعداينا
بك انقمعت. يا سيد المرسلين خذ بيدي. فادمعي من جنايتي همعت. واشفع لنا في
المعاد اذا. لهيب نار الجحيم قد لذعت. فمنك نرجوا ان لا تخيبنا. يا من به الكاينات قد
نفعت. عليك صلي الاله ما سهرت. عين وما في منامها هجعت. وعلى الك الطهر والصحاب

ومن بد

ومن يحسب من امواله تبعت. **الفصل الحادي والاربعون في التعزيه وذكر**
الصالحين رضي الله عنهم اجمعين الحمد لله الذي اعترف بفضله كل حاضر وبادي
واعترف من بحر برّه كل رايح وغادي وهمت بفضل وجوده غيوث السحب الغوادي
وسبح بحمده النهار الزاهر والليل الهادي ونطقت بحكمته الكاينات لذوي البصاير
والعقول فالسموات تقول سبحان من رفعني بقدرته وامسكني بقوته فهو ركني
وعمادي والارض تقول سبحان من وسع كل شي علما وفرش فراشي علي الما ومهد مهادي
والجبال تقول سبحان من قوي اركاني وثبت مباني واوتادي والبحار تقول سبحان
من بمشيته اسال عيوني وقدر لي وروادي وقصادي والعارف يقول سبحان من دلني
عليه وجعل اليه مرجعي ومعادي والعالم يقول سبحان من فتح مسامع افهامي ووفقني
في اجتهادي واجتهادي والعابد يقول سبحان من ايقظني في الليل لتنبيل اوطاري واقامني
لاذكاري واورادي والمذنب يقول سبحان من اطلع علي في المعصية وراني فسترني
وغطاني وتاب علي لما تبت وهداني واصلحني بعد فسادي فسبحانه من اله ينزل
في كل ليله الي سما الدنيا وينادي هل من تايب فاتوب عليه وانظر اليه بعين رحمتي
وودادي هل من مستغفر فاغفر له واريه طرق رشادي هل من داع فاستجيب له وانجز
له بالفضل ميعادي هل من سايل فاعطيه ما سال واجود عليه بانعامي وارفادي
فيا ايها الغافل الي متي هذه الغفله والتمادي انهض علي قدم الندم والاعتذار وداو
بمداومة الاذكار قلبك الصادي وقف في الاسحار بالذله والانكسار بين يدي
الملك الجبار ونادي انبت اليك يا رب العباد بافلاسي وذلي وانفرادي وها انا واقف
بالباب ابكي زمانا ما بلغت به مرادي عسى عفو يبلغني الاماني فقد بعد الطريق
وقل زادي فانت ذخيرتي وبك انتصاري وفيك توكلي وبك اعتمادي وعنك اشارتي
واليك قصدي ومنك مسرتي ولك انقيادي وما لي حيلة الا رجاي وفيك علي المدا
حسن اعتقادي ولو قصيتني وقطعت حبلي وحقك لا احول عن ودادي فخذ
بالعفو يا مولاي وارحم عبيدا ضل عن طرق الرشادي وفد وافا ببابك مستجيرا
يخاف من القطيعة والبعادي توسل بالنبي الطهر حقا شفيع الخلق في يوم المعادي
عليه من المهيمن كل وقت صلاة ما حدى بالركب حادي عن ثوبان رحمه الله قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي ... الى عمان البلقا ماؤه اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السما من شرب منه شربة لم يظما بعدها
ابدا اول الناس ورودا عليه فقرا المهاجرين فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من هم قال الشعث
الغبر رؤسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السدد اولئك
اهل الله وخواصه من عباده (شعر) رجال لهم حال مع الله صادق ٭ فلا
انت من ذاك القبيل ولا انا ٭ نحوم على الدنيا ونبغي تزهدا ٭ فلا انت معذور ذهنا ولا
هنا. مر سري السقطي رحمه الله برجل ملقى على الارض وهو سكران والخمر يطلي من فيه
وهو يقول الله الله فرفع السري طرفه الى السما وقال الهي لسان يذكرك لا يكون هكذا
ثم دعا بما فغسل فمه ثم تركه ومضى فلما افاق الرجل قالوا له ان الشيخ السري قد رآك
وفعل معك كذا وكذا وغسل فمك فخجل واستحيا ولام نفسه ووبخها وقال ويحك يا نفس ان لم
تستحي من الله ومن اوليائه فممن تستحيين ثم ندم وتاب مما كان من ذنبه وبات السري تلك
الليلة فراى في المنام قايلا يقول له يا سري انت طهرت فمه لاجلنا ونحن طهرنا قلبه
لاجلك فلما اصبح السري سال عن ذلك الرجل فوجده في بعض المساجد وهو قايم يصلي
فلما فرغ قال له السري يا اخي كيف حالك فقال يا سيدي كيف تسال عن حالي وقد اخبرك
الكريم انه طهر قلبي من اجلك واصلح بالي قال ومن اعلمك بهذا يا سري قال الذي طهر قلبي
من سواه وجاد علي بعفوه ورضاه (شعر) من مثل ربك تعصيه وتهجره
وبسبل الستر يا ذا الغي ما ترتدع ٭ يا ناقض العهد يا من حاله قبحت ٭ مع الاله بلا
خوف ولا جزع ٭ ضيعت عمرك تسويفا بالاعمال ٭ تمسي وتصبح بين الحرص والطمع
وتسمع الوعظ لا ينهاك زاجره ٭ بل انت في غفلة عن ذاك فاستمع ٭ فقم لنقرع بابا
للذي كثرت ٭ للسايلين عطاياه وانت معي ٭ لعله ان يرانا تايبين له ٭ يمن بالعفو
عن عصياننا الشنيع. قال ذو النون المصري رايت غلاما نحيفا مصفر اللون دقيق
الساقين يمشي في البرية بلا زاد ولا ما ولا نعل فسلمت عليه وقلت اراك على هذه الحالة
تبكي وانشا يقول (شعر) ذاب مما بفوادي بدني ٭ وفوادي ذاب مما في البدن
اضرموا حبلي وان شيتم صلوا ٭ كل شي منكم عندي حسن ٭ صح عند الناس اني واله ٭ غير ان
لم يعلموا حبي لمن. قال ذو النون ثم لا ادري اين ذهب يا هذا طيب المعاملة ما طاب منها والا اعذ
لموا

141

وقد اتيت بذلي راجيا كرما ٭ اليك يا سيد السادات مفتقرا
ومن سعدت بالعباد البشير ومن فاز البشير [illegible] الاملاك والزمرا
بالله لو لم يكن في الارض ما نبتت ٭ زرعا ولا انزل الباري بها مطرا
مني اسير الى الجناب يمتني ٭ احظى برويته اقضي بها وطرا
صلى عليه اله العرش ما ركضت ٭ نوق وما زمزم الحادي لها وسرا

الفصل الثاني والاربعون في المحبة

الحمد لله ذاكرا من كان له ذاكرا وشاكرا
من كان له شاكرا الذي عمت رحمته اولا واخرا وكفلت نعمته مؤمنا وكافرا
واسهر عيون اهل محبته في خدمته فالسعيد من بات في ليل طاعته ساهرا
اشغلهم بمحبته ولذذهم بقربه فاصبح شذاهم بتقواهم في الاكوان عابقا
عاطرا اسامرهم في خلوة التقريب عند غفلة الرقيب ويا فوز من كان له الحبيب مسامرا
سقوا بستان اشجار ايمانهم بماء دموع احزانهم فاصبح روض ايمانهم زاهرا وخربوا
ربوع هواهم زهدا في دنياهم ورغبة في اخراهم فاضحى ربع تقواهم بمولاهم عامرا
دعاهم الى مشاهدة جماله وجعل لهم من جزيل نواله نصيبا وافرا (شعر)
فهم الذين تمزقوا في حبه ٭ وتهتكوا فرادا وجمالا وافرا
فوجوههم بضيائه قد اشرقت ٭ وشذاهم في الكون اصبح عاطرا
ركبوا نجايب شوقهم تحت الدجا ٭ فلاجل ذا حمدوا اسراهم باكرا
قد خصهم بالقرب منه وبالرضا ٭ وكسى وجوههم ضيا باهرا
مولى اذا العاصي [illegible] تايبا به ٭ غفر الذنوب له واضحى ساترا
واذا اتاه الطالبون لفضله ٭ اعطاهم منه نصيبا وافرا
فسبحانه من اله لم يزل عظيما قادرا حليما كريما غافرا ساترا حكيما حاكما
على الخلايق بسطوته قاهرا عادلا في حكمه لا خايفا ولا جايرا من عامله اربحه بعدما
كان خاسرا ومن لجا اليه بذله وفقره كان لذله راحما ولكسره جابرا ومن قصر بجهله
ثم تاب اليه من قبيح فعله كان لذنوبه غافرا ومن ذكره في نفسه كان له بين ملايكته
ذاكرا ومن تقرب منه شبرا تقرب منه ذراعا وافرا ومن طلبه ودعاه عند شدته
وكربته وجده لضره كاشفا ولخذلانه ناصرا (شعر)

انت الذي ما زلت مني خاطرا ولناظري بالنور عيني ناظرا ولقلبي الملهوف شغلا
شاغلا ولمسمعي ابدا حديثك سامرا فاذا نظرت فانت قبلة ناظري حيث اتجهت
رايت نورا باهرا واذا سمعت فعنك اسمع دايما واذا نطقت فعنك [illegible]
انت الذي ما زلت لي في وحشتي عند انفرادي مونسا ومسامرا ما رمت منك
الحقيقة نظرة الا وجدتك لي معينا ناصرا كلا ولا ناديت في غسق الدجا بالدمع
الا وكنت مني حاضرا ابدا اميل الضمير وظالما ابدا العيان له دليلا ظاهرا
فلانت سري في الفؤاد ولم تزل في خاطري في كل وقت حاضرا
يا من غدا ماوى الطريد ومن له باب ينيل الوغد برا وافرا
انعم وجد فرضاك غاية مقصدي فسحاب دمعي فيك اضحى ماطرا
فامنن علي بتوبة امحو بها وزري وكن لي بعد كسري جابرا

احمده اولا واخرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلصة لم يبق
فيها شك ولا امترا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي نبع الما من بين اصابعه
وجرا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما حدا البيه الحادي بسر الحواني اعلموا
ان المحبة معنى تدق عن الافكار وتخفى عن الاسرار فهي للخواص نور وللعوام نار
ما علق الحب بقلب امرئ ولا حل الا تلا لا شا واضمحل فالحب حرفان حا وبا فحاوه حتف
وباوه بلا فهو في الحقيقة دا يستخرج لذايقه من صفو رايقه دوا وشفا فاوله
فنا واخره بقا ظاهره تعب وباطنه سرور وهنا هو لمن عرفه شفا هو للذين
امنوا هدى وشفا والذين لا يومنون في اذانهم وقر وهو عليهم عما والناس في المحبة
على انواع واجناس ومحبون الله هم خلاصة الناس قال الله تعالى والذين امنوا اشد
حبا لله قال ابن عباس اثبت وادوم ذلك ان المشركين كانوا يعبدون صنما فاذا راو
شيا احسن منه تركوا ذلك الوثن واقبلوا على عبادة حسن وقال عكرمة اشد حبا
في الاخرة وقال قتادة ان الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلى ويقبل على الله تعالى
وذلك نحو قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ونحوه قوله تعالى
واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه والمومن لا يعرض على الله تعالى في السرا
والضرا والبلى ولا يختار عليه سواه وقال الحسن ان الكافر يعبد الله بالواسطة

وذلك مثل قولهم للاصنام ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ومثل قولهم هولاء
شفعاونا عند الله والمومنون عبدوا الله تعالى بلا واسطة وذلك مثل قوله عز وجل
والذين امنوا اشد حبا لله وقيل لان المشركين يحبون اندادا كثيرة فحبهم مشترك
واما المومنون فحبهم غير مشترك لانهم يحبون الها واحدا وقيل لان الكفار يتخذون
معبودهم مصنوعهم والمومنون يرون ان الله تعالى هو صانع كل مصنوع وخالق كل
مخلوق وقيل لانهم احبوا الاصنام وعاينوها والمومنون يحبون الله تعالى ولم يعاينوه
بل امنوا بالغيب فلاجل ذلك وعدهم بالنظر في الاخرة وقيل انما قال الله تعالى والذين
امنوا اشد حبا لله لان الله عز وجل احبهم اولا ثم احبوه ومن شهد له المعبود بالمحبة
كانت محبته اتم واصح قال الله تعالى يحبهم ويحبونه وقال سفيان الثوري في قول
الله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال هو الحب وقال ابو الدردا رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود عليه السلام يقول اللهم اني اسالك
حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي
واهلي ومن الما البارد وقال انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب الله فليحبني ومن احبني فليحب اصحابي ومن احب اصحابي فليحب القران ومن احب
القران فليحب المساجد فان المساجد افنية الله وابنيته اذن الله برفعها وتطهيرها
وبارك فيها فهي ميمونة ميمون اهلها محبوبة محبوب اهلها فهم في صلاتهم والله
تعالى في حوايجهم هم في مساجدهم والله تعالى في نجح مغافيهم وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى
جبريل وفي رواية قال لجبريل عليه السلام نادي في اهل الارض ان الله يحب فلانا فاحبوه
فعند ذلك يلقى حبه في الارض ويقع في الما فيشربه البر والفاجر واذا ابغض الله عبدا
امر الله تعالى جبريل ان ينادي بالعكس من ذلك فيبغضه البر والفاجر وفي هذا الخبر حكاية
عن ثابت البناني رحمه الله انه دخل على خليفة من الخلفا فقال له الخليفة ملكان يدعوا
صاحبك صالح اليماني في دعايه فاخبرني فقال ثابت البناني كان يقول في دعايه اللهم حببني
الى قلوب عبادك فقال الخليفة على سبيل الاستخفاف وهذا كان دعاوه فقال ثابت انت تستخف
بهذا الدعا وقد سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى جبريل عليه السلام اني احب فلانا فاحبوه الى اخره فقال الخليفة ثبتك الله وانبهت قال ثابت ثم جلست الهيمن الغد فقام بين يدي وعانقني وقبل راسي وقال انتهك الله كما انبهتني اني رايت البارحة في المنام كاني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حببني الى خلقك الصالحين اعلمنا الله تعالى انهم لا يحبون عبدا الا بعد ان يحبه الله ثم سلمت عليه وانصرفت وكان ابو يزيد البسطامي رحمه الله يقول في مناجاته الهي ليس العجب من حبي لك وانا عبد حقير وانما العجب من حبك لي وانت ملك قدير وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول في مناجاته الهي ليس العجب من عبد ذليل يحب ربا جليلا بل العجب من رب جليل يحب عبدا ذليلا وقال بعض العارفين الحب حب يبذر في ارض القلوب ويسقى بماء العقول فيثمر على قدر طيب الارض وصفو الما والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وعن معاذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهدا وقيل كانت لعبد الله ابن الحسن جارية اعجمية قال كانت ليلة نايمة فرايتها قامت وتوضات وقامت تصلي فلما فرغت خرت ساجدة وهي تقول سيدي بحبك لي الا ما غفرت لي فقلت لها ويحك لا تقولي هكذا ولكن قولي بحبي لك فقالت لي يا بطال لولا حبه لي لما انامك واوقفني بين يديه وبحبه لي اخرجني من دار المشركين وعتبني في ديوان المومنين فقلت لها اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى فقالت يا مولاي اسات الي كان لي اجران فصار لي اجر واحد ثم صرخت صرخة فقالت هذا عتق مولاي الاصغر فكيف عتق مولاي الاكبر ثم خرت ميتة هذه والله صفات المحبين المتعلقة قلوبهم بحب رب العلمين وينشد شعر

الحب فيه حلاوة ومرارة ❊ ونسل وتهتك بتشابه ❊ ما شا يصنع بالمحب فانما ❊ حكم الهوى بيد الحبيب الامر ❊

143

لو كنت املك في الهوى امر الذي ❊ اهوى لكان مواسي ومسامري ❊
لكن اتبادى في يديه تقارة ❊ يجفو واطورا حين يحنو ازاسري ❊

وقيل لسمنون المحب كيف رايت المحبة فقال وقفت على ساحل بحر الخوف الذي من اخر فقرب مني طير من تقرب مني شبر اتقربت منه ذراعا فركبت موافقة لها واتباعا فاجابت الروح مرد عامها بسم الله مجراها ومرساها فلما توسطت الى بحر ... سبل المحبة فما زلت حتى جمعني في مجمع بحر يحبهم ويحبونه فانا بين البقا والفنا حتى اصل الى دار الفنا وينشد شعر ... يبشرنا ببلوغ المنا ❊ فنعيم الممات وحال الحيوة ... البلي وبها الفنا ❊ فلما نطمعن بطيب اللقا ❊ وطول البقا بعد الفنا ❊ حمينا الوصال بحر ... فان تلق سمر القنا تلقنا ❊ ولا تجزعن لمر النكال ❊ وحر الوبال ففيه الهنا ❊ ومت مثل ما مات اهل الهوى ❊ وذا بو اشتيبا فانما الوالمنا وعن ابي سليمان الداراني رحمه الله انه كان يقول في بعض مناجاته سيدي لان طالبتني بذنوبي لاطالبنك بعفوك ولين طالبتني ببخلي لاطالبنك بجودك وكرمك يا رب ولين طالبتني باساتي لاطالبنك باحسانك يا رب ولين ادخلتني النار لاخبرن اهل النار اني احبك يا رب فنودي ان يا ابا سليمان لا ندخلك النار بل ندخلك الجنة فتخبر اهلها بمحبتنا ولا تخبر اهل النار بمحبتنا فكان مكان المحبين الجنة ومكان الاعدا النار شعر

من الم الهجر اليك الفرار ❊ يا سائلي في الحب طيب القرار ❊ عذب بغير الهجر قلبي تجد ❊ له على عين جفاك اصطبار ❊ النار مع انسك لي جنة ❊ والجنة الجنة ان غبت نار ❊ بهواك طرفي وفوادي معا ❊ والروح من هذا وهذا تغار ❊ وان دخلت النار اخبرتهم ❊ اني محب لك لكن اغار ❊ عليك ان قالوا المحب له عذبه بين الاعادي جهار

اخواني المحبة عروس مهرها النفوس ولها تخضع الرقاب والروس فهي تجلي على الاسرار وتصفو بها الافكار فهي للعارف نور وللجاهل نار اذا امتزجت خمرة المحبة على اهل الصفا حضرت قلوب اهل الوفا فالذكر الحانها والتوحيد ريحانها والشكر ترجمانها والهيبة سلطانها واهل المحبة فتحت لهم ابواب جنة الوصال يتنعمون فيها بالغدو والاصال والحبيب يتجلى عليهم بلا حجاب وملايكة السرور يدخلون عليهم من كل باب فالذين يتلون الكتاب طوبى لهم وحسن ماب والذين يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب متكئين فيها على الارايك نعم الثواب شعر

ماكل واصل مواصل ولا كل مبدي المنى ... هذي سوابق لواحق لمن يشا الوهاب
كم قد راينا مشتو صادق والخير يدعي ... هذا اصل البين مونس وذا كبير الباب
لا تدعي الحب فينا وفي فوادك غيرنا ... تخاف عليك ينادا يا مدعي كذاب
لكن اذا شيت فاصبر على مرارات الشقا ... واخضع اذا شيت تحسب من جملة الاحباب

وعن يوسف ابن الحسين رحمه الله قال كنت سمعت ذو النون المصري يقول بينا انا سائر في شوارع مصر اذ رايت جاريه مسفره بغير خمار فقلت لها يا جاريه اما تستحي تمشي بغير خمار فقالت يا ذا النون وما يصنع الخمار بوجه قد علاه الصفار فقال ذو النون ومن اي شي قالت من محبته فقلت يا جاريه عسى تناولت شيا من شراب القوم فقالت اسكت يا بطال شربت بكاسير وده مسروره فاصبحت بحب مولاي مخموره فقلت يا جاريه عسى فايده انتفع بها منك او وصيه ارويها عنك فقالت يا ذا النون عليك بالسكوت حتى يتوهموا انك مبهوت وارض من الله بالقوت يبني لك في الجنة بيتا من ياقوت ثم انشدت شعر

تهتك ولا تخش في الحب عازلا ... واياك اياك تبدي استتارا
وبادر الى الباب مع فتية ... لهم في الظلام عيون سهارا
وان خفت عند المسير الظلام ... فوجه حبيبك يهدي الحيارا

ايها العارف اذا سرى نسيم المحبة الى مشام القلوب ارتاحت الى لقا المحبوب فسمعت المناجاه في الاسحار لاهل القلوب والاسرار فكل اجاب على حسب ما حصل له من الاحوال المترجمه على لسان الحال ايها الحزين علينا كيف وصلت الينا قال ركبت جواد توكلي عليه واشتياقي اليه فما شعرت الا وانا بين يديه ايها الخايف من الفوت كيف رايت الموت قال استعذبت التعذيب في رضا الحبيب مذ رايت فضله سابق وجواد عزي لاحق فكيف لا ارخو ازمة وابر رحمته واتو ايها الزاهد كيف عهدك بتلك المعاهد قال سمعته يقول في البذل والانفاق ما عندكم ينفد وما عند الله باق فتركت ما عندي لما عنده وغمضت عيني عن الفاني فما فتحتها الا على الباقي ايها المحب انا كيف اتصالك بنا قال وهل كانت الا شربه شربتها في حضرة محبتهم فسكرت بها في خلوة يحبونه فما افقت من ذلك المشروب الا بمشاهدة المحبوب وينشد شعر

لما علمت بان قلبي فارغ ... ممن سواك ملاته بهواكا
وملات كلي منك حتى لم ادع ... مني مكانا خاليا لسواكا

فالقلب فيك هيامه وغرامه ... والنطق لا ينفك عن ذكراكا
والطرف حيث اجيله متلفتا ... في كل شي يجتلي معناكا
والسمع لا يصغي الى متكلم ... الا اذا ما حدثوا بحلاكا

روي عن الربيع ابن خيثم رحمه الله انه كان يديم السهر فقالت له ابنته يا ابه من افضل خلق الله قال محمد صلى الله عليه وسلم قالت بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم نم هذه الليله فقال يا رب انت تعلم ان السهر احب الي من النوم ولكن لاجل ما اقسمت ابنتي على بمحمد صلى الله عليه وسلم انام هذه الليله فنام فراى في المنام ان في البصره امه يقال لها ميمونه تكون زوجتك في الجنه فلما اصبح خرج الى البصره فلما سمع اهل البصره بقدومه تلقوه فلما دخل قال عندكم امراه يقال لها ميمونه قالوا وما تصنع بميمونه المجنونه هي ترعى الغنم في النهار وتشتري باجرتها تمرا فتفرقه على الفقرا وتصعد في الليل على سطح لها فلا تدع احدا ينام من كثرة البكا والصياح قال لهم فما تقول في صياحها قالوا تقول شعر عجبا للمحب كيف ينام ... كل نوم على المحب حرام فقال ما هذا كلام المجانين دلوني عليها فقالوا هي في البراري ترعى الاغنام فخرج اليها فوجدها قد اتخذت محرابا وهي تصلي فيه ورأى الاغنام ترعى والذياب تحرسها فعجب من ذلك قال الربيع فلما فرغت من صلاتها قلت السلام عليك يا ميمونه قالت وعليك السلام يا ربيع قلت كيف عرفتي اسمي قالت سبحان الله عرفني باسمك الذي اخبرك البارحه في المنام اني زوجتك ولكن ليس الموعد ها هنا بيننا غدا في الجنه فقلت لها كيف اجتماع الذياب والغنم ثم قالت يا ربيع اسمعني شيا من كلام سيدي فقالت اشتقت اليه فقرات يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا وهي تسمع وتبكي وتضطرب الى ان وصلت الى قوله تعالى ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصرخت صرخه وخرت ميتته فتحيرت في امرها فجا اجماعه من النسا فقلن نحن نغسلها ونجهزها فقلت من اين عرفتن بموتها قلن كنا نسمع دعاها وهي تقول اللهم لا تميتني الا بين يدي الربيع فلما سمعنا بحضورك اليها علمنا ان الله سبحانه وتعالى استجاب دعاها اخواني اذا اصلح الله ارض قلب حرثها بسعران الخوف وبذر فيها حب الحب وسقاها بما الدمع فانبتت

زرع محبتهم وتحبونه سبحوا في بحر حبه وعاموا ولازموا الخدمة على بابه وقاموا
وواضبوا على امتثال اوامره ودوموا وتولهوا فيه فلاجل ذلك سهروا في الليل ولم يناموا
فاذا املوا من حبه شوقاً اليه فلا يلاموا

شعر

اهل المحبة بالمحبوب قد شغلوا ... وفي محبته ارواحهم بذلوا
وخربوا كل ما يفنى وقد عمروا ... ما كان يبقى وفي احسن الذي عملوا
لم تلههم زينة الدنيا وزخرفها ... ولا جناها ولا حلي ولا حلل
هاموا على الكون من وجد ومن طرب ... وما استقر بهم ربع ولا طلل
داعي التشوق ناداهم واقلقهم ... فكيف يهدوا ونار الشوق تشتعل
من اول الليل قد سارت عزايمهم ... وفي خيام حمى المحبوب قد نزلوا
وافت لهم خلع التشريف تحملها ... عرف النسيم الذي من نشره ثملوا
هم الاحبة اذ ناهم لا تنهم ... عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا
سبحان من خصهم بالقرب حين قضوا ... في حبه وعلى مقصودهم حصلوا

وقال عبد الرحمن ابن الفضل رحمه الله لما توفي يحيى ابن معاذ الرازي رحمه الله
روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال كنت اقول في مناجاتي
الهي ان كنت مقصراً في خدمتك فما كنت مقصراً في محبتك قال ذو النون المصري
رحمه الله سمعت برجل باليمن قد سما المحبين وفاق على المجتهدين وعرف بالعلم والحكمة
فحججت حاجاً فلما قضيت نسكي مضيت اليه لاسمع كلامه وانتفع بموعظته
انا واناس معي يطلبون مثل ما اطلب وكان معنا شاب عليه سيما الصالحين وشعار
المحبين فخرج الشيخ الينا فجلسنا اليه فبدا الشاب بالسلام والكلام فصافحه
الشيخ واقبل عليه فقال له الشاب يا سيدي قد جعلك الله طبيباً لاسقام القلوب
وبي جرح قد اعيا الاطبا فان رايت ان تتلطف بي ببعض مراهمك فافعل فقال الشيخ ما
بدا لك فاسال فقال ما علامة الحب لله قال ان تترك نفسك منزلة السقيم الذي تراه
يحتمي عن الطعام حذراً من السقام فصاح الفتى صيحة ظننا ان روحه قد خرجت فلما
افاق قال يرحمك الله فما علامة المحب قال ان درجة المحبين درجة عظيمة رفيعة
فقال صفها لي فقال المحبين لله نظروا الى نور جلال الله عز وجل فصارت ابدانهم

روحانية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة بالعيان وتشاهد تلك
الامور باليقين فعبدوه بمبلغ استطاعتهم لا طمعاً في جنته ولا خوفاً من ناره
قال فشهق الفتى شهقة خرجت فيها روحه فجعل الشيخ يبكي ويقبله ويقول
هذا والله مصرع الخايفين وهذه درجة المحبين

شعر

يا مالك القلب رفقاً بعبدك رفقاً ... قد لذ لي فيك وجدي فلست بالوجد اشقى
فلا ارى التشكي الا لما منك القى ... فان امت فسروري بان اموت وتبقى

وعن الحسن البصري رحمه الله قال اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود احببني واحب
من يحبني وحببني الى عبادي فقال يا رب احببتك واحب من يحبك فكيف احببك الى عبادك
قال اذكرهم الايي ونعمايي فانهم لم يعرفوا مني الا الحسن الجميل

شعر

يا من له فضل علي جميل ... هل لي اليك اذا اعتذرت قبول
فانا المقر بسوء فعلي سيدي ... وبحسن ظني عندك المقبول

وقيل ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم الخليل عليه السلام انك لي خليل وانا لك خليل
فاحذر ان اطلع على قلبك فاجده مشغولاً بغيري فاقطع حبك مني فاني انما اختار لحبي
من لو احرقته بالنار لم يلتفت قلبه عني ولم يشتغل قلبه بغيري فاذا كان كذلك
اسكنت محبتي في قلبه فتواترت عليه لطايف الطافي فقربته مني ووهبت له محبتي
فاي نعيم يرد ذلك عندي وليس شرف اشرف منه عندي بعزتي وجلالي لاشفين صدره
بالنظر الي ذلك اني محب لمن احبني اخواني اذا كانت محبته سبقت للعبد بالعناية
القديمة كيف لا يسلك العبد الطريق المستقيمة يا جبريل انم فلا انا واقم فلا انا فالمحب
بين يدي محبوبه قايم لخدمته ملازم وفي حبه هايم فما عليه من عتب العواذل واللوايم

شعر

يا عاذل القلب في صبابته ... ولايم الصب في تصابيه
اتترك لومي وحيد عن عذلي ... فالحب معنى اوليس تدريه
وفي ضميري من لا ابوح به ... وفي فؤادي من لا اسميه
فرادهش الطرف في محاسنه ... وحير القلب في معانيه
محبب والقلوب تشهده ... مغيب والغرام يبديه
ووجهه حيث كنت واجهني ... لا شيء يخفيه او يواريه

ان قلت يا بغيتي ويا املي ۞ يقول لبيك في تعاليه
ها انا داران اليك مقترب ۞ فخذ من الوصل صفو صافيه
واغنم زمان الرضي فما احد ۞ يدري الذي في غد يلاقيه

قال ابو حيان رحمة الله حضرت مجلس ذي النون رحمة الله في فلاة مصر فحسبت من حضر فكان عددهم سبعين الفا فتكلم في محبة الله تعالى وما يتعلق بالمحبين وصفاتهم فمات في مجلسه احد عشر نفسا وماج الناس بالصراخ والبكا ووقع الى الارض خلق كثير مغشيا عليهم ولم يفيقوا الى النهار فناداه بعض مريديه يا ابا الفيض احرقت القلوب بذكر محبة الخالق واورثتها الاحزان والنيران فلم تردنها القلوب بذكر محبة المخلوقين فتاوه ذو النون تاوها شديدا او شق قميصه نصفين وقال اواه ثم اواه علقت ذهونهم واستعبرت عيونهم وخالفوا السهاد وفارقوا الرقاد فليلهم طويل ونومهم قليل احزانهم لا تنفذ وهمومهم لا تنفذ امورهم عسيره ودموعهم غزيره باكيه عيونهم قريحه جفونهم فقد عاهم الزمان وجفاهم الاهل والجيران قد احرقت المحبة قلوبهم وصفا من الكذب مشربهم لا جرم انهم بشروا بالهنا وبلغوا المنا شعر

فيته قوم اخلصوا فيه حبه ۞ فاوسعهم فضلا واتحفهم منا
هنيئا لهم لما تملوا بحبه ۞ وفازوا من الرضوان بالمنزل الاسنا
وذو العرش في فردوسه يبتشر بهم ۞ فيا حبذا المولي ويا حبذا المغنا
يقول عبادي هل رضيتم بنعمتي ۞ فها انا منكم قاب قوسين او ادنا
تملوا ابوجهي وانظروا اما منحتكم ۞ فمن نال مني نظرة فقد استغنا

يا اهل المحبة للمحبة رجال ما تركوا في قلوبهم لغير محبوبهم مجال فما في المحب عضو ولا جارحه الا وعليه شواهد المحبة لايحه فالانفس قد شغلها انيس فاذكروني اذكركم والاسماع منصته لاستماع كلام الحبيب بالحان واذا سالك عبادي عني فاني قريب والابصار شاخصه لانتظار وجوه يوميذ ناظرة الي ربها ناظره والابدان قايمه بوظيفة اياك نعبد واياك نستعين والقلوب مرتبطه برابطة يحبهم ويحبونه والاسرار مستغرقه في مشاهدة حضرة شاهد ومشهود والارواح ترتاح لاذكار فروح وريحان فما للعارف غفله عن مشهوده ولا للعابد غفلة عن معبوده شعر

147

لما علمت بان قلبي فارغ ۞ ممن سواك ملاته بهواكا ۞ وملات كلي منك حتى لم ادع ۞ مني مكانا خاليا لسواكا

قال ذو النون رايت فتى ظاهره الجنون وباطنه الفنون فعلمت انه محب مولاه مفتون فسمعته يبكي ويقول في مناجاته مولاي قربت المحبين وطردتني فمادنني وخصصتهم بالوصال منك وهجرتني فواكربي وابغضتهم بين يديك وانمتني فوانديي لذذتهم في السحر بمناجاتك وما لذذتني فوالهي ثم اخذ في البكا قال ذو النون فحرك مني ما كان ساكنا وهيج من شوقي ما كان كامنا فقلت له ما هذا البكا يا فتى افقال يا ذا النون اخبرني سواد الثوب بزول بالما والصابون فسواد القلب بماذا يزول فقلت والله اني طالب ما انت فيه وما وقعت منه الا على الحيرة والتيه شعر

راي سوادي فقلت ويلي ۞ اشد منه سواد قلبي
طلبت منه لذاك غسلا ۞ فقال لي ليس ذا بصنعي
كذاك قلبي به سواد ۞ فازددت كربا لعظم كربي

اخواني اذا سكنت المحبة في القلوب انارت بانوار المحبوب فاثرت واثمرت في القلب سبعة اشيا لا يتم مصباح معرفة الرب الا بها الاخلاص النيه لله والصدق مع الله والتوكل على الله وحسن الظن بالله ورجا ثواب الله والشوق الى الله فهذه السبعة لا يتم مصباح معرفة ربك الا بها كما ان المصباح لا يوقد الا بسبعة اشيا لا بد منها الزناد والحجر والحراق والكبريت والمسرجه والزيت والفتيله فبدون هذه الاشيا لا سبيل الى ايقاد المصباح فاذا اردت با هذا ايقاد مصباح قلبك لمشاهدة ربك فلا بد من زناد المشاهده وحجر المكابده وحراق الاشواق وكبريت المحبه ومسرجة التوكل وزيت الشكر وفتيلة الصبر ثم تعلق المصباح في سلاسل التضرع الى ربك فعند ذلك يتوقد نوره في قلبك فتشاهد جمال حبك شعر

كشف الحجاب وزالت الاستار ۞ وصفى العتاب وطابت الاسمار
واتى النسيم مخبرا ومبشرا ۞ بصفا النعيم وزالت الاكدار
وروى حديثا عن شذاك معطرا ۞ فصفت بلطف صفاتك الاسرار
شهدت معاني القلوب بصفوها ۞ فتحيرت في حسنك الافكار
وتولهوا اهل الهوى وتحيروا ۞ مذ شاهدوك وكيف لا يحتار

وحكي عن محمد بن احمد المفيد قال سمعت الجنيد رحمة الله يقول كنت نايما عند سري رحمة الله فايقظني وقال يا جنيد رايت كاني وقفت بين يدي الله عز وجل فقال

لي يا سري خلقت الخلق كلهم فادعوا محبتي فخلقت الدنيا فهرب مني تسعة اعشارهم
وبقي العشر وخلقت الجنة فهرب مني تسعة اعشار عشر العشر فقلت للباقين لا للدنيا
اردتم ولا الجنة طلبتم ولا من البلي هربتم فما الذي تريدون وما الذي تطلبون فقالوا انت
المراد ولو اقطعتنا بالبلي لم نتخل عن المحبة والوداد فقلت لهم اني مسلط عليكم من البلي والاهوال
ما لا تقوم بحمله الجبال اتصبرون على البلي فقالوا بلي اذا كنت انت المبتلي لنا فافعل ما شئت
بنا فهؤلاء عبادي حقا واحبابي صدقا **شعر** ما شئتم واني الهوي
عذبوا تعذيبكم عندنا يعذب ومهما اردتم بنا فافعلوه وفينا فدونكم جربوا
من كان فينا محبا الصم فقد فاز منكم بما يطلب البلي يوكل بالمحبين فرا اضنا منهم
الاجساد وتمكن من القلوب فلا يزالون كذلك حتى يصلون الي المحبوب **قال** ابرهيم الخواص
رحمه الله كان عتبة الغلام من الخواص المعروفين بالاخلاص وكان يزورني في بعض الليالي
وكان صايم الدهر فبات عندي ليلة فقدمت له عشا ليفطر عليه فلم يفطر الا علي الماء فلما صلي
العشا الاخره تحرم وقام يصلي الي وقت السحر فسمعته يقول في مناجاته سيدي ان تعذ[بني]
فاني لك محب وان ترحمني فاني لك محب ثم بكا وشهق شهقة عظيمة وخر مغشيا عليه
فلما افاق قلت يا عتبة كيف كانت ليلتك فصرخ صرخة ثم قال يا ابرهيم ذكر العرض على
اسرع الحاسبين فقطع اوصال المحبين ثم غشي عليه فلما افاق رفع راسه وقال يا سيدي اترا[ك]
تعذب من احبك بالنيران او تبتلي قلبه بالهجران فسمع هاتفا يقول حاشاه ان يعذب
من احبه واجتباه واختاره واصطفاه **شعر** في وصف حبك ما يغني عن العذ[ل]
وفي حديثك ما يلهي عن العذل ملكت فاحكم فكل منك محتمل الامر امرك ليس الامر من قبلي

وحق حبك ما قلبي بمنقلب … الي سواك ولا حبي بمنتحل
ولو سفكت دمي عمدا بلا سبب … لكان اهنا من الطرفا للمقل
انا الذي ما لقلبي عنك من عوض … كلا ولا لي ولا لي عنك من بدل
من خان عهدك او الوي على بدل … واضيعة العمر يا خيبة الامل
من لي سواك اذا وسدت في كفني … ومن انيسي اذا افردت عن خولي
ما لي سوي حسن ظني عند منقلبي … فلا تلمني على المنقوص من عملي
ولي شفيع اذا جان اللقا غدا … هو المشفع في جرمي وفي زللي

محمد المجتبي خير الوري نسبا ازكاهم حسبا اصفاهم غربا في السهل والجبل
اقواهم سببا اوفاهم ادبا اعلاهم رتبا في العلم والعمل بحقه يا الهي جد
بمغفرة علي عبيد غدا بالذنب في خجل واسمح له منك يوما بالمسير الي جنابه
الرحب من قبل انقضاء الاجل يا رب بالمصطفي المختار من مضر اغفر لنا سائر
الزلات والخطل يا رب بالمرتضي خير الامم ومن له الشفاعة فانقذنا من الوجل يا رب
شفعه فينا يوم مبعثنا فنحن من خوفنا في غاية الخجل يا رب فاغفر لنا كل
الذنوب به وامنن وسامح فهذا غاية الامل يا رب بلغه عنا ابدا تحية
بر ليل في الانام جلي يا رب صلي عليه كلما طلعت شمس النهار وما لاحت
على جبل

الفصل الثالث والاربعون في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي حير الباب ارباب العقول بالذهول عن الوصول الي تحقيق تدقيق معرفته
واغرق سفن الافهام في تيار بحار الاستفهام عن دوام سرمديته وقص اجنحة
اطيار الافكار عن المطار الي اوكار معرفة صمديته وهدم اساس مقياس الحواس
بفاس الاياس فلا سبيل الي تحديد صفاته وقدرته واوقع اطيار الاذهان في شباك
معرفة ذاته فعجزت الافلاك والاملاك عن ادراك احديته وحجب العقول عن
الوصول الي حصول سر فردانيته فهو الاول الذي لا اول لاوليته الاخر الذي
لا اخر لاخريته الظاهر بالدليل لاهل وده ومحبته الباطن الذي لا يكيفه
الخاطر بفكرته السميع الذي يسمع انين الجنين تحت غشا الاحشا واغطيته
البصير الذي يبصر اثر دبيب النمل علي الصخر اذا اخفاه الليل بسواده وظلمته
العليم بما يخفيه العبد في سريرته الجبار الذي خضع كل متجبر لعظم هيبته
القهار الذي قهر كل متكبر بسلطان سطوته تقدسه الكاينات وتحمده جميع
المخلوقات ويسبح الرعد بحمده والملايكة من خيفته **شعر**
تعالي المهيمن في عزته وجل عن النقص في قدرته اله تعزز في ملكه فكل الخلايق
في قبضته تفرد في ملكه بالبقا وحذرهم من سطا نقمته له الخلق والامر سبحانه
فكل يخافون من سطوته **فيا ايها** السالك الي المطلب الاعلي الكمن في الطريق من مهالك
صعبة المسالك فان حصلت بتوفيقه هنالك فزت بوصاله ونلت غاية امالك

وشهدت جمالا لا يتمثل في خيالك وسمعت [illegible] ثبت
شرابا بربك ويغني [illegible] وما لك وان [illegible] اليه فمن [illegible] مثالك
تقطعت أوصالك [illegible] وصالك [illegible] الا ما قصر عن كشفك وسؤالك
واكفف عن بحثك [illegible] واعلم انه لا [illegible] شعر

طريق الحب كم فيها مهالك ... وما فيها ما للباغي [illegible]
فإن رمت النجاة سلمت حقا ... والا انت يا مغرور هالك
وان وجدت حزت طريق وصل ... فيا بشراك اذ تمشي هنالك
مطالب وصله جلت وعزت ... فكم فيها تقطع لها تهالك

كم سارت فحول العقول الى مبدأ معرفة ذاته فتاهت ولم تحصل على الوصول
كم قصدت الالباب الدخول في هذا الباب ولا يزال معقول كم بعث العقل من رسول
فرجع وهو بالحيرة مفصول فالعقل واقف على الباب لا يحول والفكر ملازم لهذا
الجناب لا يزول والفهم حائر في ادراك الصمدية لا يفارقه الذهول حير المعقول
فلا يعرف بالمعقول واذهل الاذهان فلا يدرك بالمنقول شعر

تحيرت البصائر والعقول ... فما يدري المحدث ما يقول
تحجب عزة وعلى اقتدارا ... وجل فلا يصاب له مثيل

فسبحانه من اله كيف الكيف وتنزه عن الكيفية واين الاين وتقدس عن الاينية
اول كل شيء وليس له اولية واخر كل شيء وليس له اخرية لا يقاس بمثلية
ولا يوصف بجوهرية ولا يعرف بجسمية خلق الشر وقضاه وقدر الخير وارتضاه
ورحم من اطاعه وعذب من عصاه لا يسأل عن قضيته لا يحتجب عن احبابه ولا
تحجبهم بحجابه وقد تقدمت مواعيده القديمة الازلية يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية شعر الف الوصل الف كل قلب
لحبيب صفاته ازلية ... وبها البقا افنى نفوسا ... لم يدع حبه لها من بقية
ثم ترنمت له بثناء التعالي ... كلما شام من امور علية
فسما صادقا بيا يقيني ... ليس لي سواه ما عشت نية
فسبحان ذي الملك والملكوت والعزة والجبروت وهو الحي الذي لا يموت يعلم جليات

اشياء [illegible] الخواطر واختلاج الضماير اغرق العقول في مبدأ معرفته بحر
ليس له من اخر [illegible] اوترتد الافكار فانقطع وحار في طريق معرفته فهو ابدا سائر
[illegible] جوامع الحسن لن يدرك بعض صفاته فناداه القدر الى اين يا حائر الابواب مردودة والطرق
مسدودة ليس الى ادراكه سبيل ولا له شبيه ولا مثيل بحر لا يتمكن منه غواص
ليل لا ينبت [illegible] فيه كوكب شعر تحير ني في امر الوصال
البعد ... وهددني التعجيز من كل جانب ... وعدت وما ادركت ما كنت ابتغي
ولا نلت مما ارتجيه مآربي فسبحان من كون الاكوان ودبر الزمان وخلق
الانسان وعلمه البيان وانزل القران وقدر الكفر والايمان والطاعة والعصيان
لا يمر عليه النسيان ولا يشغله شان عن شان لا تغيره الدهور ولا تختلف عليه تصاريف
الامور مقدر المقدور ومالك يوم النشور وله المثل الاعلى وله الاسماء الحسنى والصفات
العليا خلق السموات والارض وما بينهما الرحمن على العرش استوى لا تقلبه الاعصار
ولا ينهيه المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تدركه الابصار يكور الليل على النهار
وكل شيء عنده بمقدار ذاته لا كالذوات وصفاته لا كالصفات رفيع الدرجات
مميت الاحياء ومحيي الاموات لا تشتبه عليه اللغات ولا تختلف عليه الاصوات
لا يقاس بمقياس الحواس ولا ياخذه نوم ولا نعاس الاولياء في حذر من مكره والملائكة
من خيفته لا يفترون من ذكره والانس والجن في دائرة قهره والجنة والنار تحت
امره لا يصفه الواصفون ولا تتبعه الظنون لا تلحقه المنون ولا تراه العيون واذا
اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون والخلائق في قبضة ارادته محصورون خلقهم
وما يعملون هو اعلم بما يفعلون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون شعر

تعالى فليس تراه العيون ... وجل فلا تعتريه المنون ... تفرد في ملكه بالبقا ... وكل
الورى بالفنا ذاهبون ... ويفعل في خلقه ما يشا ... بغير اعتراض وهم يسألون

فسبحان من وعر طريق الحقائق الى معرفة ذاته فوقع السالكون في التيه وحير
ادراك الخلائق فحارت الخليقة فيه فاوقد مصابيح العرفان بادهان الاذهان واستدلوا
بنور برق الايمان كلما اضاء لهم مشوا فيه فانقلبوا الى القلوب فقالت انما نحن
بيوت التنزيه وصاحب البيت ادرى بالذي فيه فتعلقوا بالصفات فقالت لا نطيق

تبديه فاشار والي العقل فناداهم من سكرة تغاشيه وحيرة تلاشيه انا
متكلم متحير فيه لست بالمدرك له فاحكيه ولا بالواصف له فاصفه واسميه
ولا اعرف من اي جهة اتيه فقد سالتم عن امر لا ادريه وكشفتم عن سر ما برحت استمليه
واستقربه فما وقعت منه الا على الحيرة والتيه ولكن ابقا الكئيب المتحير فيه
التسليم في حسن معانيه ان اردت معرفته فاسلك طريق الفقر تحظى به بغير تمويه
فهو القريب الذي متى شئت تلاقيه البعيد الذي لا بالمسافة تنافيه فان صافيته
سقاك من كاس صفوته صافيه وان شربت بكاس محبته فالكاس هو ساقيه وان اردت
ان تسمع الحان ذكره ومثانيه فقل بلسان التوحيد والتعريه واياك اياك والتشبيه
شعر تبارك الله في علياء عزته . وكل عن السان عن تعاليه
وجوده سابق لا شي يشبهه . ولا شريك له لا شك في فيه
لا كون يحصره لا عون ينصره . لا كشف يظهره لا جهر يبديه
لا دهر يخلقه لا نقص يلحقه . لا نقل يسبقه لا عقل يدريه
تحارت جميع الورى في كنه قدرته . وليس تدرك معنى من معانيه
سبحانه وتعالى في جلالته . وجل عزا ولطفا في تعاليه
فسبحانه من اله خلق ادم بيد قدرته واسجد له جميع ملائكته واسكنه
في جنته ثم حكم عليه بالموت وعلى ذريته وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان
يخبره بقضيته كل نفس ذايقة الموت فابلغ في تسليته ونجا نوح خاتم الطوفا
ولغرق اهل مخالفته مصيبانه تالهل الايمان وقضى عليه بالموت المكتوب على الانس
والجان فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كل من عليها فان واتخذ الله ابراهيم
خليلا ووفقه وسدده واراه ملكوت السموات والارض واشهده وفوق اليه سهام
الموت المرصده وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذا اعلمه بحاله وابده ايما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيده واختار موسى نجيا واسمعه كلامه وبلغه
من لذيذ خطابه قصده ومرامه وانفذ فيه من الموت سهامه وقال لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة وخلق عيسى
من غير اب بلا شي ولا غي فابرا الاكمه والابرص باذنه واعاد الميت من قبره وهو حي وقال
لنبيه

لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اخبارا عن عيسى عليه السلام اني متوفيك ورافعك
الي واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم النبي العربي الامين المامون صاحب الجاه العريض
والعرض المصون ومع هذا القرب والمنزله التي لا يصل اليها الواصلون نعى اليه نفسه الكريمه
وانزل عليه بر به المنون وسلاه بمن مات قبله من الانبيا والمرسلين فقال في كتابه المكنون انك ميت
وانهم ميتون شعر لما نعى المختار خير الورى . من بعده كل
مصاب يهون . ما زلت ابكي بعده حسرة . حتى جرت من جفن عيني عيون . وقلت
لما ان قضى نحبه . يا ليتني لاقيت ريب المنون . لا تطمعي من بعده بالبقا . يا نفس هذا
ابدا لا يكون . ابعد موت المصطفى خالدا . ام في البقا نطمع ام في السكون . صلى عليه
الله ما غردت . حمايم الايك وابدت شجون . وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ولد نبيكم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل
المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة مضت من ربيع الاول
وكان مدة مرضه اثني عشرة يوما وكان مرضه بالصداع وقال ابن ابي يزيد رضي
الله عنه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشر ليلة مضت
من ربيع الاول عام الفيل وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي
يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بين ارتفاع الضحى وانتصاف النهار ولاحدى عشرة
سنة مضت من الهجرة وعن بن عباس رضي الله عنهما قال لما انزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم سورة اذا جاء نصر الله والفتح الى اخرها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعيت الي نفسي فاقبل الى منزل عايشة رضي الله عنها والحمى عليه قال بلال
فلما اصبحت اتيت الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فناديت السلام
عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرساله الصلاة جامعه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لفاطمة رضي الله عنها مري بلالا ان يقري ابا بكر السلام ويقول له يصلي بالناس
قال بلال فرجعت باكيا وانا اطوف في ازقة المدينه واناديا واسيداه وانبياه واسوء
منقلباه ليت بلالا لم تلده امه قال اتيت المسجد فوجدته بالناس ولقيت ابا بكر فبلغته
السلام والرساله ثم ناديت الصلاة رحمكم الله فاقمت الصلاة فلما قلت الله اكبر
قال المسلمون كبرناه تكبيرا وعظمناه تعظيما فلما قلت اشهد ان لا اله الا الله

قال المغفلون تشهد نابها مع كل شاهد فلما قلت اشهد ان محمدا رسول الله
غلبني البكا فبكيت وبكا الناس فتقدم ابو بكر الصديق رضي الله عنه فصلى بالناس
فلما قرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين خطر الي موضع افتقاد رسول
الله صلى الله عليه وسلم خنقته العبرة فبكا وبكا الناس فلما سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضجة الناس قال لفاطمة رضي الله عنها ما هذه الضجة في المسجد
قالت ان المسلمين فقدوك وقت الصلاة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال
اللهم امر ملك الحمى ان يخفف عن نبيك حتى اخرج واصلي بالناس واودع اصحابي قبل
فراق الدنيا فوجد خفة في بدنه فتوضا وخرج متوكيا على الفضل ابن العباس واسامة
ابن زيد وعلي رضي الله عنهم فلما راى المسلمون انوار النبي صلى الله عليه وسلم تخترق
الصفوف واحسوا بمجيئه جعلوا ينفرجون صفا صفا والنبي صلى الله عليه وسلم
يخترق الصفوف حتى وصل الى محرابه فوقف بازاء ابي بكر فصلى بالناس فلما فرغ
رقا المنبر فخطب الناس فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم اقبل على الناس بوجهه الكريم
كالمودع لهم فقال ايها الناس الم ابلغكم الرسالة وادي لكم الامانة والنصيحة
قالوا بلى يا رسول الله قد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وعبدت
الله حتى اتاك اليقين فجزاك الله افضل ما جزى نبيا عن امته ثم نزل فودع اصحابه
وصافحهم وهم يبكون ثم اقبل الى منزل عايشة ولم يزل متمرضا حتى اتى اليه ملك
الموت في زي رجل اعرابي فوقف بباب حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
نادا السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة اتاذنون لي في الدخول الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة يا اعرابي ان نبيك عنك مشغول بنفسه
ثم نادا الثانية فرمق النبي صلى الله عليه وسلم الباب فنظر الى ملك الموت فقال
لفاطمة اتدرين من يخاطبك قالت يا ابة رجل اعرابي فقال هذا ملك الموت هذا هادم
اللذات ائذني له فدخل فسلم وقال يا رسول الله ان الله عز وجل ارسلني اليك وامرني ان
لا اقبضك حتى تامرني فماذا امرك قال او تفعل قال بذلك امرت فقال اصبر حتى
ياتيني جبريل عليه السلام فهذه ساعته قالت عايشة رضي الله عنها فاستقبلنا
بامر لم يكن عندنا له جواب وكانما ضربنا بصاخة وما يتكلم احد في البيت لعظم ما

لذلك الامر وهيبته ثم لا نحو افنا قالت وجا جبريل فقال ان الله عز وجل يقريك
السلام ويقول كيف تجدك فهو اعلم بالذي تجد منك ولكن اراد ان يزيدك كرامة فا
فقال يا جبريل ان ملك الموت استاذن علي واخبره الخبر فقال جبريل يا محمد ان ربك اليك
مشتاق وان ملك الموت ما استاذن على احد قبلك ولا يستاذن على احد بعدك الم
اعلمك ان ملك الموت الذي يريد بك لا والله ما استاذن على احد قط ولا يستاذن الان
الله متم شرفك وهو اليك مشتاق قال فلا تبرح اذا حتى يجي واذن للنسا فقال ادن
مني يا فاطمة فاكبت عليه فناجاها طويلا فرفعت راسها وعيناها تدمعان
وما تطيق الكلام ثم قال ادني مني راسك فاكبت عليه فناجاها فرفعت راسها
وهي تضحك وما تطيق الكلام فكان الذي راينا منها عجبا فسالنا بعد ذلك فقالت
قال اني ميت اليوم ثم قال دعوت الله تعالى [illegible] يلحقك بي اول اهلي وان يجعلك معي فضحكت
قال وجاء ملك الموت واستاذن فاذن له تعالى [illegible] ما تامرنا يا محمد قال الحقني بربي الان
قال بلى من يومك هذا او ليس [illegible] امامك ثم خرج وخرج جبريل فقال يا رسول الله هذا
اخر ما انزل فيه الى الارض فطوي الوحي وطويت الدنيا وما كان لي في الدنيا حاجة غيرك
ولا لي فيها حاجة الا حضورك قالت عايشة رضي الله عنها فو الذي بعث محمدا صلى
الله عليه وسلم بالحق ما في البيت احد يستطيع ان يجيب اليه في ذلك كلمة ولا
يبعث الى احد من رجاله لعظم ما سمع من حديثه ووجدنا واشفقنا قالت قمت
الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى اضع راسه بين يدي وامسك بصدره فجعل يغمى
عليه حتى يغلب وجبهته ترشح رشحا ما رايته من انسان قط فجعلت ارسل ذلك
العرق وما وجدت رائحة شي اطيب منه فكنت اقول له اذا افاق بابي وامي ونفسي واهلي
ما تلقاه جبهتك من الرشح فقالت عايشة ان نفس المومن تخرج بالرشح ونفس الكافر
تخرج من شدقه كنفس الحمار فعند ذلك ارتعنا وبعثنا الى اهلنا فكان اول رجل جانا
ولم يشهده اخي بعثه الي ابي فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يجي احد
وانما صدهم الله عنه كانه ولى امره جبريل وميكائيل واسرافيل فكان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اغمي عليه قال بل في الرفيق الاعلى قالت عايشة وكان قد دخل علي اخي عبد الرحمن
وبيده سواك فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فعرفت انه يعجبه ذلك

فقلت اخذه لك فأومأ براسه اي نعم فناولته اياه فادخله في فيه فاشتد عليه
فقلت الينه لك فاومى براسه اي نعم فلينته له وكان بين يديه ركوة ماء فجعل
يدخل يده فيها ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات ثم نصب يده وهو يقول
اللهم الرفيق الاعلى حتى قضي نحبه صلى الله عليه وسلم قالت عايشة رضي الله عنها
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومي وفي بيتي وبين سحري ونحري وجمع بين ريقي
وريقه عند الموت فكان اول من اعلم الناس بموته ابو بكر رضي الله عنه وهو اول من
دخل عليه وهو مسجى ببردة يمانية فكشف عن وجهه وقبله وقال وهو يبكي بابي
وامي انت يا رسول الله طبت حيا وطبت ميتا اما الموتة التي كتبها الله عليك فقد
متها فجزاك الله عن نصيحتك للاسلام خيرا ثم خرج الى الناس فاخبرهم بوفاته قال ابن
مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام عند موته
من لامتي من بعدي فاوحى الله تعالى لجبريل ان بشر حبيبي اني لا اخذله في امته وبشره انه
اسرع الناس خروجا اذا بعثوا وسيدهم اذا بعثوا وان الجنة محرمة على الامم حتى تدخلها
امته فقال الان قرت عيني وطاب قلبي ودخل عليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم سل يا ابا بكر فقال ابو بكر يا رسول الله ارى الاجل قد دنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دنا فتدلى فقال ليهنك يا نبي الله ما عند الله لك
فليت شعري الى من منقلبنا فقال الى الله تعالى والى سدرة المنتهى والى جنة الماوى
والعرش الاعلى والرفيق الاعلى والعيش الاهنا والجد الاوفى فقال يا نبي الله من يلي غسلك
قال رجل من اهل بيتي الادنا فالادنا قال ففيم نكفنك قال في ثيابي هذه وفي حلة يمنية
وفي بياض مصر قال كيف الصلاة عليك ثم بكينا وبكى ثم قال مهلا غفر الله لكم وجزاكم
عن نبيكم خيرا اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير
قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي علي الله عز وجل وهو قوله تعالى هو الذي
يصلي عليكم وملايكته ثم ياذن للملايكة في الصلاة علي فاول من يدخل علي من خلق الله
تعالى ويصلي علي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل مع جنود كثيرة من الملايكة
باجمعها صلى الله عليهم اجمعين ثم انتم فادخلوا علي افواجا فصلوا علي افواجا
وزمرا وسلموا تسليما ولا تؤذوني بصيحة ولا بضجة ولا رنة وليبدا منكم الامام واهل بيتي

الادنى فالادنى ثم زمر الصبيان ثم زمر النساء قال فمن يدخلك القبر قال زمر من اهل
بيتي الادنى فالادنى مع ملايكة كثيرة لا تروهم وهم يرونكم ثم قال قوموا فادوا
عني السلام الى من بعدي ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع الناس في المسجد
وضجوا بالبكاء والنحيب واظلمت الدنيا ونادا بلال وانبياه ونادت فاطمة وابتاه
ونادا اكابر المسلمين واحزناه ونادا الحسن والحسين واجداه واول من بكاه ورثاه ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وبلسان حاله يقول شعر

كيف تلتذ جفوني بالمنام   بعد شرب المصطفى كاس الحمام
ان يكن غاب عن الدنيا ففي   جنة الخلد له اعلى مقام
ام لقلبي راحة من بعده   وجفوني بالبكا اضحت دوام
لكن المقدور حتم واجب   ما للانام باسه من اعتصام
ليس في الدنيا بقاء لامرئ   بعد موت المصطفى خير الانام
احمد الهادي الشفيع المرتضى   في البرايا سيد الرسل الكرام
فعليه الله صلى كلما   بكت السحب باجفان الغمام

وبكا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورثاه وقال بلسان حاله وجواه شعر

ليس البكاء وان اطيل بمقنعي   الخطب اعظم قيمة من ادمعي
يا للرجال لحادث لم يحتسب   ولنازل ما كان بالمتوقع
تالله ما جار الزمان ولا اعتدى   باشد من هذا المصاب واوجع
خطب تبرح بالخطوب وحادث   من لم يمت جزعا له لم يجزع
فقد الرسول فاظلمت كل الربا   والحزن عم لكل قلب موجع
مات المعروف فينا امرا   يهدي الانام بنوره المتشعشع
صلى عليه الله جل جلاله   ما لاح نور في البروق اللمع

ورثاه عثمن بن عفان رضي الله عنه وزاد في البكاء واطال ونادا بلسان حاله وقال شعر

ويحك يا نفس البدار البدار   ما هذه الدنيا لحي بدار
كم كدرت صفوا وكم البست   من تاه عزا ثوب ذل وعار
ايطمئن المرء في منزل   يرى كؤوس الموت فيه تدار

قد نفد العمر وقل البقا، الى متى يا نفس ذا الاغترار، صح انه بعد موت المصطفى خالد
وليس في الدنيا حي، قد ان صلى الله عليه وسلم [illegible] الصبح وناح الطير
ورثاه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبكا بالدمع الهمول ونادا بلسان حاله يقول

شعر

لو جرى الدمع على قدر المصاب، شاب منه اجفاننا سح السحاب
ولو ان الدمع يشفي من بكا، لم نزل بين رحاب الانتحاب
يا صروف الدهر قد كان الذي، كنت اخشى من عوادي المصاب
لم ازل اخشى ما الخلق فاتى، الدهر بما لا في الحساب
مات خير الخلق من قد خصه، ربه بالحب من خير صحاب
كل حي ذايق كاس الفنا، هكذى المسطور في ام الكتاب
ايها الناس لكم بالمصطفى، اسوة فالموت يدني للذهاب
فاتقوا الله وارضوا وخذوا، ما قضى الله بصبر واحتساب
واعلموا ان النبي المصطفى، ذخرنا الشافع في يوم المآب
فعليه الله صلى دايما، كلما امطر قطر من سحاب

اخواني كيف نطمع بالبقا في هذه الدار وقد فقد النبي المختار فالاحشا عليه محترقه والاجفان بالدموع غرقه والصبر زايل والدمع سايل مصابه هون جميع المصايب وفقده نغص عيش الحبايب وقص عقد الدموع وشب النار بين الضلوع واذاب الدموع الجامده واثار الهموم الخامده فيا ايها الحزين انطمع بالبقا بعد موت سيد المرسلين اما لك عبرة فيمن فرضتهم الشهور والدهور في الماضي من السنين اما لك فكرة فيمن صرع قبلك من شيخ وكهل وشاب وطفل وجنين اما اعتبرت بمن قبرت من صديق وشفيق وخليل وقرين الى متى لا تلتفت الى العلا وبوحك انت ما انت من الموت على يقين اعرتك المقله ام جاد الزمان لك بيمين بالله عليك اقبل نصحي قبل ان يعرق منك الجبين وكيف تنزعك والانين ويبكي عليك بالدمع المعين وتحصل في قبر مظلم لا يظهر فيه النور ولا يبين وتحضر فيه كل امرء بما كسب رهين اما سمعت ايات الله المبينه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنه اما اتذكر ما جا في القران كل من عليها فان اما وعظك الدهر واسمعك الصوت كل نفس ذايقة الموت فاذا كان قد مات صاحب المقام المحمود والحوض المورود واللوا المعقود ومنزلة الشفاعة في اليوم الموعود فكيف بك وكيف حالك ايها المطرود والمتخلف

[illegible] وعماه عليه من ديار تعتني بذهن لا عين المصرا
ايمان [illegible] الناس عند الله تجتمع الخصوم اخواني
فما [illegible] وايقظكم للموت بمن اخذ قبلكم فما انتبهتم ووعظكم [illegible] لا اتعظتم كانكم بمنادي الرحيل ينادي بكم انتبهوا [illegible] نعم طلبتم اما كان لكم في موت المصطفى عبره اما لجري لكم من عظيم مصابه دمعه اما ايقظكم فقده من هذه السكره اما جالت لكم قرب اجالكم فكره اما اعتبرتم بمن مضى قبلكم من السادات اما تحسرتم على من دفنتم من الابا والامهات والبنين والبنات كيف تلتذون باللذات وقد قال صاحب المعجزات ان للموت لسكرات اما تمرمر حلو عيشكم والحياة حين قال عند الموت واكرباه اما ابكاكم توجع فاطمة البتول حين قالت لابيها الرسول واكربي لكربك يا ابتاه فاين اصحاب العقول اين من هو بما يعنيه مشغول اين من اغتر بالبقا في هذه الدار الفانيه وقد فقد الرسول

شعر

اسفي على فقد الرسول طويل، اسف مدى الايام ليس يزول
ان تكاد الارض منه والسما، هذه تميد به وتلك تميل
عم القلوب بحزنه وبوجده، فبكل قلب لوعة وغليل
وبكل نادٍ نادب متحسر، وبكل ناحية عليه عويل
بابي وامي من ثوى في تربه، والحزن في قلبي عليه يجول
والارض بدل صفوها بتكدر، وجرت بحار بالبكا وسيول
والجو اظلم بعد فقد المصطفى، والسحب ادمعها عليه هطول
اسفا على من جانا بهداية، وعليه حقا انزل التنزيل
ومن الاله اتاه تاييد اله، وعليه منه شاهد ودليل
يا نفس لا بالموت تعتبري ولا، تصغي لقول الدهر حيث يقول
يا نفس بعد المصطفى اتطمعي، في الخلد كلا ما اليه سبيل
يا نفس كم تعصي الاله وقد غدا، قلبي سقيم بالذنوب عليل
يا نفس توبي من ذنوبك انه، من يعص رب العرش فهو ذليل
يا نفس كم تعصي وربك ناظر، ويرى فعالك والرجا مسبول

يا نفس قد اوقعت في شرط الردا ، حقا وما لك الى الخلاص وصول

يا نفس لا ترجي البقا فإنه ، سيف المنايا في الورى لمسلول

كيف الطريق الى النجاة وانني ، بقيود ذنبي دائما مغلول

ما حيلتي الا البكا وقد غدا ، حزني على قبح الذنوب يطول

من بعد موت المصطفى عز الامره ، في الدهر وما للبقاء سبيل

فهو النبي المصطفى والمجتبى ، ونبي حق للورى ورسول

صلى عليه الله جل جلاله ، ما حن مشتاق وسار دليل

الفصل الرابع والاربعون في مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الذي اختار لخدمته من اصطفاه من عباده وجذب الى جنابه من احب فاسرع اليه في انجذابه وانقياده وحرك سواكن همم المريد فكان سببا لحصول مراده اخره منه وسلبه عنه وقربه بعد ابعاده ونادمه في الاسحار واطلعه على الاسرار وما نال ذلك بحرصه ولا باجتهاده واوصله الى ما لا يصل اليه وسلك به سبيل رشاده وملا قلبه بحبه ووده لما راه حافظا للعهد ووداده وتجلى عليه بافضاله وانعامه والغافل مشغول بطيب منامه ورقاده وقال له يا عبدي بعنا نا متجلي عليك وناظر اليك ومن حصلت له فقد ظفر بقصده واسعاده شعر

ما الجفني ورقاده ، هو راض بسهاده ، انا صب قد تجافا ، لجفني طيب رقاده ، يا خلي القلب دع من ، ذاب من طول بعاده ، انت ما تدري بوجد ، وغرام في فؤاده ، ان ترى هذا ضلالا ، انه عين رشاده ، ما فاته لا اكثر من نوحه وتعداده ولو سمع الحبيب وهو يخاطب احبابه ، لم تخرج الحسرة من فؤاده ، ولو شاهد جمال الحبيب لاعتزل عن العالم بانفراده ، سبقت السابقة وقضي الامر والله يختص برحمته من يشاء من عباده شعر

قف بباب الحبيب ليلا وناده ، وتشكى من هجره وبعاده ، وعلى الباب مرغ الخد ذلا ، ولتكن حافظا قديم وداده ، ثم قل طالت القطيعة والهجر ، وجفني لم يكتحل برقاده ، فالحبيب الذي ترجيه اضحى ، فايضا جوده على قصاده

روي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله عز وجل يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم

الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده شعر

لله خواص اين تيمموا ، والذاكرين الله في الاصال ، القانتين المخلصين لربهم ، الناطقين باصدق الاقوال ، لم تخل ارض منهم فقد حكموا ، ذات اليمين بها وذات شمال

روي لنافع ابن عبد الله قال قال لي هشام ابن يحيى الكناني لا احدثنك حديثا رايته بعيني وشهدته بنفسي ونفعني الله به فعسى ان ينفعك قلت حدثني يا ابا الوليد قال غزونا ارض الروم في سنة ثمان وثمانين وكان معنا رجل يقال له سعيد بن الحرث ذوا حظ من العبادة يصوم النهار ويقوم الليل فان سرنا درس القران وان اقمنا ذكر الله تعالى فحان ليلة جعنا فيها فخرجت انا واياه نحرس ونحن محاصرون عند حصن من الحصون استصعب علينا فتحه فرايت من سعيد من العبادة في تلك الليلة وصبره على النصب ما تعجبت منه فلما طلع الفجر قلت له رحمك الله ان لنفسك عليك حقا فلو اراحتها فبكى وقال يا اخي انما هي انفاس تعد وعمر يفني وايام تنقضي وانا رجل ارتقب الموت وابادر خروج نفسي قال فابكاني ذلك فقلت له اقسمت عليك بالله الا ما دخلت الخبا واسترحت فدخل فنام وانا جالس ظاهر الخبا فسمعت كلاما في الخبا فقلت ما فيه سواه فتفقدته قليلا فاذا به يضحك في نومه ويتكلم فحفظت من كلامه يقول ما احب ان ارجع ثم مد يده اليمنى كانه يلتمس شيئا ثم ردها ردا رفيقا وهو يضحك ثم قال والليلة ووثب من نومه وهو ينتفض فاحتضنته الى صدري مليا وهو يلتفت يمينا وشمالا حتى سكن ثم عاد اليه فهمه وجعل يهلل ويكبر فقلت ما الخبر يال نعم قلت حدثني فقد سمعتك تقول ما احب ان ارجع ورايتك مددت يدك ثم رددتها فقال لا اخبرك فاقسمت عليه فقال او تكتم عني ما حييت قلت بلى قال رايت كان القيامة قد قامت وخرج الخلق من قبورهم شاخصون منتظرون امر ربهم فبينما انا كذلك اذا اتاني رجلان لم ار احسن منهما وجها فسلما علي فرددت عليهما السلام فقالا لي سعيد ابشر فقد غفر ذنبك وشكر سعيك وقبل عملك واستجيب دعاؤك وعجلت لك البشرى فانطلق معنا حتى نريك

ما اعد الله لهم من النعيم قال فانطلقت معهما حتى اخرجاني عن جملة الموقف
واذا الخيل لا تشبه خيل الدنيا انما هي كالبرق الخاطف وكهبوب الريح فركبنا
وسرنا فانتهينا الى قصر شاهق ما يبلغ الطرف منتهاه كانه صيغ من فضة
وله نور يتلالا فلما وصلنا اليه فتح بابه من قبل ان نستفتح فدخلنا فراينا شيئا
لا يبلغه وصف واصف ولا يخطر على قلب بشر وفيه من الحور والوصايف والولدان
بعدد النجوم فلما راينا اخذوا في القران من القول الحسن بانغام مختلفة وقايل يقول
هذا ولي الله قد جا فمرحبا به واهلا ثم سرنا حتى انتهينا الى مجلس ذات اسرة
من ذهب مكللة بالجوهر محفوفة بكراسي من ذهب وعلى كل سرير منها جارية
لا يستطيع احد من خلق الله تعالى ان يصفها وفي وسطهن واحدة عالية عليهن
في طولها وكمالها وجمالها فقال الرجلان هذا منزلك وهولاء اهلك وهنا مقيلك
ثم انصرفا عني ووثب الجوار الي بالترحيب والاستبشار كما يكون من اهل الغايب
عند قدومه عليهم ثم حملوني حتى وضعوني على السرير الاوسط الى جانب الجارية
فقلن هذه زوجتك ولك اخرى مثلها وقد طال انتظارها لك فكلمتها وكلمتني
فقلت اين انا قالت في جنة الماوى فقلت من انت قالت انا زوجتك الخالدة قلت
فاين الاخرى قالت في قصرك الاخر فقلت اقيم اليوم عندكم واتحول في غد الى الاخرى
ثم مددت يدي اليها فردتها ردا رفيقا وقالت اما اليوم فلا فانت راجع الى الدنيا
وستقيم ثلاثا فقلت ما احب ان ارجع فقالت لا بد من ذلك وستفطر عندنا بعد
الثلاث ثم نهضت من مجلسها فنهضت لوداعها فاستيقظت قال هشام فغلبني
البكا وقلت هنيئا لك يا سعيد جدد لله شكرا فقد كشف لك عن ثواب عملك
قال هل راى احد غيرك ما رايت قلت لا فقال بالله عليك اكتم علي ما دمت في الحياه
ثم قام فتطهر ومس الطيب واخذ سلاحه وصار الى موضع القتال وهو صايم فقاتل
الى الليل ثم انصرف فتحدث الناس بقتاله وقالوا ما رايناه فعل مثل اليوم لقد كان يرمي
نفسه تحت سهام العدو وحجارتهم وكل ذلك ينبو عنه فقلت في نفسي لو تعلمون
شانه لتنافستم في مثل ذلك عمله ثم مكث قايما الى اخر الليل فاصبح صايما فقاتل اشد
من اليوم الاول ثم مكث قايما الى اخر الليل ثم اصبح صايما فقاتل ابلغ من كل يوم قال ابو

الوليد فانطلقت معه لانظر ماذا يكون منه فلم يزل يلقي نفسه في المهالك غالب
النهار ولا يصل اليه شي حتى ادنى غروب الشمس جاءه سهم في نحره فخر صريعا وانا انظر
اليه فصحت الناس وبادروا اليه وجاوا به يحملونه فلما رايته قلت له هنيئا
لك ما تفطر عليه الليلة يا ليتني كنت معك قال فعض على شفتيه وهو يضحك ثم قال
الحمد لله الذي صدقنا وعده ثم مات رحمة الله عليه قال هشام فصحت يا عباد الله
لمثل هذا فليعمل العاملون واسمعوا اما اخبركم عن اخيكم هذا فاقبل الناس فحدثتهم
بالحديث على وجهه وما كان منه فما رايت باكيا كالساعة ثم كبروا تكبيرة اضطرب
لها العسكر وشاع الحديث وبلغ الخبر الى مسلمة فجا وقد وضعناه لنصلي عليه فقلت
صل عليه ايها الامير فقال بل يصلي عليه الذي عرف من امره ما عرف في موضعه وبات الناس
يتحدثون به فلما طلع الفجر تذاكرنا حديثه وصاحوا صيحة واحدة وحملوا على العدو
وفتح الله الحصن في ذلك النهار ببركته شعر بالروح جد في هواهم
كرما. وادخل حماهم تجد حما حرما. واخلع عذار الوقار مطرحا. للهم واحذر بان تجد
ساما. وغب عن الكون ان اردت بان تحضر فهذا به الهوى رسما. واشرب بكاس الغرام
ان ترد. السكر وتبقى من جملة الندما. ولا تبالي من العذول اذا. قال بجهل هذا الغرام
لما. وكن محبا ترى الوجود اذا. شاهد محبوب قلبه عدما. يرضى بما يرتضي الحبيب له في
حكمه حيث صح او سقما. يستعذب الموت حين نازله. ما قدر آه في حبه كرما
وعن ابي يعقوب الطبري قال خرجت في سفر اريد الشام فوقعت في التيه اياما حتى اشرفت
على الهلاك فبينا انا كذلك اذ رايت راهبين سايرين كانهما قد خرجا من مكان يريدان
ديرا لهما بالقرب فملت اليهما وقلت لهما اين تريدان قالا لا ندري قلت فمن اين اقبلتما
قالا لا ندري قلت او تدريان اين انتما قالا في ملكه وبين يديه فقلت في نفسي راهبان
يتحققان التوكل دونك فقلت لهما اتاذنان في الصحبة قالا ذاك اليك فسرنا فلما امسينا
قاما الى صلاتهما وقمت الى صلاة المغرب فتيممت وصليت فنظرا الي وقد تيممت
وصليت فتعجبا من ذلك فلما فرغا من صلاتهما بحث احدهما في الارض فانفجرت عين ما
والى جانبها طعام موضوع فتعجبت من ذلك فقالا لي ادن وكل واشرب فاكلنا وشربنا وتوضا
للصلاة ثم غار الما وقاما الى صلاتهما وانا اصلي وحدي حتى اصبحنا فصليت الفجر ثم
قاما وسارا الى الليل وانا معهما فلما امسينا تقدم احدهما فصلى برفيقه ناحية ثم

دعا بدعوات وبحث الارض فظهر الما وحضر الطعام ... الاذن وكل قد نوى [illegible]
فتوضات للصلاة ثم غار الما فلما [illegible] البل [illegible]
[illegible] الى يا مسلم الله [illegible]
ابن يعقوب فاستحييت من قولهما وداخلني غم شديد وامر غريب فقلت في نفسي اللهم [illegible]
ان ذنوبي لم تدع لي عندك جاها ولكني اسالك بجاه محمد [illegible] لا تفضحني عندهما ولا
تشمتهما بي ولا بديني [illegible] صلى الله عليه وسلم قال فاذا بعين ما نراها جرت وطعام [illegible]
فاكلنا وشربنا ولم نزل على تلك الحالة حتى بلغت النوبة الثالثة فلما ظهر الما والطعام
غلبني البكا فلم املك رده واصابهما مثل ما اصابني وارتفعت اصواتهما بالبكا فلما
افقت قالا ما يبكيك قلت انا رجل مسرف على نفسي وليس لي عند الله من الجاه والمنزلة ما
تبلغ هذه الكرامة قالا فكيف ظهر لك هذا فقلت توسلت اليه بجاه محمد صلى الله
عليه وسلم فلا تشمتهما بدينه فظهر ما رايتما فكانت الكرامة لمحمد صلى الله عليه
وسلم لا لي فقالا والله ونحن كذلك لما راينا عجبنا من حالك فلما جاوزت الوضوء
والاكل كلنا ندعو بدعواتك وقلنا اللهم ان كان دين هذا حقا ونبيه حقا فبحرمة
نبيك عندك اظهر لنا ما واحضر لنا طعاما فظهر ما رايته وكل ذلك ببركة نبيك
وقد عرفنا ان دينه الحق وهو عند الله عظيم فامدد يدك فانا نشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قال فاسلما وخرجنا جميعا الى مكة فاقمنا بها وخرجنا الى الشام
فتفرقنا فوالله ما ذكرتهما الا وهانت علي الدنيا وصغرت في عيني شعر

لما رايتك حاضرا في القلب زادني الهيام ، وبقيت فيك محيرا والقلب ليس
له قرار ، فامزج كؤوسا بالرضى جهرا فما عنها اصطبار ، دارت على احبابه
فاليهم ابدا ابتشار ، لطفت فلما ذاقها الاحباب نحو الحب طاروا ، بذلوا
اليه نفوسهم وعلى جسوم القوم غاروا ، واليه في بحر الهوى ركبوا وبالارواح
ساروا ، طلبوه حقا بالقلوب وعندما نظروه حاروا ، هاموا به حتى الغدا
انبثت بغير بهم الديار ، وراوا اشارات الهدى لاحت لديهم فاستناروا

اخواني هؤلاء كانوا من جملة الرهبان فلاح لهم قدر خرم الابرة من الايمان
فسلكوا الطريق وسلكوا منهج التصديق وانت يا مسكين عمرك قد مضى
في العصيان وزمانك قد ذهب في الخسران وانت في بحر الغفلة غريق وقد هبت
نسمات القبول وانت سكران بخمر المعاصي لا تفيق بادر الينا بالاخلاص والتصديق
وفي

انهض فقد فتحت لك الطريق وهديناك الى التوفيق شعر

يا من زمانه يذهب في [illegible] نفعه ، الى متى ذا التواني والتهجع والتعويق
انهض فهي زادك قبل ان تسير القافلة ، وانهض فقد حصل لك على الطريق رفيق
وان منعت فنادي يا واصلين بحقكم ، عطفا على من اضحى من الذنوب غريق
يا راحلين بقلبي ونازلين بمهجتي ، حملتموني بضعفي في الحب ما لا اطيق
وحياتكم لست انسى ما عشت عهود ودكم ، وعندكم ميثاقي من الزمان وثيق

قال ابو يزيد البسطامي رحمه الله كنت يوما في بعض سياحتي متلذذ الخلوتي
وراحتي مستغرقا بفكري ومستانسا بذكري اذ نوديت في سري يا ابا يزيد
امض الى دير سمعان واحضر مع الرهبان في يوم عيدهم والقربان فان لنا في ذلك نبا
وشان قال فاستعذت بالله من هذا الخاطر وقلت لست اخاطر فلما كان الليل اتاني
الهاتف في المنام واعاد علي ذلك الكلام فانتبهت وانا ارجف وارعد وعندي
من هذا الكلام ما يقيم المقيم والمقعد فنوديت في سري لا باس عليك انت عندنا من
الاوليا الاخيار ومكتوب في ديوان الابرار ولكن البس زي الرهبان واشدد من اجلنا زنار
وما عليك في ذلك جناح ولا انكار قال ابو يزيد فقمت من باكر وبادرت الى امتثال
الاوامر ولبست زي الرهبان وحضرت معهم في دير سمعان فلما حضر كبيرهم واجتمعوا
وانصتوا اليه ليستمعوا فلم يطيق الكلام كان في فمه لجام فقال له القسيسون
والرهبان ما الذي منعك من الكلام ايها الرباني فنحن بقولك نقتدي فقال ما منعني
ان اتكلم وابتدي الا رجل بينكم محمدي وقد جا الى دينكم ممتحنا وعليكم معتمدا
فقالوا ارنا اياه نقتله الان فقال لا تقتلوه الا بدليل وبرهان فاني اريد ان امتحنه
واساله عن مسايل في علم الاديان فان اجاب عنها وابان تركناه وان عجز عن تفسيرها
قتلناه وعند الامتحان يعز المرء ويهان فقالوا له افعل ما تريد فنحن ما حضرنا الا
لنستفيد فقام كبيرهم على قدميه ونادى يا محمدي بحق محمد عليك الا ما نهضت
قايما على قدميك لتنظر العيون اليك فقام ابو يزيد ولسانه لا يفتر عن التقديس والتحميد
فقال له البترك يا محمدي اريد ان اسالك عن مسايل فان فسرتها واجبت عنها
اتبعناك وان عجزت عن تفسيرها قتلناك فقال سل عما تريد من المنقول والمعقول والله

شاهد على ما نقول فقال اخبرني عن واحد ما له ثاني وعن اثنين لا ثالث لهما وعن
ثلاثة لا رابع لهم وعن اربعة لا خامس لهم وعن خمسة لا سادس لهم وعن ستة
لا سابع لهم وعن سبعة لا ثامن لهم وعن ثمانية لا تاسع لهم وعن تسعة لا عاشر لهم
وعن عشرة كاملة وعن احدى عشر وعن اثني عشر وعن ثلاثة عشر وعن قوم كذبوا
وادخلوا الجنة وعن قوم صدقوا وادخلوا النار واين مستقر روح في جسدك
وعن الذاريات ذروا وعن الحاملات وقرا وعن الجاريات يسرا وعن المقسمات امرا وعن
شي تنفس بغير روح ونسالك عن اربعة عشر تكلموا مع رب العالمين وعن قبر مشي
بصاحبه وعن ما لا نزل من السما ولا نبع من الارض وعن اربعة لا من الجن ولا من الانس
ولا من ظهر اب ولا من بطن ام وعن اول دم اهريق على وجه الارض ونسالك عن شي خلقه
الله ثم اشتراه ونسالك عن شي خلقه الله ثم انكره وعن شي خلقه الله واستعظمه
وعن افضل النسوان وعن افضل الجبال وعن افضل الدواب وعن افضل الشهور وعن افضل
الليالي وعن الطامة وعن شجرة لها اثني عشر غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة في كل ورقة
خمس زهرات اثنتان في الشمس وثلاث في الظل وعن شي حج الى بيت الله الحرام فطاف وليس
له روح ولا وجبت عليه فريضة وكم من نبي خلقه الله وكم منهم مرسل وغير مرسل
وعن اربعة اشيا مختلف طعمها ولونها والاصل واحد وعن النقير والقطمير وعن السبد واللبد
وعن الطم والرم والجن والانس واخبرنا ما يقول الكلب في نبيحه وما يقول الحمار في نهيقه
وما يقول الفرس في صهيله وما يقول البعير في رغائه وما يقول الطاوس في صياحه وما
يقول الدراج في صفيره وما يقول البلبل في تغريده وما يقول الضفدع في تسبيحه وما
يقول الناقوس في نعيره واخبرنا عن قوم اوحى الله اليهم لا من الجن ولا من الانس واخبرنا
اين يكون الليل اذا جا النهار واين يكون النهار اذا جا الليل فقال ابو يزيد هل بقي مسالة غير
هذه قال لا قال فان فسرتها لكم واجبت عنها تومنوا بالله ورسوله قالوا نعم قال اللهم
انت الشاهد على ما يقولون اما سوالكم عن واحد لا ثاني له فهو الله الواحد القهار
واما سوالكم عن اثنين لا ثالث لهما فهما الليل والنهار لقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار
ايتين واما سوالكم عن ثلاثة لا رابع لهم فهم العرش والكرسي والقلم واما سوالكم عن اربعة
لا خامس لهم فهم الكتب المنزله وهم التورية والانجيل والزبور والفرقان واما سوالكم
عن

عن خمسة لا سادس لهم فهم الصلوات الخمس المفروضات على كل مسلم ومسلمة
واما سوالكم عن ستة لا سابع لهم فهم الستة ايام التي ذكرهم الله تعالى
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام واما سوالكم عن سبعة
لا ثامن لهم فهم السبع سموات لقوله تعالى سبع سموات طباقا واما سوالكم
عن ثمانية لا تاسع لهم فهم حملة العرش لقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية واما سوالكم عن تسعة لا عاشر لهم فهم التسعة المفسدون
لقوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون
واما سوالكم عن عشرة كاملة فهم فروض مكة التي وجبت على الحاج وهو
محرم لقوله تعالى فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة
كاملة واما سوالكم عن احدى عشر فهم اخوة يوسف لقوله تعالى اني رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين واما سوالكم عن اثني
عشر فهي السنة اثني عشر شهرا لقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثني
عشر شهرا واما سوالكم عن ثلاثة عشر فهي اول ايام البيض وهي الثالث
عشر واما سوالكم عن قوم كذبوا وادخلوا الجنة فهم اخوة يوسف لقوله
تعالى قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب
فكذبوا وادخلوا الجنة واما سوالكم عن قوم صدقوا وادخلوا النار فهم اليهود
والنصارى لقوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شي وقالت النصارى
ليست اليهود على شي فصدقوا وادخلوا النار واما سوالكم اين مستقر روحك
في جسدك فانها تكون بين اذنيك في صورة وجهك واما سوالكم عن الذاريات ذروا
فهي الرياح الاربع وعن الحاملات وقرا فهي السحب لقوله تعالى والسحاب المسخر
بين السما والارض واما سوالكم عن الجاريات يسرا فهي السفينة الجارية في البحر
واما سوالكم عن المقسمات امرا فهم الملائكة الذين يقسمون على الناس ارزاقهم
من نصف شعبان الى نصف شعبان واما سوالكم عن اربعة عشر تكلموا مع رب
العالمين فهم السبع سموات والسبع ارضين لقوله تعالى فقال لها وللارض ايتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين واما سوالكم عن قبر مشي بصاحبه فهو حوت

يونس عليه السلام واما سو الكم عن شي تنفس بغير روح [illegible]
تعالى والصبح اذا تنفس واما سو الكم عن ما لا انزل من السما ولا نبع من [illegible]
بعثه سليمان عليه السلام الى بلقيس في قارورة [illegible] عرق الخيل واما واما سو الكم عن [illegible]
اربعه لا من الانس ولا من الجن ولا من ظهر اب ولا من بطن ام فهو كبش اسماعيل [illegible]
صالح وادم وحوى واما سو الكم عن اول [illegible] على وجه الارض فهو دم هابيل
لما قتله قابيل واما سو الكم عن شي خلقه الله وانكره فهو صوت الحمار لقوله
تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير واما سو الكم عن شي خلقه الله واستعظمه
فهو كيد النسا لقوله تعالى ان كيدكن عظيم واما سو الكم عن شي خلقه الله ثم
سال عنه فهي عصاة موسى لقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي
اتوكا عليها واهش بها على غنمي واما سو الكم عن افضل النسوان فهي حوى
ام البشر وخديجه وعايشه واسيه ومريم ابنة عمران رضوان الله عليهم
اجمعين واما سو الكم عن افضل البحار فهو سيحون وجيحون ودجله والفراه
ونيل مصر واما سو الكم عن افضل الجبال فهو جبل الطور واما سو الكم عن افضل
الدواب فهي الخيل واما سو الكم عن افضل الشهور فهو شهر رمضان الذي انزل
فيه القران واما سو الكم عن افضل الليالي فهي ليلة القدر خير من الف شهر
واما سو الكم عن الطامه فهو يوم القيمه واما سو الكم عن شجره لها اثنى عشرة
غصنا في كل غصن ثلاثون ورقه في كل ورقه خمس زهرات اثنتين في الشمس
وثلاثه في الظل واما الشجره فهي السنه واما الاغصان فالشهور واما الاوراق
فالايام واما الخمس زهرات فهي الصلوات الخمس في كل يوم اثنتين في الشمس وثلاثة
في الظل واما سو الكم عن شي حج الى بيت الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت
عليه فريضه فهي سفينة نوح عليه السلام واما سو الكم عن اربعة اشيا مختلف
طعمها ولونها والاصل واحد فهي العينان والانف والفم والاذنان فما العين
مالح وما الفم حلو وما الانف حامض وما الاذنين مر واما سو الكم عن النقير فهي
النقره التي في ظهر النواة والقطمير هي القشرة البيضا والفتيل التي تكون في بطن النواة
واما سو الكم عن السدي واللبد فهو شعر الضان والماعز واما سو الكم عن الطم والرم
فهو الا

فهو الامم الماضيه قبل ابنا ادم عليه السلام واما سو الكم عما يقول الحمار
في نهيقه فانه يرى الشيطان واما سو الكم عما يقول الكلب في نبيحه فانه
يقول ويل لاهل النار من غضب الجبار واما سو الكم عما يقول الثور في نعيره فانه
يقول سبحان الله وبحمده واما سو الكم عما يقول الفرس في صهيله فانه يقول
سبحان حافظي اذا التقت الابطال واشتغلت الرجال بالرجال واما سو الكم عما يقول
البعير في رغائه فانه يقول حسبي الله وكفى بالله وكيلا واما سو الكم عما يقول
الطاوس في صياحه فانه يقول الرحمن على العرش استوى واما سو الكم عما يقول البلبل
في تغريده فانه يقول سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون واما سو الكم عما
يقول الضفدع في تسبيحه فانه يقول سبحان المعبود في البراري والقفار سبحان
الملك الجبار واما سو الكم عما يقول الناقوس في نقيره فانه يقول سبحان الله حقا
حقا انظر يا ابن ادم في هذه الدنيا غربا وشرقا فما ترى فيها احد يبقى واما سو الكم عن
قوم اوحى الله اليهم لا من الجن ولا من الانس ولا من الملايكه فهم النحل لقوله تعالى واوحى
ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون واما سو الكم عن الليل
اين يكون اذا جا النهار وعن النهار اين يكون اذا جا الليل فانهما يكونان في غامض علم الله
ما ظهر عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب بل كاد الذي في غامض علم الله قال ابو يزيد
هل بقي لكم سوال اخر قالوا لا قال فاخبرني انت عن مفتاح السموات ومفتاح الجنه
ما هو فسكت كبيرهم فقالوا له انت سالته عن مسايل كثيره فاجاب عنها
جميعا وقد سالك عن مسالة واحده فعجزت عن جوابها فقال ما عجزت ولكني اخاف
ان اجيبه عن سواله فلا توافقوني فقالوا ابدا نوافقك اذ انت كبيرنا ومهما قلت لنا سمعنا
ووافقناك عليه فقال مفتاح الجنه لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اسلموا عن اخرهم
وحسن اسلامهم واخربوا الدير وبنوه مسجدا وقطعوا زنانيرهم فهنالك نودي ابو يزيد
في سره يا ابا يزيد انت شددت من اجلنا زنار فقطعنا من اجلك خمس مايه زنار

شعر

يا رب اني راض بما تريد وسهلا ۔ صيرتني تحت امر امضيته
لم اقل لا ۔ هديت قوما وكانوا يصبوا الى الشرك جهلا ۔ قومتهم فاستقاموا وجمعت
للقوم شملا ۔ حول الجنان تريهم قد عفروا الخد ذلا ۔ اوساطهم زنروها بقول الشهد ان لا

وشاهدوا الحق جهرا لما بدا وتجلى اخواني هؤلاء كانوا كفارا في ظلمات العمى فانقذهم
الله بنور الهدى وحملهم من الردى وكل ذلك بقول لا اله الا الله فانظر الى كلمة الاخلاص
ما اعظم بركاتها وما انجح حاجاتها فرطبوا السنتكم بها لتنالوا بركة احسانها
وتظفروا بحلاوة امتنانها فانها حصن رفيع ودرع منيع وقد قال تعالى في بعض كتبه
المنزله اكثروا من قول لا اله الا الله فانه حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وقال
بعض الصحابه رضي الله عنهم من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه ومدها بالتعظيم
غفر له اربعة الاف ذنب فان لم يكن له اربعة الاف ذنب يغفر من ذنوب اهله وجيرانه
قال ابن عباس رضي الله عنهما الليل والنهار اربعه وعشرون ساعه وحروف لا اله الا
الله محمد رسول الله اربعه وعشرون حرفا فمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله
كفر الله عنه بكل حرف ساعه فلا يبقى عليه ذنب اذا قالها في كل يوم مرة فكيف بمن
يكثر من قول لا اله الا الله ويجعلها شغله اخواني ان كنتم عاصين فقولوا لا اله الا الله
فانها تكفر الذنوب والعصيان وان كنتم طايعين فجددوا ايمانكم بقول لا اله
الا الله فانها تجدد الايمان وتحرز الامن والامان والعفو والغفران من الملك المنان

شعر

ما فضل عبد وانت ترشده • وكيف يشقى من انت تسعده
ام كيف يطفى اللهيب من كبدي • والشوق مني اليك يوقده
عليك لا لوم في معاجرتي • الذنب ذنبي فلا اعدده
من ابن لي الصبر عنك يا املي • ابذل عبد وانت ترشده
والله ما خاب في توجهه • من انت باذا الوجود مقصده
كلا ولا ضل عن طريق هدى • من كان بالمصطفى تقيده
المصطفى المرتضى الذي سعدت • زواره منه حين تقصده
عليه منا الصلاة دائمة • ومن الهه ما زال يعضده

الفصل الخامس والاربعون في زواج علي ابن ابي طالب بفاطمة الزهرا رضي الله عنهما

الحمد لله المحمود الكريم المقصود القديم للوجود الذي اطلع من افاق التوفيق لاهل
التحقيق نجوم السعود وجلى عرايس الوجود في مراة الشهود لمن فهم المطلوب وبلغ
المقصود وزين زمان الربيع بعروس غروس الاشجار تخطر في حلل البها والبهار بقدود
على غصن املود واقام في عرسها خطبا الاطيار على منابر الاشجار تثني في الاسحار بحمد

الملك المعـ

الملك المعبود وجعل العقل حاكما على الجوارح والعينين من جملة الشهود
وامرهم بالتفكر في عجايب مصنوعاته وشهدوا عقد حبات السنبل والعنقود
فاعجب لصنايع القدرة كيف هيا الفطرة للفكرة في صنعة هذه الالوان المختلفه
الالوان القاطعه لاهل الطغيان والجحود فسبحان مفجر الانهار من صم صخر الجلمود
ومطلع الازهار من خلال الاشجار ومخرج ثمرها من عود وزين السما بالنيرين والمطيا
بالقمرين والزهرا بالسبطين وجعل جدهما اشرف الجدود وكم مشتاق اليه ليقفان
عليه قد حثت لجايب الشوق بالشوق الكدود فقطعت به مفاوز الهجر والصدود
فاذا وصلت الى ذلك النادي تراها تنود واذا حدا لها الحادي ارخت الدموع على الخدود

شعر

ايها الحادي والجد بالوعود • عج على الوادي ونجد وزرود
ثم عرج بالنقا والمنحنى • فلها بين وادي الشيح والرند ورود
خلها ترعى بكثبان الحمى • فلها فيها هبوط وصعود
لا تسقها ايها الحادي فما • ترك الشوق بها الا الجلود
لو تشاهدها اذا ما استنشقت • نسمات الحي بالنفس تجود
واذا لاحت لها دار المنى • مدت الاعناق بالسعي الكدود
للنبي الهاشمي المصطفى • صفوة الرحمن من كل الوجود
فعليه الله صلى كلما • صدحت قمرية من فوق عود

وروى ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمه
بضعة مني فاطمه حوريه انسيه وروى عن بعض الرواة الكرام ان خديجه
الكبرى عليها السلام تمنت يوما من الايام على سيد الانام ان تنظر الى بعض فاكهة
دار السلام فاتى جبريل الى المفضل على الكونين من الجنة بتفاحتين وقال يا محمد يقول
لك من جعل لكل شيء قدرا كل واحده واطعم الاخرى لخديجة الكبرى واغشها فاني
خالق منكما فاطمة الزهرا ففعل المختار ما اشار به الامين وامر فلما سالة الكفار
ان يريهم انشقاق القمر وقربان لخديجه حملها بفاطمه وظهر قالت خديجه
والخيبة من كذب محمدا وهو خير رسول ونبي فنادت من بطنها يا اماه لا تحزني
ولا ترهبي فان الله مع ابي فلما تمت ايام حملها وانقضى وضعت فاطمه فاشرق

بنور وجهه ... الفضا وكان المختار كلما اشتاق الى الجنة ونعيمها قبل فاطمة
وشم طيب نسيمها فيقول حين يشم نسماتها القدسية ان فاطمة لحورا
انسية فلما استنارت في سما ... شمس ... وتجلى انوار الجلالة بدر
كمالها امتدت اليها مطالع الافكار ... ابي حسنها ابصار الاخيار
خطبها سادات المهاجرين والانصار ردهم المخصوص بزايد بالرضا وقال اني انتظر
بها القضا شعر

من مثل فاطمة الزهرا في نسب ۝ وفي فخار
وفي فضل وفي حسب ۝ والله شرفها ... وفضلها ۝ اذ كانت ابنة خير العجم
والعرب

ولقد خطبها ابو بكر وعمر وعثمن فقال ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان امرها الى الله تعالى ثم ان ابا بكر وعمر وسعد بن معاذ كانوا جلوسا في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا امر فاطمة رضي الله عنها فقال ابو بكر رضي
الله عنه قد خطبها الاشراف فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان امرها
الى الله تعالى وان عليا لم يخطبها ولم يذكرها ولا ارى يمنعه من ذلك الا قلة ذات
اليد وانه ليقع في نفسي ان الله ورسوله انما يحبسانها لاجله ثم اقبل ابو بكر
على عمر وعلى سعد وقال هل لكما في القيام الى علي كرم الله وجهه فنذكر له امرها
فان منعه من ذلك قلة ذات اليد واسيناه فقال سعد وفقك الله يا ابا بكر فخرجوا
من المسجد والتمسوا عليا في مسجده فلم يجدوا عليا وكان ينضح الما ببعير على نخل
احد ... الانصار بالجرة فانطلقوا نحوه فلما راهم قال ما وراكم فقال ابو بكر
رضي الله عنه يا ابا الحسن انه لم تبق خصلة من خصال الخير الا لك فيها سابقة
وفضل وانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان الذي عرفت من القرابة
وقد خطب الاشراف من قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة فردهم
وقال امرها الى الله تعالى فما يمنعك ان تذكرها وتخطبها فاني ارجوا ان يكون الله
تعالى ورسوله يحبسانها عليك قال فتغرغرت عينا علي بالدموع وقال يا ابا بكر
لقد هيجت علي ساكنا وايقظتني لامر كنت عنه غافلا والله ان لي في السيدة
فاطمة لرغبة وما مثلي من يقعد عن مثلها ولكن يمنعني من ذلك قلة ذات اليد فقال
ابو بكر لا تقل هذا يا ابا الحسن فان الدنيا وما فيها عند الله ورسوله كهبا منثور

ثم ان عليا

ثم ان عليا كرم الله وجهه حل عن ناضحه وقاده الى منزله فشده فيه
واقبل الى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة فطرق الباب
فقلت من بالباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي وافتحي الباب له هذا
رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فقلت فداك ابي وامي من هذا
فقال هذا اخي واحب الخلق الي قالت ام سلمة فقمت مبادرة اكاد ان اعثر في
مرطي ففتحت الباب فاذا بعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه فوالله ما دخل حتى علم
اني قد رجعت الى خدري فدخل وسلم فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام
ثم قال له اجلس فجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يطرق الى الارض كانه
قاصد حاجة يستحي منه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي كانك قاصد حاجة
فابد ما في نفسك فكل حاجة عندي مقضية قال علي كرم الله وجهه فداك
ابي وامي يا رسول الله انك لتعلم انك اخذتني من عمي ابي طالب ومن فاطمة بنت اسد
في البر والشفقة وان الله عز وجل هداني بك واستنقذني عما كان عليه ابائي
واعمامي من الشرك وانك يا رسول الله ذخري ووسيلتي في الدنيا والاخرة
وقد احببت مع ما شد الله عز وجل بك عضدي ان يكون لي بيت وزوجة اسكن
اليها وقد اتيتك خاطبا ابنتك فاطمة فهل تزوجني يا رسول الله قالت ام سلمة
فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تهلل فرحا وسرورا ثم تبسم في وجه
علي وقال يا علي هل معك شي تصدقها اياه قال والله يا رسول الله ما يخفى عليك حالي
ولا من امري شي ما املك غير درعي وسيفي وناضحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي اما سيفك فلا غنى لك عنه تجاهد به في سبيل الله واما ناضحك فتنضح على
اهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ولكن زوجتك على درعك ورضيت به منك
وابشر يا ابا الحسن فان الله عز وجل قد زوجك بها في السما قبل ان زوجتك في الارض
ولقد هبط علي ملك من السما قبل ان تاتيني لم ار قبله في الملايكة مثله بوجوه شتى
واجنحة شتى فقال لي السلام عليك يا رسول الله ابشر باجتماع فاطمة الشمل وطهارة
النسل فقلت وماذاك ايها الملك فقال انا سيطيايل الملك الموكل باحدى قوايم العرش
سالت الله تعالى ان ياذن لي ببشارتك وهذا جبريل عليه السلام اثري يخبرك

عن ربك بكرامة النبي عز وجل لك قال النبي صلي الله عليه وسلم فما استتم كلامه
حتي اهبط جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
ثم وضع في يدي حريرة بيضاء فيها سطران مكتوبان بالنور فقلت حبيبي جبريل
ما هذه الخطوط قال ان الله عز وجل قد اطلع علي اهل الارض اطلاعة فاختارك من خلقه
وبعثك برسالته ثم اطلع اليها ثانيه فاختار منها لك اخا ووزيرا وصاحبا وختنا
فزوجه ابنتك فاطمة قلت حبيبي جبريل من هذا الرجل فقال اخوك في الدين وابن عمك
في النسب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وان الله تعالي اوحي الي الجنان ان تزخرفي وامر
الحور ان تزيني والي شجرة طوبي ان احملي الحلل والحلي وامر الملائكة ان تجتمع في السماء الرابعة
عند البيت المعمور فهبطت ملائكة الصفح الاعلي وامر الله تعالي رضوان ان ينصب منبر
الكرامة علي باب البيت المعمور وهو المنبر الذي خطب عليه ادم عليه السلام حين
علمه الله الاسماء وامر الله عز وجل ملكا من ملائكة الحجب الاعلي يقال له راحيل فعلي ذلك
المنبر وحمد الله تعالي بجميع محامده واثني عليه بما هو اهله فارتجت السموات
فرحا وسرورا قال جبريل واوحي الله تعالي الي ان اعقد عقدة النكاح فاني زوجت عليا
ولي فاطمة امتي بنت رسولي وصفوتي محمد صلي الله عليه وسلم فعقدت عقدة النكاح
واشهدت علي ذلك الملائكة وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة وقد امرني ربي ان اعرضها
عليك واختمها بخاتم مسك ابيض وادفعها الي رضوان خازن الجنان وان الله تعالي لما
اشهد علي تزويج فاطمة الملائكة امر شجرة طوبي ان تنثر ما عليها من الحلي والحلل فنثرت
ذلك والتقطته الحور العين يتهادونه الي يوم القيمة وقد امرني ان امرك بتزويجها
عليا في الارض وان ابشرها بغلامين زكيين نجيبين فاضلين طاهرين خيرين في الدنيا
والاخرة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فوالله ما عرج الملك حتي طرقت الباب
يا ابا الحسن الا واني منفذ فيك امر ربي فامض يا ابا الحسن امامي فاني ذاهب الي المسجد ومزوجك
علي رؤس الناس وذاكر من فضلك ما تقر به عينك قال علي كرم الله وجهه فخرجت
من عنده مسرعا وانا لا اعقل من شدة الفرح فاستقبلني ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
فقالا لي ما وراءك يا ابا الحسن فقلت زوجني رسول الله صلي الله عليه وسلم فاطمة واخبرني
ان الله تعالي زوجنيها في السماء وهذا رسول الله صلي الله عليه وسلم آت علي اثري الي المسجد

فبعث

بلالا ان يحشر من الناس فخرجا بلال وجابر الي ان دخلا المسجد واتبعتهما فتوسطناه حتي
لحق بنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فانطلقوا الي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
وجلس النبي صلي الله عليه وسلم علي منبره حتي اجتمع الناس ثم قام فرقي المنبر
فحمد الله واثني عليه ثم قال معاشر المسلمين ان جبريل اتاني انفا فاخبرني ان الله تعالي
استشهد الملائكة عند البيت المعمور انه زوج امته فاطمة ابنتي من عبده
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وامرني ان ازوجه في الارض واشهدكم ثم جلس وقال
لعلي يا علي قم واخطب لنفسك فقام علي رضي الله عنه فحمد الله واثني عليه فقال الحمد
لله شكرا لانعمه واياديه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شبيه
واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبيه النبيه ورسوله الوجيه صلي الله عليه
وعلي اله واصحابه وازواجه ونبيه صلاة دائمة ترضيه وبعد فان النكاح سنة
امر الله به واذن فيه وقد زوجني رسول الله صلي الله عليه وسلم ابنته فاطمة وجعل
صداقها درعي هذا وقد رضيت ورضي فسلوه واشهدوا فقال المسلمون بارك الله
لهما وعليهما وجمع شملهما ثم انصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم الي ازواجه
فامرهن ان يدففن لفاطمة فضربت ازواج النبي صلي الله عليه وسلم بالدف علي راس فاطمة
قال علي رضي الله عنه فاخذت درعي ومضيت به الي السوق فبعته باربعمائة درهم
من عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما قبضت الدراهم وقبض الدرع قال لي يا ابا الحسن
الست الان اولي منك بالدرع وانت اولي مني بالدراهم قلت بلي قال فان الدرع هدية مني
اليك قال علي فاخذت الدرع والدراهم واتيت بهما الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاخبرته بما كان من عثمان فدعا له بخير وقبض رسول الله صلي الله عليه وسلم قبضة
من الدراهم ثم دعا بابي بكر رضي الله عنه فقال له يا ابا بكر اشتر بهذه الدراهم ما
يصلح لفاطمة في بيتها وارسله مع سلمان الفارسي وبلال ليعيناه علي حمل ما
يشتريه قال ابو بكر رضي الله عنه وكانت الدراهم التي دفعها الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم ثلاثا وستين درهما فاشتريت فراشا من خيش محشوا بالصوف ونطعا
من ادم ووسادة من ادم حشوها ليف النخل وقربة للماء وكيزانا وسترا صوف رقيق فحملت
انا بعضه وسلمان بعضه وبلال بعضه واقبلنا فوضعناه بين يدي رسول الله صلي الله

عليه وسلم فلما نظر اليه بكا ثم رفع راسه الي السما وقال اللهم بارك لقوي شعارهم الخوف وسلم
قال علي ودفع رسول الله صلي الله عليه وسلم باقي ثمن الدرع الي ام سلمة وقال ارفع هذه الدراهم
عندك فمكثت بعد ذلك شهرا لا اعاود رسول الله صلي الله عليه وسلم حيا الا منه
غير اني كنت اذا خلوت برسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لي يا علي زوجتك سيدة
نسا العالمين قال علي فلما كان بعد شهر دخل علي اخي عقيل ابن ابي طالب فقال يا اخي ما
فرحت قط بشي كفرحي بتزويجك فاطمه بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم فان
تدخل بها قرت اعيننا باجتماع شملكما فقلت والله اني لاحب ذلك وما يمنعني
منه الا الحيا من رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اقسمت عليك الا ما قمت معي فقمت
معه نريد رسول الله صلي الله عليه وسلم فلقينا في طريقنا ام ايمن مولاة رسول الله
صلي الله عليه وسلم فذكرنا لها ذلك فقالت امهلا ودعنا نحن نكلمه في امرها فان كلام
النسا اوقع في النفس من كلام الرجال ثم انت راجعة الي ام سلمة فاعلمتها بذلك واعلمت
نسا رسول الله صلي الله عليه وسلم فاجتمعن امهات المومنين الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم وكان في بيت عايشه فاحدقن به وقلن يا رسول الله صلي الله عليك
فديناك باباينا وامهاتنا انا قد اجتمعنا لامر لو ان خديجة في الاحيا لقرت بذلك
عينها فقالت ام سلمة فلما ذكرنا خديجة بكا رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال واين
مثل خديجة صدقتني حين كذبني الناس واعانتني علي ديني ودنياي بمالها فقالت ام سلمة
يا رسول الله ان خديجة كانت كذلك غير انها مضت الي ربها فالله تعالي يجمع بيننا وبينها
في درجات الجنه وهذا اخوك في الدين وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب يحب ان يدخل علي زوجته
فاطمه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ام سلمة ارسلي الي ام ايمن وامريها ان
تنطلق الي علي فتاتيني به فخرجت ام ايمن فاذا علي ينتظرها فقالت اجب رسول الله صلي
الله عليه وسلم يا علي فانطلقت معها الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو في حجرة
عايشة فقمن ازواجه فدخلن البيت فجلست بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال اتحب ان تدخل علي زوجتك فقلت نعم فداك ابي وامي فقال حبا وكرامه تدخل عليها
في ليلتك هذه ان شا الله تعالي قال علي ثم قمت من عنده فرحا مسرورا فامر رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان تزين فاطمة وتطيب ويفرش لها ودفع رسول الله صلي الله عليه وسلم

١٧٢

ناخل الشموس والاقمار حرسه بنا التاييد من كل شيطان مريد وثبته في سابق الحركات
بنا الثبات نعول وما جار توجه بجيم الجود والوقار وحباه بحا الحكم والاصطفا وخصه
بخا الاختصاص والصفا من سابق الاعذار داواه بدال الدوام الاحسان فخرت لهيبته الاصنام
والاوثان واصبحت بذال الذل الهوان في انتكاس واحتقار ارسله برا الرحمة وزا الزهادة
والقناعه وميزه بسين السيادة وشين الشفاعة في اهل الذنوب والاوزار صانه بصاد الصيانة
وقلده بسيف الامانه واتحفه بضاد الضيا والانوار فتح له طا طريق الاقبال وانقذ امته
من ظلما الظلم والضلال فاصبحت مسروره بفا الفرح والاستبشار شرفه بقاب قوسين
وادني واكرمه بكاف كلامه المنزه عن الريب والمين ولاطفه بلام لطفه المقدس عن الشك والمين
ومن عليه بميم منته فاطلعه علي الاسرار احمد لنوره نار فارس واذل لهيبته الفرسان
العوابس وتوجه بواو الوقار وميزه في العالمين بيا اليقين وجعله خاتم الانبيا والمرسلين
وانزل عليه في كتابه المبين بالفضل والفخار محمد رسول الله والذين معه اشدا علي الكفار

شعر

يا حاديا يحدو لخير الورى ... هيجت في قلبي من الشوق نار
سر بي رعاك الله مع فتية ... ما لي عنهم من تولوا اصطبار
يا جيرة حلوا بوادي قبا ... وجاركم من كل جور يجار
انتم كرام يا عريب النقا ... وجودكم عم الربا والقفار
نلت بكم كل المنى في منى ... وليس لي ما عشت عنكم قرار
في عرفات قد عرفنا الهوى ... وقد غدا سر التداني جهار
متى ارى الاحباب قد واصلوا ... ويفرح القلب وتدنو الديار
ويبعد البعد ويدنو اللقا ... ويجمع الشمل بقرب المزار
واعزم السير الي يثربيه ... تمحى الخطايا وتقال العثار
المصطفى المختار خير الورى ... وخير من تطوى اليه القفار
وخير من تاتي ملوك الورى ... لبابه بالذل والانكسار
صلى عليه الله ما هيمت ... نسيمة الصبح وغنا الهزار

روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من زار قبري وجبت له شفاعتي
رواه الدارقطني رحمه الله وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا

الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى رواه البخاري ومسلم رحمهما
الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي ومن
لم يزر قبري فقد جفاني رواه الامام علي رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من زارني في قبري فكأنما زارني في حياتي ومن مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة من
الآمنين وان بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من زارني بعد وفاتي وسلم علي رددت عليه السلام عشرا وزاره عشره من الملائكه
كلهم يسلمون عليه ومن سلم علي في بيته رد الله تعالى علي روحي حتى اسلم عليه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج وزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي
رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما شعر زر من تحب وان
شطت بك الدار وحال من دونه ترب واحجار لا يمنعنك بعد عن زيارته ان
المحب لمن يهواه زوار وعن علي رضي الله عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبره وحثى من ترابه على راسه
ثم قال يا رسول الله صلى الله عليك قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله تعالى فوعينا
عنك وكان فيما انزل الله عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجيت لتستغفر
لي فنودي من داخل القبر بانه قد غفر لك شعر ان كنت تغدو في
الذنوب جليدا ونخاف في يوم المعاد وعيدا فلقد اتاك من المهيمن عفوه وأباحك الإيمان
والتوحيدا وعن ابي الحسن الصوفي رحمه الله قال وقف حاتم الاصم على قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رب انا قد زرنا قبر نبيك فلا تردنا خائبين فنودي يا هذا ما اذنا لك
في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم الا وقد طهرناك ارجع ومن معك من الزوار مغفورا
لكم فان الله عز وجل قد رضي عنك وعمن زار قبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابي
الفضل رحمه الله ان اعرابيا اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انك امرت بعتق
العبيد على راس الاحباب وهذا نبيك وحبيبك وانا عبدك فاعتقني على راس حبيبك من
النار قال فهتف به هاتف تسال العتق لك وحدك هلا سالت لجميع الخلق لاعتقتهم
على راس قبر هذا الحبيب اذهب فقد اعتقناك يا اعرابي شعر

ان الملوك اذا شابت عبيدهم في رقهم عتقوهم عتق ابرار وانت يا سيدي اولى
بذا كرما قد شبت في الرق فاعتقني من النار وعن ابي عبد الله محمد ابن العلى رحمه
الله قال دخلت المدينة وقد غلب علي الجوع فزرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وسلمت عليه وعلى الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقلت يا رسول الله
جيت وبي من الفاقه والجوع ما لا يعلمه الا الله عز وجل وانا ضيفك في هذه الليله
ثم غلبني النوم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فاعطاني رغيفا فاكلت نصفه
ثم انتبهت من المنام وفي يدي نصفه الاخر فتحقق عندي قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم من راني في المنام فقد راني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي ثم نوديت يا ابا
عبد الله لا يزور قبري احد الا غفر له ونال شفاعتي غدا شعر
من زار قبر محمد نال الشفاعة في غد بالله كرر ذكره وحديثه يا منشدي
واجعل صلاتك دايما جهرا عليه تهتدي فهو الرسول المصطفى ذو الجود والكف
الندي وهو المشفع في الورى من هول يوم الموعد فالحوض مخصوص به في الحشر
عذب المورد صلى عليه ربنا ما لاح نجم الفرقد وعن ابي الفضل محمد بن نعيم رحمه
الله قال كان محمد بن العلى الكناني رحمه الله يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم
كثيرا ويراه في المنام كثيرا فخرج لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم يوما فانفكت
رجله فتعوق عن زيارته فخرج الحاج فكتب الكناني رقعه وناولها لبعض الحجاج
وقال له اذا وصلت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فارم بهذه الرقعه الى القبر وقل
يا رسول الله ان الكناني يقرئك السلام ويقول لك قد عرفت العذر الذي عاقه عنك فلما
فعل الرجل ذلك راى الكناني في نومه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا كناني
قد وصلت ورقتك وعذرناك شعر يا حبيب القلوب يا خير ذخري
ضاق من اجل عاقني عنك صدري عوقتني الاعذار عنك فيا من هو قصدي عساك تقبل
عذري وحكى العتبي قال كنت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فرايت اعرابيا قد
اقبل على بعير له فنزل عنه ثم اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك
يا رسول الله السلام عليك يا صفوة الله انت الذي انزل الله عليك ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما

وقد ظلمت نفسي وها انا قد اتيتك استغفر من ذنبي فاشفع لي عند ربي ثم انشا يقول

شعر

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه * فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسي الفدا لقبر انت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

انت الحبيب الذي ترجا شفاعته * عند الصراط اذا ما زلت القدم

انت البشير النذير المستضا به * وشافع الخلق اذ يغشاهم الندم

تخصهم بنعيم لا انقطاع له * والحور في جنة المأوى لهم خدم

تعطى الوسيلة يوم العرض مغتبطا * عند المهيمن لما تحشر الامم

والحوض قد خصك الله الكريم به * يوما عليه جميع الخلق تزدحم

تسقي لمن شئت يا خير الانام وكم * قوم لعظم الشقا والبعد قد حرموا

صلى عليك اله العرش ما طلعت * شمس النهار وغشته حنادس الظلم

قال العتبي ثم غلبتني النوم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عتبي ادرك الاعرابي وبشره ان الله تعالى قد غفر له

شعر

سلام على قبر النبي محمد * نبي الهدى والمصطفى والمؤيد

وكان رسول الله اكرم من مشى * على الارض الا انه لم يخلد

شهدت على ان لا نبوة بعده * وان ليس حي بعده بمخلد

واول من ينشق عنه ضريحه * وخير الورى الهادي المشفع في غد

والوانه مثل النجوم وحوضه * لوراده فازوا باعذب مورد

فيا خير مبعوث الى خير امة * ومن خص بالدين القويم المؤيد

سالتك يا خير الانام شفاعة * بها ارتجي سولي وابلغ مقصدي

عليك سلام الله يا خير مرسل * واشرف مخلوق واكرم سيدي

وقال بعضهم رايت انس بن مالك رضي الله عنه اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف رضي الله عنه وروى ابن كعب رضي الله عنه انه كان اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم يدنو من القبر ويوجه وجهه الى القبلة ويدعو ولا يمس القبر بيده ولزاير قبر النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احداهن يعطى ارفع المراتب الثانية يبلغ المطالب الثالثة قضا المآرب الرابعة بذل المواهب الخامسة الامن من المعاطب

السادسة

السادسة التطهير من المعايب السابعة تسهيل المصايب الثامنة كفاية النوايب التاسعة حسن العواقب العاشرة رحمة رب المشارق والمغارب وقال بعضهم رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا رسول الله اهؤلاء الذين ياتونك ويسلمون عليك يعني الحجاج وغيرهم اتفقه قولهم قال نعم وارد عليهم فيا ايها الكئيب انظر ما اجمل صفات هذا الحبيب وما اكرمه على القريب المجيب تسلم عليه من البعيد الاقصى فيرد عليك السلام وتطلب شفاعته فيشفع لك عند الملك العلام وتنقطع عن زيارة قبره فيتشوق اليك على الدوام وتقعد عن المسير اليه لاشتغالك بالدنيا وجمع الحطام فياتي اليك زايرا في المنام وان عزمت عن المسير اليه ركبت ظهور الانعام ولو انصفت لسعيت على الراس لا على الاقدام وهو ساتر في الدنيا من الذنوب والاثام وشافعك غدا وقايدك الى دار السلام فهل رايت حبيبا يعامل احبابه بمثل هذه الالطاف بالله انك ما رايت مثله ولا ترى فكيف تطيق عنه مصطبرا ام كيف لا تطير عليه تلهفا وتحسرا هل انت بصري بالكتاب والسنة فاصبحت متبصرا او وعدت بالجنة وكان لك مبشرا فيا من يدعي حبه ومو قد كذب في دعواه وافترى اين موافقتك لافعاله اين اتباعك لاعماله واقواله انك والله لن تقفوا من اثره اثرا اما بلغك انه كان يبيت من الجوع طاويا ويصبح من التهجد داويا ومن الصيام خاويا وقد عرضت عليه الكنوز فلم يعرها نظرا كان يقطع الليل سهرا ويبسط لمولاه كفا مفتقرا او ينكسر واسا معتذرا ويسال في خلواته لامته ان يدخلوا الجنة زمرا

شعر

يا سايقا يطوي السباسب والبرى * مهلا فان الخير في ام القرى

لا تنزلن بغير يثرب انها * سطعت بانوار الرسول كما ترى

عجبا لتربتها تداس ولو درا * الماشي بها ما داس مسكا اذفرا

شوقي لتلك الارض شوق موله * ولع البكا بطرفه فاستعبرا

ذو صبوة ما هبت ريح هواكم * الا وحن ليثرب وتذكرا

يهوى الضريح ويشتهي لو زاره * ويود ذلك انه لو قدرا

يا عيشنا الماضي القديم بيثرب * خلفت عندي حسرة وتفكرا

اترى يساعدني الزمان وتكتفي * ويعود غصن العيش غصنا اخضرا

وأفوز بالحرم الشريف فإنه ، حرم مدينته مبلجه قد فرا
وأمرغ الخدين في الأرض التي ، اختار فيها بها وتخيرا
هي خير أرض شرفت وتقدست ، بحلول من هو في الورى خير الورى
للمصطفى المختار أكرم مرسل ، للعالمين وخير من وطئ الثرى
أنت الذي ظهرت معاجزه فقل ، ما شئت عنه محدثا أو مخبرا
من كفه نبع الزلال وعاد من ، بين الأصابع سائلا متفجرا
وكذاك عين قتادة قد ردها ، بعد العمى فرأى بها وتبصرا
وأتى الاخمصه البعير مقبلا ، وشكا إليه وقد أطال وأكثرا
نسجت عليه العنكبوت ببابه ، من بعد ذلك للبرية لا يرا
وكذاك أشجار الفلاة أتت له ، سعيا وانكاري على من انكرا
وجريدة رجعت بكف محمد ، سيفا وعاد كما علمت مجوهرا
وناعة نقل الحديث معنعنا ، وبكل ما أخبرته لك خبرا
وعليه سلمت الغزالة مثل ما ، ابدى الغزال له السلام بلا مرا
والشاة لما أعجفت وهزالها ، بالجسم أصبح مسقما ومغيرا
عجزت عن المرعى ولم ترعا وقد ، طوت الفؤاد من الطوى فتضمرا
وأمر راحته على ضرع لها ، فجرى وسح كمزنه وتحدرا
وله حنين الجذع أعظم شاهد ، فاشهد ودع من قال زورا وافترا
وكذا ذراع الشاة خاطبه فإن ، أنكرت ذلك قد نقلت المنكرا
والذيب جا إلى النبي محمد ، قصدا ومرغ خده فوق الثرا
وبتفلة في البير بعد ملوحة ، من ذوق منها ذاق حلوا سكرا
وانشق في أفق السما الأحمد ، قمر وخر من الثريا الثرى
والغار فيه عجايب مشهورة ، ظهرت وحق لمثلها أن تظهرا
وأتاه جبريل الأمين بإذن من ، خلق الخلايق كيف شا وصورا
ناداه قم فارق البراق بإذن من ، رفع الطباق فأنت أكرم من سرا
وإذا الصباح تلوحت أنواره ، فلتحمدن هناك عاقبة السرا

ترقا على متن البراق [illegible] المدكر من نبي وأن الضحى ما أسفرا
وبسائر الأ[illegible] [illegible] من سماته تعفرا
ثم انتهى [illegible] منتهى [illegible] الضـ[illegible] حيث أقلام له تصدرا
ولأحمد [illegible] ثم نام [illegible] تبشير البشير عا أكبرا
فتقدم المختار وهو مقدم ، عن الأنام لأمر علاه تأخرا
قطع المسافة والمقام انتهى ، وقف التفكر دونها وتحيرا
ما زال إذ سمع الخطاب الهاتف ، فيما سمعت مقدما ومؤخرا
والله خص محمدا بسلامه ، لما رقا ولقد رقا أعلى الذرا
فهو البشير الشاهد العلم الذي ، للناس أنذر حين جا وبشرا
قسم القدا أعطى مواهب لم تكن ، لسواه فافهم سرها وتدبرا
الله أعطاه الفضايل كلها ، وأناله ما قد أنال وأكثرا
في حضرة الملكوت بان محله ، ولقد حوى قدرا هناك ومفخرا
وعليه قد دارت كؤوس محبة ، وبها تخصص وحده دون الورا
هبت على الأكوان منها نفحة ، فتمايلت طربا وخر لها حجرا
من كان ساقيه الحبيب فكيف لا ، يزداد شكرا في الوجود لما يرا
طوبى لمن ذاق منها قطرة ، ولو أنها بالكون أجمع تشترا
هي خمرة العهد القديم فمن حسي ، منها تنكر عقله وتجوهرا
قوموا انداما الراح في غسق الدجا ، فحبيبكم كشف الحجاب لمن يرا
ولحانها جدوا المسير وشمروا ، فلقد يفوز بشربها من شمرا
للسكر أقوام له صلحوا القد ، نالوا نصيبا من رضاه موفرا
قطعوا العلايق من سواه تلذذا ، بهواه حتى العسر صار ميسرا
باعوا الذي يفنى بما يبقى فقد ، ربحت تجارتهم ونعم المشترا
وجميع ما نالوا بجاه محمد ، وبجاهه محي الذي قد سطرا
صلى عليه الله ما اخترق الفلا ، ركب تحدر في المسير وغورا
وعليه صلى الله جل جلاله ، ما أم ركب في الدجا أم القرا

وعليه صلي الله ما لمع الضيا ، واضا قنديل الصباح وتنورا

اللهم صلي علي سيدنا محمد وعلي اله اللهم ارزقنا في الدنيا زيارته وفي الاخره
شفاعته واحيينا علي محبته وامتنا علي سنته واحشرنا في زمرته وارنا وجهه
واسقنا من حوضه واجعلنا ممن فاز بصحبته ولا تخالف بنا عن طريقته واتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين

الفصل التاسع والاربعون في مناقب الخلفا الاربعة رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الكريم الغفار الحليم الستار مكور الليل علي النهار وكل شي عنده بمقدار
حارت في قضاياه العقول والافكار وتاهت في بيدا ابديته اولو البصاير والاعتبار
قهر الجبابره بقهر عزته فهو الواحد القهار وكسر الاكاسره بقوة سطوته
فهو العظيم الجبار كون الاكوان ودبر الزمان فلا يحتاج الي اعوان ولا انصار لا تدرك
عظمته ولا تعرف جهته بل هو في ساير الاماكن وجميع الاقطار يعلم دبيب النملة ال
في الليلة الظلما ولا يخفي عليه شي في الارض ولا في السما ولا في قرار البحار يعلم سر العبد
عند ماله ومنقلبه ويطلع علي ضميره عند فقره وطلبه سوا منكم من اسر القول
ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار فسبحانه من اله اصطفي واجتبي
وانتقا وارتضا واختار وربك يخلق ما يشا ويختار واصطفي محمدا صلي الله عليه وسلم
نبيه المنتخب ورسوله المختار واجتبا ابا بكر الصديق وخصه بالتصديق
والهيبة والوقار وانتقا للصواب عمر بن الخطاب فحلي ذكره وطاب للبادين والحضار
وارتضي عثمن بن عفان لجمع القران فجمعه ما بين اخماس واعشار واختار علي بن ابي طالب
لتفريق الكتايب واظهار العجايب واشهار ذي الفقار فهم الذين انزل الله في حقهم
علي لسان رسوله المختار محمد رسول الله والذين معه اشدا علي الكفار فابو بكر
مونسه في الغار وعمر وزيره وامينه علي الاسرار وعثمان المقتول بيد العدوان في
الدار وعلي ابن ابي طالب ابن عمه ووارث علمه الكرار فهولا خلفاوه وخلفايه الا
الابرار الذين وفوا للنبي صلي الله عليه وسلم بعهودهم وقد جرت بسعودهم الا
وتابعوه وبايعوه علي ما يجب ويختار صلي الله عليه وعلي اله واصحابه الايمة الاخيار

شعر

الطرف في معناك حار ، يا من له ابدا يشار ، وحنان

لا سلوت ، وان سلوت علي عار ، حيث السلو وانت في قلبي وان نات الديار ، يا ايها
الهادي البشير الهاشمي المستنار ، قد خصك الله الكريم ، بصاحب شيخ الوقار ،
وكذاك في عمر الذي عمر الشريعة باشتهار ، والبر عثمان الذي نال الشهادة والفخار ،
وعلي البطل الرضي مردي الطغاة بذي الفقار ، فهم صحاب المصطفي ، ما خاب من بهم استجار ،
فعليه صلي ربنا ما صاح في الصبح الهزار ، وعلي الصحابة بعده ، ما زمزم الحادي وسار ،
روي ابو ذر رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من ادخل السرور علي اصحابي
فقد ادخل السرور علي فقد اسر الله ومن اسر الله كان حقا علي الله ان يسره ويدخله الجنه
وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يجتمع حب هولا الاربعه الا في قلب مومن ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وقد روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اجي
يوم القيامه وابو بكر عن يميني وعمر عن شمالي وعثمان من وراي وعلي بين يدي ومعه لوا
الحمد وعليه شقتان شقه من السندس وشقه من الاستبرق فقام اليه اعرابي فقال له
فداك ابي وامي يا رسول الله علي يستطيع ان يحمل لوا الحمد قال كيف لا يستطيع حمله
وقد اعطي خصالا صبرا كصبري وحسنا كحسن يوسف وقوه كقوة جبريل وان لوا الحمد
بيد علي بن ابي طالب وجميع الخلايق يوميذ تحت لوايي وروي علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رحم الله ابا بكر زوجني بنته وحملني علي ناقته
الي دار الهجرة واعتق بلالا من ماله رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا رحم الله عثمان
استحيت منه الملايكه رحم الله عليا اللهم ادر الحق معهم حيث داروا شعر

هم واصحابه خير الخلق ايدهم ، رب السما بتوفيق واثابه ،

فحبهم واجب يشفي السقيم به ، فمن احبهم ينجو من النار وروي عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا ابا بكر خلقني الله عز وجل من جوهرة
من نور فنظر اليها الرب جل جلاله وتقدست اسماوه فاوقفني بين يديه فاستحييت
منه فعرقت فنقط مني اربع نقط فخلقك يا ابا بكر من اول نقطه وخلق عمر من الثانية
وخلق عثمان من الثالثه وخلق عليا من الرابعه فنورك يا ابا بكر ونور عمر وعثمان وعلي من
نوري وقال صلي الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي علي جميع العالمين سوي النبيين
والمرسلين فاختار من اصحابي اربعه ابا بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين

وروي علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز
وجل افترض عليكم حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض عليكم الصلاة والزكوة
والصوم والحج فمن ابغض واحدا منهم لم يقبل الله صلاته ولا زكوته ولا صومه ولا حجه
ويحشر من قبره الى النار وروي انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحوضي اربعة اركان فاول ركن منها في يد ابي بكر والثاني في يد عمر والثالث في يد عثمان
والرابع في يد علي فمن احب ابا بكر وابغض عمر لم يسقه ومن احب عمر وابغض عثمان لم
يسقه ومن احب عثمان وابغض عليا لم يسقه علي فمن احب ابا بكر فقد اقام الدين
ومن احب عمر فقد احسن وكتب من المؤمنين ومن احب عثمان فقد استضاء بالنور المبين
ومن احب عليا فقد احسن والله يحب المحسنين ومن احسن الظن فيهم فهو مؤمن ومن اساء
الظن فيهم فهو منافق شعر من احسن الظن في الله الكريم وفي رسوله
كان ممن تولى من السعداء ومن احب صحاب المصطفى فله جنات عدن يري في ظلها غرفا
ومن يكن باغيا فيهم فان له نار الجحيم ويضحي باكيا اسفا فهم نجوم الهدى في كل مظلمة
والله حسبي فيما افلته وكفى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرحبا بالمواسي بماله مرحبا بالموثر على نفسه ثم اقبل عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال مرحبا بالمفرق بين الحق والباطل مرحبا بمن اكمل الله به الدين وسيف المسلمين
ثم اقبل عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال مرحبا بصهري وزوج ابنتي الذي جمع الله
عز وجل به نوري السعيد في حياته الشهيد في مماته وويل لقاتله من النار ثم اقبل علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال مرحبا باخي وابن عمي والذي خلقت انا وهو من نور واحد
معاشر المسلمين هولاء حبهم لا يتفق الا في قلب مؤمن ولا يتفرق الا في قلب منافق من احبهم
احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله شعر حب النبي على الانسان
مفترض وحب اصحابه نور وبرهان من كان يعلم ان الله خالقه لا يرمين ابا بكر
ببهتان ولا ابا حفص الفاروق صاحبه ولا الخليفة عثمان بن عفان ولا عليا ابا
السبطين نعم فتى اوصى به الله في سر واعلان ركن الشريعة بحر العلم منتخب
والدين لا يستوي الا باركان شاعت مناقبه في الناس كلهم ما بين علم واحكام و
لا تستطيع

لا تستطيع العدا منه محاربة واولو القوة ابطال وشجعان فهم صحابة خير الخلق
حبهم زين العباد بجنات عدن ورضوان فمن احبهم قد نال منزلة عند الاله
وجازاه بالاحسان عليهم من سلام الله اطيبه ما ناح حب الورق في اوراق اغصان
وروي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت
الجنة فبينا انا اطوف في رياضها وبين انهارها اذ ضربت بيدي الى ثمرة فاخذتها فانفلقت
في يدي على اربع قطع فخرج من كل قطعة حورية لو خرجت ظفرها لفتنت اهل السموات
والارض ولو اخرجت معصمها لغلب ضوءها ضوء الشمس والقمر ولو انها تبسمت لملأت
ما بين السماء والارض مسكا من رائحتها فقلت للاولى لمن انت فقالت لابي بكر الصديق
رضي الله عنه فقلت امضي الى قصر بعلك فمضت وقلت للثانية لمن انت فقالت لعمر بن
الخطاب فقلت امضي الى قصر بعلك فمضت وقلت للثالثة لمن انت فقالت للمتخضب
بدمه المقتول ظلما وعدوانا عثمان بن عفان فقلت لها امضي الى قصر بعلك فمضت وقلت
للرابعة لمن انت فسكتت ثم قالت والله يا رسول الله ان الله تعالى خلقني من حسن فاطمة
ولقد سماني علي اسمها وان الله تعالى زوجني من علي بن ابي طالب قبل ان يتزوج فاطمة بالفي
عام فهم خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم وانصاره واصحابه وهم حافون به يوم القيمة
الى دار الكرامة شعر فهم صحاب المصطفى وهم الخواص من الامم
اهل المآثر والمفاخر والفتوة والكرم وبعد لهم ساد الورى وبنورهم تجلى الظلم
خلفاء افضل شافع للخلق في يوم الندم صلى عليه ربنا ما سح دمع وانسجم
وعلى صحابته الكرام الطاهرين اولي الشيم وقيل ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
رضي الله عنهما كانا في بعض اشغال النبي صلى الله عليه وسلم فادركتهما العصر
فقال عمر بن الخطاب لعثمان رضي الله عنهما تقدم فصل بنا فقال عثمان رضي الله عنه انت
اولى بالتقدم مني يا عمر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمك واثنى عليك فقال عمر رضي
الله عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل
عثمان صهري وزوج ابنتي ومن جمع الله به نوري فقال عثمان رضي الله عنه انا لا اتقدم
عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر اكمل الله به الاسلام فقال
عمر رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عثمان

تستحيي منه الملائكة فقال عثمان رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول عمر اعز الله به الدين وسماني امير المسلمين فقال عمر رضي الله
عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عثمان يجمع القرآن
وهو حبيب الرحمن فقال عثمان رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عمر يتفقد الارامل والايتام ويحمل لهم الطعام وهم نيام
فقال عمر رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في حقك غفر الله لعثمان مجهز جيش العسرة فقال عثمان رضي الله عنه انا لا اتقدم
عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب
وسماك رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق وفرق الله تعالى بك بين الحق والباطل فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لهما وشكرهما على حسن ادبهما مع بعضهما بعضا
وينشد شعر طوبى لمن قلبه بالله مشتغل • يبكي النهار وطول
الليل يبتهل • خوف الوعيد وذكر النار احزنه • والدمع منه على الخدين ينهمل • يهوى
صحابة خير الخلق كلهم • فحبهم واجب يرجى به الامل • الله فضلهم حقا وشرفهم
بالمصطفى وبه قد ضاءت السبل • صلى عليه اله العرش ثم على • اهليه والصحب ما حنت
له الابل • وروي ابو هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما
قدما يوما الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي لابي بكر رضي الله عنهما تقدم
فكن اول قارع يقرع الباب والح عليه فقال ابو بكر تقدم انت يا علي فقال علي رضي الله عنه ما
كنت بالذي اتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقه ما طلعت
الشمس ولا غربت من بعدي على رجل افضل من ابي بكر الصديق فقال ابو بكر رضي الله عنه ما
كنت بالذي اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خير النسا
لخير الرجال فقال علي رضي الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اراد ان ينظر الى صدر ابراهيم الخليل فلينظر الى صدر ابي بكر رضي الله عنه فقال ابو بكر
رضي الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان
ينظر الى آدم عليه السلام والى يوسف وحسنه والى موسى وصلاته والى عيسى وزهده والى
محمد وخلقه فلينظر الى علي فقال علي رضي الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع العالم في عرصات القيمة يوم الحسرة والندامة ينادي
منادٍ من قبل الحق عز وجل يا ابا بكر ادخل انت ومحبوك الجنة فقال ابو بكر رضي الله عنه انا
لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ضعفان المحبين ثلثمائة وستون
صفة كلها وجوده في علي فقال علي رضي الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول
الله صلى الله عليه وسلم انت يا ابا بكر عتيق من النار فقال ابو بكر رضي الله عنه انا لا اتقدم
على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي علي كرم الله وجهه على مركب من مراكب
الجنة فينادي منادٍ يا محمد كان لك في الدنيا والد حسن واخ اما الوالد الحسن فابراهيم واما
الاخ الحسن فعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انا لا اتقدم
على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يجي رضوان خازن
الجنة بمفاتيح الجنة ومفاتيح النار فيقول يا ابا بكر ابعث من شئت الى الجنة وابعث من
شئت الى النار فقال ابو بكر رضي الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان جبريل اتاني فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك انا احبك
واحب عليا فسجدت شكرا لله قال واحب فاطمة فسجدت شكرا واحب حسنا
وحسينا فسجدت شكرا فقال علي رضي الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر وايمان اهل الارض لرجح عليهم فقال ابو بكر رضي الله
عنه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا يجي يوم القيمة
ومعه اولاده وزوجته على مراكب البدن فتقول اهل القيمة اي نبي هذا فينادي هذا
حبيب الله هذا علي ابن ابي طالب فقال علي رضي الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يسمع اهل المحشر من ثمانية ابواب الجنة ادخل من حيث
شئت ايها الصديق الاكبر فقال ابو بكر رضي الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اهل بيته ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا فقال علي رضي الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه الله تعالى والذي جا
بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون فنزل جبريل عليه السلام على الصادق الامين
من عند رب العالمين وقال له يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك ان ملائكة السبع
سموات لينظرون في هذه الساعة الى ابي بكر الصديق والى علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

ويسمعون ما جرى بينهما من حسن محاسن الآداب وحسن الجواب مع بعضهما بعض فقم اليهما
وكن ثالثهما فان الله تعالى قد حفهما بالرحمة والرضوان وخصهما بحسن الاسلام والايمان
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهما فوجدهما كما ذكر له جبريل عليه السلام فقبل النبي
صلى الله عليه وسلم وجه كل واحد منهما وقال والذي نفس محمد بيده لو ان البحار اصبحت
مدادا والاشجار اقلاما واهل السموات والارض كتابا لعجزوا في فضلكما وعن وصف اجركما

شعر

من ذا يطيق بان يحصي الثنا على محمد وعلى الصديق صاحبه . قد
حاز عزا وفخرا في مناقبه . وحاز عثمان فضلا بالنبي وقد . اثنت جميع البرايا عن مناقبه
وذو الفقار على المرتضى فله . بحر من العلم يبدو من عجائبه . نعم ملاذ مخوف في العباد
اذا . ضاقت عليه امور من مذاهبه . عليهم صلاة الله ما لمعت . في الليل انوار بروق في
غياهبه وروى محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه قال رايت بمكة نصرانيا وهو يطوف
بالكعبة فقلت له ما الذي رغب بك عن دين ابائك فقال بدلت خيرا منه قلت فكيف كان
ذلك فحكى لي انه ركب البحر قال فلما توسطنا فيه انكسر المركب بنا فسلمت على لوح
فما زالت الامواج تدافعني حتى ارمتني في جزيرة من جزاير البحر فيها اشجار كثيره
ولها اثمار احلى من الشهد والين من الزبد وفيها نهر جاري عذب قال فقلت الحمد لله
على ذلك اكل من هذا التمر واشرب من هذا النهر حتى ياتي الله بالفرج فلما ذهب النهار
وجا الليل خفت على نفسي من الدواب فعلوت شجره ونمت على غصن منها فلما كان في وسط
الليل اذا بدابة على وجه الما تسبح الله تعالى وتقول بلسان فصيح لا اله الا الله العزيز
الغفار محمد رسول الله النبي المختار ابو بكر صاحبه في الغار عمر فتاح الامصار
عثمن القتيل في الدار علي سيف الله على الكفار فعلى مبغضهم لعنة الله العزيز الجبار
فلما وصلت الدابة الى البر اذا راسها راس نعامه ووجهها وجه انسان وقوايمها
قوايم بعير وذنبها ذنب سمكه فخفت على نفسي الهلكه فنزلت من الشجره ووليت
هاربا فالتفتت الي وقالت قف والا هلكت فوقفت فقالت لي ما دينك فقلت النصرانيه
فقالت ويحك يا خاسر ارجع الى الحنيفية فانك قد حللت بفنا قوم مومني الجن لا ينجوا
منهم الا مسلم فقلت وكيف الاسلام قالت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلتها
فقالت كمل اسلامك بالترضي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي قلت ومن اتاكم بذلك قالت

قوم حض

قوم حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوه يقول اذا كان يوم القيمه
ياتي الجنة فتنادي بلسان طلق الهي قد وعدتني ان تشد اركاني فيقول الجليل جل جلاله قد
شددت اركانك بابي بكر وعمر وعثمان وعلي وزينتك بالحسن والحسين ثم قالت لي الدابة
تريد المقام هنا ام الرجوع الى اهلك قلت الرجوع الى اهلي فقالت امكث مكانك حتى يجتاز
بك مركب فمكثت مكاني ونزلت الدابة في البحر فما غابت عن عيني حتى امر مركب وركاب
فاشرت اليهم فحملوني فاذا في المركب اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فاخبرتهم خبري
وقصصت عليهم قصتي فاسلموا كلهم فعلمت ان لهولاء الاقوام سرا عند الملك
العلام اذ ببركتهم حصل لي الاسلام ونلت اعلى المقام شعر

قوم لهم عند رب العرش منزلة . وحرمة وبشارات واكرام
فازوا بصحبة خير الخلق واتصفوا . بوصفه فهم للناس اعلام
ففي ابي بكر الصديق قد وردت . اثار فضل لها في الذكر احكام
وبعده عمر الفاروق صاحبه . به تكمل في الافاق الاسلام
وهذا البر عثمان الشهيد له . في الليل ورد وبالقران قوام
وللامام علي المرتضى امنح . له اختيار واعزاز واكرام
هم الصحابة للمختار قد وضحوا . طرق الهدى وعلى الخيرات قد داموا
عليهم من سلام الله اطيبه . ما افطر الناس يوم الشك او صاموا

الفصل الخمسون في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي انشق اهل صفوته من طيب محبته نسيما ونادمهم في الاسحار بمزيد
اذكاره فاصبح لهم نديما وسقاهم من كوس المصافاة في خلوة المناجاة شرابا
صرفا نديما وتجلى عليهم فهاموا وجدا به وحق لواجدهم ان يهيما وبصرهم
بهداهم واتاهم تقواهم وهداهم صراطا مستقيما وارسل اليهم رسولا
كريما ونبيا مبجلا عظيما وانزل عليه في كتابه العزيز تفضيلا وتكريما وبشر
المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا واله من نبي شرف الله به زمزما وحطيما
وخصصه باحبابه واصفيائه وسماه باسمين من اسمائه روفا رحيما فمن
تمسك بشريعته نال فضلا جزيلا اجرا جسيما وحاز في الجنة نظرة ونعيما اعم اطلق

اسيرا او اثر مسكينا عديما وكم جبر كسيرا او اغنى فقيرا ورحم يتيما توسل
به ادم فالهم الصلاة عليه فعاد عن زلته كريما ودعا به نوح فاضحى امن الغرق سليما
واستغاث به الخليل فعادت النار عليه بردا وسلاما لما اكثر عليه صلاة وتسليما
واستجار به اسمعيل فاغيث بالفدا كان للنعم بعد الرد مستبشرا بها صلى عليه
موسى فاضحى امخاطبا عليها وبشر به عيسى انبا الرفعة وتقريبا وسلمت عليه
الاشجار والاحجار وصلت عليه الملايكة الابرار فحصل لهم الفخار عند من لم يزل عظيما
فيا معشر العصاة ما اغفلكم عن الصلاة عليه فانها تكفر ذنبا عظيما وتورث
عزا وتكريما فاكثروا من الصلاة عليه واعلموا انها تنجيكم من لاكم النيه تلقون جنة
ونعيما وتجتنبون عذابا وجحيما فقد فاز في حقه من جمع بين حسن خلقه وخلقه
وكان بالمؤمنين رحيما وبشر من صلى عليه من امته بالفضل في جنته والاكرام فقال
تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما فاكثروا من الصلاة عليه
فانها تجلوا هموما وتشفي سقيما وقد امركم الله تعالى بالصلاة عليه تنبيها لكم
وتفهيما وتذكيرا لكم وتعليما ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما شعر مخمس جل الذي بعث
الرسول رحيما لبردعنا في المعاد جحيما وبه نرجي جنة ونعيما اضحى على البادي
الكريم كريما صلوا عليه وسلموا تسليما ما ضل عن وحي الاله وما غوى احاشا
رسول الله ينطق عن هوى الصادق الثقة الامين بما روى قد نال من رب السما علوما
صلوا عليه وسلموا تسليما واتاه الروح الامين مبشرا نادا به يا خير من وطي الثرى
اجب المهيمن يا محمد كي ترا ملكا كبيرا في السما عظيما صلوا عليه وسلموا تسليما
فاجابه المختار حين دعا به رب السموات العلى لخطابه ركب البراق وقد اتى
لجنابه امسى له الروح الامين نديما صلوا عليه وسلموا تسليما فمتى ارى الحادي
يبشر باللقا ويضمنا بان المحصب والنقا وارى ضريح المصطفى قد اشرقا مولى رحيما
لم يزل حليما صلوا عليه وسلموا تسليما واقول للزوار قد نلتوا المنا بهناكم طيب
المسرة والهنا فاستبشروا من بعد فقر بالغنا فالله زادكم به تكريما
صلوا عليه وسلموا تسليما ثم الرضى عن اله الكرما وكذا عن اصحابه الخلفاء

نهواهم

نهواهم بديني وعند ولائي فهو ما تراهم في المعاد نجوما صلوا عليه وسلموا تسليما
وروى ابو طلحة رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه
يبرق فقلت له يا رسول الله ما رايتك كاليوم اطيب نفسا منك ولا اطهر منك بشرا ابدا
في يوم مثل هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لي لا تطيب نفسي وقد جاني
جبريل عليه السلام الساعة فقال لي يا رسول الله من صلى عليك من امتك صلاة
كتب له بها عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
وقال له الملك مثل ما قال وفي لفظ اخر ورد عليه مثل قوله ومن ذلك ما روته عايشه
رضي الله عنها قالت كنت اخيط شيئا في السحر فسقطت الابرة وانطفا المصباح
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضا البيت من ضيا وجهه فوجدت الابرة
فقلت يا رسول الله ما اضوا وجهك صلى الله عليك فقال يا عايشه الويل لمن لم يرني
يوم القيامة قالت فقلت ومن الذي لم يراك يوم القيمه قال البخيل فقلت ومن هو البخيل
يا رسول الله قال الذي اذا ذكرت فلم يصل علي وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا علي فان صلاتكم علي زكاة لكم واسألوا الله
تعالى لي الوسيلة قالوا يا رسول الله وما الوسيلة قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها
الا رجل واحد وانا ارجوا ان اكون انا هو شعر احمد المصطفى سراج منير
خاتم الرسل صادق الانبياء خص بالحوض والشفاعة في الحشر لكل الورى ورفع
اللواء والمقام المحمود والسبق للناس دخولا في الجنة الفيحاء ثم يعطى وسيلة
وهي اعلى درجات الجنان ذات البقاء فعليه الصلاة في كل وقت وزمان يبقى على
الاناء وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى علي ليلة الخميس نزلت الملايكة وبايديها قراطيس من فضة واقلام من ذهب
يكتبون عشية الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة وعشية الجمعة لمن يصلي
علي يوم الجمعة وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى علي صلاة واحدة ليلة الجمعة او يوم الجمعة قضى الله له مايه حاجه
من حوايج الاخره وثلاثين من حوايج الدنيا وبعث الي ملكا يدخل علي في قبري فيخبرني
باسمه ونسبه الي عشيرته فاعيه عندي في صحيفة بيضا وقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان لله ملائكة سياحين يبلغون الي صلاة من يصلي علي في مشارق الارض
ومغاربها فمن صلي علي كل يوم جمعة ثلاثين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة
وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم تباهوا بالصلاة علي فانها تبلغني وروي
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اولي الناس بي يوم
القيمة اكثرهم علي صلاة وما جلس قوم مجلسا ولم يصلوا فيه علي الا كانت
عليهم حجة يوم القيمة ان شاء عفي عنهم وان شا اخذهم بها وروي ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت ظل الرحمن يوم لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله
قال من فرج عن مكروب من امتي واحيا سنتي ومن اكثر الصلاة علي وعن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من صلي علي في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون
له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وينشد شعر

صلوا علي هذا النبي الكريم ... تحظوا من الله باجر عظيم
وتظفروا بالفوز من ربكم ... وجنة فيها نعيم مقيم
طوبي لعبد مخلص في الورى ... صلي علي ذات الجناب العظيم
وقد غدا من فرط اشواقه ... يخبته في كل وادي يهيم

وروي انه صلي الله عليه وسلم قال من صلي علي تعظيما لحقي
خلق الله عز وجل من ذلك القول ملكا احد جناحيه بالمشرق والاخر بالمغرب ورجلاه
مغروزتان في الارض السابعة وعنقه تحت العرش فيقول الله تعالي له صل علي
عبدي كما صلي علي نبيي فهو يصلي عليه الي يوم القيمة وروي انه صلي الله عليه
وسلم قال ان الله عز وجل وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر الله عز
وجل بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح ميزانه ومن صلي علي كنت
شفيعه يوم القيمة وروي انه صلي الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل وكل بقبري
ملكين فلا اذكر عند مسلم يصلي علي الا قال الملكان مجيبان له غفر الله لك فتقول
حملة العرش والملائكة جوابا للملكين امين ولا اذكر عند احد فلا يصلي علي الا قيل
له لا غفر الله لك وتقول حملة العرش والملائكة جوابا للملكين امين وروي انه صلي الله
عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا علي غير الصلاة علي الا تفرقوا علي انتن جيفة
حمار وما مجلس يصلي علي فيه الا فاحت له رايحة طيبة حتي تبلغ عنان السما فتقول
الملائكة هذه رايحة مجلس صلي فيه علي محمد وان للصلاة عليه رايحة تفوق روايح

جميع

جميع الطيب تعرفها الملائكة فتميزها عن ساير الطيب شعر

ان الصلاة علي المختار ان ذكرت ... في مجلس فاح منه الطيب اذ نفحا
فاستشكر القوم رؤياه فتعرفه ... الاملاك لما تبدا النور واتضحا
والقوم في حضرة بالذكر طيبة ... هذا ومحبوبهم في القلب ما برحا
محمد احمد المختار من مضر ... ازكي الخلايق جمعا افصح الفصحا
صلي عليه اله العرش ثم علي ... اهليه والصحب نعم السادة النصحا

وروي انه صلي الله عليه وسلم قال اكثركم علي صلاة اكثركم في الجنة ازواجا
وروي انه صلي الله عليه وسلم قال البخيل [illegible] علي وروي انه صلي الله عليه
وسلم قال من صلي علي مائة مرة تزحزحت النار عنه وروي عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال يقول الله تبارك وتعالي يا محمد
من صلي عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه شعر

سلام علي نور الهدي من هدينا بنوره ... وعز سموا قدره عن مثاله
سلام علي من لم اذق صد بعده ... ولم ار تقبيل في النوم طيف خياله
سلام علي من عمنا لطف فضله ... ولم تخل من اجماله وجماله
عليه سلام الله ما ذر شارق ... وما لاح برق مخبر عن وصاله

وروي انه صلي الله عليه وسلم قال ان العبد ليسال الحاجة ولا يصلي علي عقب سؤاله
فترفع الحاجة علي سحابه فاذا صلي علي قضيت حاجته واستجيبت دعوته
وفتحت له ابواب السما وروي انه صلي الله عليه وسلم قال من صلي علي صلاة واحدة
امر الله تعالي حفظته ان لا يكتبان عليه ثلاثة ايام وروي انه اذا كان يوم القيمة
وضعت حسنات المؤمن وسيئاته فتنزل صحايف من عند الله بيض علي حسناته فترجح
حسناته علي سيئاته فيقول الله عز وجل هذه صلاتك علي محمد ثقلت بها ميزانك
وجعلتها لك ذخيرة شعر

لاحمد فضل لا يحد ولا يحصي ... وليس له في الدهر حصر فيستقصا
فمن كان مثلي مذنب ومقصر ... فجاه رسول الله قد جبر النقصا
فيا فوز من صلي عليه من الورى ... فذلك بتثقيل لميزانه خصا
هو القرشي الهاشمي الذي سرا ... من المسجد الاسنى الي المسجد الاقصى
نبي دنا من قاب قوسين اذ دنا

فسبحان من يوصي النبي بما وصى علا[illegible] الاه لا الا[illegible] [illegible] صفها من الله ربي لا تعد ولا
تحصى وروى جابر بن عبد الله قال قال [illegible] صلى الله عليه وسلم من اصبح
وامسى وقال اللهم يا رب بحق محمد صل على محمد [illegible] محمد واجز محمدا صلى الله عليه
وسلم ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح ولم يبق لنبيه حق الا اداه وغفر
له ولوالديه ويحشر مع محمد وال محمد صلى الله عليه وسلم وعن وهب بن منبه
رضي الله عنه انه قال لما خلق الله ادم عليه السلام ونفخ فيه من روحه فتح عينيه
ونظر الى باب الجنة فراى عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فقال اي رب هل
تخلق خلقا هو اعز عليك مني فقال نعم نبيا من ذريتك فلما خلق الله له حوى وركب فيه
الشهوة قال يا رب زوجني بها فقال الله تعالى هات مهرها قال يا رب وما مهرها قال
ان تصلي على صاحب هذا الاسم مائة مرة قال ان فعلت تزوجنيها قال نعم فصلى ادم
على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة فكان ذلك مهرها فزوجه الله تعالى شعر

انت الذي صلى عليك الله يا … خير الورى في ذكره وكذا قرى
وابوك ادم اذ راى حوى وقد … زفت بانواع الحلي والجوهري
صلى عليك فكان ذلك مهرها … والحور بين مهلل ومكبري
انت الذي حقا عليه سلمت … وحش الفلى في كل بر مقفر
صلى عليك الله يا خير الورى … ما ناح قمري بغصن اخضرا

وروى ابن عباس رضي الله عنهما قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاناخ
ناقته على باب المسجد ثم دخل فقعد بازاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
قضى اربه واراد ان يقوم قال اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله الناقة التي مع الاعرابي مسروقة فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم اليه ثم
قال له ما تقول فاطرق راسه وجعل يضرب الارض بسبابته فانطق الله تعالى الناقة
من ورا الباب فقالت يا رسول الله والذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا ما سرقني هذا الرجل
وانما سرقني غيره وان هذا ابتاعني بماله وانه لبري غير اثم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم للاعرابي بالذي انطقها بمن انك ما قلت حين اطرقت وضربت الارض بسبابتك
فقال يا رسول الله قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك شريك في ملكك

لعانك علي خلقنا انت كما تقول وفوق ما نقول اسالك يا رب ان تصل على محمد وعلى ال
محمد وان ترزقني بنوالي [illegible] الثانية فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق
لقد رايت الملايكة ان [illegible] على افواه السكك يكتبون مقالتك فمن اصابه مثل ما اصا
بك فقال مثل مقالتك برأه الله تعالى منه قال ابن [illegible] شعر هذا النبي محمد شرف
الورى ونبيهم وبه تشرف ادم ولم البها وله الحيا بوجهه كل السنا من
نوره يتقسم هو في المدينة ثاويا بضريحه حقا ويسمع من عليه يسلم
واذا توسل مستضام باسمه … زال الذي من اجله يتوهم
يا فوز من صلى عليه فانه … في جنة الماوى غدا يتحكم
صلى عليه الله جل جلاله … ما راح حاد باسمه يترنم

وروى ان اصحاب الحديث ياتون يوم القيمة بمحابرهم فيقول الله تعالى لجبريل عليه
السلام اقصر خذوا بهم فانهم كانوا يصلون كثيرا على النبي صلى الله عليه وسلم فخذ
بايديهم وادخلهم الجنة وقال بعض الصوفية كان لنا جار مسرف على نفسه فلما مات
رايته في المنام وهو في دار السلام فقلت له بم نلت هذه المنزلة فقال حضرت مجلس
الذكر فسمعت المحدث يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من صلى عليه ورفع بها
صوته وجبت له الجنة فرفع المحدث صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت
صوتي معه وجميع من القوم فغفر لنا في ذلك اليوم وجا في الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اتاني جبريل عليه السلام يوما فقال لي يا محمد قد جيتك ببشارة لم ات بها
احدا قبلك ولا بعدك وهي ان الله تعالى يقول لك من صلى عليك من امتك ثلاث مرات غفر الله
له ان كان قايما قبل ان يقعد وان كان قاعدا قبل ان يقوم فعندها خر النبي صلى الله عليه
وسلم ساجدا لله على ذلك شعر الا يا رسول الله يا خير مرسل
عليك صلاة الله لا انتهاها فيا فوز من صلى عليك من الورى صلاة على الاكوان
نار سناها عليك صلاة الله يا اشرف الورى صلاة بها اعلى البرية جاها عليك
صلاة الله ما سار راكب الى طيبة بالزوار طاب رباها عليك صلاة الله ما هبت
الصبا وفاح بعرف المسك طيب شذاها ورأت امراه ولدها بعد موته يعذب في قبره
لذلك وبكت ثم رأته بعد ذلك وهو في النور والرحمه فسالته عن ذلك فقال مر رجل بالمقبر

فصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة واهديت ثوابها للاموات فحصل نصيبي
من ذلك المغفرة وقال بعض العارفين صليت ليلة فلما جلست للتشهد نسيت الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فغلبتني عيناي فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال نسيتني لم الصلاة علينا فقلت يا رسول الله اشتغلت بالثناء على الله
عز وجل فقال اما علمت ان الله سبحانه وتعالى لا يقبل الثناء عليه الا بالصلاة علي
ولا تقضى الحاجات الا بالصلاة علي وبشفاعتي الم تسمع الى قوله تعالى صلوا عليه
وسلموا تسليما **شعر**

صلوا على من اتت حقا بشايره ... الهاشمي الذي طابت عناصره
هذا الرسول الذي شاعت رسالته ... في الخلق طرا وقد عمت مآثره
هذا النبي الذي تأتي الملوك له ... على الرؤوس فتأتيهم مفاخره
هذا الطبيب لذي الناس كلهم ... يشفي السقيم وللمكسور جابره
صلى عليه اله العرش ما طلعت ... شمس وما ناح فوق الغصن طايره

قال سفيان الثوري رضي الله عنه بينا انا في الطواف اذ رايت رجلا لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا هذا انك تركت التسبيح والتهليل واقبلت بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهل عندك في هذا شي فقال من انت عافاك الله فقلت انا سفيان الثوري فقال لولا انك غريب في اهل زمانك ما اخبرتك عن حالي ولا اطلعتك على سري ثم قال خرجت انا ووالدي حاجين الى بيت الله الحرام حتى كنا في بعض المنازل مرض والدي فقمت لاعالجه فبينما انا عند راسه اذ مات واسود وجهه فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والدي واسود وجهه فجذبت الازار على وجهه فغلبتني عيني فنمت فاذا انا برجل لم ار اجمل منه وجها ولا انظف ثوبا ولا اطيب ريحا يرفع قدما ويضع اخرى حتى دنا من والدي فكشف الازار عن وجهه وامر بيده على وجهه فعاد وجهه ابيض ثم ولى راجعا فتعلقت بثوبه وقلت من انت يرحمك الله فقد من الله بك علي وعلى والدي في دار الغربة فقال اوما تعرفني انا محمد بن عبد الله صاحب القران اما ان والدك كان مسرفا على نفسه ولكن كان يكثر الصلوة علي فلما انتبهت فاذا وجه ابي ابيض **شعر**

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم ... يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
شفع نبيك في ذلي ومسكنتي ... واستر فانك ذو فضل وذو كرم

واغفر

واغفر ذنوبي وسامحني بها كرما ... تفضلا منك يا ذا الفضل والنعم
ان لم تغثني بعفو منك يا املي ... واخجلتي واحيائي من واندمي
وقد وعدت بان تعفو تفضلا لنا ... وقد دعوناك جد بالعفو والكرم

اخواني اكثروا من الصلاة على هذا النبي الكريم فان الصلاة عليه تكفر الذنب العظيم تهدي الى الصراط المستقيم وتقي قايلها عذاب الجحيم وتحظي في الجنة بالنعيم المقيم وقد قيل في بعض الروايات ان للصلاة على سيد المرسلين عشر كرامات الاولى صلاة الملك الغفار الثانية شفاعة النبي المختار الثالثة الاقتدا بالملائكة الابرار الرابعة مخالفة المنافقين والكفار الخامسة محي الخطايا والاوزار السادسة قضي الحوايج والاوطار السابعة تنوير الظواهر والاسرار الثامنة النجاة من النار التاسعة دخول دار القرار العاشرة سلام الملك العزيز الجبار **شعر**

يا رب صلي على الهادي البشير ومن ... له الشفاعة في العاصي اخي الندم
يا رب صلي على المختار من مضر ... ازكي الخلايق من عرب ومن عجم
يا رب صلي على من لا شفاعته ... لكل هول من الاهوال مقتحم
صلى عليه الذي اعطاه منزلة ... عليا اذ كان حقا افضل الامم
صلى عليه الذي اسرى به فرقا ... لقاب قوسين لم يدرك ولم يرم
صلى عليه الذي اعطاه مرتبة ... ثم اصطفاه حبيبا بارى النسم
صلى عليه صلاة لا انقطاع لها ... مولاه ثم على صحب وذي كرم

اللهم صلي على سيدنا محمد الذي شرفته على ساير الانام ورفعته الى اشرف محل ومقام وجعلته هاديا الى دين الاسلام ودليلا الى دار السلام اللهم فكما امرتنا بالصلاة عليه بلغ اللهم صلاتنا منا اليه يا رب العالمين اللهم احشرنا في زمرته واجعلنا ممن فاز بمتابعته وايتم بشريعته واهتدى بسنته واقتدى بصحابته اللهم اوردنا حوضه وارنا وجهه ولا تحرمنا شفاعته واجمع بيننا وبينه في مستقر الرحمة والرضوان ودار السلام برحمتك يا ذا الجلال والاكرام

الفصل الحادي والخمسون ما جا في فضل قول لا اله الا الله جعلنا الله واياكم من اهل لا اله الا الله وغفر لنا ولكم اجمعين

الحمد لله الذي لا يعلم ما هو الا هو ولا يستر العيوب الا هو ولا يكشف الكروب الا هو ولا يجبر القلوب الا هو جل عن النظاير والاشباه وتقدس عن الانتساب والاشتباه وهو الله الذي لا اله

الا هو فهو المحمود الذي لا يحمد على المكاره الا هو المشكور الذي لا يشكر في السراء
والضراء الا هو الكريم المقصود الذي لا يعرف بالكرم والجود الا هو الرحيم الودود
الذي لا يقصد بالركوع والسجود الا هو القديم الذات البديع الصفات الذي لا يدعا
لكاشف الكربات الا هو وان يمسسكم الله بضر فلا كاشف له الا هو اليه امركم
وعليه رزقكم وهو حسبكم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو لا انت لعظمته الجلاميد
وقامت على وحدانيته الشواهد والاحكم اله واحد لا اله الا هو كيف ينكر
وجوده اهل الطغيان والغي وهو الحي لا اله الا هو قدر بحكمته الاشيا وخلق
بقدرته الظلام والضيا هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا لا اله الا هو ساتر
العيب وراحم الشيب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فاضرب ايها الموحد
بسيف التنزيه رقاب اهل التشبيه واحذر ان تعوه بمثل ما فاهوا فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو الا وليا في حذر من مكره لا يغفلون عن خدمته ولا
يفترون من ذكره والكافرون عسر عليهم ذلك وشق فتعالى الله الملك الحق لا اله الا
هو فلا يغرنك يا هذا شيطانك الغرور ولا تركن الى الجاحد الكفور ولا تتكاثر بدنياه
وتفاخر ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو شعر

الله ربي لا اريد سواه ، هل في الوجود حقيقة الا هو ، يا من له وجب الكمال بذاته
فالكل غاية فوزهم لقياه ، انت الذي لما تعالى جده ، قصرت خطا الالباب عن مسناه

انت الذي امتلأ الوجود بحمده ، لما اغتدى ملآن من نعماه
سبحان من خرق الحجاب لعبده ، وهداه منهج قصده فرآه
سبحان من ملأ الوجود ادلة ، ليلوح ما اخفى بما ابداه
سبحان من ظهر الجميع بنوره ، فبه يرى الاشيا من ضاقاه
سبحان من احيا قلوب عباده ، بلوايح من فيض نور هداه
فالعارفون مشاهدون لصنعه ، مستغرقون بذكرهم اياه
مولاي انسك لم يدع لي وحشة ، الا تحاط لما تها بسناه
مولاي انت الواحد الفرد الذي ، ملأ الوجود صفاته وهداه
عجز الانام عن امتداحك انه ، تتصاغر الافكار دون مداه

من كان

من كان يعرف انك الذي ، بتهر العقول فحسبه ومعناه
واذا اردت بان تفوز وترتقي ، درج العلى وتنال منه رضاه
ادم الصلاة على النبي الهادي الذي ، لولاه ما فتح المعبر فاه
وله الوسيلة واللوا وكوثر ، يروي الورى وكذا يكون الجاه
صلى عليه الله ما سرت الصبا ، وتعطرت بمديحه الافواه

قال الله تبارك وتعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام قال سعيد بن جبير كان
حول الكعبة ثلاثمايه وستون صنما فلما نزلت شهد الله انه لا اله الا هو الاية
خرت الاصنام ساجده قال بن كيسان شهد الله بتدبيره العجيب وصنعه المتقن
الغريب وامورة المحكمه لنفسه عند خلقه انه لا اله الا هو وعن غالب القطان قال
اتيت الكوفه في تجارة فنزلت قريبا من الاعمش فكنت اختلف اليه فلما كنت ذات
ليله اردت ان انحدر الى البصره فقام يتهجد من الليل بهذه الايه شهد الله انه
لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال
وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهاده وهي لي عند الله وديعة
وان الدين عند الله الاسلام قال الهاء فقلت في نفسي لقد سمع فيها شيا فصليت
معه وودعته ثم قلت له سمعتك تردد هذه الايه فما عندك فيها قال والله لا احدثك
الى سنه فلبثت على بابه ذلك اليوم واقمت سنه فلما مضت السنه قلت له يا ابا
محمد قد مضت السنه فقال حدثني ابو وايل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجا بصاحبها فيقول الله تعالى ان لعبدي هذا عهدا وانا
احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنه وروي انه من قرا شهد الله انه لا اله
الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم عند منامه
خلق الله منها ملكا يستغفر له الى يوم القيمه شعر

ما في الوجود سواك رب يعبد ، كلا ولا مولى سواك فيقصد
يا من له عنت الوجوه باسرها ، ذلا فكل الكاينات توحد
انت الاله الواحد الفرد الذي ، كل القلوب له تقر وتشهد

يامن تفرد بالبهاء وبالسنا ، في عزه [illegible]
يامن له وجب الكمال بذاته ، فلك التمجيد [illegible]
وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى غافر الذنب يعني لمن قال لا اله الا الله
قابل التوب لمن يقول لا اله الا الله شديد العقاب لمن لم يقل لا اله الا الله وقد قال تعالى
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال ابن عباس العهد شهادة ان لا اله الا الله وقال تعالى
والزمهم كلمة التقوى اي قول لا اله الا الله وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اي
قول لا اله الا الله وقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي من جاء بقول لا اله الا
الله وقال بعض اهل العلم لا اله الا الله حرز منيع وحصن حصين لمن قال لا اله الا الله
تحصن من كل سوء لقوله لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وقال ابن
عباس رضي الله عنهما لو يعلم المذنبون ما في قول لا اله الا الله لاكثروا من ذكرها فان
الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة ثم ان لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة
وعشرون حرفا كل حرف منها يكفر ذنب ساعة وقيل ان العبد اذا قال لا اله الا الله
في ساعة من الليل او نهار طاش ما في صحيفته من الذنوب والخطايا حتى يبدل الى امثالها
من الحسنات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم وكاني بهم وقد خرجوا
من قبورهم ينفضون التراب عن رؤسهم يقولون لا اله الا الله حتى يدخلون الجنة
فيقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وسئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ان تموت ولسانك رطب بذكر الله
تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى للملائكة قربوا مني
اهل لا اله الا الله فاني احبهم اخواني اهل التوحيد في مقعد صدق عند مليك مقتدر
سبقت محبته لهم قبل خلقهم وطاعتهم له قبل ايجادهم فصاروا اولياء
بالموهبة القديمة لا جرم جاء مدحهم في الايات المكنونة يحبهم ويحبونه
شعر
نالوا مرادهم بحب حبيبهم ، وتمتعوا بدنوه ووصاله
يا ليتهم فلقد الجمال لانهم ، بقلوبهم نظروا الحسن جماله ، وبه قد اشتغلوا وبا[illegible]

لمن قد اصبح المحجوب [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم
قول لا اله الا الله فانها تهدم [illegible] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة [illegible] الصنابحي رحمه الله قال دخلت على عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه وهو في الموت فبكيت فقال مهلا لم تبكي فوالله لئن استشهدت
لاشهدن لك ولئن استشفعت لاشفعن لك ولئن استطعت لانفعنك ثم قال والله
ما حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير الا حدثتكموه
الا حديثا واحدا وسوف احدثكموه اليوم وقد احيط بنفسي سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله حرم الله عليه
النار وعن ابي الاسود الديلي ان ابا ذر رضي الله عنه حدثه انه قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو نائم وعليه ثوب ابيض ثم اتيته فاذا هو نائم ثم اتيته
وقد استيقظ فجلست اليه فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا
دخل الجنة قلت يا رسول الله وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا
وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق ثلاثا ثم
قال في الرابعة على رغم انف ابي ذر وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
ورفع بها صوته كتب الله له بها الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع
له الف الف درجة رواه الترمذي رحمه الله فلما سمع قتيبة بن مسلم بهذا الحديث
كان يركب كل يوم في موكبه وهو يومئذ امير ويأتي السوق فيقولها هذا الحديث
ثم يرجع
شعر
تهتك ولا تخش في الحب عارا ، واياك اياك تبدي استتارا ،
ونزه حبيبك عن مشبه ، وعطر بذكراه ربعا ودارا ،
وبح باسمه ثم صرح وقل ، حبيبي يا قوم يهدي الحيارى ،
وجهرا فوحده بين الملى ، لتعطيك منه احورا عزارا
اخواني انظروا الى فعل هؤلاء الموحدين كيف لا يمنعهم الحياء عن
اشتهار ذكر رب العالمين فلا يستنكفون عن تنزيه الحق بين سائر المخلوقين وقد
قال تعالى فاذكروني اذكركم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير في يوم مائة مرة كانت له عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه
مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل
مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه رواه البخاري ومسلم رضي الله عنهما وعن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من
ولد اسمعيل رواه البخاري ومسلم رحمهما الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقنوا موتاكم قول لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم العليم من الرجال والنسا
يتحير عند ذلك المصرع فانظروا رحمكم الله الى الكلمة الاخلاص ما اعظم شانها
وما ارفع عند الله مكانها فاكثروا من ذكرها لتنالوا جزيل اجرها فبها يحصل الثواب
الكامل والاجر الوافر وبقولها يتميز المسلم من الكافر وما من عبد يسمع المؤذن فيقول
مثل ما يقول فاذا قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله ومسح بها وجهه تبركا بها ومر
على جبينه الا كتب الله له بكل شعرة اصابها كفه حسنة وحط عنه بها سيئة
وقال بعض الصحابة رضي الله عنهم من قال لا اله الا الله ومد بها صوته تعظيما لها غفر الله
له اربعة الاف ذنب قيل فان لم يكن له اربعة الاف ذنب قال يغفر من ذنوب اهله وجيرانه
وقيل يؤتى بالرجل يوم القيمة الى الميزان فيخرج له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد
البصر فيه خطاياه وذنوبه فتوضع في الميزان ثم يخرج له قرطاس مثل الانملة فيها
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فتوضع في الكفة الاخرى فترجح على
خطاياه وذنوبه ويسامحه الله تعالى ويامر به الى الجنة كل ذلك بفضل قول لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وفضل لا اله الا الله كثير لا يحصى وعظيم لا يستقصى وينشد
مؤلفه رحمه الله شعر الكل في بحر حبه تاهوا وقد تفانوا
في سر معناه وصححوا العقل مخلصين له بقولهم لا اله الا هو يا معشر الذاكرين كلهم
قولوا معي لا اله الا هو فالكون قد فاح نشره عبقا بذكره لا اله الا هو والعرش تسبيح
له ابدا سبحانه لا اله الا هو وكلما في السما من ملك تسبيحهم لا اله الا هو وكلما
في الجبال من عظم تسبيحهم لا اله الا هو وكلما في الرياض من شجر تسبيحهم لا اله
الا هو

الا هو وكلما في البحار من سمك تسبيحهم لا اله الا هو وكلما في الوجود من بشر
تسبيحهم لا اله الا هو وكلما في الزمان من عجب يعجب من لا اله الا هو وكل شيء تراه
من حسن احسنه لا اله الا هو وكل شيء يلوح من ملح زينته لا اله الا هو وكل
اهل العلوم قد علموا بانه لا اله الا هو وكل اهل العقول قد فهموا بانه لا اله الا هو
والانس والجن كلهم شهدوا بانه لا اله الا هو والرعد والبرق اذ يسبحه بقوله لا اله
الا هو وكل من ضل عن طريق هدى دليله لا اله الا هو وكل من يشتكي اذا سقما شفاؤه
لا اله الا هو ومن اتاه بالذل مفتقرا غناؤه لا اله الا هو يا غارقا في بحار غفلته انهض وقل
لا اله الا هو تعصيه جهرا وحلمه كرما به يعطيك لا اله الا هو يا قوم لا تغفلوا
يجهلكم عن ذكره لا اله الا هو كيف تنام العيون عن ملك سبحانه لا اله الا هو
تنسوه في الليل والنهار ولا ينساكم لا اله الا هو هو الاله العظيم قدرته سبحانه
لا اله الا هو يا فوز من مات وهو معتقد يشهد ان لا اله الا هو سبحانه ما اعم
رحمته لمذنب تاب من خطاياه وها انا مذنب عصيت وقد عاذ الذي كان حسبي
الله قد ضاع عمري وليس لي عمل في يوم حشري ترضى به الله وقد اتاني المشيب ينذرني
بقرب موتي وما سالقاه من كان مثلي في المذنبين اسا يبكي على ذنبه وينعاه من كان
مثلي قد شاب وهو على قبيح ما لا يحبه الله من كان مثلي ياتي الذنوب ولا يخاف مما جنا
ويخشاه ياتي الى الله وهو معتذر عساه يغفر له خطاياه يا من عصى الله وهو ينظره
في الذنب ان لا يخاف عقباه ان كنت مثلي مقصرا وجلا لقبح ذنب غدا في الحشر تلقاه فلذ
بجاه الشفيع افضل من يشفع في الحشر عند مولاه محمد المصطفى الرسول ومن شرفه الله
ثم نباه صلى عليه الاله خالقه ما سار ساير في ظلمات مسراه **قصيدة مخمس**
في مولد النبي صلى الله عليه وسلم لعبد السلام ما كل من طلب العلى نال الامل
فيما يروم ولا المراد له حصل فاعمل لنفسك ان قدرت على عمل واطلب نجاتك ما استطعت
ولا تسل عما مضى واعمل على المستقبل ان رمت تحظى بالرضى من سيدي وتريد تبقى
في النعيم السرمدي فاحرص على عمل ليوم الموعد واجعل مديحك كله في احمد خير
الانام الهاشمي المرسل العاقب الراجي العطوف الاراف ذي الجود والمعروف والوعد الوفي
فهو الشفيع فلذ به في الموقف واسمع فضائله وان قصرت في اوصافه فاعذر ولا تتاول

منح الشفاعة والكتاب المنزلا ۞ وله الوسيلة والمقامات العلى ۞ إن كنت تنكرها
فكن متأملا ۞ وافهم مقال الصادق الدال على ۞ ايات صدق فهي لمن قبلا ۞ اضحى عزيزا
في الوجود معظما ۞ اكثر عليه من الصلاة وسلما ۞ لتفوز بالاجر العظيم وتغنما ۞ فهو
الحي النجدي ان ذكر الحمى ۞ ان مت من شوق النبي فحق لي ۞ طوبى لعبد نال منه بقربه ۞
فوزا وبدعى في غد من حزبه ۞ يلقى نعيما دائما في قربه ۞ وحديث امنه وقد حملت به ۞
في ليلة جاءت بسعد مقبل ۞ في الخلق طرا ما له من شبهه ۞ ذو اعزة وسيادة في صحبه ۞
حملته في شغف بوافر رحبة ۞ حملا خفيفا لم تجد لمتابه ۞ والنور فيه لطافة فلم
انوارها الشمس لما ان بدت ۞ وباحمد الهادي المبشر تأيدت ۞ علمت يقينا
انها قد اسعدت ۞ زادت محاسنها جمالا اذ غدت ۞ تزهو على الحور الحسان بلا
حلي ۞ نالت به شرفا وعزا عاليا ۞ وحوت به مجدا وسعدا وافيا ۞ وسرور قلب لم يزل
متواليا ۞ وغدا الوجود بنوره متلاليا ۞ بقدوم احمد في ربيع الاول ۞ امنت به
من كل بؤس متلفي ۞ وامدها الرحمن باللطف الخفي ۞ كانت ولادتها بغير تكلف ۞ ولدته
مختونا ومسرورا وفي ۞ اجفانه كحلا بغير تكحل ۞ نظرت اليه ضاحكا متبسما ۞
وتهللت فرحا فظللت في حمى ۞ ورات عليه ثوب خز معلما ۞ طافوا الملائكة الكرام به
كما ۞ يجلي الحبيب على المحب المجتلي ۞ رحلوا باحمد والدجا قد اظلما ۞ لم يتركوا حيا
هناك ولا حمى ۞ وغدا عزيزا ثم عاد مكرما ۞ وانشق ايوان لكسرى نعدما ۞ قد كان
لا يتهويه هدم المعول ۞ اخباره مروية قد شوهدت ۞ وصفاته بحقيقة قد عددت ۞
كادت على عدد الرمال تزيدت ۞ وكذاك نيران لفارس اخمدت ۞ وكانها من قبل لم تشتعل ۞
الحق روح في العلى اسراره ۞ فدع التشاغل واستمع اخباره ۞ وافهم فدينك واتبع اثاره ۞
فقد اصطفاه الله ثم اختاره ۞ فدعاه بالمدثر المزمل ۞ حلفت قريش ما راينا مثله ۞
يحكيه شيئا بعده او قبله ۞ فبه من الرحمن نرجوا فضله ۞ هذا وكم من اية ظهرت
له ۞ بين الانام وعلمها لم يجهل ۞ رحلوا به فوق الرحال مدللا ۞ نحو الشام بسابق ما
امهلا ۞ نظروا الغمام عليه جاء مظللا ۞ ورأى بحيرا ركب احمد مقبلا ۞ ورأى الغمامة
عنه لم تتحول ۞ جازوا بدير ربعه قد انبتا ۞ عشبا وراهبه تراخبتا ۞ ورأى فتى
يا حبذا لك من فتى ۞ قال انزلوا يا خير ركب قد اتى ۞ بقراهبا النوفود معجل ۞ كانت ملايكة

السماء

السماء من حزبه ۞ وبقوا الامان لشرقه ولغربه ۞ وكذا السموات العلى فرحت به ۞
وغدا عزيزا امنا في سربه ۞ من كل شيطان لها متوصل ۞ الله اسعده فنال
مراده ۞ وهدى به سبل الرشاد عباده ۞ خبرا علمت حقيقة اسناده ۞ جبريل
واتاه فشق فؤاده ۞ فاراد كشفه وليه متمهل ۞ لله سرا في الورى لم يعلما ۞
ابدا وليس بحل ما قد ابرما ۞ بعث الامين الى الحبيب تكرما ۞ واتى بطشت صيغ
من ذهب كما ۞ امر الاله له بشق فوصلي ۞ بدلالة الهادي عرفنا رسله ۞ وبهم شهرنا
مذ شهدنا فضله ۞ هل من نبي نال تلك الامثلة ۞ غسل الفؤاد به فانعم غسله
وملاه علما والحديث به جلي ۞ نزلوا فاداركهم بعاجل طوله ۞ عجبا وقد عجبوا
لصحة قوله ۞ طلب النجاة من المعاد وهوله ۞ ورأى النبي وصحبه من حوله ۞ مثل
الكواكب جنح ليل اليلي ۞ ناداهم واهنيتموا بسلامة ۞ وبقيتموا في نعمة
وكرامة ۞ شهد النبي مظللا بغمامة ۞ ناداه على شاهد بعلامة ۞ عقل على
امر مشكل ۞ لما راه حقيقة قد اقبلا ۞ كالبدر لما ان تعالى في العلى ۞ ناداك
ان تزيح المشكلا ۞ فاراه خاتمه فقام مهللا ۞ ومقبلا الجبينه المتهلل ۞
قال اعلموا هذا رسول ماجد ۞ من ربه وانا بذلك شاهد ۞ طوبى لعبد ليس فيه
يعاند ۞ ويقول اشهد وان ربي واحد ۞ الحق معلوم لمن لم يجهل ۞ نادا الحمير انت
بدر ما افل ۞ واجل مبعوث به ختم العمل ۞ من لي بنصرك قبل ادراك الاجل ۞ وانا شق
المفر وليس انكر انك ال ۞ المبعوث حقا بالكتاب المنزل ۞ نا بحبر التي بكوا
وبفضلك الانجيل ها هو ناطق ۞ شهدت بذاك مغارب ومشارق ۞ وانا المفر بان
قولك صادق ۞ قد صح ذلك في الكتاب الاول ۞ انت الذي ما زلت تدعى عادلا ۞
فيما حكمت وليس تبغي باطلا ۞ عيسى ابن مريم عنك اخبر قايلا ۞ فليظهرن الله
دينا عاجلا ۞ ولتنصرن على عداك بجحفل ۞ فاق الانام بحكمة وبسودد ۞ وله الوسيلة
والشفاعة في غد ۞ بالحق منتصرا على من يعتدي ۞ ثم استقلوا بالمسير باحمد ۞
شيرا حثيثا في القطار الاول ۞ الله قد خلق الوجود لاجله ۞ وهدى به سبل الرشاد
بفضله ۞ ربي تعالى قد حباه بعدله ۞ لم يتخذ ولدا وليس كمثله ۞ شي فبان الحق
غير ممثل ۞ وافا كبدر التم عند صحابه ۞ وحكا قضيب البان في اثوابه ۞ لما على قدنا

على ترابه. قالت خديجة كان اخبرنا به رجل رحيم من سلالة نوفل

الفصل الثاني والخمسون في الرجاء في سعة رحمة الله تعالى وجاء عن الله وايانا كلكم برحمته امين وجعلنا الله واياكم بلطفه ونعمه

الحمد لله الرحيم الذي يرحم من عباده الرحماء الكريم الذي يتفضل على العاصي ذي الجرم جودا وكرما الحليم الذي يرى المذنب ويستره اذا ابدا على زلته حسرة وتندما العليم الذي يعلم ما في الضمائر ويطلع على السرائر ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السما العظيم الذي لا يتعاظمه ذنب الا غفره ولا عيب الا ستره فضلا منه ونعما سبقت رحمته غضبه وقد قال تعالى لينقذ المذنبين من العصيان والغي ورحمتي وسعت كل شيء فيغفر لكل ومن اثما من لجا الى جنابه احتمى ومن تاب اليه نجاه ومن توكل عليه كفاه هما وغما والمافيا معاشر المذنبين ابشروا بالضيافه والعصمه واشكروه على هذه النعمه فقد كتب ربكم على نفسه الرحمه واجرى لكم بالسعاده قلما فالعارفون قد بشرهم بشر المقصود في الوجود علما والمحبون قد ابلجهم في الجنة النظر اليه وسقاهم بكوس انسه فصحوا في الحضرة قدسيه ندما والخايفون قد لزموا له ذلا وخضوعا وابدوا على ما اسلفوا بكا وخشوعا فخرج لهم توقيع يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فالبسهم من الامان بالغفران تاجا معلما فيا من ايامه في الغفله ضايعه لذاته جامعه اقبل الى مولاك بنية خالصه ونفس طايعه فقد قال تعالى لنبيه صاحب الشفاعة الشايعه فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعه فكم غفر ذنبا وكم جبر قلبا وكم قبل متندما وينشد شعر

قل للذي الف الذنوب واجرما . وغدا على زلاته متندما .
لا تياسن من الجميل فعندنا . فضل ينيل التايبين تكرما . يا معشر العاصين جودي واسع . توبوا ودونكم المنا والمغنما . لا تخشوا من قبح ذنب سالف . اني احب بان اجود وارحما . ها قد اتحتكم جنابي فادخلوا بالامن فهو لمن اتا لي حيما . يا ايها العبد المسيء الى متى . تفني زمانك في عسا ولربما . بادر الى مولاك يا من عمره . قد ضاع في عصيانه وتصرما . واسال عفوا ثم لذ متوسلا . بمحمد مجلي الضلالة والعمى . خير الانام الهاشمي المجتبى والمرتضى وهو الكريم المنتما . ازكى البرية عنصرا واجل من . قد خص بالتقريب

مزيده

من رب السما صلى الله عليه وسلم ما سرت الصبا وشذا الزهر على الغصون وترنما وعلى الصحابة والقرابه بعده ما سبح الداعي الاله وعظما قوله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم خاطب الله سبحانه وتعالى عباده المسرفين على انفسهم بالمحا لفه فيما احتسبوا من الذنوب والعصيان وبما اقترفوا من الفسق والطغيان فظنوا انهم لا يغفر لهم وقنطوا من رحمة الله عز وجل فقال الله تبارك وتعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله يعني لا تياسوا من عفو الله وكرمه ومغفرته ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن اناب وتاب من ذنبه ورجع عن ظلمه واستغفر من قبيح فعله انه هو الغفور الرحيم غفور لمن تاب وندم على ما فعل من الذنوب رحيم لمن رجع عن الافعال المذمومة الى الافعال المحموده وروي عقيل ابن محمد باسناده عن ابن سيرين قال قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ما في القران اية اوسع من قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وروي عبد الله ابن حامد باسناده عن اسما بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي وفي مصحف عبد الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشا وروي الاعمش عن ابي سعيد الازدي عن ابي الكنود قال دخل عبد الله ابن مسعود المسجد فاذا واعظ يعظ الناس وهو يذكر النار والاغلال فجا حتى قام على راسه فقال يا مذكر لم تقنط الناس ثم قرا قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الايه وروي ابن فنجويه باسناده عن زيد ابن مسلم ان رجلا كان في الامم الماضيه يجتهد في العباده فيشدد على نفسه ويقنط الناس من رحمة الله تعالى فلما مات رؤي في المنام وهو بين يدي الله عز وجل فقال يا رب ما لي عندك قال النار قال يا رب فاين عبادتي واجتهادي فقال له انك كنت تقنط الناس من رحمتي في الدنيا وانا اليوم اقنطك من رحمتي شعر

لا تقنطن فان الله منان . وعنده للورى عفو وغفران
ان كان عندك اهمال ومعصية . فعند ربك افضال واحسان

يا هذا الرا اذا الله سبحانه وتعالى ان يقنطك من رحمته المسامحه بين يديه لما اتاك في مغفرة الذنو ب

عليه فقال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله ثم قال سبحانه لمن رأى عفوه وسعة ان
الله يغفر الذنوب جميعا وروى عبد الله ابن حامد بن محمد الاصفهاني باسناده
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشي
يدعوه الى الاسلام فارسل اليه يقول يا محمد كيف تدعوني الى دين الاسلام انت تزعم
انه من قتل او اشرك او زنا يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا فانا
واني قد فعلت ذلك كله فهل تجد لي رخصة فانزل الله تعالى الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا الاية فبعث بها الى وحشي واصحابه فقال وحشي هذا شرط شديد
لعلي لا اقدر على هذا فهل غير ذلك فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا فبعث الى وحشي واصحابه فقال اني اراني بعد في شبهه
فلا ادري يغفر لي ام لا فهل غير ذلك فانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فبعث بها الى
وحشي واصحابه فقال وحشي نعم هذه فجا فاسلم هو واصحابه فقال المسلمون يا رسول
الله هذه له خاصة ام للمسلمين عامة فقال بل للمسلمين عامة شعر

ان كان ذنبك قد خيفت عواقبه * مما سجدت لطاغوت ولا وثن
او كنت ذا سيئات جل موقعها * فان ربك ذو فضل وذو منن
ان لم يكن عفوه للمذنبين غدا * فعفوه ليت شعري بعد ذا لمن

اخواني لو اراد الله تعالى عقوبة المؤمن في جهنم وتخليده ما الهمه معرفته
وتوحيده وقد قال تعالى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى شعر

يا من اسا فيما مضى ثم اعترف * كن محسنا فيما بقي تعطى الغرف
وابشر بقول الله في اياته * ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقال قتادة ذكر لنا ان اناسا اصابوا ذنوبا عظاما في الجاهلية فلما جا الاسلام
اشفقوا وخافوا ان لا يتاب عليهم فدعاهم الله سبحانه وتعالى بهذه الاية قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اخطاتم حتى تبلغ خطاياكم
السما ثم تبتم لتاب عليكم رواه ابن ماجه رضي الله عنه وروى مسلم في صحيحه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى يا عبادي انكم تخطئون
بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم وعن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب
مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها
رواه مسلم رحمه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم
يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم رواه مسلم رحمه الله وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعالى يا ابن ادم
لو بلغت ذنوبك عنان السما ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي
يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها
مغفرة شعر

واخجلة العبد من احسان سيده * واحسرة القلب من الطاف معناه
وكم له من ايادي غير واحدة * علي لطفا العلمي انه الله
وكم عطفت على العصيان مستترا * ممن سواه وما في الكون الا هو
يولي الجميل ويبدي الفضل مبتديا * لا كان في الناس عبد ليس يرعاه
يا نفس كم يختفي اللطف عاملني * وقد راني على ما ليس يرضاه
يا نفس كم زلة زلت بها قدمي * وما اقال عثاري ثم الا هو

وروى ابو موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
امتي امة مرحومة عجل عقابها في الدنيا بالزلازل والفتن فاذا كان يوم القيمة
ادفع الى كل رجل من امتي رجل من اهل الكتاب فيقال له هذا فداؤك من النار
قال صلى الله عليه وسلم يتجلى الله تبارك وتعالى لنا يوم القيمة ضاحكا يقول
ابشروا يا معاشر المسلمين فانه ليس احد منكم الا وقد جعلت مكانه في النار يهوديا
او نصرانيا وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام في ورقة اس ثم
وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان
تسالوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله

وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ينادي منادٍ من تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد اما ما كان لي قبلكم فقد وهبته
لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي وعن الحسن رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى مائة رحمة اهبط منها رحمة
الى اهل الدنيا فوسعتهم الى آجالهم وان الله تعالى قابض تلك الرحمة الى يوم القيمة
الى التسعة وتسعين فيكملها مائة رحمة لاوليائه واهل طاعته وروي عن عمر
رضي الله عنه انه دخل الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا
رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله تبارك وتعالى يستحيي ان يعذب
احدا قد شاب في الاسلام ان يعصي الله تعالى حدثنا هارون بن محمد عن احمد بن سهل
رضي الله عنه قال رايت احمد بن اكثم في المنام فقلت له يا يحيى ما فعل الله بك قال دعاني
فقال يا شيخ الشر فعلت وفعلت فقلت ما هكذا حُدثت عنك قال فبم حدثت عني
قلت حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام انك قلت ما من مسلم يشيب
في الاسلام وانا اريد ان اعذبه وانا شيخ كبير فقال الله تعالى صدق عبد الرزاق
وصدق معمر وصدق الزهري وصدقت عايشة وصدق النبي صلى الله عليه وسلم
وصدق جبريل ثم امر بي ذات اليمين الى الجنة شعر

استغفر الله مما كان من زللي ۞ ومن ذنوبي وتفريطي واصراري
يا رب هب لي ذنوبي يا كريم فقد ۞ امسكت حبل الرجا يا خير غفار
ان الملوك اذا شابت عبيدهم ۞ في رقهم عتقوهم عتق احرار
وانت يا خالقي اولى بذا كرما ۞ قد شبت في الرق فاعتقني من النار
وقد روي عنك خير الخلق من مضر ۞ المصطفى المجتبى من خير اطهار
بانك الله رب العرش قلت لنا ۞ وقولك الحق في نقل واخبار
انا الذي من اتاني ليس يشرك بي ۞ اغفر له ما جنا من قبح اوزار
واني شبت في الاسلام يا املي ۞ فاغفر ذنوبي واعتقني من النار

خرج مسلم من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة
طباق ما بين السماء والارض فانزل منها الى الارض رحمة واحدة فبها تعطف الوالدة على
ولدها والوحش والطير بعضها على بعض حتى ان الفرس لترفع حافرها عن ولدها خشية
ان تصيبه فاذا كان يوم القيمة رد الله تعالى هذه الرحمة الى التسعة وتسعين
فاكملها مائة فيرحم بها عباده يوم القيمة اخواني لا رحيم ارحم من الله ولا كريم
اكرم من الله فاشكروه على هذه النعمة شعر

جل رب امضى على الخلق حكمه ۞ وله في قضائه كل حكمه
قسم السعد والشقا فطوبى ۞ للذي كانت السعادة قسمه
كم له رحمة على الخلق عمت ۞ كم له في المعاد من حي رحمه
عفوه واسع لمن قد اتاه ۞ بمتاب وعنه كفر اثمه
كل من جا تائب يعف عنه ۞ بعد ان كان يستحق لنقمه
فارحموا ترحموا فطوبى لعبد ۞ اسكن الله قلبه منه رحمه
عظموا شانه فقد فاز عبد ۞ عن صفات الانام قدس اسمه

وقال صلى الله عليه وسلم في اخر حديث يصف فيه القيمة والصراط ان الله تبارك
وتعالى يقول للملايكة من وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه من النار فيخرجون
خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا فكان ابو سعيد رضي الله عنه يقول
ان لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرؤا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما فيقول الله تعالى شفعت الملايكة وشفعت الانبيا
فلم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا
حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون منه كما تخرج الحبة
من حميل السيل فيخرجون كاللولو في رقابهم الخواتيم يعرفهم اهل الجنة يقولون هولاء
عتقا الله ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقول ادخلوا الجنة فما رايتم
فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين فيقول الله تعالى لكم عندي
افضل من هذا فيقولون واي شي افضل من هذا فيقول احل عليكم رضائي فلا اسخط
عليكم بعده ابدا رواه البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى شعر

رضاك خير من الدنيا وما فيها ۞ يا منية القلب قاصيها ودانيها

وما ذكرتك الا هشت من طرب ۞ كان ذكرك الحان اغانيها

وحق حبك ما قصدي الاثار ولا ۞ الاموال هو غرضي يوما ولا فيها

وليس للنفس امال تاملها ۞ سوى رضاك فذا اقصى امانيها

ونظرة منك يا سولي ويا املي ۞ اشهى الي من الدنيا وما فيها

وفي الخبر ان الله تعالى يشفع ادم يوم القيمة في جميع ذريته في الف الف وعشرة الاف الف وروي جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شفاعتي لاهل الكباير من امتي قال جابر فمن لم يكن من امتك من اهل الكباير فما له وللشفاعة يعني لا يحتاج الى الشفاعة شعر يا من شفاعته تنجي العصاة غدا من العذاب الاليم الرابع الشرر ۞ انت النبي الشفيع المستضاء به ۞ يوم القيمة يوم الروع والحذر ۞ فاشفع لنا عند رب العرش خالقنا ۞ يا سيد الخلق من انثى ومن ذكر وفي الخبر ان اعرابيا قال يا رسول الله من يلي حساب الخلق فقال الله تبارك وتعالى قال هو بنفسه قال نعم فتبسم الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم ضحكت يا اعرابي فقال ان الكريم اذا قدر عفا واذا حاسب سامح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الاعرابي لا كريم اكرم من الله تعالى هو اكرم الاكرمين شعر

ان الكريم اذا تعين حقه ۞ عند امرئ اعفاه منه تكرما ۞ ويسامح الجاني ويغفر ذنبه ويكون حقا قد اساء واجرما وفي الخبر المشهور ان الله تبارك وتعالى كتب على نفسه الرحمة قبل ان يخلق ان رحمتي تغلب غضبي ويروى انه اذا كان يوم القيمة اخرج الله تبارك وتعالى كتابا من تحت العرش فيه مكتوب ان رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين

شعر ذنوبي كثير ما اطيق احتمالها ۞ وعفوك عن ذنبي اجل واكبر ۞ وقد وسعتني رحمة منك ها هنا ۞ واني لها يوم القيمة افقر وروي ان اعرابيا سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذهم منها وهو يريد ان يوقعهم فيها فقال ابن عباس رضي الله عنهما خذوها من غير فقيه وقيل ان الله تعالى اذا اراد ان يستر عبده يوم القيمة ولا يفضحه على روس الاشهاد فيعطيه كتابه بيمينه وهو مشحون بالسيئات وذلك